الجامعـــــــة الإســـلاميــة بغزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كليـــــــــــــة الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

The Islamic University of Gaza
Deanship and Postgraduate
Faculty of Art
Departmet of Arabic Language & Literature

الإعلال في موطّأ الإمام مالك
دراسة وصفيّة تحليليّة

The Substitution in Imam Malik's Muwatta'
Descriptive and Analytical Study

إِعدَادُ البَاحِثِ
خالد موسى محمد أبو العُلا

إِشرَافُ الدُكتُور
أسامة خالد حمّاد
أستاذ النحو والصرف المساعد

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالًا لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي النحو والصرف بِكُليةِ الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

فبراير/٢٠١٨م – جُمادى الآخرة/ ١٤٣٩هـ

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الإعلال في موطّأ الإمام مالك
The Substitution in Imam Malik's Muwatta'

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	خالد موسى أبو العلا	اسم الطالب:
Signature:	**خالد**	التوقيع:
Date:		التاريخ:

نموذج رقم (4)

المواد المصاحبة : 9/3106609

التاريخ: 30/4/2018 م

الموضوع/ مطابقة مواصفات النسخة الإلكترونية

بعد الإطلاع على الأسطوانات التي تحتوي على رسالة الطالب/ عبد الله محمد أبو العلا

رقم جامعي: 120162118 كلية: الآداب قسم: اللغة العربية

فإننا نحيطكم علماً بأنها مطابقة للمواصفات المطلوبة المبينة أدناه:

جميع فصول الرسالة في ملف (WORD) واحد وليست ملفات متفرقة.

تحتوي الأسطوانة على ملف (PDF + WORD).

مطابقة التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.

مطابقة النص في الصفحة الورقية مع النص في الصفحة الإلكترونية لجميع صفحات الرسالة.

ملاحظة: ستقوم عمادة المكتبات بنشر الرسالة العلمية كاملة (PDF) على موقع المكتبة.

والله ولي التوفيق،

توقيع الطالب .....

توقيع المكتبة المركزية

أسماء الداعوق

.....

ملخص الرسالة

الإعلال في موطّأ الإمام مالك – (دراسة وصفيّة تحليلية)

يتناول هذا البحث مسائل الإعلال التي ورد لها شواهد في موطّأ الإمام مالك، ويناقش آراء علماء النحو في هذه المسائل، وقد قسّم الباحث دراسته إلى ثلاثة فصولٍ: الفصل الأوّل أفرده للحديث عن مسائل الحذف القياسي، والحذف غير القياسيّ، معَ تحليل شواهد متنوعة لها في الموطّأ، وفي الفصل الثاني تناول الباحث مسائل الإعلال بالقلب، تبعها تحليل نماذجَ متنوعةٍ لها وردت في الموطّأ، أمّا الفصل الأخير فقد أفرده للحديث عن مسائل الإعلال بالنقل والتّسكين، ثمّ انتقل إلى الدراسة التطبيقيّة في الموطّأ.

وقد أظهرت هذه الدراسة أهمّية الحديث النبويّ الشريف، وأقوال الصحابة والتابعين في خدمة الدراسات اللغوية؛ حيث شمل الموطّأ شواهد كثيرة ومتنوّعة لمعظم مسائل الإعلال، كما أظهرت الدّراسة شيئًا من خصائص اللسان العربيّ، ومن أبرزها الميل إلى التخفيف، والتجانس، وغيرها.

وقد اتّبع الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفيّ التحليليّ؛ لأنّه المناسب لطبيعة الموضوع، وهو التحليل والتطبيق على مسائل الإعلال في الموطّأ؛ بهدف التّعرف على بعض السّمات التي تميّزت بها لغتنا العربية.

وقد خَلَصَ الباحث في ختام رحلته البحثيّة إلى ثمرةٍ من النتائج، كان أبرزها أنّ كتب الأحاديث النبويّة تُعَدُّ ثروةً لا تنضبُ، غنيّةٌ بالشواهد اللغوية، لذلك فهي تصلح لكثيرٍ من الدراسات اللغوية، كما خلص إلى أنّ اللغة العربية تتميّز بخصائص غير موجودة في اللغات الأخرى.

ومن ثمَّ فقد اشتملت توصيات البحث على نقاطٍ مهمّةٍ، أبرزها ضرورة توجيه جهود الباحثين في الدراسات اللغوية إلى الأحاديث النبوية؛ لندرة الدراسات التي تستند إليها، إضافة إلى ضرورة الاهتمام بالدراسات اللغوية، لاسيّما النحو والصرف؛ كي نصون ألسنتنا عن اللحن والخطأ، وأخيرًا الاهتمام بلغتنا العربية تعلُّمًا وتعليمًا وتحدّثًا؛ فهي لغة القرآن الكريم.

والله وليّ التوفيق

Abstract

The Substitution in Imam Malik's Muwatta'
(Descriptive and Analytical Study)

This paper is about the issues of substitution whose demonstrations are included in Al-Mota' of Imam Malik, and the Grammarian's views about these issues. The researcher divides his study into three chapters. The first chapter is about the issues of regular and irregular deletion , with an analysis of its various demonstrations from Al-Mota', and the second chapter about the matters of the substitution by the inversion followed by an analysis of various samples motioned in Al-Mota'. The last chapter is about the issues of the substitution by the transference and the quiescenceness followed by an empirical study on AL-Mota'.

This study shows the importance of the Holy Hadith of the Prophet, and of sayings of the Companions of the Prophet and their Followers in the linguistic studies. Al-Mota' has a lot of various demonstrations of the substitution. Moreover, the study shows some of characteristics of the Arabic Tongue, most importantly the tendency to the reduction , the homogeneousness and others.

The researcher has applied the descriptive and analytical approach since it is suitable for the nature of the subject, the analysis and application of the substitution issues in Al-Mota' so that the distinctive features of our Arabic Language can be recognized.

In the end of the study, the researcher has reached many outcomes. Most importantly, the books of Hadith are inexhaustible treasure of linguistic demonstrations which are necessary for the linguistics . Also, Arabic Language has unique characteristics not found in other languages.

The study recommendations include crucial points. The most important point is the necessity of guiding the researchers towards the linguistic studies into the Hadith which are very scarce. Also, it recommends studying linguistics, particularly syntax and morphology, to protect our tongue from salecistic and mistakes. Moreover, the study emphasizes on learning, teaching and speaking Arabic Language , the language of the Holy Quran.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

[التوبة: ١٠٥]

الْإِهدَاْءُ

إلى والديَّ الكريمين

إلى زوجتي الوفيّة

إلى إخوتي وأخواتي

إلى أصدقائي وزملائي الأعزاء

إلى وطني الحبيب فلسطين

إلى أرواح الشهداء الأكرم منا جميعًا

إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية

إلى الدكتور الفاضل/ أسامة خالد محمّد حمّاد

إلى أهل العلم

إليكم جميعًا أهدي هذه الدراسة العلميّة المُحَكَّمَة

شكرٌ وتقديرٌ

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتمّ التّسليم، أمّا بعد:

انطلاقًا من قول رسول الله (ﷺ): " **مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ** "، واعترافًا لذوي الفضل بفضلهم، وردًّا للمعروف إلى أهله من غير نقصان ولا نكران، أحمدُ الله تعالى الذي أكرمني، ويسّر لي إتمام هذه الرسالة، فالشكر له وحده أولًا وأخيرًا، وأتقدّم بالشكر والتقدير لأستاذي العزيز الدكتور **أسامة خالد حمّاد**، الذي تكرّم وتفضّل عليّ بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وقد أعطاني من وقته الثمين، وإسداء التوجيهات القيّمة.

كما وأتقدم بالشكر والتقدير لعضوي لجنة المناقشة، فضيلة الأستاذ الدكتور **محمد رمضان البع**، وفضيلة الأستاذ الدكتور **كرم محمد زرندح**؛ لتفضُّلهما بمناقشة هذا البحث، فأكملا بنيانه، وعظَّما شأنه، فجزاهما الله خير الجزاء.

كما وأتقدّم بالشكر والتقدير إلى جامعتي الإسلامية، هذا الصرح العلميّ الشامخ، وإلى الهيئة التدريسية في قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية، الذين أمدّوني بالعلم والمعرفة، وأخصّ بالذكر الأستاذ الدكتور **نبيل أبو علي**، والأستاذ الدكتور **عبد الخالق العفّ**، والدكتور **فوزي أبو فيّاض**.

ولا أنسى أن أتقدّم بالشكر الجزيل لصديقي المخلص الأستاذ **محمد إلياس أبو مصطفى**، على الإرشادات التي قدّمها إليّ خلال رحلتي العلميّة، فجزاه الله خيرًا.

وأخيرًا أشكر كلّ من ساهم –ولو بالقليل– في إتمام هذا العمل المتواضع، ومَن شارك في حضور مناقشة هذه الرسالة.

الباحث/ خالد موسى أبو العلا

فهرس المحتويات

إقـــــرار.....أ

ملخص الرسالة باللغة العربية..... ب

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية..... ت

الآية القرآنية ..... ث

الْإِهدَاْءُ .....ج

شكرٌ وتقديرٌ .....ح

فهرس المحتويات.....خ

المقدمة..... ١

الـتـمـهـيـــد ٤

أولًا- التعريفُ بالإمام مالك، وبكتابه الموطّأ..... ٥

ثانيًا- الإعلال: مفهومه، وأنواعه..... ٩

الفصل الأول: مسائل الإعلال بالحذف في موطأ الإمام مالك..... ١٤

المبحث الأول: الحذف القياسي في موطّأ الإمام مالك..... ١٥

المطلب الأوّل: حذف الواو..... ١٥

المطلب الثاني: حذف الهمزة..... ١٩

المطلب الثالث: حذف الياء..... ٢٠

المطلب الرابع: الحذف للجزم..... ٢١

المطلب الخامس: الحذف للوقف..... ٢٢

المطلب السادس: الحذف لالتقاء ساكنين..... ٢٣

الدراسة التّطبيقية في موطّأ الإمام مالك..... ٢٧

أولًا- شواهد حذف الواو قياسًا في الموطّأ..... ٢٨

ثانيًا- شواهد حذف الهمزة قياسًا في الموطّأ..... ٤٠

ثالثًا- شواهد حذف الياء قياسًا في الموطّأ..... ٤٨

رابعًا- شواهد الحذف للجزم في الموطّأ..... ٥٢

خامسًا- شواهد الحذف للوقف في الموطّأ ٥٣

سادسًا- شواهد الحذف لالتقاء ساكنين في الموطّأ..... ٥٤

المبحث الثاني: الحذف غير القياسي في موطّأ الإمام مالك ٦٦

المطلب الأول: حذف الهمزة..... ٦٦

المقصد الأول: حذف الهمزة من لفظ الجلالة (الله) ٦٦
المقصد الثاني: حذف الهمزة من (ناس) ٦٨
المقصد الثالث: حذف الهمزة من الفعل (رأى) في المضارع..... ٧٠
المقصد الرابع: حذف الهمزة من الأفعال (أكل)، و(أمر)، و(أخذ) في صيغة الأمر... ٧١
المقصد الخامس: حذف الهمزة من الفعل (سأل) في صيغة الأمر ٧٢
المقصد السادس: حذف الهمزة من اسمي التفضيل (خير)، و(شرّ)..... ٧٢
المطلب الثاني: حذف الواو..... ٧٣
المقصد الأول: حذف الواو من (ابن)..... ٧٣
المقصد الثاني: حذف الواو من (غدٍ)..... ٧٥
المقصد الثالث: حذف الواو من (أبٌ، وأخٌ) ٧٥
المقصد الرابع: حذف الواو من (اِسْمٍ)..... ٧٧
المقصد الخامس: حذف الواو من (سَنَة، وشَفَة، وأَمَة) ٧٨
المطلب الثالث: حذف الياء..... ٨١
المقصد الأول: حذف الياء من (يدٍ، ودمٍ)..... ٨١
المقصد الثاني: حذف الياء من (ذو) ٨٣
المقصد الثالث: حذف الياء من (اثنين)..... ٨٥
المقصد الرابع: حذف الياء في (مَيْتٍ) ٨٥
الفصل الثاني: مسائل الإعلال بالقلب في موطأ الإمام مالك ٨٧
المبحث الأول: مسائل قلب الهمزة..... ٨٧
المطلب الأول: قلب الهمزة في صيغة (مَفَاعِل)..... ٨٧
المطلب الثاني: التقاء الهمزتين ٩٠
المطلب الثالث: قلب همزة الممدود واوًا في التثنية وجمع السّلامة للمؤنث ٩٠
المطلب الرابع: قلب الهمزة حرفًا صحيحًا..... ٩١
المطلب الخامس: قلبُ الهمزةِ حرفَ علةٍ تخفيفًا..... ٩٢
الدراسة التّطبيقية في موطّأ الإمام مالك..... ٩٥
أولًا- شواهد قلب الهمزة في صيغة (مفاعِل)..... ٩٥
ثانيًا- شواهد التقاء الهمزتين..... ٩٧
ثالثًا- شواهد قلب همزة الممدود واوًا في التثنية وجمع السّلامة للمؤنث ٩٩
رابعًا- شواهد قلب الهمزة حرفًا صحيحًا..... ١٠٠

خامسًا– شواهد قلب الهمزة حرف علة تخفيفًا ١٠١
المبحث الثاني: مسائل قلب الواو والياء ١٠٤
المطلب الأول: قلب الواو والياء همزة ١٠٥
المقصد الأول: قلب الواو والياء همزة لزومًا ١٠٥
المقصد الثاني: قلب الواو همزة جوازًا ١١٢
المطلب الثاني: قلب الواو والياء ألفًا ١١٣
المطلب الثالث: قلب الواو ياءً ١١٦
المطلب الرابع: قلب الياء واوًا ١٢٣
المطلب الخامس: قلب الواو حرفًا صحيحًا ١٢٦
الدراسة التّطبيقية في موطّأ الإمام مالك ١٢٨
أولًا– شواهد قلب الواو والياء همزة ١٢٩
ثانيًا– شواهد قلب الواو والياء ألفًا ١٣٣
ثالثًا– شواهد قلب الواو ياءً ١٣٧
رابعًا– شواهد قلب الياء واوًا ١٤٣
خامسًا– شواهد قلب الواو حرفًا صحيحًا ١٤٥
المبحث الثالث: مسائل قلب الألف ١٤٩
المطلب الأول: قلب الألف همزة ١٤٩
المطلب الثاني: قلب الألف واوًا ١٥٠
المطلب الثالث: قلب الألف ياءً ١٥١
الدراسة التّطبيقية في موطّأ الإمام مالك ١٥٢
أولًا– شواهد قلب الألف همزة ١٥٣
ثانيًا– شواهد قلب الألف واوًا ١٥٤
ثالثًا– شواهد قلب الألف ياءً ١٥٦
الفصل الثالث: مسائل الإعلال بالنقل والتسكين في موطأ الإمام مالك ١٥٨
المبحث الأول: الإعلال بالنّقل في موطّأ الإمام مالك ١٥٩
المطلب الأول: مفهوم الإعلال بالنّقل ١٥٩
المطلب الثاني: مواضع الإعلال بالنّقل ١٥٩
المبحث الثاني: الإعلال بالتَّسكين في موطّأ الإمام مالك ١٦٨
المطلب الأوّل: مفهوم الإعلال بالتسكين، ومواضعه ١٦٨

المطلب الثَّاني: استثناءات الإعلال بالتسكين..... ١٦٩
الدراسة التّطبيقية في موطّأ الإمام مالك..... ١٧٠
أولًا– شواهد الإعلال بالنقل في الموطّأ..... ١٧١
ثانيًا– شواهد الإعلال بالتَّسكين في الموطّأ ١٨٠
الخاتمة ونتائج البحث..... ١٨٣
أولاً– أهمّ النتائج ١٨٢
ثانياً– التوصيات ١٨٣
المصادر والمراجع..... ١٨٦
جداول وإحصاءات..... ١٩٣

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد،

فقد أنزل الله قرآنه العظيم هدايةً للناس، ومنهاجَ حياة وفلاحًا لهم في الدنيا والآخرة، ومذ نزل القرآن الكريم والعلوم تتوالى لخدمته؛ عنايةً لشأنه، فهو المصدر الأول من مصادر التشريع، ثم يأتي بعده الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، الذي اشتمل على كنوز عظيمة ينبغي علينا أن نعتني به، ونغترف من معينه الذي لا ينضب.

ولمّا كانت خدمة النص القرآني والسنة النبوية الشريفة هي أشرف خدمة، ارتأى الباحث أن تكون السُّنة النبويَّة مجالَ دراسته الصرفية، فهي من مصادر اللغة التي يحتج بها؛ لأنها تأتي في المرتبة الثانية فصاحةً وبلاغةً بعد القرآن الكريم؛ فجاء عنوان البحث **الإعلال في موطّأ الإمام مالك**، وكان موطّأ الإمام مالك هو ميدان هذه الدراسة.

وموضوع الإعلال من الموضوعات الصرفيّة المُهمّة؛ للتّعرف على الطرق التي اتّبعتها العرب، من أجل تسهيل الكلام، وتخفيف النّطق، من خلال الحذف والقلب والنّقل والتّسكين، المجانسة والمشاكلة، والتّعرف أيضًا على بعض الخصائص التي تميّزت بها لغتنا من خلال هذا الموضوع.

أولًا- أهميّة موضوع البحث

تكمن أهميّة هذا البحث في أنه يبحث موضوعاً ذا صلة بالحديث النبوي الشريف؛ لأن علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وغيرها إنما نشأت خدمةً لكتاب الله تعالى، وسنة نبيه (ﷺ)، ويمكن إيجاز أهمية البحث فيما يأتي:

١- ندرة الدراسات التطبيقية في هذا الموضوع، فهذه الدراسة إضافة جديدة تسهم في إثراء المكتبة العربية اللغوية.

٢- بيان أوجه وخصائص البلاغة النبوية.

٣- الاحتفاء بتراثنا العربي والإسلامي، من خلال تناول الإعلال في موطأ الإمام مالك.

٤- تكمن أهمية الموضوع في تناول موضوع الإعلال، وآراء النحويين فيه، ومناقشة تلك الآراء.

٥- تتبّع أصول الكلمات في لغتنا العربية.

٦- التعرّف على أسباب الإعلال في موطأ الإمام مالك.

٧- التعرّف على بعض خصائص اللسان العربيّ.

ثانيًا- منهج الدراسة

سيعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ لِما في التحليل من تأمّل وبحث وربط وعمق، مع ما يتضمنه ذلك من مقارنات وإحصاءات، من شأنها أنْ تخدم عمليّة البحث، ثم تقديم الخلاصة مراعيًا ضوابط البحث والأمانة العلميّة، من حيث نسبة الأقوال إلى أصحابها ومصادرها، إضافةً إلى تخريج الشواهد وضبطها بالشكل.

وفي الدراسة الإحصائية اكتفى الباحث بذكر الكلمة مرّةً واحدةً، وإنْ تكرَّرَتْ، والإشارة إلى بعضها.

ثالثًا- الدراسات السّابقة

توجد هناك دراسة تطبيقيّة للإعلال، عنوانها: الإعلال من مسند الإمام الحُميدي، بتاريخ(١٤٣١هـ)، وقد تناولَتْ هذه الدراسة مسائل الإعلال من مسند الحُميدي، إلّا أنّها لم تتناول مسائل الحذف غير القياسيّ عند الحديث عن الإعلال بالحذف، وقد استفاد الباحث من المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في دراسته.

رابعًا- خطة البحث

وتتكون من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

١- **المقدمة:** وتتناول الحديث عن أهمية الدراسة، والمنهج المُتّبع فيها، والدراسات السّابقة، وخطة البحث، والصعوبات التي واجهت الباحث في دراسته.

٢- **التمهيد:** يتضمن ما يأتي:

- ترجمة للإمام مالك، ولكتابه الموطّأ.
- الإعلال: مفهومه، وأنواعه.

٣- **الفصل الأول:** مسائل الإعلال بالحذف في موطّأ الإمام مالك، وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: الحذف القياسيّ في موطّأ الإمام مالك.
- المبحث الثاني: الحذف غير القياسيّ في موطّأ الإمام مالك.

٤- **الفصل الثاني:** مسائل الإعلال بالقلب في موطّأ الإمام مالك، وفيه ثلاثة مباحثَ:

- المبحث الأول: مسائل قلب الهمزة.
- المبحث الثاني: مسائل قلب الواو والياء.
- المبحث الثالث: مسائل قلب الألف.

٥- **الفصل الثالث:** مسائل الإعلال بالنقل والتّسكين في موطّأ الإمام مالك، وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: الإعلال بالنقل في موطأ الإمام مالك.
- المبحث الثاني: الإعلال بالتّسكين في موطأ الإمام مالك .

٦- **الخاتمة:** وفيها أهمّ النتائج.

٧- **المصادر والمراجع.**

خامسًا- المشاكل والصعوبات

الظروف الصعبة التي يعانيها قطاع غزة من احتلال، وحصار ظالم، وانقطاع التيار الكهربائي.

الـتـمـهـيـــد

أولًا- التعريفُ بالإمام مالك، وبكتابه الموطّأ

١- التعريف بالإمام مالك

هو أبو عبد الله، مالكُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبي عامرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحارث بْنِ غَيْمَانَ بْنِ خُثَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحارثِ الأَصْبَحِيّ، فقيه أهل المدينة[١].

وُلِدَ الإمامُ مالكٌ في السنةِ الثالثةِ والتسعين من الهجرة، في عهد الخليفة الأُمَوِيّ الوليدِ بْنِ عبد الملك[٢].

كان الإمام مالك حريصًا على طلب العلم وملازمة أهله، ووصل به الأمر إلى بيع سقف منزله، وكانت أمه تلبسه العمامة، وتقول له:" اذهب إلى ربيعة[٣]، فتعلم من أدبه قبل علمه"[٤].

أكرمه الله – تبارك وتعالى- بحفظ القرآن الكريم، ثمّ عكف على حفظ الحديث الشريف، وقد مثّلتِ الظروف المحيطة به حافزًا قويًّا له لملازمة مجالس العلماء[٥]؛ حيث طَرَحَ أبوه مسألةً عليه وعلى أخيه، فأصاب أخوه وأخطأ مالكٌ، فقال أبوه:" ألهتكَ الحمام عن طلب العلم"، فَغَضِبَ ولازَمَ ابن هرمز[٦]من فقهاء المدينة[٧].

أخذ العلم عن عدد من العلماء، أهمهم نَافِعٌ[٨]، ونُعَيْم المُجْمِر[٩]، كما نقل عن علماء آخرين،

---

(١) الخطيب البغداديّ، المتفق والمفترق(ج١٩٩٢/٣)؛ الذّهبيّ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (ج٧١٩/٤).

(٢) ينظر، القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج١١٨/١).

(٣) أبو عثمان، ربيعة بن فروخ التّيمِيّ المَدَنِيّ، ويقال له ربيعة الرأي، تابعيٌّ، تصدَّرَ مجلس الإفتاء بالمدينة، توفي سنة ١٣٦هـ بالمدينة، ينظر، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج٤١٤/٩)؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٤١٧/٥).

(٤) القاضي عياض، ترتيب المدارك (ج١٣٠/١).

(٥) أبو زهرة، مالك حياته وعصره-آراؤه وفقهه (ص٣١، ٣٢).

(٦) أبو بكر، عبد الله بن يزيد بن هرمز المدني، مولى لبني ليث، فقيهٌ من فقهاء المدينة، توفي سنة ١٤٨هـ، البخاريّ، التاريخ الكبير (ج٢٢٤/٥)؛ ابن حبان، الثقات (ج١٢/٧).

(٧) ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ج٩٨/١، ٩٩).

(٨) أبو عبد الله، نافع، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، ظفر به عبد الله في إحدى غزواته، توفي بالمدينة سنة ١١٧هـ، في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، ينظر، ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٣٤٢/٥، ٣٤٣).

(٩) أبو عبد الله، نُعَيْمُ بن عبد الله المُجْمِر، مولى لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فقيهٌ من أهل المدينة، سُمّيَ المُجْمِر؛ لأنّه كان يبخّر في المسجد، توفي قريبًا من ١٢٠هـ، ينظر، الخليليّ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (ج٢١٦/١)؛ ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول (ج٩٥٥/١٢)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٥٢٤/٥).

منهم: عامر بن عبد الله[١]، والمَقْبُرِيّ[٢]، والزُّهْرِيّ[٣]، وابن دينار[٤]، وابن المُنْكَدِر[٥]من أئمة القراء[٦].

ومن تلاميذه والمُحَدِّثِين عنه: ابن المبارك[٧]، وسفيان بن عيينة[٨]، والقطان[٩]، وعبد الرحمن ابن مهدي[١٠]، وأبو داود الطيالسي[١١]، وخلف بن هشام[١٢].

ومن أشهر مؤلفاته الموطأ، وله مؤلفات أُخَر، منها: كتاب المناسك، وكتاب في النجوم، وحساب دوران الزمان، ومنازل القمر، وكتاب في تفسير غريب القرآن، وكتاب السر، وكتاب في

---

(١) أبو الحارث، عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أحد علماء المدينة، توفي سنة ١٢١هـ، ابن حبان، الثقات (ج٥/١٨٦، ١٨٧).

(٢) أبو سعد، سعيد بن كيسان المَقْبُرِيّ المدنيّ، كان مولى لبني ليث، والمقبريُّ نسبةٌ إلى مقبرة بني سلمة في المدينة التي دفن فيها، توفي في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك سنة ١٢٣هـ، ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٥/٣٤٣، ٣٤٤)؛ السمعاني، الأنساب (ج١٢/٣٨٥، ٣٨٦).

(٣) محمد بن مُسلم بن عُبَيد اللهِ بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة الزُّهْرِيّ، من أئمة الفقهاء وأهل الحديث، ولد بالمدينة سنة ٥٠هـ، وكانت وفاته سنة ١٢٤هـ، الصفدي، الوافي بالوفيات (ج٥/١٧، ١٨).

(٤) عبد الله بن دينار، كنيته أبو عبد الرحمن، إمام من أئمة الحديث الثقات، كان مولى لابن عمر رضي الله عنهما، توفّي سنة ١٢٧هـ، مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (ج١/٧٢).

(٥) أبو عبد الله، محمد بن المُنْكَدِر بن عبد الله التيمي، كان إمامًا من أئمة القراء في المدينة، توفّي سنة ١٣٠هـ، ابن حبان، الثقات (ج٥/٣٥٠).

(٦) الذهبيّ، تذكرة الحُفّاظ (ج١/١٥٤).

(٧) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن المبارك، مولى بني حنظلة، كان من أئمة العلم والفقه، تقيًّا، ولد بمدينة مرو سنة ١١٨هـ، وتوفّي في مدينة هيت سنة ١٨١هـ، ابن حبان، الثقات (ج٧/٧)؛ الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (ج١/٤٢٩).

(٨) أبو محمد، سفيان بن عُيَيْنَة بن أبي عمران، ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ، إمام من أئمة الحديث الثقات، توفّي سنة ١٩٨هـ، ودفن بالحجون، ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٦/٤١، ٤٢).

(٩) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، كنيته أبو سعيد، كان مولى لبني تميم، إمام من أئمة الفقه والحديث، كان حافظًا ثقة تقيًّا، ولد بالبصرة سنة ١٢٠هـ، وتوفّي سنة ١٩٨هـ، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج٢/١٥٤).

(١٠) أبو سعيد، عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري البصري، إمامٌ في الفقه والحديث، ولد سنة ١٣٥هـ، توفّي سنة ١٩٨هـ، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ج٤/١١٥٢).

(١١) أبو داود، سليمان بن داود الطيالسي، من موالي قريش، فارسي الأصل، بصري المنشأ، ولد سنة ١٣٣هـ، وتوفّي سنة ٢٠٣هـ، ابن حبان، الثقات (ج٨/٢٧٥).

(١٢) خلف بن هشام بن ثعلب، كنيته أبو محمد، من أئمة القراء والمحدثين، ولد ببغداد سنة ١٥٠هـ، توفّي سنة ٢٢٩هـ، الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج٩/٦، ٧)؛ (ج٧/١٥٢، ١٥٣).

النجوم، ورسالة في الأقضية، ورسالة في القدر، والردّ على القدرية[١].

وكان الإمام مالك – رحمه الله – إمامًا من أئمة الفقه، وإمامًا من أئمة الحديث الثقات الذين يحتجّ بهم، وكان تقيًّا أمينًا، وقد شَهِدَ له تلميذه يحيى بن سعيد بأنّه أصحّ الناس حديثًا، وفي حديث أبي هريرة، عن النبيّ (ﷺ) أنَّ الناس يكادون يضربون أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يجدون أعلم من عالم المدينة، ذكر ابن عُيينة أنّه الإمام مالك[٢].

حَظِيَ الإمامُ مالكٌ بمكانة مرموقة بين علماء عصره، الذين شهدوا له بفضله، وبعلمه الغزير، وبتقواه وورعه، فقال عنه الإمام الشافعيّ: " إذا جاء الأثر فمالك النجم "[٣]، وقال عنه الإمام الذهبيّ:" وقد اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره: أحدها طول العمر وعلو الرواية، وثانيتها الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم، وثالثتها اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية، ورابعتها تجمعهم على دينه وعدالته واتباعه السنن، وخامستها تقدمه في الفقه والفتوى، وصحة قواعده "[٤].

وسوف يطول بنا المقام إذا تتبعنا أقوال العلماء في تَعْدَاد مناقبِ هذا الإمام الجليل، وحسبنا ما ذكره الإمام الشافعيّ؛ فهو النجم الذي يُهتدَى به في الظلمات.

تُوُفِّيَ الإمامُ مالكٌ – رحمه الله – في الرابع عشر من ربيع الأول، سنةَ تسعٍ وسبعين ومائةٍ للهجرة، في عهد الخليفة العباسيّ هارون الرشيد، ودُفِنَ بالبقيع، وكان آخرَ ما نطق به الشهادتان، ثم تلا قوله تعالى:﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[٥].

إنّ هذا الإمام الجليل لخَلِيقٌ أنْ نَتَنَسَّمَ عبيرَ سيرتِهِ العَطِرَة، و نتعرّف على حياته، وعلمه، ونقتديَ به، فجزاهُ الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

٢- التعريف بالموطّأ

الموطّأ لغةً: هو اسم مفعول من الفعل (وطّأ)، قال ابن منظور: " وطّأ الشيء: سهّله، وتقول: وطّأت لك الأمر إذا هيّأته، ووطّأت لك المجلس توطئة، والوطيء من كل شيء: ما سهل ولان "[٦].

يُعَدُّ الموطّأ أَشْهَرَ كتب الإمام مالك، ولم يُسْبَقْ إلى هذه التسمية، وسُمِّيَ موطًّا؛ لأنَّ مالكًا قد ألّفه ووطّأه للنّاس، وقال الإمام مالك:" عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهًا من فقهاء المدينة،

---

(١) السيوطي، تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك (ص٨٣، ٨٤).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١٠/٧، ٨).

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج١/١٤).

(٤) الذهبيّ، تذكرة الحفاظ (ج١/١٥٧).

(٥) [الروم: ٤]؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج٥/٤٦٩).

(٦) ابن منظور، لسان العرب (ج١/١٩٨).

فكلهم واطأني عليه فسمّيته الموطأ "[١].

يتَّضح مما سبق سبب تسمية الكتاب بالموطّأ؛ حيث إن الإمام مالك قد وطّأه وسهّله ومهّده للناس بما اشتمل من أحاديث وأحكام تهدي إلى الحقّ والرشاد.

وقد ذكر العلماء أنّ الإمام مالكًا إنما ألّف الموطّأ بعد أنْ عرض عليه الخليفة العباسيّ أبو جعفر المنصور ذلك، حيث رُوِيَ أنّ المنصور قال للإمام مالك:" ضع للناس كتابًا أحملهم عليه فكلمه مالك في ذلك فقال: ضعه فما أحد اليوم أعلم منك، فوضع الموطأ، فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر"[٢].

أمَّا عدد الأحاديث التي وردت في الموطّأ، فقد بلغ ما ورد فيه عن النبيّ (ﷺ) والصحابة والتابعين ألفًا وسبعَمائةٍ وعشرين حديثًا، وعدد المسند منها ستمائة حديث، وعدد المرسل مائتين واثنين وعشرين حديثًا، وعدد الموقوف منها ستمائة وثلاثة عشر، أما أقوال التابعين فبلغت مائتين وخمسة وثمانين[٣]، والجدول الآتي يوضّح ذلك.

م	نوع الحديث	عدد وروده في الموطّأ
١	المسند	٦٠٠
٢	المرسل	٢٢٨
٣	الموقوف	٦١٣
٤	أقوال التابعين	٢٨٥
	المجموع	١٧٢٠

كان المنهج الذي اتَّبعه الإمام مالك قريبًا من منهج أئمة الفقه في كتبهم؛ حيث حشد في كتابه الموطأ أحاديث النبيّ (ﷺ)، بالإضافة إلى كلام الصحابة والتابعين وآرائهم وفتاواهم في المسائل الفقهية، وكان منهجه يتَّسم بالترتيب والتنظيم؛ حيث كان يبدأ الباب بذكر أحاديث النبيّ (ﷺ)، ثمّ تأتي أقوال الصحابة وفتاواهم في المسائل الفقهية، ثمّ أقوال التابعين، وقد يذكر المسائل الفقهية التي فيها إجماع لدى فقهاء المدينة، ثمّ يذكر فتاواه في المسائل الفقهية، وأقواله في الأحاديث[٤].

---

(١) السيوطي، تنوير الحوالك (ج١/٦، ٧).

(٢) ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ج١/١١٨).

(٣) الزركشي، النكت على مقدمة ابن الصلاح (ج١/١٩٢).

(٤) الدخري وسليمان، الإمام مالك ومنهجه في الموطأ (ص١٥١).

ولقد حظي الموطّأ بمكانة علمية كبيرة، شهد بذلك العلماء، وعرفوا قيمته، وكان في طليعة كتب الحديث، واهتمّ الناس به أيّما اهتمام، يقول الإمام الشافعيّ مبيّنًا قيمتَه:" ما في الأرض كتاب من العلم أكثر صوابًا من موطأ مالك"، وقد قال هذا قبل أن يصنِّف البخاريّ ومسلم صحيحيهما(١). ويقول القاضي عِياض: " لم يُعْتَنَ بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطأ، فإن الموافق والمخالف اجتمع على تقديره وتفضيله وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه"(٢).

ولقد آثر الباحث أن يختار الموطأ في دراسته التحليلية لأمرين:

الأمر الأوّل: محبة الله تعالى ورسوله (ﷺ)، ورغبةً في خدمة كتابه وسنة نبيّه، فكانت مادة هذه الدراسة التطبيقية حديث رسول الله (ﷺ)، وأقوال الصحابة والتابعين في موطأ الإمام مالك.

الأمر الآخر: القرب من عصر السليقة اللغوية، فقد عاش الإمام مالك – رحمه الله – في عصرين ازدهرت فيهما الدراسات اللغوية؛ خدمةً للقرآن الكريم، هما العصر الأموي، والعصر العباسي؛ وبالتالي فإن الموطّأ شاهدٌ على قوة لغتهم وعمق فصاحتهم وبلاغتهم آنذاك، وهكذا سيجد الباحث الكثير من الشواهد المتنوّعة للإعلال، عندما يُعلَم أنّ اللغة العربية تميل إلى التخفيف، والإعلال من وسائل التخفيف في اللغة العربية.

ثانيًا– الإعلال: مفهومه، وأنواعه

١– مفهوم الإعلال

أ– الإعلال لغةً

الإعلال مصدر للفعل (أعلَّ)، من مادة (عَلَلَ)، قال ابن منظور: " والعَلُّ والعَلَلُ: الشربة الثانية، وعَلَّ الرجلُ يَعِلُّ من المرض، والتعليلُ: سقيٌ بعد سقيٍ، وعلّ الضاربُ المضروبَ إذا تابع عليه الضرب، وتعلّل بالأمر واعتلّ، أي: تشاغل، والعُلالة ما تعللت به، أي: لهوت به، والعلةُ: المرضُ"(٣).

ب– الإعلال اصطلاحًا

عرّفه ابن الحاجب بأنّهُ: تغيير يصيب أحرف العلة تخفيفًا(٤)، ويُسَمَّى الإعلالُ تعليلًا واعتلالًا أيضًا(٥).

---

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات (ج٢/٧٧).

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج٢/٨٠).

(٣) ابن منظور، لسان العرب (ج١١/٤٦٧– ٤٧١).

(٤) ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (ج١/٩٤).

(٥) التهانويّ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (ج١/٢٣٣، ٢٣٤).

وربما سَمَّى علماءُ النحوِ هذا التغييرَ إعلالًا بجامع علاقة التغيير، والتشابه المعنويّ بين الإعلال في بنية الكلمة والإعلال الذي هو من العِلّة؛ أي: المرض الذي يُحْدِث تغييرًا في الجسم.

يتبيّن من تعريف ابن الحاجب للإعلال أنّه يختصّ بأحرف العلة: الألفِ، والواو، والياء.

وأحرف العلّة هي حروفٌ جوفيّةٌ هوائيّةٌ؛ لأنّه ليس لها حيّز محدّدٌ تخرج منه، إنّما مخرجها الجوف(١).

وتتميّز الهمزةُ بأنّها تتعرض للاعتلال والقلب، فَأُلْحِقَتْ بأحرف العلة(٢)، وقدّ عدّها الخليل جوفيّة(٣)، وقد رأى غيره أنّها من الحلق، لكن لكثرة تبدّلها وتغيّرها أُلحقت بأحرف العلّة، وفي ذلك يقول الأزهريّ: " والهمزة كالحرف الصَّحيح، غير أَن لَهَا حالات من التَّلْيين والحَذْف والإبدال والتَّحقيق، تعتلّ فِيهَا، فأُلحقت بالأحرف المعتلة الجُوف، وَلَيْسَت من الْجوف، إِنَّمَا هِيَ حلقية فِي أَقْصَى الْحلق "(٤).

يُفْهَمُ من كلامِ الأزهريّ أنّ الهمزة ليستْ حرفًا معتلًا، لكنْ كثرةُ تلوُّنها وتبدُّل أحوالها، جعلها تُشبه أحرف العلة، فأُلْحِقَتْ بها.

كما أنّ الهمزة أُلْحِقَتْ بأحرف العلة؛ لأنّها قريبة من الألف، وهي نصف الألف، وهي هوائية كأصوات العلّة، وبالتالي فإنّ الإعلال هو ذلك التغيير الذي يطرأ على أحرف العلة، وعلى الهمزة.

وقد أخرج ابن الحاجب بتعريفه الإعلال الأحرف الصحيحة بِقَيْدِ العِلّةِ؛ ذلك أنّ الأحرف الصحيحة يعتريها الإبدال، والإبدالُ يضمُّ الصحيح والمعتلّ، أمّا الإعلال فهو من شأن أحرف العلة(٥).

ويَخْرُجُ من التعريف أيضًا تغييرُ أحرفِ العلة للإعراب، فلا يعدّ ذلك إعلالًا، كما في الأسماء الستة، والمثنى، وجمع المذكر السالم(٦).

من خلال ما تقدّم يمكن القول: إنّ كلّ إعلال يُسَمَّى إبدالًا، ولا يُسَمَّى كلُّ إبدال إعلالًا.

وتكمنُ أهميّة الإعلال في التخفيف وتسهيل النطق، وهذا ما أشار إليه ابن الحاجب في تعريفه للإعلال؛ ذلك أنّ النطق بالكلمة حين يصيبها الإعلال أيسر من النطق بها على أصلها قبل

---

(١) الفراهيديّ، العين (ج١/ ٥٧)

(٢) ابن جنّي، الخصائص (ج٢/٥٦).

(٣) الفراهيديّ، العين (ج١/٥٧).

(٤) الأزهريّ، تهذيب اللغة (ج١٥/٤٩٠).

(٥) الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف (ص١٢٢).

(٦) الرضيّ، شرح شافية ابن الحاجب (ج٣/٦٧).

الإعلال[١]، كما أن الإعلال يفيد في التعرف على أصل الكلمة، ما يسهّل عملية البحث عنها في المعاجم العربيّة[٢].

٢- أنواع الإعلال

أ- الإعلال بالحذف

يُمْكِنُ تعريفُ الإعلال بالحذف بأنه: إسقاطُ حرفٍ مِنْ أحرفِ العلةِ، أو الهمزة من بناء الكلمة[٣].

والحذفُ في البنية نوعان: الأول قياسيّ، والآخر غير قياسيّ (سماعيّ)[٤]، أمّا القياسيّ فهو الحذف الذي تتعرض له بنية الكلمة؛ نتيجة لوجود علة تصريفية، كالتقاء ساكنين، أو ثقل، وأمّا الحذف غير القياسيّ فهو: الحذف الاعتباطي، الذي تتعرض له بنية الكلمة لغير علة تصريفية[٥].

والإعلال بالحذفُ غير مطّرد، ينحصرُ في مواضعَ محدّدةٍ، والأكثر فيه السماع عن العرب، ويطّرد في اللام، نحوَ: أخ، وأب، ويد ويقلّ في فاء الكلمة، نحو: عِدَة، وزِنَة والحذف في عين الكلمة أقلّ، وتعدّ أحرف العلة والهمزة من أكثر الحروف حذفًا[٦].

ب- الإعلال بالقلب

عرّف عبّاس حسن القلب بأنّه تحويلُ أحدِ أحرفِ العلةِ أو الهمزة حرفًا آخر منها، بينما عرّف الإبدال بأنّه إسقاط حرفٍ وإحلال آخر مكانه، سواءٌ أكان الحرفان معتلين، أم صحيحين، أم مختلفين[٧].

يتّضح من التعريف السابق أنّ قلبَ أحد الأحرف الأربعة السابقة حرفًا صحيحًا يُعَدُّ إبدالًا لا إعلالًا بالقلب، كما يُفْهَمُ أيضًا أنَّ الإبدال أعمُّ وأشملُ من الإعلال.

وبناءً على تعريف ابن الحاجب للإعلال، يُمْكِنُ تعريف الإعلال بالقلب بأنّه: إبدالُ أحدِ أحرفِ العلّة أو الهمزة حرفًا آخر، سواءٌ أكان معتلًا، أم صحيحًا، ذلك بأنّ الإعلال تغيير يطرأ على حرف العلة، دونَ تقييدٍ بتحويله حرفًا صحيحًا أو معتلًا.

والقلبُ ثلاثةُ أنواعٍ:

---

(١) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج٥/٢٩٥).

(٢) درويش، دراسات في علم الصرف (ص٨٨).

(٣) الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف (ص٢٧)، بتصرّف.

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف (ص٣٣٣).

(٥) الحملاوي، شذا العرف (ص١٣٨).

(٦) الشاطبيّ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (ج٩/٣٨٧).

(٧) النحو الوافي (ج٤/٧٥٧).

- قلبٌ عن أصلٍ، نحوَ: قلب الواو ياء في (ميقات)، والأصل: مِوْقات.
- قلبٌ عن زائدٍ، نحوَ: قلب ألف (ضاربة) واوًا عند تكسيرها، فتقول: ضوارب.
- قلبٌ عن حرفٍ منقلبٍ عن آخر، نحوَ: قلبُ الألفِ المنقلبةِ عن واوٍ همزةً في (دُعاء)[١].

ت- الإعلال بالنقل

هو نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، وهو نوعان: إعلالٌ مجانسٌ، وإعلالٌ غير مجانسٍ، فإن كان حرف العلة من جنس الحركة المنقولة، فالإعلالُ مجانسٌ، حيث يبقي حرف العلّة كما هو دون تغييرٍ؛ لمجانسته الحركةَ المنقولة، نحوَ: يَقُولُ، و: يَبِيعُ، والأصلُ: يَقْوُلُ، و: يَبْيِعُ، وإذا لم يكن حرف العلّة من جنس الحركة المنقولة، فالإعلالُ غيرُ مجانسٍ؛ لأنَّ حرف العلّة بعد نقلِ حركته إلى الساكن الصحيح قبله يُبْدَلُ حرفًا من جنس الحركة المنقولة، نحو: يَخَافُ، و: يُخِيفُ، والأصل: يَخْوَف، و: يُخْوِفُ[٢]، وقد يتبع الإعلالَ بالنقل قلبٌ، أو حذفٌ، أو قلبٌ وحذفٌ[٣].

ويأتي الإعلال بالنقل في مواضعَ أربعةٍ:

- الأفعال المعتلة العين، نحو: يَقُولُ، و: يبيعُ[٤].
- الاسم الذي يشبه الفعل المضارع في الوزن فقط، بشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز بها عن الفعل، نحوَ: الميم في (مَقَامٌ)، والأصل: (مَقْوَمٌ)، وزِانُ (مَفْعَلٌ)، وقد يكونُ فيه زيادةٌ لا يمتاز بها عن الفعل، كَأَنْ تشتقَّ من البيع أو القول اسمًا على وزن تِحْلِئ [اسم للقشرة الذي على الأديم]، فتقول: تِبِيع، وتِقِيل، فإن أشبه الاسمُ الفعلَ المضارعَ لا يحصل الإعلال، نحوَ: أبيض[٥].
- المصدر الذي يأتي وِزَانَ (إفعال)، و(استفعال)، نحوَ: إقامة، واستقامة[٦].
- اسم المفعول من المعتلّ العين (الأجوف)، نحوَ: مَقُول، ومَبِيع[٧].

ث- الإعلال بالتسكين

هو حذف حركة حرف العلّة؛ تجنّبًا للثقل، وذلك في الحالات الآتية:

- الفعل المضارع المعتلّ الآخر بالواو، نحوَ: يَدْعُو، والأصلُ: يَدْعُوُ.

---

(١) عكاشة، علم الصرف الميسّر (ص٢٣٢، ٢٣٣).
(٢) الحملاوي، شذا العرف (ص١٣٦)، بتصرُّف.
(٣) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج٢/١١٤).
(٤) الحملاوي، شذا العرف (ص١٣٦، ١٣٧).
(٥) المرجع السابق، ص١٣٧.
(٦) المرجع نفسه، ص١٣٧.
(٧) المرجع نفسه، ص١٣٧.

- الفعل المضارع المعتلّ الآخر بالياء، نحوَ: يَقْضِي، والأصلُ: يَقْضِيُ.
- الاسم المنقوص المعرفة في حالتي الرفع والجرّ، نحو: الدَّاعِي، والأصل: الدَّاعِيُ رفعًا، والدَّاعِيِ جرًّا[1].

(١) ينظر، الغلاييني، جامع الدروس العربيّة (ج٢/١١٣، ١١٤)، بتصرف.

الفصل الأول

مسائل الإعلال بالحذف في موطأ الإمام مالك

المبحث الأول: الحذف القياسي في موطّأ الإمام مالك

الحذف القياسيّ: هو الحذف الذي يقع؛ لوجود علّة، ويجرى على كلّ كلمة وُجِدَتْ فيها هذه العلة[١].

ويعرض هذا المبحث مسائل الحذف القياسيّ التي وردت في موطّأ الإمام مالك، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأوّل: حذف الواو

تحذف الواو حذفًا قياسيًا في الحالات الآتية:

١- إذا وقعت الواو فاءً للفعل المضارع

تُحذَف واو الفعل المضارع إذا وقعت فاءً بين ياءٍ وكسرة، وكان المضارع على وزن (يَفعِل)، وماضيه على وزن (فَعَلَ)، نحو: وعد، ووزن؛ حيث تقول في المضارع: يَعِدُ، ويَزِن؛ فحذفت الواو؛ لوقوعها بين الياء والكسرة، وذلك مستثقل[٢].

ويرى سيبويه أن أصل هذا الباب على (يفعُل)، فاستُثقِلت الواو مع الياء، كما أن الواو مع الضمة أثقل، فآل هذا الباب إلى باب (يفعِل)؛ فوقعت الواو بين الياء والكسرة؛ فحُذِفت الواو[٣]، وقد اجتمعت في الفعل ثلاثة أشياء ثقيلة: الياء، والواو، والكسرة، ناهيك عن ثقل الفعل، ولم تُحذَف الياء ولا الكسرة، على الرغم من ثقلهما أيضًا، إنما حذفت الواو؛ لأنَّ الياء لبناء المضارع، كما أن حذفها يؤدي إلى الابتداء بالواو، وذلك مكروه؛ فلم تحذف الياء، كما لم تحذف الكسرة؛ لأنها دليل على وزن الفعل، فكان الأجدر حذف الواو على الرغم من سكونها وضعفها، لكنها أثقل[٤].

وقد فَسَّرَ الكوفيون سقوط الواو بأنَّ ذلك تفرقةٌ بين الفعل اللازم والمتعدَّي، لا لمجيئها بين الياء والكسرة، واللازم نحو: وجل يوجل، ووحل يوحل، والمتعدِّي نحو: وعد يعد، ووزن يزن[٥].

وقد خالفهم أبو البركات ابن الأنباري في ذلك، وَرَدَّ عليهم بأنَّ ثمة أفعالًا لازمةً حُذِفَتْ منها الواو، نحو: وكف البيت يكف، وونم الذباب ينم، كما ردَّ عليهم بأنَّ الواو في يوجَل، ويوحَل لم

---

(١) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٣٣).

(٢) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢٨٠، ٢٨١).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج٤/٥٢، ٥٣).

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٣٤، ٣٣٥).

(٥) ابن الأنباري، الإنصاف (ج٢/٦٤٤).

تُحْذَفْ؛ لأنَّ العين بعدها مفتوحة، ويشترط لحذفها أن تأتي بين الياء والكسرة[١].

وقد حُمِلَ المضارع المبدوء بالهمزة والتاء والنون على (يَفْعِل)؛ حتى تتجانس الأفعال، ولا يختلف باب المضارع[٢].

ويمتنع حذف هذه الواو في الحالات الآتية:

أ- إذا بُنِيَ الفعل للمجهول ، نحو: يُوْعَدُ؛ لأنَّ من شروط حذف الواو أن تُسبَق بياءٍ مفتوحةٍ.

ب- إذا كان الفعل المضارع مفتوح العين، نحو: يَوْجَل، أو مضمومها، نحو: يَوْضُؤ.

ت- إذا وقعت الواو بين ياء وكسرة، في اسم، لا في فعل، ومثال ذلك يَوْعِيد، كـ: يقطين، من الفعل وَعَدَ[٣].

ث- الفعل المضارع في باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ، على الرغم من وقوعها بين ياء وكسرة، وذلك نحو: أَوْعَدَ يُوْعِدُ؛ لأنَّ أصل (أُوْعِدُ): أُوَوْعِد؛ حيث حذفت الهمزة الثانية؛ لالتقاء همزتين، وأجروا باب المضارع عليه؛ فحذفت الهمزة من الفعل (يُؤَوْعِدُ)؛ فصار: يُوْعِدُ؛ فوقعت الواو بين ياء وكسرة، إلا أنّ الواو لم تسقط؛ حتَّى لا يجتمع للفعل حذفان، كما أنَّ الهمزة سقطت لفظًا، لكنها في حكم الموجود؛ فكانت حاجزًا بين الياء والواو؛ فلم يحصل الحذف[٤].

وقد حُذِفت الواو في بعض الأفعال، على الرغم من انفتاح ما بعدها، نحو: يَسَعُ، ويَطَأُ، وأصلها: يَوْسِع، ويَوْطِئ؛ فحُذِفَتِ الواو، ثم فتحت عين الكلمة؛ لأجل حرف الحلق؛ فإذا وقع حرف الحلق لامًا لـ (يفعِل) فُتِحَت العين، وإذا وقع عينًا فُتِحَت العين ذاتها[٥]؛ لأنَّ أحرف الحلق ثقيلة، والفتحة تزيل هذا الثقل؛ لخفتها[٦].

يتَّضح مما سبق أنَّه لا اعتبار للفتحة في المضارع (يَفْعِل) إذا كانت عارضة؛ حيث يتم الحذف بناء على الحركة الأصل، أما لو كانت الفتحة أصلية، فلا تسقط الواو، نحو: يَوْجَل، ويُوْعَد.

وأمَّا الفعل (يَذَرُ) فقد سقطت منه الواو، على الرغم من انفتاح ما بعدها، وعدم وجود حرف حلق في موضع العين، ولا اللام، وأصلها (يَوْذِرُ)؛ حيث انحصرت الواو بين الياء والكسرة؛ فحذفت

---

(١) ابن الأنباري، الإنصاف (ص٦٤٥).

(٢) ابن السّراج، الأصول في النحو (ج٣/٣٠٧).

(٣) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (ج٣/١٦٣١، ١٦٣٢).

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٣٨).

(٥) ابن جني، المنصف (ص٢٠٦).

(٦) أبو الفداء، الكناش في فني النحو والصرف (ج٢/٥٨).

الواو، ثم انفتحت العين؛ إلحاقًا لها بالفعل (يَدَع)[١]، وحملوا سائر الباب على (يَذَرُ)؛ فلحقت به الأفعال (تَذَرُ)، و(أَذَرُ)، و(نَذَرُ).

٢- إذا وقعت الواو فاءً لفعل الأمر

يجرى فعل الأمر مجرى المضارع في الحذف؛ فَتُحْذَفُ الواو منه، كما حُذِفَتْ من المضارع؛ لأنَّ الأمر والمضارع مُجْتَمِعَان في الوزن والمعنى، والدليل على ذلك أنَّ المضارع المبدوء بلام الأمر، نحو: لِتَعِدْ يوافق الأمر، نحو: عِدْ وزنًا ومعنًى، ولو لم يُحْمَلِ الأمر على المضارع، لاقتضى ذلك القلب، فتقول: إيْعِدْ، وهذا مستثقلٌ؛ لوقوع الياء بين كسرتين؛ فكان القصد إلى الحذف[٢].

٣- إذا وقعت الواو فاءً للمصدر

تُحْذَفُ واو المصدر وفق أربعة شروط، هي:

أ- أن تكون محذوفة من فعله.

ب- أن تكون الواو مكسورة، وذلك مستثقلٌ، فإذا تحقَّقَ هذان الشرطان معًا حُذِفَتِ الواو، وإلا لم تُحْذَفْ؛ فالواو في المصدر: وِصَال لم تُحْذَفُ؛ لانتفاء الشرط الأوَّل؛ فلم تُحْذَفُ من: وَاصَلَ، والواو في (الوَعْد)، و (الوَزْن) لم تُحْذَفْ؛ لعدم تحقّق الشرط الآخر[٣].

ت- أن تكون مصدرًا، نحو: عِدَة؛ فلو كانت اسمًا لم تحذف الواو إلا شذوذًا، نحو: رِقَة (للفضة)، وحِشَة (للأرض الموحشة)، ويُحتَمَل أن يكون كلٌّ (رِقَة) و(حِشَة) مصدرًا يوصف به.

ث- ألا تكون مصدر هيئة، نحو وِعْدَة، ووِقْفَة[٤].

والمصدرُ يتبعُ فعلَهُ صحةً، نحو: لاوذتُ لواذًا، واعتلالًا، نحو: لذتُ لياذًا؛ لذلك حذفت الواو من المصدر كما حُذِفَتْ من المضارع، ذلك أنَّ من أغراض الحذف المشاكلة والموافقة[٥].

ومن الأمثلة على هذا الحذف: عِدَة، وزِنَة، والأصل: (وِعْدٌ)، و(وِزْنٌ)، حيث نُقِلَتْ حركة فاء الكلمة إلى عينها، فصارت الفاء ساكنة: اوْعِدٌ، و: اوْزِنٌ، ولا يجوز قلبُ الواو ياءً، فتُحذف الواو[٦]، ويُعَوَّضُ عنها تاءٌ، فصارت: (عِدَةٌ)، و(زِنَةٌ)، على وزن (عِلَةٌ)، وفي ذلك يقول ابن الأنباريّ:

---

(١) الثمانيني، شرح التصريف (ص٣٧٧).

(٢) ينظر، ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٤٠)؛ ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج١٠/٥١٩٤).

(٣) ابن إيّاز، شرح التعريف بضروري التصريف (ص٢٣٤).

(٤) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (ج٣/١٦٣٣).

(٥) ابن إيّاز، شرح التعريف بضروري التصريف (ص٢٣٤).

(٦) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٣٩، ٣٤٠)، بتصرُّف.

" القياس فيما حُذِفَ منه لامه أن يُعَوَّض بالهمزة في أوله، وفيما حُذِفَ منه فاؤه أن يُعَوَّض بالهاء في آخره "[1].

يتبيّن من كلام ابن الأنباري أنّ التعويض لا يقع مكانَ المُعَوَّضِ عنه؛ وإنما يكون في موضع آخر.

ويرى سيبويه جواز إسقاط هذه التاء (تاء العوض) بدون شرطٍ، وقد استشهد بقوله تعالى: ﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[2]، واشترط الفرَّاء أنْ يقوم المضاف إليه مقامها، واستشهد بقول الشاعر:

إنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ **عِدَ** الأَمْرِ الذي وَعَدُوا[3]

والمقصود: عِدَةَ الأمرِ[4].

ويميلُ الباحث إلى رأي الفرَّاء؛ لأنّ التاء جاءت عوضًا عن حرف محذوف، ولا يجوز حذفها إلا إن قام مقامها شيءٌ، كما قامت (عَشَرَ) مقام نون المثنى في العدد المركب (اثني عشر).

ولم تحذف الواو إلا بعد نقل حركتها إلى عين الكلمة؛ " لئلا تحذف في المصدر واو متحركة؛ فيزيد الاسم على الفعل في الإعلال، والاسم فرع على الفعل في ذلك، فإذا لم ينحط عن درجة الفعل فيساويه، فأما أن يفوقه فلا "[5]. فالفعل (يَعِدُ) مثلًا تُحْذَفُ منه الواو الساكنة، فإذا حُذِفَتِ واو المصدر دون تسكينها، زاد المصدر على فعله في الإعلال؛ لأننا نكون قد حذفنا من الفعل حرفًا، ومن الاسم حرفًا وحركة، وهذا لا يجوز؛ لأنَّ الاسم هو الذي يلحق الفعل؛ لذلك كان النقل أولًا، ثم تبعه الحذف.

أمَّا الجمع بين الواو والتاء، بين المُعَوَّضِ والمُعَوَّضِ عنه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾[6]، ففيه احتمالان، الاحتمال الأول: أنْ تكون (وِجْهَةٌ) مصدرًا جاء على الأصل دون إعلال؛ تنبيهًا على الأصل، والاحتمال الآخر: أنْ تكون اسمًا للقبلة، لا مصدرًا [7].

([1]) ابن الأنباريّ، الإنصاف (ج١/١٠).

([2]) [النور:٣٧]؛ سيبويه، الكتاب (ج٤/٨٣).

(٣) البيت من البسيط، وهو للفضل بن عباس، انظر، ابن جني، الخصائص (ج٣/١٧٤)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج١/٦٥١)؛ الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١٤٩).

([4]) الفراء، معاني القرآن(ج٢/٢٥٤).

([5]) ابن يعيش، شرح المفصل (ج١٠/٦١).

([6]) [البقرة: ١٤٨].

([7]) الثمانيني، شرح التصريف (ص٣٧٩).

المطلب الثاني: حذف الهمزة

تحذف همزة (أَفْعَلَ) في المضارع حذفًا قياسيًا لازمًا إذا اجتمعت همزة المضارعة مع همزة (أَفْعَلَ) في أوّل الكلمة وجبَ حذفُ إحداهما، نحو: أُكْرِمُ، وأصله: أُؤَكْرِمُ، ولم تُحْذَفْ همزة المضارعة؛ لأنها دخلت على الفعل لتدلَّ على الحال، فكان لا بدّ من حذف الثانية، على الرغم من تَحَرُّكِهَا؛ لأنها تعرّضت للإعلال وهي ساكنة، فالأحرى أنْ تُعَلَّ وهي متحركة[١].

وقد بيّن ابن يعيش أنَّ سبب وجوب الحذف هنا إنما كان لالتقاء همزتين، كما بيّن أنَّ القاعدة الصرفية تقتضي قلب همزة (أَفْعَلَ) واوًا؛ فَيُقَال: أُوَكْرِمُ، ولمّا كانت همزة المضارعة تُحْذَفُ في الأمر؛ استثقلوا الابتداء بالواو، والدليل على استثقالهم ذلك أنها تتعرض للقلب في (تُراث)، و(أُقِّتَتْ)، كما أنها تُقْلَبُ همزة في (أواصل)؛ استثقالًا، فكان الحذف هو الوجه[٢].

وقد حُذِفَتْ همزةُ (أَفْعَلَ) معَ سائر أحرف المضارعة؛ لئلا يختلفَ بناءُ المضارع[٣]، وقد أوضح ابن جني أن هذا سمة في كلام العرب، حيث قال: " واعلم أنَّ العرب تؤثر من التجانس والتشابه وحمل الفرع على الأصل ما إذا تأملته عرفت منه قوة عنايتها بهذا الشأن"[٤].

وقد حُذِفَتِ الهمزة أيضًا من مشتقات هذا الفعل، كاسم الفاعل، واسم المفعول؛ حملًا لها على الفعل، إلّا أنها لم تُحْذَفْ من المصدر، وهذا دليلٌ على أنَّ المصدر هو أصل الاشتقاق، لا الفعل[٥]، ويَدُلُّكَ على ذلك أنَّ اسم الفاعل – مثلًا – من الفعل أعرضَ: مُعْرِضٌ، واسم المفعول: مُعْرَضٌ عنه (بحذف الهمزة)، لكنَّ المصدر هو إعراضٌ، فلم تُحذَفِ الهمزة.

وقد يرد الفعل ومشتقّاته على الأصل؛ للضرورة، كما في قول الشاعر:

... ... فإنـــــه أهـــلٌ لأنْ **يُؤَكْرَمَـــــــا**[٦]

وقول ليلى الأخيلية:

تَدَلّتْ عَلَى حُصّ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا كُـرات غُـــلَامٍ مِـــنْ كِـسَـــاءٍ **مُـؤَزْنَـبِ**[٧]

---

(١) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (ج٢/٣٥٨).

(٢) شرح الملوكي (ص٣٤٢، ٣٤٣).

(٣) ابن جني، المنصف (ص١٩٢).

(٤) ابن جني، الخصائص (ج١/١١٢).

(٥) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (ج٢/٣٥٨).

(٦) المبرد، المقتضب (ج٢/٩٨)؛ البيت بلا نسبة، وهو من الرجز المشطور، انظر، ابن منظور، لسان العرب (ج١٢/٥١٢)؛ ابن الأنباري، الإنصاف (ج١/١٢)؛ ابن جني، الخصائص (١/١٤٥).

(٧) البيت لليلى الأخيلية، انظر، ديوانها (ص٢٧)؛ سيبويه، الكتاب (ج٤/٢٨٠).

والمقصود: مصنوعٌ من جلد الأرنب[١].

وربما كانت العلة في الخروج عن القاعدة الصرفية التنبيه على الأصل، كما في الجمع بين المعوض والمعوض عنه في المصدر (وِجْهَة).

المطلب الثالث: حذف الياء

وقع حذف الياء في الموطّأ في مسألتين، هما:

١- حذف ياء التفعيل

إذا كان الفعل على وزن (فَعَّلَ)، فإنّ مصدره يأتي على (تفعيل) إن كانت لامه حرفًا صحيحًا غير مهموز، أمّا إن كانت لامه حرفًا صحيحًا مهموزًا، فقياسُ مصدره على (تفعيل)، و(تفعلة) على السواء، وأمّا إن كان الفعل معتلًا ناقصًا، أتى المصدر على (تفعلة)[٢]؛ حيث تسقط الياء، وتكون التاء عوضًا عنها، والعلّة في حذف ياء (تفعيل) المعتلّ لامًا أنَّ وقوع الإعراب عليها مكروهٌ[٣].

ويعتقد الباحث أنّه لمّا كانت الهمزة حرفًا صحيحًا، وفي الوقت عينه أشبهت أحرف العلة في تغيُّرها وتبدُّل أحوالها جاز أن تأتي على (تفعيل)، و(تفعلة).

والتاء التي قبل فاء (تفعلة) عوضٌ عن التشديد[٤]، أما التاء التي بعد لامها، فهي عوضٌ عن ياء المصدر المحذوفة[٥]، ولم تحذف الياء التي هي لام الكلمة؛ قياسًا بالصحيح، كالمصدر: تكرمة، الذي لم يُحذف أيٌّ من أصوله، ولو حُذفت الياء الثانية، لَوَجَبَ تحريك ياء التفعيل المدّيّة؛ لأنّ التاء تقتضي تحريك ما قبلها[٦]، ويمكنُ إضافة علّة أخرى لما سبق، وهي أنّ التعويض إنّما يكون في مكان آخر.

٢- حذف الياء للنسب:

تُحْذَفُ الياء في النسب إلى الأسماء التي تأتي على زنة (فَعِيلَة)، و (فُعَيْلَة)؛ حيثُ تُحْذَفُ تاء التأنيث أولًا، ثمّ تحذف ياء (فَعِيلَة)، و (فُعَيْلَة)، وتُفْتَحُ العين، نحو: حَنَفِيٌّ، في النسب إلى

---

(١) سيبويه، الكتاب (ج٤/٢٨٠).

(٢) أبو حيان، إرتشاف الضرب من لسان العرب (ج٢/٤٩٨، ٤٩٩).

(٣) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج٤/٤٥٩).

(٤) سيبويه، الكتاب (ج٤/٧٩)؛ ابن يعيش، شرح المفصّل (ج٦/٤٨).

(٥) ابن جنّي، الخصائص (ج٢/٧١).

(٦) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج١/١٦٥).

(حَنيفةَ)، و: جُهَنِيٌّ، في النسب إلى (جُهَيْنَة)[١].

والعلّة في حذف الياء ههنا أنَّ " النسب أثّر فيه وغَيَّرَهُ بحذف تاء التأنيث منه، والتغيير يؤنس بالتغيير، بخلاف باب فُعَيل وفَعِيل؛ فإن النسب لم يؤثر فيه تغييرًا، فلم يحذف منه الياء، فأما قولهم في النسب إلى قريش "قُرَشِيّ" وإلى هذيل "هُذَلِيّ" وإلى ثقيف "ثَقَفِيّ" – بحذف الياء في إحدى اللغتين– فهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه، واللغة الفصحى إثبات الياء "[٢]، وهناك علة أخرى لحذف الياء، وهي أنّ عدم الحذف يؤدي إلى اجتماع الياءات، وذلك مستثقل[٣].

ويعتقد الباحث أنَّ العين فتحت؛ طلبًا للخفة، وإلّا بقى الثقل، والتقت الكسرات: كسرة العين، وكسرة اللام، وياء النسب التي تُعَدُّ كسرة طويلة.

ويُشْتَرَطُ في هذا الحذف شرطان، الأول: صِحَّة العين، والآخر: ألّا تكون عينه ولامه من جنسٍ واحد، وإلّا انتفى الاعتلال؛ لأنَّه لو قيل في (شديد): شَدَدِيّ، وفي طويلة: طَوَلِيّ، لكان ذلك مستثقلًا[٤].

وأمّا باب (فَعِيل) و (فُعَيْل) فلا تحذف ياؤه إلّا شذوذًا، نحو: قُرَشِيّ، وهُذَلِيّ، وثَقَفِيّ[٥].

المطلب الرابع: الحذف للجزم

يُحذَف آخر الفعل المضارع المعتلّ الآخر في حالة الجزم، نحو: لم يَرْمِ، ولم يَغْزُ، ولم يَخْشَ؛ تمييزًا له عن حالة الرفع، يقول سيبويه:" واعلم أن الآخِرَ إذا كان يُسَكّن في الرفع حُذف في الجزْم؛ لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع "[٦].

وقد اختلف النحاة فيما يحذفه الجازم؛ فيرى بعضهم أنَّ حرف الجزم قد حذف الضمة المقدّرة، وأنَّ حذف حرف العلّة إنّما كان؛ تمييزًا للمضارع المجزوم عن المرفوع، وذا يفهم من كلام سيبويه السابق، ويرى أكثر النحاة ومنهم ابن السراج أنَّ حرف الجزم إنّما حذف حرف العلّة؛ لأنه أصل الحركة[٧].

---

(١) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج٤/٩٧)؛ ابن جني، اللمع في العربية (ص٢٠٧).
(٢) ابن الأنباري، الإنصاف (ج١/٢٨٦).
(٣) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج٤/٩٧).
(٤) ابن جنّي، الخصائص (ج١/١١٨).
(٥) ابن الأنباري، الإنصاف (ج١/٢٨٦).
(٦) سيبويه، الكتاب (ج١/٢٣).
(٧) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج١/٢٩١)؛ ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٤٦).

ويميل الباحث إلى الرأي الأول، الذي يرى أنَّ الجازم قد حذف الضمة المقدّرة، لا حرف العلّة، وإلّا لكان الرّفع بالسكون، وهذا غير ممكنٌ، فالضمة في حالة الرفع موجودة حكمًا، وإن حذفت لفظًا؛ لأنّها ثقيلة أو متعذّرة على أحرف العلة، ودليلٌ ثانٍ أنّ الاسم المقصور معربٌ، وتقدّر عليه الحركات الإعرابية الثلاث، ولو لم تكن هذه الحركات موجودة حكمًا، لكان الاسم المقصور مبنيًّا، لا معربًا، ودليلٌ ثالثٌ قراءة ابن كثير (يَتَّقِي) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ ﴾[1]، وقول الشاعر أيضًا:

إذا الْعَجُوز غضِبَتْ فَطَلِّقِ وَلَا **تَرَضَّاها** وَلَا تَمَلَّقِ[2]

وما دام الأمر كذلك، فالضمة في حكم الموجود، فعندما يدخل الجازم على المضارع المرفوع، فإنه يجزم هذه الضمة (علامة الرفع) لفظًا وحكمًا، وفي هذه الحالة يستوى المضارع المرفوع، والمضارع المجزوم؛ فتعيّن حذف حرف العلّة؛ حتى لا يكون الجزم بمرتبة الرفع، وهذا يفهم من كلام سيبويه السابق؛ حيث إنّ الرفع ليس سببًا في التسكين، وإنما الثقل، كما أنّ الجزم ليس سببًا في حذف اللام، وإنما أمن اللبس، وعدم استواء المرفوع والمجزوم.

المطلب الخامس: الحذف للوقف

يقع هذا الحذف في فعل الأمر من المعتلّ اللام، وذلك نحو: اغزُ، و:ارمِ، و: اخشَ، وليس المراد بـ (الوقف) ههنا الذي ضدّ الوصل، إنما المراد البناء على السكون، والعلّة في هذا الحذف طلب التشاكل بين المضارع المجزوم والأمر؛ حيث استويا في الصحّة، وذلك نحو: لم يضربْ، واضربْ؛ فسُوِّيَ بينهما اعتلالًا، وذلك بحذف آخر الأمر؛ حملًا على المضارع المجزوم، نحو: لم يغزُ، واغزُ[3].

وفي المسألة الخلافية حول تأثير الجازم في الفعل المضارع المعتلّ الآخر مال الباحث إلى أنّ الجازم قد حذف الضمة المقدّرة على حرف العلّة، لا الحرف نفسه، وأن حرف العلّة إنّما حُذِفَ؛ لئلا يكون المجزوم بمرتبة المرفوع، وهذا الرأي ينسحب على الأمر منه؛ لأنّ فعل الأمر " يبنى على ما يجزم به مضارعه "[4]، وبناءً على الرأي السابق فإنّ الباحث يرى أنّ الأمر لا يبنى على

---

(١) [يوسف: ٩٠].

(٢) العكبري، إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث (ص١٣٦)؛ البيت لرؤبة بن العَجاج في ملحق ديوانه، انظر، ديوان رؤبة (ص١٧٩).

(٣) ابن السراج، الأصول في النحو (ج٢/١٦٤)؛ ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٤٧).

(٤) ابن هشام، شرح شذور الذهب (ص٩١).

حذف حرف العلّة، وإنّما علامة بنائه السكون على حرف العلّة المحذوف؛ حملًا على حذفه من مضارعه المجزوم؛ حيثُ سُوِّيَ بينهما في المعتلّ، كما سُوِّيَ بينهما في الصحيح.

المطلب السادس: الحذف لالتقاء ساكنين

يقع الإعلال بالحذف لالتقاء الساكنين مع أحرف المدّ، إذا تلاها ساكنٌ[١]، وقد وقع الحذف هذا اللون من الحذف في الموطّأ في الحالات الآتية:

١- الحذف بسبب الجزم.

٢- الفعل الماضي الأجوف عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك.

٣- الفعل المعتل لامًا.

٤- فعل الأمر.

٥- الاسم المنقوص.

ويمكن تفصيل الكلام عن الحذف لالتقاء الساكنين، وذلك على النحو الآتي:

١- **الحذف بسبب الجزم**

يحدث الحذف لالتقاء ساكنين بسبب الجزم في مضارعِ الفعلِ المعتلِّ الأجوفِ، وذلك نحو: لم يَقُلْ، ولم يَبِعْ، ولم يَخَفْ؛ حيث حذفت أحرف المدّ؛ لالتقاء ساكنين: حرف المدّ، والحرف الصحيح الذي تلاها[٢].

وإنّما كان التخلُّص من التقاء الساكنين بحذف أحرف المدّ، لا بتحريكها؛ لأنّ تحريكها سيؤدِّي إلى الثقل، فنكون قد هربنا من ثقل إلى ثقل آخر، يقول سيبويه:" فأما حذف الألف فقولك: رمى الرجل وأنت تريد رَمَيَ، ولم يخف، وإنما كرهوا تحريكها؛ لأنها إذا حركت صارت ياءً أو واوًا، فكرهوا أن تصير إلى ما يستثقلون فحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباسًا "[٣].

فلو رجعت هذه الأفعال في حالة الجزم إلى أصلها (بالتحريك)؛ أي: لم يَقْوُلْ، ولم يَبْيِعْ، ولم يَخْوَفْ؛ تخلُّصًا من التقاء ساكنين، ما تحقّق الغرض من الإعلال، وهو التخفيف؛ لأنّه بذلكَ عَوْدٌ إلى ثِقَلٍ آخر قد فُرَّ منه بالنّقل.

والحذف ههنا لازمٌ، وإن حُرّك الساكن الآخر لوجود التقاء ساكنين آخر مع كلمة أخرى، وذلك نحو: لم يخفِ الرجلُ ولم يبعِ الرجلُ؛ لأنّ الساكن الآخر عارضٌ[٤].

---

(١) سيبويه، الكتاب (ج١٥٦/٤).

(٢) الثمانيني، شرح التصريف (ص٢١٥).

(٣) الكتاب (ج١٥٦/٤).

(٤) ابن السّرّاج، الأصول في النحو (ج٣٧١/٢).

ويجوز التقاء ساكنين عند الوقف، بصرف النظر عن كون الساكن الأول صحيحًا، أو معتلًا، نحو: بَحْر، و: مُخْتَار، وكذلك إذا كان الأول حرف مدٍّ، والآخر مدغمًا فيما بعده في نفس الكلمة، نحو: دابّة[١].

٢- الفعل الماضي الأجوف عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك

تُحْذَفُ عين الفعل المعتلّ الأجوف عند إسناده إلى ضمير رفعٍ متحرّك، فإذا كان الفعل من باب (فَعُلَ)، كـ: طُلْتُ، أو (فَعِلَ)، كـ: خِفْتُ، نُقِلَتْ ضَمَّةُ العين، أو كسرتها إلى الفاء، وذلك بعد حذف حركة الفاء، وسُكِّنَتِ العين؛ فالتقى ساكنان: العين، واللام التي سُكِّنَتْ؛ لأجل الضمير؛ فَحُذِفَتِ العين، وإنَّما نُقِلَتْ حركة العين؛ تجنُّبًا لحذف الحرف وحركته، وفرقًا بين المتصرف والجامد؛ وقد لا يرى البعض ذلك لأجل التفريق بين الجامد والمتصرف؛ لأنَّ الفعل الجامد (لَيْسَ) عينه ساكنة؛ فينتفي النقل، ويُرَدُّ على ذلك بأنَّ الفعل (لَيْسَ) أصله: لَيِسَ، وسقطت حركة عينه؛ طلبًا للخفة [٢].

وإذا كان الفعل من باب (فَعَلَ)، نُقِلَ إلى باب (فَعُلَ)، إذا كان أجوفًا واويًّا، كـ: قُلْتُ، وإلى باب (فَعِلَ)، إذا كان أجوفًا يائيًّا، كـ: بِعْتُ، ولو نُقِلَتْ فتحة العين في (فَعَلَ) دون صرف هذا الباب إلى (فَعُلَ)، و (فَعِلَ)، فقد يُظَنُّ أنّها حركة الفاء الأصلية، أو أنّها المنقولة من العين[٣]، وهذ التوجّه السائد لدى أغلب النحاة، ومنهم سيبويه [٤]، وابن السّرّاج[٥]، وابن جنّي[٦]، وغيرهم.

أمّا ابن الحاجب فله رأيٌ آخرُ في هذه المسألة؛ إذ يقول: " وأمّا باب سُدْتُهُ فالصحيح أنَّ الضَّم لبيان بنات الواو، لا النقل، وكذلك باب بِعتُهُ، وراعوا في باب خِفْتُ بيان البنية "[٧].

ويميل الباحث إلى رأي ابن الحاجب؛ لأنّه أقلُّ تكلُّفًا من الرأي الأوّل، كما أنَّ الأولى اتباع القاعدة الصرفية في باب (قُلْتُ) و (بِعْتُ)، التي ترى أنَّ الواو، أو الياء تقلبان ألفًا إذا تحرَّكتا، وانفتح ما قبلهما، وذلك أولى من تحويل الفعل من باب إلى آخر، وكذلك الحال في باب (خِفْتُ)؛ فقلبها الواو ألفًا أولى من نقلها إلى الفاء؛ لأنَّ اتِّباع القياس أولى.

---

(١) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج٩/٤٦٥٤).

(٢) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢٨٨).

(٣) المصدر السابق، ص٢٨٩.

(٤) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٤٠).

(٥) ابن السّراج، الأصول في النحو (ج٣/٢٧٨).

(٦) ابن جني، المنصف (ص٢٣٩).

(٧) ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (ج١/١٩)

٣- **الفعل المعتل لامًا**

يقع الحذف لالتقاء الساكنين في الفعل معتلّ اللام، وذلك في حالتين، هما:

أ- إذا اتّصل بواو الجماعة، أو ياء المخاطبة

الأفعال معتلّة اللام، عند اتَّصالها بواو الجماعة، أو ياء المخاطبة، سواءٌ أكانت اللام واوًا، نحو: تدعُون، أو ياءً، نحو: ترمِين، أو ألفًا، نحو: تخشَون، والأصل: تَدْعُوُونَ، وتَرْمِيِينَ، وتَخْشَاوْنَ[١].

أما إذا كان الفعل معتلًا بالواو، أو الياء، فإنه يلتقي ساكنان بعد تسكين الواو والياء، وأما إذا كان الفعل معتلًا بالألف، فإنّ التقاء الساكنين يأتي بعد قلب الواو والياء ألفًا، وسيتمّ تفصيل ذلك عند الحديث عن الإعلال بالتّسكين.

ب- إذا اتّصل بتاء التأنيث الساكنة

إذا كان الفعل الماضي معتلَّ اللامِ، وكان على وزن (فَعَلَ)، حذفت لامه، إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة؛ لالتقاء ساكنين، وذلك نحو: سَعَتْ، ومَضَتْ، ودَعَتْ، والأصل: سَعَاتْ، ومَضَاتْ، ودَعَاتْ.

٤- **فعل الأمر**: وذلك نحو: قُلْ، وبِعْ، وقد تعرّضت هذه الأفعال للإعلال؛ لأنّ ماضيها قد اعتلّ، فأرادوا أن تسير الأفعال على سَنَنٍ واحدٍ صحةً واعتلالًا[٢]، ولو رُدَّ الفعلان (قُلْ)، و(بِعْ) إلى الأصل، قيل: أُقْوُلْ، كـ (أُقْتُلْ)، و(اِبْيِعْ)، كـ (اِضْرِبْ)[٣]، ثمَّ إنّ الضمة على الواو، والكسرة على الياء مستثقلتان؛ فَأُرْسِلَتْ حركة العين إلى الفاء؛ فسقطت همزة الوصل؛ لانتهاء وظيفتها، وسكّنت العين، وصار الفعلان: قُوْلْ، و: بِيْعْ؛ حيث التقى ساكنان: عين الكلمة، ولامها؛ فحذفت العين[٤]، وصار الفعلان (قُلْ)، و(بِعْ)، على زنة (فُلْ)، و(فِلْ).

وإن تمَّ تحريك الساكن الآخر لوجود ساكنٍ بعده في كلمة أخرى، بقي الحذف؛ لأنَّ حركته إنّما كانت لِعَرَضٍ، وذلك نحو: قلِ الحقَّ، وبعِ الثّوبَ[٥].

٥- **الاسم المنقوص**

تحذف ياء الاسم المنقوص؛ لالتقاء ساكنين، وذلك في حالتين: إذا كان نكرة رفعًا، وجرًّا، وإذا جُمِعَ جمعَ مذكرٍ سالمًا، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

---

(١) أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (ج١٤٦/٢)، بتصرف.

(٢) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٤٩).

(٣) المبرد، المقتضب (ج٨٣/١).

(٤) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج٤٠٨/٥)؛ الجرجاني، المفتاح في الصرف (ص٧٣).

(٥) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٥٧).

أ- إذا كان نكرة رفعًا، نحو: هذا قاضٍ، وجرًا، نحو: مررتُ بقاضٍ؛ وأصله رفعًا: قاضِيٌ، وجرًا: قاضِيٍ؛ حيث تمّ تسكين الياء؛ لثقل الضمة والكسرة عليها؛ فالتقى ساكنان: الياء، والتنوين الذي هو نونٌ ساكنة؛ فسقطت الياء، والكسرة قبلها قرينةٌ، أما نصبًا فلا تحذف الياء؛ لأنَّ الفتحة خفيفةٌ[١]، والعلّة في حذف الياء لا التنوين هي أنّ التنوين علامة[٢].

وتُحذف ياء المنقوص وقفًا؛ حملًا على حذفها وصلًا، نحو: هذا قاضْ، وغازْ، ونقل يونس عن بعض العرب قولهم: هذا رامي، وغازي؛ لأنّ الثقل قد ذهب بزوال التنوين وقفًا، والحذف ههنا أفصح[٣].

يتبيّن من الكلام السابق أنّ الوقف عارضٌ، لذلك لم يُعتَدَّ به، وحُمِلَ على الوصل؛ فحذفت ياء المنقوص وقفًا، كما حُذفت وصلًا.

أمّا إذا حُذفت عين المنقوص، كـ (اسم الفاعل) من الفعل (رأى)، أو الفاء في الفعل المضارع (يَفِي) إذا نقل إلى العلمية، وجب إثبات الياء وقفًا، فيُقال: هذا مُري، وهذا يفي[٤].

وحَذْفُ الياء في المنقوص النكرة في حالة الوقف أجود، وإثباتها في المنقوص المعرفة أجود، وقد حذف بعض العرب الياء في المنقوص المعرفة وقفًا، فقالوا: هذا القاضِ، كأنّ (ال) دخلت على المنقوص بعد وجوب حذف الياء رفعًا وجرًّا، أمّا نصبًا فتثبت الياء وقفًا؛ لثبوتها وصلًا[٥].

ب- الاسم المنقوص عندما يُجْمَعُ جمعَ مذكرٍ سالمًا، نحو: (القاضُون) رفعًا، و (القاضِين) نصبًا وجرًّا، والأصل: القَاضِيُون، و: القَاضِيِين؛ حيث تُحْذَفُ حركة اللام؛ لأنّها مُحَرَّكَةٌ بالضم، والكسر، كما أنّها سبقت بكسرة [٦]، وهذا يعني ثِقَلَ الضمة والكسرة على الياء، كما أنَّ وجود الكسرة قبلهما أثقل؛ فلزم التخفيف.

---

(١) ابن جني، اللمع في العربية (ص١٤).

(٢) ابن الورّاق، علل النحو (ص١٧٥).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج١٨٣/٤).

(٤) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج١٧٢/٤).

(٥) ابن السراج، الأصول في النحو (ج٣٧٥/٢).

(٦) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج١٦٣/٤).

الدراسة التّطبيقية في موطّأ الإمام مالك

أولًا- شواهد حذف الواو قياسًا في الموطّأ

وقد تمّ تصنيف الشواهد تبعًا لترتيبها في الدراسة النظرية في هذه الرسالة، وذلك على النحو الآتي:

١- حذف الواو من الفعل المضارع

أ- الفعل المضارع الذي على زنة (يَفْعِل)

- قال رسول الله (ﷺ) حينما سئل عن الاستطابة: " أَوَلا **يَجِدُ** أحدكم ثلاثة أحجار "[١].

الشاهد: الفعل (يَجِدَ)، وَأَصْلُهُ: يَوْجِدُ، على زنة (يفعِل)، وقعت الواو بين ياء وكسرة؛ فحُذِفت الواو، وحُذِفَ ما يقابلها في الميزان الصرفيّ؛ فصارت صورته (يَجِدُ)، على وزن (يَعِلُ).

- قال الإمام مالك: " وإنما **يَجِبُ** النداء في مساجد الجماعات التي تُجمَع فيها الصلاة "[٢].

الشاهد: الفعل (يَجِبُ)، وأصلُهُ: يَوْجِبُ، على وزن (يفعِل)؛ فحُذِفت الواو؛ لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة.

- قال الإمام مالك حينما سُئِل عن الوقوف بعرفة للراكب: " بل **يَقِفُ** راكبًا إلا أن يكون به أو بدابته علّة "[٣].

الشاهد: الفعل (يَقِفُ)، حيث تعرَّضت واو الفعل للحذف؛ لأنها مُستثقَلة، ووقعت بين مُستثقَلَين: الياء، والكسرة، والأصل: يَوْقِفُ، على زنة (يَفْعِلُ).

- قال الإمام مالك في المأمومة: " وما **يَصِلُ** إلى الدماغ إذا خرق العظم "[٤].

الشاهد: الفعل (يَصِلُ)، حيثُ حصل إعلال بالحذف، والأصل: يَوْصِلُ؛ لمجيء الواو بين ياء وكسرة، وهذا مستثقل.

- قال النبيّ (ﷺ) لعائشة – رضي الله عنها – حينما أتى عمُّها من الرضاعة يستأذن عليها: " إنَّه عمُّكِ **فَلْيَلِجْ** عليكِ "[٥].

الشاهد: الفعل (يَلِجْ)، وأصله: يَوْلِجْ، على وزن (يَعِلْ)، حيث وقعت الواو بين ياء وكسرة؛ فحذفت للتخفيف.

---

(١) [مالك: الموطّأ، الطهارة/جامع الوضوء، ٢٨/١: رقم الحديث ٢٧].

(٢) [المصدر السابق، الصلاة/ما جاء في النداء، ٤٩/١: رقم الحديث ٧].

(٣) [المصدر نفسه، الحجّ/وقوف الرجل وهو غير طاهر، ٢١٦/١: رقم الحديث ١٦٨].

(٤) [المصدر نفسه، العقول/ما جاء في عقل الشجاج، ٤٦٦/١: (د. ر)].

(٥) [المصدر نفسه، الرضاع/رضاعة الصغير، ٣٢٥/١: رقم الحديث ٢].

- عنْ عبدِ الله بْنِ عمرَ أنَّ رسول الله (ﷺ) مرَّ على رجلٍ وهو **يَعِظُ** أخاه في الحياء، فقال رسول الله (ﷺ): " دعه فإنَّ الحياء من الإيمان "[١].

الشاهد: الفعل (يَعِظُ): على زنة (يَعِلُ)، وأصله: يَوْعِظُ؛ فحذفت الواو؛ طلبًا للخفة، لكن يُلَاحَظُ أنَّ عين الفعل مكسورة، على الرغم من أنّها حرف من أحرف الحلق؛ وتفسيرُ ذلك أنَّ الفعل المعتل فاءً لا تضبطه قاعدة؛ لأنه قليلٌ، فإن كان عينه أو لامه من أحرف الحلق، فقد يأتي بالكسر، نحو: وَعَدَ يَعِدُ، وقد يأتي بالفتح، نحو: وَضَعَ يَضَعُ[٢]، و: (يَعِظُ) كـ: (يَعِدُ).

- عنْ مالكٍ أنّه سمع من **يَثِقُ** به من أهل العلم يقول: " إنَّ رسول الله (ﷺ) أُرِيَ أعمار الناس قبله أو ما شاء الله ... "[٣].

الشاهد: الفعل (يَثِقُ)، وهو من الفعل (وَثِقَ)؛ حيث يُلَاحَظُ أنَّ هذا الفعل لم يأتِ من باب (فَعَلَ) الذي مضارعه (يَفْعِلُ)، إنما هو من باب (فَعِلَ) الذي مضارع (يَفْعِلُ)، فهو شاذٌّ، مخالفٌ للقياس[٤]، لكنَّه توفرت فيه شروط حذف الواو؛ حيث وقعت بين ياء وكسرة، وأصله قبل الحذف (يَوْثِقُ)؛ فحذفت الواو.

- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أنَّ رسول الله (ﷺ) قال: " لا **يَرِثُ** المسلم الكافر "[٥].

الشاهد: الفعل (يَرِثُ)، وهو من الفعل الماضي (وَرِثَ)، وهو أيضًا من الأفعال التي شذَّت عن القياس، كالفعل (يَثِقُ)؛ فلم يأتِ من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ)، إلا أن الواو حذفت منه تخفيفًا؛ لأنها وقعت بين الياء والكسرة، والأصل: يَوْرِثُ.

- قال الإمام مالك: " السُّنَّة عندنا أن يستقبل الناس الإمام يوم الجمعة إذا أراد أن يخطُب، من كان منهم **يَلِي** القبلة وغيرها "[٦].

الشاهد: الفعل (يَلِي)، على وزن (يَعِلُ) وهو فعلٌ معتلٌّ لفيفٌ، وأصل هذا الفعل: يَوْلِي؛ حيث تعرَّض الفعل للإعلال؛ لوجود الواو الساكنة بين ياء وكسرة، وهذا مستثقل، ناهيك عن ثقل الفعل؛ فحُذِفَتِ الواو. والفعل (يَلِي) من الفعل (وَلِيَ)، فهو من الأفعال الشاذّة التي من باب (فَعِلَ) الذي

---

(١) [مالك: الموطّأ، حسن الخلق/ما جاء في الحياء، ٤٩٢/١: رقم الحديث ١٠].

(٢) الرعيني، إقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر (ص٦٢)؛ السيوطي، همع الهوامع (ج٣/٣١٠).

(٣) [مالك: الموطّأ، الاعتكاف/ما جاء في ليلة القدر، ١٧٧/١: رقم الحديث ١٥].

(٤) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢٨٤).

(٥) [مالك: الموطّأ، الفرائض/ميراث أهل الملل، ٢٧٨/١: رقم الحديث ١٠].

(٦) [المصدر السابق، الجمعة/الهيئة وتخطي الرقاب، ٧٠/١: رقم الحديث ١٨].

مضارعه (يَفْعِلُ)، كـ: وَثِقَ يَثِقُ، و: وَرِثَ يَرِثُ[1]، وقد سبق الحديث عن هذه الأفعال.

- حديث النبيّ (ﷺ): " إمَّا أن **يَدُوا** صاحبكم، وإمَّا أن يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ "[2].

الشاهد: الفعل المضارع المتّصل بواو الجماعة (يَدُوا)، وماضيه: وَدَى، وأصل يَدُوا: يَوْدِيُوا، وقعت الواو بين ياء وكسرة؛ فحُذِفَتْ؛ فصارت: يَدِيُوا، والضمة ثقيلةٌ على الياء؛ فسُكِّنَتِ الياء: يَدِيوا؛ فالتقى ساكنان: الياء (لام الكلمة)، وواو الجماعة، فحُذفت الياء، وقُلِبَتْ كسرة الدال ضمةً لمناسبة الواو: يَدُوا، على زنة: يَعُوا.

ب- باب الفعل المضارع المحمول على (يَفْعِل)

وقد حُمِلَ المضارع المبدوء بالهمزة والتاء والنون على (يَفْعِل)؛ حتى تتجانس الأفعال، ولا يختلف باب المضارع[3].

وقد ورد في الموطّأ حذف واو المضارع المبدوء بالتاء في سبعة مواضعَ، أوضّحُها على النحو الآتي:

- قول عمرِو بْنِ العاص (رضي الله عنه) لصاحب الحوض: "هل **تَرِدُ** حوضك السباع "[4]؟

الشاهد: الفعل (تَرِدُ)، والأصل: تَوْرِدُ، على زنة (تفعِل)؛ حيث حذفت الواو من الفعل، على الرغم من عدم وقوعها بين ياء وكسرة؛ حملًا لها على (يَرِدُ)؛ لئلا تختلف الأفعال.

- قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص رضي الله عنهما: " واعجبًا لك يا عمرو بن العاص! لئن كنتَ **تَجِدُ** ثيابًا أَفَكُلُّ الناس يَجِدُ ثيابًا "[5]؟!

الشاهد: الفعل (تَجِد)، على زنة (تَعِلُ)، حيث حذفت الواو من الفعل؛ جريًا على (يَجِدُ)، وأصله: تَوْجِدُ.

- قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: " لا **تَجِبُ** في مالٍ زكاةٌ حتى يحول عليه الحول"[6].

الشاهد: الفعل (تَجِبُ)، وهو من الفعل (وَجَبَ)، وأصله: تَوْجِبُ؛ فحذفت الواو، كما حذفت في (يَجِبُ).

- حديث النبيّ (ﷺ): " أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة كهاتين إذا اتَّقى "، وأشار

---

(1) الرائقي، فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال (ص١٩١، ١٩٢).

(2) [مالك: الموطّأ، القسامة/تبدئة أهل الدم في القسامة، ٤٧٧/١: رقم الحديث ١].

(3) ابن السّراج، الأصول في النحو (ج٣٠٧/٣).

(4) [مالك: الموطّأ، الطهارة/الطهور للوضوء، ٢٦/١: رقم الحديث ١٤].

(5) [المصدر السابق، الطهارة/إعادة الجنب الصلاة، ٤٠/١: رقم الحديث ٨٣].

(6) [المصدر نفسه، الزكاة/الزكاة في العين، ١٣٨/١: رقم الحديث ٦].

بإصبُعيه الوسطى والتي **تَلِي** الإبهام[١].

الشاهد: الفعل (تَلِي)، وهو فعلٌ معتل لفيف، حيث أُسْقِطَتِ الواو؛ حملًا على الفعل (يَلِي)، وهذا الفعل خرج عن القياس، فهو من باب فَعِلَ، الذي مضارعه يَفْعِلُ، وقد تمَّ تناول هذا الفعل آنفًا.

- قول الإمام مالك: " والجدال في الحجّ أنَّ قريشًا كانت **تَقِفُ** عند المشعر الحرام ... "[٢].

الشاهد: الفعل (تَقِفُ)، وهو معتل مثال، وأصله: تَوْقِفُ؛ إذ حذفت الواو إلحاقًا بـ (يَقِفُ).

- قول عمر بن الخطاب يقول: " عجبًا للعمَّة تُورَثُ ولا **تَرِثُ** "[٣].

الشاهد: الفعل (تَرِثُ)، حيث حذفت الواو؛ حملًا على (يَرِثُ)، وهو فعلٌ من الأفعال الشاذَّة، لم يأتِ من باب فَعَلَ يَفْعِلُ، ويُلَاحَظُ أيضًا أنَّ الواو في الفعل (تُورَثُ)؛ لعدم تحقُّق علة الحذف، ألا وهي وقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة.

- قول الإمام مالك في الرجل ينكح الأَمَة؛ فتَلِدُ منه، ثمَّ يبتاعها: " إنها لا تكون أمَّ ولدٍ له بذلك الولد الذي وَلَدَتْ منه وهي لغيره حتى **تَلِدَ** منه وَهِيَ فِي مِلْكِهِ بَعْدَ ابْتِيَاعِهِ إِيَّاهَا "[٤].

الشاهد: الفعل (تَلِدُ)، وهو من الأفعال المتعدية، وأصله: تَوْلِدَ، فحذفت الواو؛ جريًا على (يَوْلِد).

أمّا مواضع حذف واو المضارع المبدوء بهمزة المضارعة إلحاقًا بـ (يَفْعِلُ)، فقد جاء في سبعة أفعال، وهي:

- قول النبيّ (ﷺ) حينما سئل عن كيفية نزول الوحي عليه: " ... وأحيانًا يتمثَّل لي الملَك رجلًا فَيُكَلِّمُنِي **فأَعِي** ما يقول "[٥].

الشاهد: الفعل (أَعِي)، من الفعل الماضي (وعى)، وهو معتل لفيف مفروق، وأصله: أَوْعِي؛ حيث حذفت الواو، مع عدم وقوعها بين ياء وكسرة؛ لأنها أُلْحِقَتْ بالمضارع (يَعِي)، وهذا الفعل مكسور العين، على الرغم من أنَّ العين من أحرف الحلق؛ لأجل الياء[٦].

- قول النبيّ (ﷺ): "... أعوذ بعزة الله وقدرته من شرّ ما **أَجِدُ** "[٧].

الشاهد: الفعل (أَجِدُ)، حيث إنَّ أصل هذا الفعل: أَوْجِدُ؛ فأُسْقِطَتِ الواو، لأنها سقطت من (يَجِدُ)؛

---

(١) [مالك: الموطّأ، الشعر/السُنة في الشَّعَر، ٥١٦/١: رقم الحديث ٥].

(٢) [المصدر السابق، الحجّ/الوقوف بعرفة والمزدلفة، ٢١٥/١: رقم الحديث ١٦٧].

(٣) [المصدر نفسه، الفرائض/ما جاء في العَمّة، ٢٧٧/١: رقم الحديث ٩].

(٤) [المصدر نفسه، النكاح/ما جاء في الرجل يملك امرأته، وقد كانت تحته ففارقها، ٢٨٩/١: رقم الحديث ٣٢].

(٥) [المصدر نفسه، القرآن/ما جاء في القرآن، ١١٦/١: رقم الحديث ٧].

(٦) السيوطي، همع الهوامع (ج٣/٣١٠).

(٧) [مالك: الموطّأ، العين/التعوذ والرقية من المرض، ٥١٢/١: رقم الحديث ٩].

لئلا يختلف الفعل.

- قولُ رجلٍ للقاسم بن محمد: " إني **أَهِمُ** في صلاتي فيكثر ذلك عليَّ! فقال القاسم بن محمد: امض في صلاتك ... "[1].

الشاهد: الفعل (أَهِمُ)، من الفعل (وَهَمَ)، " ووهم في الشيء من باب وَعَدَ، إذا ذهب وَهَمَهُ إليه، وهو يريد غيره "[2]، ومضارعه (يَهِمُ)، وأصله: يَوْهِمُ؛ حيث حُذِفَتِ الواو؛ لوقوعها بين الياء والكسرة، و(أَهِمُ) محمولٌ عليه. ويُلَاحَظُ أنَّ هذا الفعل مكسور العين، مع كونها حرفًا حلقيًّا، وهذا قد تمت الإشارة إليه سابقًا في الحديث عن الفعل (يَعِظُ)؛ فما كان عينه، أو لامه حرفًا حلقيًّا، فقد يأتي بالكسر، كـ (وَعَدَ يَعِدُ)، وقد يأتي بالفتح، كـ (وَضَعَ يَضَعُ).

- قول زيد بن ثابت عن القرآن: " ... لكي أتدبره، **وأَقِفَ** عليه "[3].

الشاهد: الفعل (أَقِفُ)، وهو من الفعل الماضي (وَقَفَ)، والأصل: أَوقِفُ، حُذِفَتِ الواو؛ إلحاقًا بـ (يَقِف).

- قول زوجة حَبَّان الأنصارية: " أنا **أَرِثُهُ** لمْ أَحِضْ "[4].

الشاهد: الفعل (أَرِثُ)، وأصله: أَوْرِثُ، فَحُذِفَتِ الواو جريًا على (يَرِثُ)، والفعل يَرِثُ شاذٌّ، جاء مخالفًا للقياس، من باب فَعِلَ يَفْعِلُ.

- قول بلال (رضي الله عنه):

وهل **أَرِدَنْ** يومًا مياه مَجِنَّةٍ وهل يَبْدُوَنْ لي شامةٌ وطَفِيلُ[5]

الشاهد: الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد (أَرِدَنْ)، من الفعل (وَرَدَ)، وأصله: أَوْرِدَنْ؛ حيث أجروا الفعل (أَرِد) مجرى (يَرِد)؛ فحذفوا الواو؛ لئلا يختلف الفعل.

- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ): " أَكْذِبُ امْرَأَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ **أَعِدُهَا**، وَأَقُولُ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): لَا جُنَاحَ عَلَيْكَ "[6].

الشاهد: الفعل (**أَعِدُ**)، حيثُ أُسْقِطَتِ الواو، مع عدم وجود علة الحذف، حملًا على (يَعِدُ).

([1]) [مالك: الموطأ، السَّهو/العمل في السَّهو، ١/٦٤: رقم الحديث ٣].

([2]) الرازي، مختار الصحاح (ص٣٤٦).

([3]) [مالك: الموطّأ، القرآن/ما جاء في تحزيب القرآن، ١/١١٦: رقم الحديث ٤].

([4]) [المصدر السابق، الطّلاق/طلاق المريض، ١/٣٠٨: رقم الحديث ٤٣].

([5]) [المصدر نفسه، الجامع/ما جاء في وباء المدينة، ١/٤٨٤: رقم الحديث ١٤].

([6]) [المصدر نفسه، الكلام/ما جاء في الصدق والكذب، ١/٥٣٨: رقم الحديث ١٥].

وقد ورد في الموطّأ شاهدٌ على حذف الواو في المضارع (نَفْعِلُ)؛ حملًا على (يَفْعِلُ)، وذلك في قول عمر بن الخطّاب (ﷺ): " إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم، أن يقول قائل: لا **نَجِدُ** حَدَّين في كتاب الله "[1].

الشاهد: الفعل **(نَجِدُ)**، والأصل: نَوْجِد، على زنة (نفعِل)؛ حيث حذفت الواو من الفعل، على الرغم من عدم وقوعها بين ياء وكسرة؛ حملًا لها على (يَجِد).

ت- الفعل المضارع الذي على زنة (يَفْعَل)

وقد ورد هذا اللون من الحذف في ستة مواضعَ، هي:

- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سعيد بن المسيب أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " يُنهَى أن تُنكَح المرأة على عمتها، أو على خالتها، وأن **يَطَأَ** الرجل وليدة وفي بطنها جنين لغيره "[2].

الشاهد: الفعل (يَطَأ)، وهو من الفعل الماضي (وَطِئَ)، حيث حذفت الواو، رَغْمَ وقوعِها بين ياء وفتحة؛ لأنَّ الفتحة عارضةٌ، والحذف يتم على اعتبار الحركة الأصلية، والأصل: يَوْطِئ؛ فأسقطت الواو، ثمَّ فُتِحَت الطاء؛ لأنَّ الهمزة بعدها حرف حلق وقع لامًا لـ (يفعِل). ويُعَدُّ الفعل (يَطَأ) أيضًا من الأفعال الشاذة التي جاءت على فَعِلَ يَفْعِل[3].

- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي رَجُلٍ مَعَهُ مَالٌ قِرَاضٌ فَهُوَ يَسْتَنْفِقُ مِنْهُ، وَيَكْتَسِي: " إِنَّهُ لَا **يَهَبُ** مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا يُعْطِي مِنْهُ سَائِلًا، وَلَا غَيْرَهُ، وَلَا يُكَافِئُ فِيهِ أَحَدًا... "[4].

الشاهد: الفعل (يَهَبُ)، حيث حذفت الواو؛ لوقوعها بين ياء وكسرة، والأصل: يَوْهِبُ، ثمَّ فُتِحَت الهاء؛ لأنَّها حرف حلق وقع عينًا لـ (يفعِل)، فلا اعتداد بها.

- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَلَا **يَدَعْ** أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلْيَدْرَأْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ "[5].

الشاهد: الفعل (يَدَعْ) وأصله: يَوْدِعْ، فحذفت الواو؛ لأنها جاءت بين الياء والكسرة، ثم فُتِحَتْ لأجل حرف الحلق، والفتحة تخفف ثقل العين؛ لأن أحرف الحلق ثقيلة.

- قَالَ رَسُولُ الله (ﷺ) لِفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ: " أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَمَّا

([1]) [مالك: الموطّأ، الحدود/ما جاء في الرجم، ٤٤٥/١: رقم الحديث ١٠].

([2]) [المصدر السابق، النكاح/ما لا يجمع بينه من النساء، ٢٨٦/١: رقم الحديث ٢١].

([3]) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢٨٤).

(٤) [مالك: الموطّأ، القراض/الكراء في القراض، ٣٧٤/١: رقم الحديث ١١].

(٥) [المصدر السابق، قصر الصلاة في السفر/التشديد في أن يمرّ أحد بين يدي المصلي، ٩٢/١: رقم الحديث ٣٣].

مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ، لَا مَالَ لَهُ، انْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ "[1].

الشاهد: الفعل (يَضَعُ)، وأصله: يَوْضِعُ؛ فَحُذِفَتِ الواو، ثم انفتحت العين؛ لأنها حرف حلق، وجاءت في موضع اللام.

– عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا، هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَدْحَرُ وَلَا أَحْقَرُ وَلَا أَغْيَظُ، مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا رَأَى مِنْ تَنَزُّلِ الرَّحْمَةِ، وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ، إِلَّا مَا أُرِيَ يَوْمَ بَدْرٍ". قِيلَ وَمَا رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أَمَا إِنَّهُ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ **يَزَعُ** الْمَلَائِكَةَ "[2].

الشاهد: الفعل (يَزَعُ)، وأصله: يَوْزِعُ، إذ انحصرت الواو بين الياء والكسرة، وهذا مستثقل؛ فَحُذِفَتْ، ثم انفتحت اللام؛ لوجود حرف الحلق.

– عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " إِذَا آلَى الرَّجُلُ مِنِ امْرَأَتِهِ، لَمْ **يَقَعْ** عَلَيْهِ طَلَاقٌ، وَإِنْ مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ حَتَّى يُوقَفَ، فَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ وَإِمَّا أَنْ يَفِيءَ "[3].

الشاهد: الفعل (يَقَعْ)، حيث حُذِفَتِ الواو؛ لوجود علة الحذف، والأصل: يَوْقِعْ، وانفتحت القاف؛ لوجود حرف الحلق، ويُلاحَظ في الشاهد السابق أنَّ الواو في الفعل (يُوقَفَ) لم تحذف؛ لأنَّ الياء مضمومة، والقاف مفتوحة، ويُشترط لحذف الواو أنْ تقع بين ياء مفتوحة وكسرة.

ث– باب الفعل المضارع المحمول على (يَفْعَل)

وقد جرت الأفعال المضارعة المبدوءة بسائر أحرف المضارعة مجرى المضارع المبدوء بياء المضارعة؛ لئلا يختلف هذا الباب، وورد هذا الحذف في الموطّأ في المواضع الآتية:

– قَالَ مَالِكٌ: " وَإِنْ عَفَتِ الْعَصَبَةُ أَوِ الْمَوَالِي بَعْدَ أَنْ يَسْتَحِقُّوا الدَّمَ، وَأَبَى النِّسَاءُ، وَقُلْنَ لَا **نَدَعُ** دَمَ صَاحِبِنَا، فَهُنَّ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ مَنْ أَخَذَ الْقَوَدَ أَحَقُّ مِمَّنْ تَرَكَهُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْعَصَبَةِ إِذَا ثَبَتَ الدَّمُ وَوَجَبَ الْقَتْلُ "[4].

الشاهد: الفعل (نَدَعُ)، حيث حُذِفَت الواو؛ حملًا لها على (يَدَعُ)؛ حتى يجري الباب على نمط واحد، واللام مفتوحة لأجل حرف الحلق. ومنه الفعل (أَدَعُ) في قول فاطمة بنت أبي حُبَيشٍ: " يا رسول

---

(١) [مالك: الموطّأ، الطلاق/ما جاء في نفقة المطلقة، ٣١٣/١: رقم الحديث ٦٧].

(٢) [المصدر السابق، الحج/جامع الحج، ٢٣٣/١: رقم الحديث ٢٤٥].

(٣) [المصدر نفسه، الطلاق/الإيلاء، ٢٩٩/١: رقم الحديث ١٧].

(٤) [المصدر نفسه، القسامة/من تجوز قسامته في العمد من ولاة الدم، ٤٧٩/١: (د. ر)].

الله، إنّي لا أطهر، **أفأَدَعُ** الصلاة "[1]؟ ومنه كذلك الفعل (تَدَعُ) في قول عائشة في المرأة الحامل ترى الدَّم: " أنَّها **تَدَعُ** الصلاة "[2].

- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّهُ وَهَبَ لِصَاحِبٍ لَهُ جَارِيَةً، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: " قَدْ هَمَمْتُ أَنْ **أَهَبَهَا** لِابْنِي فَيَفْعَلُ بِهَا كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: لَمَرْوَانُ كَانَ أَوْرَعَ مِنْكَ، وَهَبَ لِابْنِهِ جَارِيَةً، ثُمَّ قَالَ: لَا تَقْرَبْهَا، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ سَاقَهَا مُنْكَشِفَةً "[3].

الشاهد: الفعل (أَهَبَ) وأصل الفعل (أَهَبَ): أَوْهِبَ؛ فأسقطت الواو إلحاقًا بـ (يَهَب)، ثم انفتحت الهاء؛ لأنَّه حرفٌ حلقيٌّ.

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ رَجُلًا جاء إِلَى ابْنِ عُمَرَ يَسْأَلُهُ عَنْ رَضَاعَةِ الْكَبِيرِ؟ فَقَالَ: " جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنِّي كَانَتْ لِي وَلِيدَةٌ، وَكُنْتُ **أَطَؤُهَا**، فَعَمَدَتِ امْرَأَتِي إِلَيْهَا، فَأَرْضَعَتْهَا، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: دُونَكَ، فَقَدْ وَاللَّهِ أَرْضَعْتُهَا، فَقَالَ عُمَرُ: أَوْجِعْهَا، وَأْتِ جَارِيَتَكَ، فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ رَضَاعَةُ الصَّغِيرِ "[4].

الشاهد: الفعل (أَطَأُ)، وأصله: أَوْطِئُ، حيث جرت مجرى (يَطَأ) في الحذف، وهذ الفعل جاء على فَعَلَ يَفْعِلُ شذوذًا، والطاء مفتوحة؛ لأجل الهمزة.

- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: " أَسْرِعُوا بِجَنَائِزِكُمْ، فَإِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ تُقَدِّمُونَهُ إِلَيْهِ، أَوْ شَرٌّ **تَضَعُونَهُ** عَنْ رِقَابِكُمْ "[5].

الشاهد: الفعل المسند إلى واو الجماعة (تَضَعُون)، وأصله: تَوْضِعُون؛ حيث حذفت الواو؛ حملًا على (يَضَع)، والضاد مفتوحة؛ لأجل اللام. ومنه أيضًا قَوْلُ عُبَيْدٍ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى السَّفَّاحِ: " بِعْتُ بَزًّا لِي مِنْ أَهْلِ دَارِ نَخْلَةَ إِلَى أَجَلٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْكُوفَةِ فَعَرَضُوا عَلَيَّ أَنْ **أَضَعَ** عَنْهُمْ بَعْضَ الثَّمَنِ، وَيَنْقُدُونِي، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَقَالَ: لَا آمُرُكَ أَنْ تَأْكُلَ هَذَا وَلَا تُوكِلَهُ "[6].

- عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) سُئِلَ عَنِ الْفَأْرَةِ تَقَعُ فِي السَّمْنِ؟ فَقَالَ: "انْزِعُوهَا وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ "[7].

([1]) [مالك: الموطّأ، الطهارة/المستحاضة، ١/٤٥: رقم الحديث ١٠٤].

([2]) [المصدر السابق، الطهارة/جامع الحيضة، ١/٤٤: رقم الحديث ١٠٠].

(٣) [المصدر نفسه، النكاح/النهي عن أن يصيب الرجل أمَةً كانت لأبيه، ١/٢٩٠: رقم الحديث ٣٨].

(٤) [المصدر نفسه، الرضاع/ما جاء في الرضاعة بعد الكبر، ١/٣٢٧: رقم الحديث ١٣].

(٥) [المصدر نفسه، الجنائز/جامع الجنائز، ١/١٣٦: رقم الحديث ٥٦].

([6]) [المصدر نفسه، البيوع/ما جاء في الربا في الدين، ١/٣٦١: رقم الحديث ٨١].

([7]) [المصدر نفسه، الاستئذان/ما جاء في القأرة تقع في السّمن، ١/٥٢٨: رقم الحديث ٢٠].

الشاهد: الفعل (تَقَع)، حيث حذفت الواو من الفعل، وأصله: تَوْقِعُ؛ إلحاقًا بـ (يَقَع)، وانفتحت القاف؛ لمجاورة حرف الحلق.

وأمَّا الفعل (يَذَرُ) فقد سقطت منه الواو، على الرغم من انفتاح ما بعدها، وعدم وجود حرف حلق في موضع العين، ولا اللام، وأصلها (يَوْذِرُ)؛ حيث انحصرت الواو بين الياء والكسرة؛ فحذفت الواو، ثم انفتحت العين؛ إلحاقًا لها بالفعل (يَدَع)[1]، وحملوا سائر الباب على (يَذَرُ)؛ فلحقت به الأفعال (تَذَرُ)، و(أَذَرُ)، و(نَذَرُ).

وقد ورد هذا الفعل في الموطّأ في حديث النبيّ (ﷺ): " لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، إِنَّمَا **يَذَرُ** شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي "[2]، وورد أيضًا في حديث النبيّ (ﷺ): " إِنَّكَ أَنْ **تَذَرَ** وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ **تَذَرَهُمْ** عَالَةً "[3].

٢- حذف الواو من فعل الأمر

ورد حذف فاء الأمر في ستة مواضع، هي:

أ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " **دَعْهُ** فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ "[4].

الشاهد: الفعل (دَعْ)، حيث حُذِفَتِ الواو من الأمر، كما حُذِفَتِ من مضارعه (يَدَعُ)، وأصل الفعل دَعْ: اوْدَعْ، لم تُقْلَبِ الواو ياءً لحركة الهمزة؛ لئلا تقع الياء بين كسرتين، فيصير: اِيْدَعْ، وهذا مُستَثْقَلٌ؛ فَحُذِفَتِ الواو تخفيفًا[5]، وحُذِفَتِ الهمزة؛ لانتهاء وظيفتها، وعين الكلمة مفتوحة؛ لمجاورته حرف الحلق.

ب- قولُ أبي طلحة الأنصاريّ: " يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ صَدَقَةٌ للهِ؛ **فَضَعْهُ** حَيْثُ شِئْتَ "[6].

الشاهد: الفعل (ضَعْ)، وأصله: اوْضَعْ؛ حيث حُذِفَتِ الواو؛ طلبًا للخفّة، ولم تقلب ياءً؛ لأنَّ هذا يؤدي إلى الثقل، وانفتحت الضاد؛ لوجود حرف الحلق.

---

(1) الثمانيني، شرح التصريف (ص٣٧٧).

(2) [مالك: الموطّأ، الصيام/جامع الصيام، ١/١٧١: رقم الحديث ٥٨].

(3) [المصدر السابق، الوصية/الوصية في الثلث لا تتعدى، ١/٤١١: رقم الحديث ٤].

(4) [المصدر نفسه، حسن الخلق/ما جاء في الحياء، ١/٤٩٢: رقم الحديث ١٠].

(5) ينظر، ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٤٠).

(6) [مالك: الموطّأ، الصلاة/النظر في الصلاة إلى ما يشغلك عنها، ١/٦٣: رقم الحديث ٦٩].

ت- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصُّنَابِحِيِّ قَالَ: " قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَصَلَّيْتُ وَرَاءَهُ الْمَغْرِبَ، فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِأُمِّ الْقُرْآنِ، وَسُورَةٍ: سُورَةٍ مِنْ قِصَارِ الْمُفَصَّلِ، ثُمَّ قَامَ فِي الثَّالِثَةِ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنَّ ثِيَابِي لَتَكَادُ أَنْ تَمَسَّ ثِيَابَهُ، فَسَمِعْتُهُ قَرَأَ بِأُمِّ الْقُرْآنِ وَبِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا **وَهَبْ** لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾[1].

الشاهد: الفعل (هَبْ)، وأصله: اِوْهَبْ؛ فحذفت الواو حملًا على المضارع (يَهَبُ)، والهاء مفتوحة؛ لمجاورة حرف الحلق.

ث- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ (ﷺ) قَالَ لِيَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: " إِنَّك ستجد قومًا زعموا أَنَّهم حبسوا أنفسهم لله، **فَذَرْهُمْ** وَمَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَّسُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ... "[2].

الشاهد: الفعل (ذَرْ)، أُسْقِطَتِ الواو من الأمر (ذَرْ)؛ لأنها أُسْقِطَتْ من مضارعه (يَذَرُ)، والذال مفتوحة، مع عدم وجود حرف حلق؛ إلحاقًا لها بالفعل (يَدَعُ).

ج- قَالَ الإِمَامُ مَالِكٌ: " ... فَيَقُولُ الرَّجُلُ لِرَبِّ تِلْكَ السِّلْعَةِ: كِلْ سِلْعَتَكَ هَذِهِ، أَوْ مُرْ مَنْ يَكِيلُهَا، أَوْ **زِنْ** مِنْ ذَلِكَ مَا يُوزَنُ..."[3].

الشاهد: الفعل (زِنْ)، والأصل: اِوْزِنْ؛ فَحُذِفَتِ الواو تخفيفًا؛ إجراءً له مجرى المضارع (يَزِنُ).

ح- قول النبيّ (ﷺ) لميمونة: " أَرَأَيْتِكِ جَارِيَتَكِ الَّتِي كُنْتِ اسْتَأْمَرْتِينِي فِي عِتْقِهَا، أَعْطِيهَا أُخْتَكِ، **وَصِلِي** بِهَا رَحِمَكِ تَرْعَى عَلَيْهَا، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكِ "[4].

الشاهد: فعل الأمر المسند إلى ياء المخاطبة (صِلِي)، وأصل الفعل: اِوْصِلِي، ثمّ حُذِفَتِ الواو، فصار: صِلِي، على زنة: عِلِي، كما حذفت من مضارعه (يَصِلُ).

٣- حذف الواو من المصدر

ورد حذف هذه الواو في الموطّأ في تسعةِ مواضعَ، وهي:

أ- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: "... فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أُمَنَاءَ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ لَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِأَمِينٍ **ثِقَةٍ**، فَيَقْتَضِي ذَلِكَ الْمَالَ، فَإِذَا اقْتَضَى جَمِيعَ الْمَالِ وَجَمِيعَ الرِّبْحِ، كَانُوا فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ أَبِيهِمْ "[5].

الشاهد: المصدر (ثِقَة)، والأصل (وِثْقٌ)، حيث نُقِلَتْ حركة الواو إلى الثاء، وسُكِّنَتْ الواو، فتمَّ

---

(١) [آل عمران:٨]؛ [مالك: الموطّأ، الصلاة/القراءة في المغرب والعشاء، ٥٣/١: رقم الحديث ٢٥].

(٢) [المصدر السابق، الجهاد/النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو، ٢٣٨/١: رقم الحديث ١٠].

(٣) [المصدر نفسه، البيوع/ما جاء في المزابنة والمحاقلة، ٣٣٧/١: رقم الحديث ١٦].

(٤) [المصدر نفسه، الاستئذان/ما جاء في أكل الضب، ٥٢٦/١: رقم الحديث ٩].

(٥) [المصدر نفسه، القراض/الكراء في القراض، ٣٧٤/١: رقم الحديث ١٢].

حذفها، والتعويض عنها بالتاء؛ حملًا على المضارع (يَثِقُ)، فصارت: ثِقَة، على وزن: عِلَة.

ب- قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الِاسْتِسْقَاءِ وَأَدْرَكَ الْخُطْبَةَ، فَأَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَهَا، فِي الْمَسْجِدِ أَوْ فِي بَيْتِهِ إِذَا رَجَعَ، قَالَ مَالِكٌ: " هُوَ مِنْ ذَلِكَ فِي **سَعَةٍ**، إِنْ شَاءَ فَعَلَ أَوْ تَرَكَ "[1].

الشاهد: المصدر (سَعَة): وأصله: وِسْعٌ؛ حيث سُكِّنَتِ الواو، ونُقِلَتْ حركتها إلى السين، فصار: اِوْسِعٌ، ولا يجوز قلب الواو؛ لأنَّ ذلك سيؤدِّي إلى الثقل؛ فَحُذِفَتِ الواو، وعُوِّضَ عنها بالتاء، والسين مفتوحة؛ لأنها قد فُتِحَتْ في المضارع (يَسَعُ)؛ لمجاورة حرف الحلق، وهذا جائزٌ كما يجوز في بعضها عدم الفتح، نحو: هِبَة[2].

ت- قَالَ مَالِكٌ: " وَلَيْسَ لِغُسْلِ الْمَيِّتِ عِنْدَنَا شَيْءٌ مَوْصُوفٌ، وَلَيْسَ لِذَلِكَ **صِفَةٌ** مَعْلُومَةٌ، وَلَكِنْ يُغَسَّلُ فَيُطَهَّرُ "[3].

الشاهد: المصدر (صِفَة)، حيث أُسْقِطَتِ الواو من المصدر، وذلك بعد نقل حركتها إلى الصَّاد، وتسكينها، والأصل: وِصْفٌ؛ حملًا على المضارع (يَصِفُ)، والتاء عوضٌ عنها، ووزن (صِفَةٍ): عِلَةٌ.

ث- عَنْ أَبِي غَطَفَانَ بْنِ طَرِيفٍ الْمُرِّيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: " مَنْ وَهَبَ **هِبَةً لِصِلَةِ** رَحِمٍ، أَوْ عَلَى وَجْهِ صَدَقَةٍ، فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ فِيهَا، وَمَنْ وَهَبَ **هِبَةً** يَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَا الثَّوَابَ، فَهُوَ عَلَى **هِبَتِهِ** يَرْجِعُ فِيهَا إِذَا لَمْ يُرْضَ مِنْهَا "[4].

الشاهد الأول: المصدر (هِبَةٌ)، وهو من الفعل (وَهَبَ)، ومضارعه: يَهَبُ، حيث كان حذفت الواو من المصدر؛ حملًا على حذفها من المضارع، وعُوِّضَ عنها تاءٌ في آخره، وقد سبقَ الإشارةُ إلى أنَّ بعض المصادر يجوز فيها فتحُ عينها؛ لانفتاحها في المضارع، كالمصدر: سَعَة، كما يجوز بقاء الكسرِ في بعضٍ، كالمصدر: هِبَة.

الشاهد الآخر: المصدر (صِلَةٌ)، وأصله: وِصْلٌ، ثُمَّ نُقِلَتْ كَسْرَةُ الواوِ إلى اللام، فصار المصدر: اوْصِلٌ، ثُمَّ حُذِفَتِ الواوُ، وَعُوِّضَ عنها تاءٌ.

ج- سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ جَنِينِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ يُطْرَحُ، فَقَالَ: " أَرَى أَنَّ فِيهِ عُشْرَ **دِيَةِ** أُمِّهِ "[5].

---

(١) [مالك: الموطّأ، الاستسقاء/ما جاء في الاستسقاء، ١/١١١: رقم الحديث ٣].

(٢) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج٣/٨٩).

(٣) [مالك: الموطّأ، الجنائز/غسل الميت، ١/١٢٦: رقم الحديث ٤].

(٤) [المصدر السابق، الأقضية/القضاء في الهبة، ١/٤٠٦: رقم الحديث ٤٢].

(٥) [المصدر نفسه، العقول/عقل الجنين، ١/٤٦٤: رقم الحديث ٦].

الشاهد: المصدر (دِيّةٌ)، وهو من الفعل الماضي: وَدَى، وهومعتلٌّ لفيف، ومضارعه: يَدِي، وأصل دِيَةٍ: وِدْيٌ، حيثُ نُقِلَتْ كسرةُ الواوِ إلى الدَّال، فصار المصدر: اِوْدِيٌ، ثمّ صار: اِوْدٍ، ثمَّ حُذِفَتِ الواوُ، وعُوِّضَ عنها تاءٌ في الطَّرَفِ، فصار: دِيَةٌ، على زنة (عِلَةٍ).

ح- عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ قَالَ: " قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَالٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَأْيٌ أَوْ **عِدَةٌ** فَلْيَأْتِنِي، فَجَاءَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَحَفَنَ لَهُ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ "[1].

الشاهد: المصدر (عِدَة)، والأصل: وِعْدٌ، حيث سُكّنت الواو، ونُقلت حركتها إلى العين، ثمّ حُذفت، وعُوّض عنها التاء.

خ- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا؟ فَقَالَ: **زِنَةَ** نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ "[2].

الشاهد: المصدر (زِنَة)، والأصل: وِعْدٌ، حيث أُسقطت الواو من المصدر، تبعًا لإسقاطها من المضارع (يَزِنُ)، والتاء عوضٌ عنها.

د- قَالَ مَالِكٌ: " وَإِنْ خَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمَتَاعٍ عَلَى **حِدَتِهِ**، فَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ بِمَا تَبْلُغُ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ فَصَاعِدًا فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ، وَمَنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ بِمَا تَبْلُغُ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ فَلَا قَطْعَ عَلَيْهِ "[3].

الشاهد: المصدر (حِدَة)، وأصله: وِحْدٌ؛ فنقلوا كسرة الفاء إلى العين؛ فسُكِّنَت الفاء: اِوْحِدٌ، ولا يجوز قلب الواو ياءً: اِيْحِدٌ ، وإلا انحصرت الياء بين كسرتين، وذلك مستثقل؛ فَحُذِفَتِ الواو، وعُوِّض عنها التاءُ.

ثانيًا- شواهد حذف الهمزة قياسًا في الموطّأ

وقد تمّ تصنيف الشواهد تبعًا للدراسة النظرية، وذلك على النحو الآتي:

١- حذف الهمزة من الفعل المضارع المبدوء بالهمزة

وقد ورد هذا النوع من الحذف في موطّأ الإمام مالك قريبًا من تسعةٍ وعشرين موضعًا، أذكرُ منها:

---

(١) [مالك: الموطّأ، الجهاد/الدفن في قبر واحد من ضرورة، ٢٥٠/١: رقم الحديث ٥٠].

(٢) [المصدر السابق، النكاح/ما جاء في الوليمة، ٢٩٣/١: رقم الحديث ٤٧].

(٣) [المصدر نفسه، الحدود/جامع القطع، ٤٥٣/١: رقم الحديث ٣١].

أ- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّهُ قَالَ: " كُنْتُ **أُمْسِكُ** الْمُصْحَفَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَاحْتَكَكْتُ، فَقَالَ سَعْدٌ: لَعَلَّكَ مَسِسْتَ ذَكَرَكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ نَعَمْ، فَقَالَ: قُمْ، فَتَوَضَّأْ، فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ "[١].

الشاهد: الفعل (أُمْسِكُ)، وأصلها قبل الإعلال: أُؤَمْسِكُ؛ حيث حُذِفَتِ الثانية تخفيفًا، ولم تحذف همزة المضارعة؛ لأنها أضافت للفعل دلالة جديدة، ألا وهي دلالة الاستقبال.

ب- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: " كُنْتُ نَائِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَسْتُهُ بِيَدِي، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ: أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَبِكَ مِنْكَ لَا **أُحْصِي** ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ "[٢].

الشاهد: الفعل (أُحْصِي)، وأصله: أُؤَحْصِي، حيث اجتمعت همزة المضارعة معَ همزة (أفعل)؛ فأُسْقِطَتِ الأخرى تخفيفًا.

ت- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: " سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَنِ الْعَقِيقَةِ، فَقَالَ: لَا **أُحِبُّ** الْعُقُوقَ، وَكَأَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ الِاسْمَ، وَقَالَ: مَنْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَنْسُكَ عَنْ وَلَدِهِ فَلْيَفْعَلْ "[٣].

الشاهد: الفعل المضارع (أُحِبُّ)، والأصل: أُؤَحْبِبُ، حيث حُذفت همزة (أفعلَ) في المضارع؛ لاجتماع همزتين، فصار الفعل، أُحْبِبُ، ثمّ نُقلت حركة العين إلى الفاء، وسُكّنت العين، فصار: أُحِبْبُ، ثمّ أُدغمت الباء السّاكنة في المتحركة، فصار الفعل: أُحِبُّ، على وزن (أُفْعِلُ).

ث- عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَجْذُومَةٍ وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ لَهَا: " يَا أَمَةَ اللَّهِ، لَا تُؤْذِي النَّاسَ، لَوْ جَلَسْتِ فِي بَيْتِكِ، فَجَلَسَتْ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ الَّذِي كَانَ قَدْ نَهَاكِ قَدْ مَاتَ، فَاخْرُجِي، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ **لِأُطِيعَهُ** حَيًّا وَأَعْصِيَهُ مَيِّتًا "[٤].

الشاهد: الفعل (أُطِيع)، وأصله: أُؤَطْوِع، حيث حُذفت الهمزة الثانية؛ فرارًا من التقاء الهمزتين، فصار الفعل: أُطْوِعُ، ثمّ تعرّض الفعل لإعلالٍ بالنقل مع القلب؛ حيث نُقِلَتْ حركةُ الواو إلى الطاء، وسُكِّنَتِ الواو؛ فصار الفعل: أُطِوْعُ، ثمَّ قُلِبَتِ الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها؛ فصار الفعل: أُطِيعُ، على

---

(١) [مالك: الموطّأ، الطهارة/الوضوء من مسّ الفرج، ١/٣٥: رقم الحديث ٥٩].

(٢) [المصدر السابق، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١/١٢٢: رقم الحديث ٣١].

(٣) [المصدر نفسه، العقيقة/ما جاء في العقيقة، ١/٣٦٨: رقم الحديث ١].

(٤) [المصدر نفسه، الحج/جامع الحج، ١/٢٣٤: رقم الحديث ٢٥٠].

زنة (أُفْعِلُ).

ج- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: " كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ أَنْ لَا تُخَالِفَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْحَجِّ... فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْحَجَّاجُ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُعَصْفَرَةٌ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: الرَّوَاحَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ، فَقَالَ: أَهَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْظِرْنِي حَتَّى **أُفِيضَ** عَلَيَّ مَاءً... "[1].

الشاهد: الفعل (أُفِيض)، وأصله (أُوَفْيِض)؛ لأنّه من (فاض النهر يَفِيضُ)، حيث حُذفت الهمزة الثانية؛ منعًا من التقاء همزتين، ولم يَجُزْ قَلْبُهَا؛ لأنَّ همزة المضارعة قبلها غير ثابتة؛ حيث إنها تزول في الأمر، فصار الفعل (أُفْيِضَ)، ثم تعرَّض الفعل للإعلال بالنقل، فصار (أُفِيضُ)، على زنة (أُفْعِلُ).

ح- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ لِيَهُودِ خَيْبَرَ يَوْمَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ: " **أُقِرُّكُمْ** فِيهَا مَا أَقَرَّكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَنَّ الثَّمَرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ... "[2].

الشاهد: الفعل (أُقِرُّ)، وأصله: أُوَقْرِرُ، ثمَّ حُذِفَتِ الهمزة الثانية، فصار: أُقْرِرُ، ثمَّ بعد ذلك نُقِلَتْ حركة الراء إلى القاف، وسُكِّنَتِ الراء، فصار الفعل: أُقِرْرُ، ثمَّ أُدغمت الراءان، فصار: أُقِرُّ، على وزن (أُفْعِلَ).

خ- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: " أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا **أُوثِرُ** بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي يَدِهِ "[3].

الشاهد: الفعل (أُوثِرُ)، وهو من الماضي (آثَرَ)، وعند اشتقاق المضارع المصدّر بالهمزة منه، تقول: أُؤَأْثِرُ، ولا يجوز حذف همزة المضارعة؛ لأنها إنما جاءت لتعطيَ معنىً جديدًا، ويعتقد الباحث أنَّ الهمزة الثالثة لم تُحْذَفْ ؛ لأنها أصلٌ، كما أنها لو حُذِفَتْ، لخالف ذلك القاعدة الصوتية القائلة بعدم جواز اجتماع أربعة مقاطع صوتية متحركة في الكلمة، أو فيما يكون بمنزلة الكلمة، ألا ترى أنَّ لام الماضي يتم تسكينها عند اتصالها بضميرٍ حاضرٍ؛ تفاديًا لذلك[4]، فكان لا بُدَّ من حذف الثانية؛ لأنها زائدة؛ فصار الفعل: أُؤْثِرُ؛ فاجتمعت همزتان الأولى متحركة، والأخرى ساكنة؛ فَقُلِبَتِ الثانية التي هي فاء الكلمة واوًا؛ من جنس حركة ما قبلها، فصارت: أُوثِرُ.

---

(١) [مالك: الموطّأ، الحج/الصلاة في البيت وقصر الصلاة، ٢٢١/١: رقم الحديث ١٩٤].

(٢) [المصدر السابق، المساقاة/ما جاء في المساقاة، ٣٧٨/١: رقم الحديث ١].

(٣) [المصدر نفسه، كتاب صفة النبي (ﷺ)/السنة في الشرب ومناولته عن اليمين، ٥٠٣/١: رقم الحديث ١٨].

(٤) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج١/١٥٦)؛ أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية (ص٩٢).

د- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: " مَا أُبَالِي لَوْ أُقِيمَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ وَأَنَا **أُوتِرُ** "[1].

الشاهد: الفعل المضارع (أُوتِرُ)، وعند ردّ هذا الفعل إلى أصله، تقول: أُوَوْتِرُ، ثمَّ حُذِفَتِ الهمزة الثانية؛ كراهة اجتماع همزتين، فكانت صورته (أُوْتِرُ)، على وزن (أُفْعِلُ).

٢- حذف الهمزة مع سائر أحرف المضارعة

وورد شواهد على هذا اللون من الحذف في الموطّأ، وسيتمُّ تناولُ نماذجَ متنوعةٍ عليه، وذلك على النحو الآتي:

أ- حذف همزة (أَفْعَلَ) معَ ياء المضارعة: ورد هذا اللون من الحذف في الموطأ في مائةٍ واثنين وأربعين موضعًا، منها:

- عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: " مَا مِنِ امْرِئٍ يَتَوَضَّأُ، **فَيُحْسِنُ** وُضُوءَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الْأُخْرَى حَتَّى يُصَلِّيَهَا "[2].

الشاهد: الفعل (يُحْسِنُ)، وأصله (يُؤَحْسِنُ)، حيث حُذِفَتْ الهمزة حملًا على (أُحْسِنُ)؛ طلبًا للتجانس.

ولا بدَّ من الإشارة هنا إلى أنَّ الأصل في حرف المضارعة أن يُحَرَّكَ بالفتح؛ لخِفّة الفتحة، وحُرِّكَ حرف المضارع الثلاثيّ بالفتح ، أما المضارع غير الثلاثي فقد حُرِّكَ بالضم؛ فرقًا بين المضارع الثلاثي المجرّد الذي زِنَتُهُ (يفعِل)، وبين مضارع الثلاثي المزيد بهمزة ، وللتفريق أيضًا بين المضارع المبدوء بالتاء الذي يأتي على الأوزان: تُفعلِل، أو تُفاعِل، أو تُفعِّل بمصدره[3].

- قَالَ يَحْيَى: " وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ أَنْ يَتَمَضْمَضَ وَيَسْتَنْثِرَ حَتَّى صَلَّى، قَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ **يُعِيدَ** صَلَاتَهُ، وَلْيُمَضْمِضْ وَيَسْتَنْثِرْ مَا يَسْتَقْبِلُ، إِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ "[4].

الشاهد: الفعل (يُعِيدُ)، حيث حُذِفَت الهمزة منه؛ قياسًا بالفعل (أُعِيد)؛ للتماثل والتجانس، وأصل الفعل (يُعِيدُ): يُؤَعْوِدُ، سقطت الهمزة أولًا، فصار الفعل (يُعْوِدُ)، ثمَّ حصل إعلال بالنقل مع القلب، ليصبح الفعل: يُعِيدُ، على وزن (يُفْعِلُ).

---

(1) [مالك: الموطّأ، صلاة الليل/الوتر بعد الفجر، ٧٧/١: رقم الحديث ٢٥].

(٢) [المصدر السابق، الطهارة/جامع الوضوء، ٢٩/١: رقم الحديث ٢٩].

(3) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص٧٣).

(٤) [مالك: الموطّأ، الطهارة/العمل في الوضوء، ٢٤/١: رقم الحديث ٨].

– عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُرَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَا تَرَوْنَ فِي الشَّارِبِ، وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي؟ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ فِيهِمْ، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:" هُنَّ فَوَاحِشُ، وَفِيهِنَّ عُقُوبَةٌ، وَأَسْوَأُ السَّرِقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ، قَالُوا: وَكَيْفَ يَسْرِقُ صَلَاتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا **يُتِمُّ** رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا "[١].

الشاهد: الفعل (يُتِمُّ)، والأصل (يُؤَتْمِمُ)، حيث أُسقطت الهمزة؛ جريًا على سنن الفعل (أُتِمُّ)، فصار الفعل (يُتْمِمُ)، ثمَّ نُقِلَتْ كسرة الميم إلى التاء، وسُكِّنَتِ الميم، فصار الفعل: يُتِمْمُ، ثمَّ صار (يُتِمُّ)، على زنة (يُفْعِلُ).

– قولُ النبيّ (ﷺ): " إمَّا أن يَدُوا صاحبكم، وإمَّا أن **يُؤْذِنُوا** بِحَرْبٍ "[٢].

الشاهد: الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة (يُؤْذِنُوا)؛ أي: أن يكونوا على علمٍ بالحرب، وهو من الفعل (آذنَ)؛ أي: أعلم، وآذنه بالأمر، بمعنى أعلمه به[٣]، وعند اشتقاق المضارع من الفعل (آذنَ)، تقول: يؤذن، على زنة: يُفْعِل كـ: آمن، ومضارعه: يؤمن، وأصل الفعل: يُؤَأْذِن، فحُذِفَتِ الهمزة حملًا على (أُؤْذِنُ)، ولكن في الفعل (أُؤْذِنُ) اجتمعت ثلاث همزات (أُؤَأْذِنُ)، وهذا أثقل، فتمَّ التخلص من الثانية؛ لأنها زائدة، فبقيت همزتان مجتمعتان، الأولى متحركة، والأخرى ساكنة، وهذا مستثقلٌ أيضًا، فَقُلِبَتِ الهمزة الأصلية (فاء الكلمة) حرفًا مجانسًا للضمة قبلها[٤]، وهو الواو، فصارت: أُوذِنُ، كـ: أُوثِرُ؛ فحصل التخفيف.

– عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (ﷺ) " كَانَ **يُلِيطُ** أَوْلَادَ الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنِ ادَّعَاهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ... "[٥].

الشاهد: الفعل (يُلِيطُ)، وهذا الفعل من مادة (ليط)، ومعنى (يُلِيطُ) يُلْحِقُ، قال ابن منظور:" ولاط القاضي فلانًا بفلانًا: ألحقه به"[٦]، وماضي (يُلِيطُ): ألاط، وعند اشتقاق المضارع يكون أصله: يُؤَلْيِطُ، ثم أُسقطت الهمزة؛ إلحاقًا بالفعل (أُلِيطُ)، فأصبح: يُلْيِطُ، ثمَّ حصل الإعلال بالنقل، فكانت صورته النهائية: يُلِيطُ، على وزن: يُفْعِل.

– عَنْ مالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ قَالَ: " مَا تَرَوْنَ فِيمَنْ غَلَبَهُ الدَّمُ مِنْ رُعَافٍ فَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهُ؟ قَالَ مَالِكٌ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: ثُمَّ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: أَرَى أَنْ **يُومِئَ**

---

(١) [مالك: الموطّأ، قصر الصلاة في السفر/العمل في جامع الصلاة، ٩٨/١: رقم الحديث ٧٢].

(٢) [المصدر السابق، القسامة/تبدئة أهل الدم في القسامة، ٤٧٧/١: رقم الحديث ١].

(٣) ابن منظور، لسان العرب (ج٩/١٣).

(٤) الحملاوي، شذا العرف (ص١٢٧).

(٥) [مالك: الموطّأ، الأقضية/القضاء بإلحاق الولد بأبيه، ٣٩٩/١: رقم الحديث ٢٢].

(٦) ابن منظور، لسان العرب (ج٣٩٦/٧).

بِرَأْسِهِ إِيمَاءً "[1].

الشاهد: الفعل (يُومِئ)، من الماضي (أَوْمَأَ)، وأصله الثلاثي: وَمَأَ؛ أي: أشار[2]، ولو رددناه إلى أصله، يصبح: يُؤَوْمِئُ، في البداية أُسقطت الهمزة، فصار الفعل: يُوْمِئُ، ولمّا حُذِفَتِ الهمزة وقعت الواو الساكنة بين ياء وكسرة، لكنها لم تُحْذَفْ؛ للحيلولة دون اجتماع إعلالين على الفعل، كما أنَّ علة الحذف الاستخفاف، والاستخفاف جعل الهمزة محذوفة لفظًا، لا حكمًا، وبالتالي بقيت الهمزة حائلًا بين الياء والواو، فامتنع حذف الواو[3].

- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ قَالَ: " عَرَّسَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لَيْلَةً بِطَرِيقِ مَكَّةَ، وَوَكَّلَ بِلَالًا أَنْ **يُوقِظَهُمْ** لِلصَّلَاةِ، فَرَقَدَ بِلَالٌ وَرَقَدُوا، حَتَّى اسْتَيْقَظُوا وَقَدْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ، فَاسْتَيْقَظَ الْقَوْمُ، وَقَدْ فَزِعُوا، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَنْ يَرْكَبُوا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ..."[4].

الشاهد: الفعل (يُوقِظَ)، وأصله: يُؤَيْقِظَ؛ حيث حُذِفَتِ الهمزة؛ تبعًا لحذفها من (أُوقِظ)، فصار الفعل: يُيْقِظَ، ثمَّ قُلِبَتِ الياءُ التي هي فاء الكلمة واوًا؛ لمناسبة الضمة قبلها، فأصبحت صورة الفعل: يُوقِظ، على زنة: يُفْعِل.

ب- حذف همزة (أَفْعَلَ) معَ تاء المضارعة: وقد وقع هذا الحذف في الموطأ في سبعين موضعًا، منها:

- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ قَالَ: " الْغَزْوُ غَزْوَانِ: فَغَزْوٌ **تُنْفَقُ** فِيهِ الْكَرِيمَةُ، وَيُيَاسَرُ فِيهِ الشَّرِيكُ، **وَيُطَاعُ** فِيهِ ذُو الْأَمْرِ، وَيُجْتَنَبُ فِيهِ الْفَسَادُ، فَذَلِكَ الْغَزْوُ خَيْرٌ كُلُّهُ، وَغَزْوٌ لَا **تُنْفَقُ** فِيهِ الْكَرِيمَةُ وَلَا يُيَاسَرُ فِيهِ الشَّرِيكُ، وَلَا **يُطَاعُ** فِيهِ ذُو الْأَمْرِ، وَلَا يُجْتَنَبُ فِيهِ الْفَسَادُ، فَذَلِكَ الْغَزْوُ لَا يَرْجِعُ صَاحِبُهُ كَفَافًا "[5].

الشاهد الأول: الفعلُ (تُنْفَقُ): وأصله: تُؤَنْفَقُ، حيث حُذِفَتِ الهمزة كحذفها من الفعل (أُنْفِقُ)؛ طردًا للباب.

الشاهد الآخر: الفعل (يُطَاعُ)، والأصل: يُؤَطْوَعُ، ثمّ حُذفت الهمزة مع الياء على حدّ حذفها من (أُطَاعُ)؛ للمشاكلة، ولِئَلَّا يختلف البابُ، فصار الفعل: يُطْوَعُ، ثمّ نُقلت حركة العين إلى السّاكن

---

(١) [مالك: الموطّأ، الطهارة/العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعاف، ٣٤/١: رقم الحديث ٥٢].

(٢) ابن منظور، لسان العرب (ج٢٠١/٢).

(٣) ابن جني، المنصف (ص١٩٤)؛ ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف (ص٣٣٨).

(٤) [مالك: الموطّأ، وقوت الصلاة/النوم عن الصلاة، ٢١/١: رقم الحديث ٢٦].

(٥) [المصدر السابق، الجهاد/الترغيب في الجهاد، ٢٤٨/١: رقم الحديث ٤٣].

قبلها، فسُكّنت، فصار: يُطَوْعُ، ثمّ قُلبت الواو ألفًا؛ لمجانسة الفتحة، فصار: يُطَاعُ، على وزن (يُفْعَلُ).

– عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَنَّهَا وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بِالْبَيْدَاءِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَقَالَ: " مُرْهَا فَلْتَغْتَسِلْ ثُمَّ **لِتُهِلَّ** "[1].

الشاهد: الفعل (تُهِلّ)، وأصله قبل الحذف: تُؤَهْلِل، ثمَّ حدث إعلال بحذف الهمزة؛ حملًا على الفعل (أُهِلّ)، ثمَّ أُدغمت اللام الأولى في الثانية، بعد نقل كسرتها إلى الهاء، وتسكينها، فصار الفعل: تُهِلّ، وِزَانُ: تُفْعِل.

– عَنْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ زَوْجَيِ النَّبِيِّ (ﷺ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ **تُؤْمِنُ** بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ "[2].

الشاهد: الفعل (تُؤْمِن)، وعند ردِّ الفعل (تُؤْمِنُ) إلى أصله، تقول: تُؤَأْمِنُ، فحذفت الأولى جريًا على حذفها من (أُؤْمِنُ)، لكنَّ عند إرجاع الفعل أُؤْمِنُ إلى أصله، يصبح: أُؤَأْمِنُ، ولا يصحُّ حذف همزة المضارعة؛ لأنها إنما جاءت لتعطيَ معنىً جديدًا، كما رأى الباحث أنَّ الهمزة الثالثة لم تُحْذَفْ؛ لأنها أصلٌ، كما أنها لو حُذِفَتْ، لخالف ذلك القاعدة الصوتية القائلة بعدم جواز اجتماع أربعة مقاطع صوتية متحركة في الكلمة، أو فيما يكون بمنزلة الكلمة، ألا ترى أنَّ لام الماضي يتم تسكينها عند اتصالها بضميرٍ حاضرٍ؛ تفاديًا لذلك[3]، فكان لا بُدَّ من حذف الثانية؛ لأنها زائدة؛ فصار الفعل: أُؤْمِنُ، ثمَّ اجتمعت همزتان الأولى متحركة، والأخرى ساكنة؛ فَقُلِبَتِ الثانية التي هي فاء الكلمة واوًا؛ بسبب الضمة قبلها، فصارت: أُومِنُ، كـ (أُوثِرُ).

– عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ " كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُ أُتِيَ بِمَجْنُونٍ قَتَلَ رَجُلًا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَنِ اعْقِلْهُ وَلَا **تُقِدْ** مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَجْنُونٍ قَوَدٌ "[4].

الشاهد: الفعل المضارع المجزوم (تُقِدْ)، ومعنى قوله: لا تُقِدْ منه؛ أي: لا تقتصّ منه، يقول ابن منظور تحت مادة (قود):" وأقدت القاتل بالقتيل؛ أي: قتلته به "[5]، وأصل الفعل (تُقِدْ): تُؤَقْوِدْ، من (أَقَادَ)؛ حيث حذفت الهمزة؛ إلحاقًا بحذفها من (أُقِيد)، ثمَّ حصل النقل مع القلب؛ فصار الفعل: تُقِيدْ، ثمَّ الحذف لالتقاء ساكنين، ليصبح وزن (تُقِدْ) هو (تُفِلْ).

---

(١) [مالك: الموطّأ، الحج/الغسل للإهلال، ١/١٧٨: رقم الحديث ١].

(٢) [المصدر السابق، الطلاق/ما جاء في الإحداد، ١/٣٢٣: رقم الحديث ١٠٤].

(٣) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج١/١٥٦)؛ أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية (ص٩٢).

(٤) [مالك: الموطّأ، العقول/ما جاء في دية العمد، ١/٤٦١: رقم الحديث ٣].

(٥) ابن منظور، لسان العرب (ج٣/٣٧٢).

– عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بِجَارِيَةٍ لَهُ سَوْدَاءَ. فَقَالَ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً، فَإِنْ كُنْتَ تَرَاهَا مُؤْمِنَةً أُعْتِقُهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَتَشْهَدِينَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: أَتَشْهَدِينَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: **أَتُوقِنِينَ** بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَعْتِقْهَا "[(١)].

الشاهد: الفعل المضارع المسند إلى ياء المخاطبة (تُوقِنِينَ)، وأصله: تُؤَيْقِنِينَ، حيث حصل إعلال بحذف الهمزة إلحاقًا لها بالفعل: أُوقِن، فكان الفعل: تُيقِنِينَ، ثم حصل إعلالٌ بقلب الياء واوًا لوجود الضمة قبلها، فأصبحت صورة الفعل: تُوقِنِينَ، على وزن: تُفْعِلِينَ.

ت– حذف همزة (أَفْعَلَ) معَ نون المضارعة: وقد ورد في ثمانية مواضع في الموطأ، أذكر منها:

– عَنْ أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: " أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فِي نِسْوَةٍ بَايَعْنَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُبَايِعُكَ عَلَى أَلَّا **نُشْرِكَ** بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ ... "[(٢)].

الشاهد: الفعل (نُشْرِكَ)، وأصل الفعل: نُؤَشْرِكَ، فَحُذِفَتِ الهمزةُ؛ حملًا على (أُشْرِك).

٣– حذف الهمزة من مشتقات الفعل المضارع

وقد حُذِفَتِ الهمزة أيضًا من مشتقات هذا الفعل، كاسم الفاعل، واسم المفعول؛ حملًا لها على الفعل، إلّا أنها لم تُحْذَفْ من المصدر، وهذا دليلٌ على أنَّ المصدر هو أصل الاشتقاق، لا الفعل[(٣)]، ويَدُلُّكَ على ذلك أنَّ اسم الفاعل – مثلًا – من الفعل أعرضَ: مُعْرِضٌ، واسم المفعول: مُعْرَضٌ عنه (بحذف الهمزة)، لكنَّ المصدر هو إعراضٌ، فلم تُحذَفِ الهمزة.

وقد ورد في الموطّأ نماذجُ على حذف الهمزة من المشتقات حملًا على حذفها من المضارع، وذلك في ثلاثة أنواع:

أ– اسم الفاعل: بلغ عدد مواضع حذف الهمزة من اسم الفاعل حملًا على فعله خمسين موضعًا، ومن هذه المواضع:

– عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ الأَشْجَعِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَا عَدْوَى، وَلَا هَامَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا يَحُلَّ الْمُمْرِضُ عَلَى **الْمُصِحِّ**، وَلْيَحْلُلِ **الْمُصِحُّ** حَيْثُ شَاءَ ... "[(٤)].

الشاهد: الوصفُ (مُصِحٌّ)، وهو اسم فاعل، وأصله: مُؤَصْحِحٌ، ثمَّ أُسقطت الهمزة، كما سقطت من

---

(١) [مالك: الموطّأ، العتق والولاء/ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة، ١/٤٢٠: رقم الحديث ٩].

(٢) [المصدر السابق، البيعة/ما جاء في البيعة، ١/٥٣٤: رقم الحديث ٢].

(٣) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (ج٢/٣٥٨).

(٤) [مالك: الموطّأ، العين/عيادة المريض والطيرة، ١/٥١٤: رقم الحديث ١٨].

فعله (أُصِحُّ)، فصار الوصف: مُصْحِحٌ، ثمّ نُقِلَتْ كسرة العين إلى الصحيح السّاكن قبلها، فسُكِّنَتِ العين، فصار الوصف: مُصِحْحٌ؛ ثمّ أدغمت الحاء الأولى في الثانية، فصار: مُصِحٌّ، على زنة (مُفْعِلٍ).

- سُئِلَ مالكٌ عَنْ رَجُلٍ أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ الْغَزْوَ فَتَجَهَّزَ حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مَنَعَهُ أَبَوَاهُ، أَوْ أَحَدُهُمَا، فَقَالَ: " لَا يُكَابِرْهُمَا، وَلَكِنْ يُؤَخِّرُ ذَلِكَ إِلَى عَامٍ آخَرَ، فَأَمَّا الْجِهَازُ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَرْفَعَهُ، حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ، فَإِنْ خَشِيَ أَنْ يَفْسُدَ، بَاعَهُ وَأَمْسَكَ ثَمَنَهُ، حَتَّى يَشْتَرِيَ بِهِ مَا يُصْلِحُهُ لِلْغَزْوِ، فَإِنْ كَانَ **مُوسِرًا** يَجِدُ مِثْلَ جَهَازِهِ إِذَا خَرَجَ، فَلْيَصْنَعْ بِجَهَازِهِ مَا شَاءَ "[(١)].

الشاهد: اسم الفاعل (مُوسِرٌ)، والأصل: مُؤَيْسِرٌ، ثمّ حذفت الهمزة الزائدة تخفيفًا، فصار: مُيْسِرٌ، وعندئذٍ قُلبت الياء واوًا إثر الضمّة التي قبلها، فصار: مُوسِرٌ، على وزن (مُفْعِل).

ب- اسم المفعول: ورد في الموطأ حذف الهمزة من اسم المفعول حملًا على حذفها من المضارع في سبعةَ عشرَ موضعًا، منها:

- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " إِنَّ أَحْسَنَ مَا سُمِعَ فِي الرِّقَابِ الْوَاجِبَةِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْتَقَ فِيهَا نَصْرَانِيٌّ، وَلَا يَهُودِيٌّ، وَلَا يُعْتَقُ فِيهَا مُكَاتَبٌ، وَلَا مُدَبَّرٌ وَلَا أُمُّ وَلَدٍ، وَلَا **مُعْتَقٌ** إِلَى سِنِينَ، وَلَا أَعْمَى..."[(٢)].

الشاهد: اسم المفعول (مُعْتَقٌ)، وهو من الفعل المبني للمجهول (أُعْتِقَ)، وأصل هذا الوصف: مُؤَعْتَقٌ، حيث أُسقطت الهمزة من اسم المفعول؛ حملًا على إسقاطها من مضارعه (يُعْتَقُ)، وذلك طردًا للباب، فصار: مُعْتَقٌ، ووزنه الصرفيُّ: مُفْعَلٌ.

- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " وَكُلُّ مَنْ حُبِسَ عَنِ الْحَجِّ بَعْدَ مَا يُحْرِمُ، إِمَّا بِمَرَضٍ أَوْ بِغَيْرِهِ، أَوْ بِخَطَإٍ مِنَ الْعَدَدِ، أَوْ خَفِيَ عَلَيْهِ الْهِلَالُ، فَهُوَ **مُحْصَرٌ**، عَلَيْهِ مَا عَلَى **الْمُحْصَرِ** "[(٣)].

الشاهد: اسم المفعول (مُحْصَرٌ)، وهو مشتقٌّ من الفعل المبنيّ للمجهول (أُحْصِرَ)، وأصله: مُؤَحْصَرٌ، فسقطت الهمزة منه، كما سقطت من فعله المضارع (أُحْصَرُ).

ت- اسم المكان: وذلك في ثلاثة مواضع، هي:

---

(١) [مالك: الموطّأ، الجهاد/العمل فيمن أعطى شيئًا في سبيل الله، ٢٣٩/١: رقم الحديث ١٤].

(٢) [المصدر السابق، العتق والولاء/ما لا يجوز من العتق في الرقاب الواجبة، ٤٢٠/١: رقم الحديث ١٢].

(٣) [المصدر نفسه، الحج/ما جاء فيمن أحصر بغير عدو، ٢٠٠/١: رقم الحديث ١٠٣].

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ الْمَكِّيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ، وَلَا فِي حَرِيسَةِ جَبَلٍ، فَإِذَا آوَاهُ **الْمُرَاحُ** أَوِ الْجَرِينُ فَالْقَطْعُ فِيمَا يَبْلُغُ ثَمَنَ الْمِجَنِّ "[١].

الشاهد: حيث حُذِفَتِ الهمزة من اسم المكان (مُرَاح)، كما حذفت من مضارعه (يُرَاحُ)، وأصل هذا المشتق: مُؤَرْوَح، في البداية سقطت الهمزة: مُرْوَح، ثمَّ نُقلت فتحة العين إلى ما قبلها، فسكّنت، فصار: مُرَوْح، وبموجب ذلك قُلبت الواو ألفًا؛ لمناسبة الفتحة المنقولة، فصار: مُرَاح، على وزن (مُفْعَل).

- عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ قَالَ: " أَمَرَتْنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا **مُصْحَفًا...**"[٢].

الشاهد: اسم المكان (مُصْحَف) هو من الفعل (أُصْحِفَ)؛ أي: جُمعت بين دفّتيه الصحف المكتوبة[٣]، وعند ردّه إلى أصله تقول: مُؤَصْحَف، فحذفت الهمزة؛ حملًا على حذفها من المضارع (أُصْحِفُ)، فصار: مُصْحَف، على وزن: مُفْعَل.

- قَالَ الإِمَامُ مَالِكٌ: " وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ وَاسِعًا، إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَبَعْدَ أَنْ يُحْرِمَ الْإِمَامُ، وَلَمْ يَجِدِ الْمَرْءُ **مَدْخَلًا** إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا بَيْنَ الصُّفُوفِ "[٤].

الشاهد: اسم مكان (مُدْخَل)، على وزن (مُفْعَل)، وهو مشتق من الفعل (أدخلَ)، وأصل (مُدْخَل): مُؤَدْخَل، وأُسقطت الهمزة منه؛ حملًا على إسقاطها من المضارع.

ثالثًا–شواهد حذف الياء قياسًا في الموطّأ

وقد تمّ تصنيف الشواهد تبعًا للدراسة النظرية، وذلك على النحو الآتي:

١- حذف ياء التفعيل

وقد ورد حذف ياء التفعيل في الموطأ فيما كانت لامه معتلة في المواضع الآتية:

أ- عَنْ خَلَّادِ بْنِ السَّائِبِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي أَوْ مَنْ مَعِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ **بِالتَّلْبِيَةِ** أَوْ بِالْإِهْلَالِ "[٥].

الشاهد: المصدر (تَلْبِيَةٌ)، وأصله: تَلْبِييٌ، فسقطت ياء فعيل، والتاء عوضٌ عنها، فصار(تَلْبِيَةٌ)

---

(١) [مالك: الموطأ، الحدود/ما يجب فيه القطع، ٤٥٠/١: رقم الحديث ٢٢].

(٢) [المصدر السابق، صلاة الجماعة/الصلاة الوسطى، ٨٣/١، ٨٤: رقم الحديث ٢٥].

(٣) الزبيدي، تاج العروس (ج٦/٢٤).

(٤) [مالك: الموطّأ، قصر الصلاة في السفر/الرخصة في المرور بين يدي المصلي، ٩٣/١: رقم الحديث ٣٩].

(٥) [المصدر السابق، الحج/رفع الصوت بالإهلال، ١٨٣/١: رقم الحديث ٣٤].

على وزن (تَفْعِلَةٌ).

ب- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: " يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا، قَالَ: وَمَا هُنَّ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيَّيْنِ، وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ، وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ، وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْهِلَالَ، وَلَمْ تُهْلِلْ أَنْتَ حَتَّى يَكُونَ يَوْمُ **التَّرْوِيَةِ** ... "[1].

الشاهد: المصدر (تَرْوِيَةٌ)، على زنة (تَفْعِلَةٌ)، حيث إنّ أصله: تَرْوِيِيٌ، ثمّ حذفت ياء التفعيل، وعُوِّضَ عنها تاءٌ في الآخر، ولام الكلمة مفتوحةٌ لأجل التاء.

ت- قَالَ الإِمامُ مَالِكٌ: " الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّ مَنِ اسْتَسْلَفَ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ بِصِفَةٍ وَ**تَحْلِيَةٍ** مَعْلُومَةٍ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ مِثْلَهُ ... "[2].

الشاهد: المصدر (تَحْلِيَةٌ)، وعند ردّه إلى أصله يصير: تَحْلِيوٌ، واجتماع الواو والياء مكروهٌ، فإذا اجتمعت الواو والياء، وكانت أولاهما ساكنة، تقلب الواو ياءً؛ لأن الياء خفيفة، وأكثر تمكُّنًا من الواو[3]؛ فصار المصدر: تَحْلِيِيٌ، ثمّ حذفت ياء التفعيل، والتاء عوضٌ عنها، ووزن (تَحْلِيَةٌ) هو (تَفْعِلَةٌ).

ث- قال الإمام مالك: " وَإِنَّمَا تُبَاعُ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ، يُتَحَرَّى ذَلِكَ، وَيُخْرَصُ فِي رُءُوسِ النَّخْلِ، وَإِنَّمَا أُرْخِصَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ أُنْزِلَ بِمَنْزِلَةِ **التَّوْلِيَةِ**، وَالْإِقَالَةِ، وَالشِّرْكِ ... "[4].

الشاهد: المصدر (تَوْلِيةٌ)؛ حيث إنّ أصله: تَوْلِيِيٌ، ثمّ حذفت ياء التفعيل، وعُوِّضَ عنها تاءٌ في الآخر؛ فصار المصدر: تَوْلِيةٌ، على وزن (تَفْعِلَةٌ).

وأمّا المصدر (تَفْعِلَةٌ) إذا كانت لامه همزة، ، فقياسُ مصدره على (تفعيل)، و(تفعلة) على السواء، وورد في الموطأ على هذا اللون من الحذف ما يأتي:

أ- قال الإمام مالك: " يُحَلَّفُ الْمُرْتَهِنُ حَتَّى يُحِيطَ بِقِيمَةِ الرَّهْنِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نُقْصَانَ عَمَّا حُلِّفَ أَنَّ لَهُ فِيهِ أَخَذَهُ الْمُرْتَهِنُ بِحَقِّهِ، وَكَانَ أَوْلَى **بِالتَّبْدِئَةِ** بِالْيَمِينِ؛ لِقَبْضِهِ الرَّهْنَ وَحِيَازَتِهِ إِيَّاهُ ... "[5].

الشاهد: المصدر (تَبْدِئَةٌ)، وأصله: تَبْدِيءٌ؛ حيث تعرّض المصدر لإعلال بحذف ياء المصدر،

---

(١) [مالك: الموطّأ، الحج/العمل في الإهلال، ١/١٨٣، ١٨٤: رقم الحديث ٣١].

(٢) [المصدر السابق، البيوع/ما لا يجوز من السلف، ١/٣٦٦: رقم الحديث ٩٤].

(٣) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج٥/٢٢٥).

(٤) [مالك: الموطّأ، البيوع/ما جاء في بيع العرية، ١/٣٣٤: رقم الحديث ١٤].

(٥) [المصدر السابق، الأقضية/القضاء في جامع الرهون، ١/٣٩٥: (د. ر)].

وتعويض التاء؛ فصار المصدر: تَبْدِئَةٌ، ويجوز أن يقال: تَبْدِيءٌ، يقول أبو حيان الأندلسيّ: " وفي تفعلة قياسًا في فعل المعتل اللام وجوبًا، وفي المهموز جوازًا، وفي غيرهما شذوذًا "(١).

ب- قال الإمام مالك: " الأمر المجتمع عليه عندنا فيمن بَاعَ عَبْدًا أَوْ وَلِيدَةً أو حيوانًا بالبراءة مِنْ أَهْلِ الْمِيرَاثِ، أَوْ غَيْرِهِمْ، فَقَدْ بَرِئَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ فيما باع، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلِمَ في ذلك عَيْبًا فَكَتَمَهُ، فَإِنْ كَانَ عَلِمَ عَيْبًا فَكَتَمَهُ، لَمْ تَنْفَعْهُ **تبرئته** ... "(٢).

الشاهد: المصدر (تَبْرِئَةٌ)، وأصله: تَبْرِيءٌ؛ حيث سقطت الياء، وعُوِّضَ عنها تاءٌ بعد لام المصدر؛ فصار المصدر: تَبْرِئَةٌ، ويجوز فيه (تَبْرِيءٌ) ؛ لأنه مهموز اللام.

٢- حذف الياء للنسب

وقد ورد هذا اللون من الحذف في المواضع الآتية:

أ- عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، أَنَّ النبيّ (ﷺ) " قَطَعَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ **الْمُزَنِيِّ** مَعَادِنَ الْقَبَلِيَّةِ ... "(٣).

الشاهد: الاسم المنسوب (الْمُزَنِيِّ)، والمنسوب إليه: مُزَيْنَة، على وزن (فُعَيْلَة)، وقد تعرّض هذا الاسم للإعلال بالحذف عند النسب إليه؛ فسقطت التاء أولًا، ثمّ الياء؛ فصار عند النسب: مُزَنِيّ، وزانُ (فُعَلِيّ).

ب- عن أبي النضر أنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ **الْجُهَنِيَّ** قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ): " يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ شَاسِعُ الدَّارِ فَمُرْنِي لَيْلَةً أَنْزِلُ لَهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): انْزِلْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ"(٤).

الشاهد: الاسم المنسوب (الْجُهَنِيَّ)؛ أي: منسوب إلى (جُهَيْنَة)، و(جُهَيْنَة) على وزن (فُعَيْلَة)، وعند النسب إليها حذفت الياء، وذلك بعد حذف التاء، وعند إلحاق ياء النسب تكسر لام الكلمة؛ لتناسب الياء؛ فيصير النسب حينئذٍ: جُهَنِيَّ، على زنة (فُعَلِيّ).

ث- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ **الْقُرَظِيِّ** قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ اللَّهُ ... "(٥).

الشاهد: القُرَظِيّ، على زنة (فُعَلِيّ)، والاسم المنسوب إليه: قُرَيْظَة، تعرّض هذا الاسم للإعلال

---

(١) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج١/٢١١).

(٢) [مالك: الموطّأ، البيوع/العيب في الرقيق، ١/٣٣١، ٣٣٢: رقم الحديث ٤].

(٣) [المصدر السابق، الزكاة/الزكاة في المعادن، ١/١٣٩: رقم الحديث ٨].

(٤) [المصدر نفسه، الاعتكاف/ما جاء في ليلة القدر، ١/١٧٧: رقم الحديث ١٢].

(٥) [المصدر نفسه، القدر/جامع ما جاء في أهل القدر، ١/٤٨٩: رقم الحديث ٨].

بحذف الياء عند النسب، بعد حذف تاء التأنيث، وحركت الظاء بالكسر؛ لمناسبة ياء النسب.

ج- عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: " أَخْبَرَنِي الْفُرَافِصَةُ بْنُ عُمَيْرٍ **الْحَنَفِيُّ**، أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِالْعَرْجِ يُغَطِّي وَجْهَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ "[١].

الشاهد: الاسم المنسوب (الْحَنَفِيُّ) ، والمنسوب إليه: حَنِيفَة؛ حيث تحذف التاء، ثمّ الياء، وتكسر الفاء عند النسب؛ لمناسبة الياء، وتُفتح النون؛ حتى لا تجتمع ثلاث كسرات (كسرة النون، وكسرة الفاء، والياء التي هي كسرة طويلة)، وهذا مستثقل.

وأمّا باب (فَعِيل) و (فُعَيْل) فلا تحذف ياؤه إلّا شذوذًا، نحو: قُرَشِيّ، و: هُذَلِيّ، و: ثَقَفِيّ[٢]، وقد ورد هذا اللون من الحذف في الموطأ في الآتية:

أ- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: " بَلَغَنِي، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ أَسْلَمَ وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ، حِينَ أَسْلَمَ **الثَّقَفِيُّ**: أَمْسِكْ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا وَفَارِقْ سَائِرَهُنَّ "[٣].

الشاهد: الاسم المنسوب (الثَّقَفِيُّ)، والمنسوب إليه: ثَقِيفٌ، حيث حذفت ياء فَعِيلٍ عند النسب شذوذًا، والقياس: ثَقِيفيّ، بإثبات الياء.

ب- عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ **الزُّرَقِيِّ**، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ"[٤].

الشاهد: الاسم المنسوب (الزُّرَقِيِّ)، والمنسوب إليه: بني زريق[٥]، ووزن (زُرَيْق): فُعَيل، ولا تحذف ياء (فعيل) عند النسب إلا شذوذًا، وبناءً على ما تقدّم فإنَّ القياس زُرَيْقِيّ، أما (زُرَقِيّ) فشاذٌ.

رابعًا-شواهد الحذف للجزم في الموطّأ

وقد بلغت الأفعال التي تعرضت لهذا اللون من الحذف في الموطأ قريبًا من سبعةٍ وثلاثين موضعًا، وسيكتفي الباحث بذكر بعضها، ثمَّ تحليلها، مبيّنًا خطوات الإعلال فيها، ومن هذه المواضع:

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةٍ **فَلْيَأْتِهَا** "[٦].

---

(١) [مالك: الموطّأ، الحج/تخمير المحرم وجهه، ١/١٨١: رقم الحديث ١٣].

(٢) ابن الأنباري، الإنصاف (ج١/٢٨٦).

(٣) [مالك: الموطّأ، الطلاق/جامع الطلاق، ١/٣١٦: رقم الحديث ٧٦].

(٤) [المصدر السابق، قصر الصلاة في السفر/انتظار الصلاة والمشي إليها، ١/٩٦: رقم الحديث ٥٧].

(٥) القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (ج١/٣١٧).

(٦) [مالك: الموطّأ، النكاح/ما جاء في الوليمة، ١/٢٩٣: رقم الحديث ٤٩].

الشاهد: الفعل المضارع (فَلْيَأْتِ)، وأصلهُ: يَأْتِيُ، سكّنت الياء أولًا؛ استثقالًا للضمة على الياء، لكنَّ الضمة في حكم الموجود؛ فهي علامة الرفع، ثمَّ دخلت عليها لام الأمر، وهي أحد أحرف الجزم؛ فحذفت الضمة (علامة الرفع)، ثمّ حذفت الياء؛ تفريقًا بين الرفع والجزم، فصار الفعل: يأتِ، على وزن: يَفْعِ.

٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أنّ النبيّ (ﷺ) قال: " مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ **يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ** اللَّهُ ... "[١].

الشاهد: قوله (ومن يَسْتَغْنِ يُغْنِه الله)، وعند ردّ الفعلين: يَسْتَغْنِ ويُغْنِ إلى الأصل تقول: يَسْتَغْنِيُ، و: يُغْنِيُ، تمّ تسكين اللام، ثمّ حذف حركتها؛ لوقوع المضارع في جواب الشرط الجازم، ثمّ تبع ذلك حذف اللام؛ تمييزًا للمرفوع عن المجزوم؛ فصارا: يَسْتَغْنِ، و: يُغْنِ، على وزن (يستفعِ)، و(يُفْعِ) على الترتيب.

٣- عن عبد الله بن عمر أنّه قال: " لَا بَأْسَ بِأَنْ يُسَلِّفَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي الطَّعَامِ الْمَوْصُوفِ بِسِعْرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، مَا لَمْ يَكُنْ فِي زَرْعٍ لَمْ **يَبْدُ** صَلَاحُهُ ... "[٢].

الشاهد: لم يَبْدُ، وعند إرجاع هذا الفعل إلى أصله يصير: يَبْدُوُ، والضمة مستثقلةٌ على الواو؛ فحذفت، لكنها باقية حكمًا على أنها علامة رفعٍ، وعندما دخل عليها حرف النفي والجزم والقلب (لم)، جزم الفعل بحذف الضمة، ثمّ سقطت الواو؛ حتى يختلف الجزم عن منزلة الرفع؛ فصار الفعل: يبدُ، على وزن (يَفْعُ).

٤- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ الْمَرْأَةَ أَوِ اشْتَرَى الْجَارِيَةَ، فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا، **وَلْيَدْعُ** بِالْبَرَكَةِ ... "[٣].

الشاهد: (وَلْيَدْعُ)، والأصل: يَدْعُوُ، فسكّنت الواو، ثمّ دخل على المضارع لام الأمر التي جزمته بحذف الضمة، ثمَّ حذفت الواو؛ حتى يفترق عن (يدعو) المرفوع.

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَا **يَتَحَرَّ** أَحَدُكُمْ فَيُصَلِّيَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا "[٤].

الشاهد: الفعل المضارع (يَتَحَرَّ)، وزنه الصرفي: يتفعَّ، وأصله: يتحرَّيُ، وهذا الفعل من مادة

---

(١) [مالك: الموطّأ، الصدقة/ما جاء في التعفف عن المسألة، ٥٤٣/١: رقم الحديث ٧].

(٢) [المصدر السابق، البيوع/السلفة في الطعام، ٣٤٦/١: رقم الحديث ٤٩].

(٣) [المصدر نفسه، النكاح/جامع النكاح، ٢٩٤/١: رقم الحديث ٥٢].

(٤) [المصدر نفسه، القرآن/النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر، ١٢٥/١: رقم الحديث ٤٧].

(حري)[1]، في البداية قلبت الياء ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها، وعلامة الرفع يتعذَّر ظهورها على الألف، لكنَّها موجودة حكمًا، وعندما دخل الجازم على المضارع حذفها، ثمَّ حذفت الألف؛ فرقًا بين المرفوع والمجزوم.

٦- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْكَلْبِ الْمُعَلَّمِ إِذَا قَتَلَ الصَّيْدَ، فَقَالَ سَعْدٌ: " كُلْ، وَإِنْ لَمْ **تَبْقَ** إِلَّا بَضْعَةٌ وَاحِدَةٌ "[2].

الشاهد: الفعل المضارع (تَبْقَ)، على زنة (تَفْعَ)، وأصله: تَبْقَيُ، تحرّكت الياء، وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفًا للتخفيف، ثمَّ إنَّ الضمة (علامة الرفع) تُقَدَّرُ على الألف؛ للتعذُّر، لكن عند دخول (لم) على المضارع حذفت هذه الضمة، وتبعها حذف الألف.

خامسًا-شواهد الحذف للوقف في الموطّأ

وقد ورد الحذف للوقف في موطّأ الإمام مالك في تسعةٍ وعشرين موضعًا، من هذه المواضع:

١- عَنْ الصَّلْتِ بْنِ زُبَيْدٍ، أَنَّهُ قَالَ: " سَأَلْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ عَنِ الْبَلَلِ أَجِدُهُ، فَقَالَ: انْضَحْ مَا تَحْتَ ثَوْبِكَ بِالْمَاءِ **وَالْهُ** عَنْهُ "[3].

الشاهد: فعل الأمر (أُلْهُ)، على وزن (أُفْعُ)، وقد تعرّض هذا الفعل للإعلال بحذف حرف العلة (الواو)؛ حملًا على حذفه من المضارع في حالة الجزم (لم يَلْهُ).

٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ يقول إِذَا اسْتَسْقَى: " اللَّهُمَّ **اسْقِ** عِبَادَكَ، وَبَهِيمَتَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ، **وَأَحْيِ** بَلَدَكَ الْمَيِّتَ "[4].

الشاهد: الفعلان (اسْقِ)، و(أَحْيِ)، والأصل: اِسْقِي، و: أَحْيِي، حيث إنّ حذف حرف العلة (الياء) ليس بعلامة بناءٍ لفعل الأمر، إنّما الحذف ههنا للمشاكلة بين (لم يَسْقِ)، و (اِسْقِ)، وبين (لم يُحْيِ)، و (أَحْيِ).

٣- قالَ رسول الله (ﷺ): " بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ **ازْوِ** لَنَا الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ..."[5].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (ج١٤/١٧٣، ١٧٤).

(٢) [مالك: الموطّأ، الصيد/ما جاء في صيد المعلمات، ١/٢٦٤: رقم الحديث ٧].

(٣) [المصدر السابق، الطهارة/الرخصة في ترك الوضوء من المذي، ١/٣٥: رقم الحديث ٥٧].

(٤) [المصدر نفسه، الاستسقاء/ما جاء في الاستسقاء، ١/١١٠: رقم الحديث ٢].

(٥) [المصدر نفسه، الاستئذان/من يؤمر به من الكلام في السفر، ١/٥٣١: رقم الحديث ٣٤].

الشاهد: الفعل (ازْوِ)، على وزن: اِفْعِ، وأصله: اِزْوِي، وعلّة حذف الياء هي حمله على لفظ المضارع المجزوم: لم يَزْوِ، كما استويا في الصحيح.

٤- قالَ رسول الله (ﷺ): " كُلُّ بَدَنَةٍ عَطِبَتْ مِنَ الْهَدْيِ فَانْحَرْهَا، ثُمَّ **أَلْقِ** قِلَادَتَهَا فِي دَمِهَا، ثُمَّ **خَلِّ** بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ يَأْكُلُونَهَا "[(١)].

الشاهد: الفعلان: أَلْقِ، و:خَلِّ، والأصل: أَلْقِي، و: خَلِّي، ثمّ أسقطت الياء من آخر فعل الأمر؛ حملًا على إسقاطها من المضارع في حالة الجزم: لم يُلْقِ، و: لم يُخَلِّ.

وأمّا الشاهدُ الآتي فقد ورد على الأصل دون حذف:

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: " أُنْزِلَتْ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾[(٢)] فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ **اسْتَدْنِينِي** ... "[(٣)].

ويمكن تفسير ذلك بأنّه شاذٌّ، لا يقاسُ عليه، بقي مصحّحًا دون إعلالٍ؛ تنبيهًا على الأصل، يقول الثمانيني: " العرب إذا أعلّت شيئًا جاز أن يخرج بعضه مصحّحًا ليكون منبّهًا على الأصل الذي أعلّ "[(٤)]، ووزن الفعل (استدنيني) هو: اِسْتَفْعِلْنِي.

سادسًا-شواهد الحذف لالتقاء ساكنين في الموطّأ

وقد تمّ تصنيف الشواهد وفق الدراسة النظرية، وذلك على النحو الآتي:

١- الحذف بسبب الجزم

وقد ورد هذا النوع من الإعلال في موطّأ الإمام مالك، وذلك قريبًا من ثلاثين موضعًا، يكتفي الباحث بذكر بعضها، وتحليلها، وذلك على النحو الآتي:

أ- قال رسول الله (ﷺ): " مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ **يَتُبْ** مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الْآخِرَةِ "[(٥)].

الشاهد: الفعل المضارع المجزوم (يَتُبْ)، والأصل: (لم) يَتْوُبْ، كـ: يقتل، ثمّ نقلت حركة الواو إلى التاء قبلها؛ فصار: (لم) يَتُوْبْ، ثمّ حذفت الواو؛ لالتقاء ساكنين؛ فصار الفعل: يَتُبْ، على وزن: يَفُلْ.

---

(١) [مالك: الموطّأ، الحج/العمل في الهدي إذا عطب أو ضلّ، ١/٢١٠: رقم الحديث ١٤٨].

(٢) [عبس: ١].

(٣) [مالك: الموطّأ، القرآن/ما جاء في القرآن، ١/١١٧: رقم الحديث ٨].

(٤) الثمانيني، شرح التصريف (ص٣٧٩).

(٥) [مالك: الموطّأ، الأشربة/تحريم الخمر، ١/٤٥٨: رقم الحديث ١١].

ب- قال رسول الله (ﷺ): " يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ؛ فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ **يُسْتَجَبْ** لِي "[(١)].

الشاهد: الفعل (يُسْتَجَبْ)، وأصله: يُسْتَجْوَبُ، ثمَّ نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، وقلبت ألفًا؛ لمجانسة الفتحة قبلها؛ فصار الفعل: يُسْتَجَابُ، ثمَّ التقى ساكنان؛ بسبب الجزم: الألف، والباء؛ فسقطت الألف، فصار: يُسْتَجَبْ، على وزن (يُسْتَفَلْ).

ت- قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : " إِذَا سُلِّمَ عَلَى أَحَدِكُمْ، وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَا يَتَكَلَّمْ، **وَلْيُشِرْ** بِيَدِهِ "[(٢)].

الشاهد: الفعل (يُشِرْ)، من مادة (شور)[(٣)]، وأصله: يُشْوِرُ، كـ: يُكْرِمُ، نقلت كسرة الواو إلى الحرف الذي قبلها، فسكّنت الواو، ثمّ قلبت ياءً؛ لمناسبة الكسرة قبلها؛ فصار الفعل: يُشِيرُ، على وزن (يُفْعِلُ)، ثمَّ دخل الجازم (لام الأمر) على الفعل: لِيُشِير؛ فالتقى ساكنان؛ فسقطت الياء، وصار وزن الفعل: يُعِلْ.

ث- عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه) كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى أَنْ " صَلِّ الظُّهْرَ، إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ، وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا صُفْرَةٌ، وَالْمَغْرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَأَخِّرِ الْعِشَاءَ مَا لَمْ **تَنَمْ** ... "[(٤)].

الشاهد: المضارع المجزوم (تَنَمْ)، وأصله: تَنْوَمُ، كـ: تسمعُ، ثمّ حصل للفعل إعلال بنقل حركة الواو للصحيح الساكن قبلها، ثمّ قلبت الواو ألفًا؛ لوجود الفتحة قبلها؛ فصار الفعل: تنامُ، ولما دخل الجازم، التقى ساكنان؛ فحذفت الألف؛ فأصبح وزن الفعل: تَفَلْ.

ج- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَا **يَبِعْ** بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ "[(٥)].

الشاهد: الفعل (يَبِعْ)، وأصله: يَبْيِعُ، نقلت حركة العين إلى الفاء؛ فصار الفعل: يَبِيعُ، وعندما دخلت لا الناهية على الفعل، جزمته، فالتقى ساكنان؛ فسقطت العين؛ فأصبح وزن الفعل: يَفِلْ.

٢- الفعل الماضي الأجوف عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك

ورد هذا اللون من الحذف في موطّأ الإمام مالك في ثمانية عشر موضعًا، منها:

أ- قال الإمام مالك رحمه الله: " فأمَّا الرِّبا فإنه لا يكون فيه إلا الرد أبدًا...لأنَّ الله تبارك وتعالى

---

(١) [مالك: الموطّأ، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١/١٢١: رقم الحديث ٢٩].

(٢) [المصدر السابق، قصر الصلاة في السفر/العمل في جامع الصلاة، ١/٩٩: رقم الحديث ٧٦].

(٣) الرازي، مختار الصحاح (ص١٧٠).

(٤) [مالك: الموطّأ، وقوت الصلاة/وقوت الصلاة، ١/١٧: رقم الحديث ٧].

(٥) [المصدر السابق، البيوع/ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة، ١/٣٦٦: رقم الحديث ٩٥].

يقول: ﴿ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾[1].

الشاهد: الفعل الماضي المسند إلى تاء الفاعل: تُبْتُمْ، وأصله قبل الإسناد: تَوَبَ، فتحرَّكتِ الواو، وانفتح ما قبلها، فقُلِبَتْ ألفًا: تابَ، وعند الإسناد سُكِّنَتِ اللام، فاجتمع ساكنان: تَابْتُمْ؛ فَحُذِفَتِ الألف، ثُمَّ حُذِفَتْ حركة الفاء، وَعُوِّضَ عنها ضمةٌ مجانسةٌ للعين المحذوفة (الواو): تُبْتُمْ، على زنة: فُلْتُمْ.

ب- عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) حِينَ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ وَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، قَالَ لَهَا: " لَيْسَ بِكِ عَلَى أَهْلِكِ هَوَانٌ، إِنْ **شِئْتِ** سَبَّعْتُ عِنْدَكِ، وَسَبَّعْتُ عِنْدَهُنَّ، وَإِنْ **شِئْتِ** ثَلَّثْتُ عِنْدَكِ، **وَدُرْتُ**، فَقَالَتْ: ثَلِّثْ "[2].

الشاهد الأول: الفعل: شِئْتِ، حيث إنَّ الياء قد قُلِبَتْ ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، فصار الفعل: شاء، ولمَّا اتصل الفعل بضمير التاء، سُكِّنَتِ لام الفعل: شَاءْتِ، فالتقى ساكنان: الألف، ولام الفعل؛ فحُذِفَتِ الألف، ثمَّ سقطت حركة الفاء، وَعُوِّضَ عنها كسرةٌ مجانسةٌ للعين (الياء)، فصار الفعل: شِئْتِ، على وزن: فِلْتِ.

الشاهد الآخر: الفعل (دُرْتُ)، حيث تعرَّضت الواو للإعلال بقلبها ألفًا؛ لأنها متحركة، وما قبلها مفتوحٌ: دَارَ، وإذا اتّصل هذا الفعل بتاء الفاعل، التقى ساكنان: لام الفعل، والضمير: دَارْتُ، وعندئذٍ تُحْذَفُ الألف، ثمَّ تُحْذَفُ حركة الفاء، ويُعَوَّضُ عنها ضمةٌ مجانسةٌ لعين الفعل (الواو)؛ فصار الفعل: دُرْتُ، وزانه (فُلْتُ).

ت- عن يحيى بن سعيد، عن رجل من الأنصار أنّ امرأته سألته الطلاق؛ فقال لها: " إذا **حِضْتِ** فآذنيني "[3].

الشاهد: قوله (حِضْتِ)، هو من الجذر(حَيَضَ)، ثمَّ إنَّ الياء قلبت ألفًا لمّا تحرّكتْ، وسُبِقَتْ بحرف مفتوح، ولمّا اتّصل الفعل بضمير رفعٍ متحرّكٍ اجتمع ساكنان: حَاضْتِ، فحُذِفَتِ الألف، ثُمَّ كُسِرتِ الفاء، بعد حذف حركتها؛ لتكون دليلًا على العين المحذوفة (الياء)، فصار الفعل: حِضْتِ، على وزن (فِلْتِ).

ث- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: " مَا **نِمْتُ** هَذِهِ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: لَدَغَتْنِي عَقْرَبٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَمَا إِنَّكَ لَوْ **قُلْتَ** حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ

---

(١) [البقرة: ٢٧٩]؛ [مالك: الموطّأ، القراض/ما يجوز في القراض، ١/٣٧٠: رقم الحديث ٤].

(٢) [المصدر السابق، النكاح/المقام عند البكر والأيم، ١/٢٨٤: رقم الحديث ١٤].

(٣) [المصدر نفسه، الطلاق/ما جاء في الأقراء وعدة الطلاق وطلاق الحائض، ١/٣١٢: رقم الحديث ٦٢].

اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ "[١].

الشاهد الأول: قوله (ﷺ): (نِمْتُ)، وأصله: نَوِمْتُ، تحرّكت الواو، وانفتح ما قبلها؛ فقلبت الواو ألفًا؛ فصار الفعل: نَامْتُ، وحينئذٍ التقى ساكنان؛ فحذفت الألف، ثمّ حذفت حركة الفاء، وحُرِّكَتْ بحركة العين الأصلية؛ تنبيهًا على بنية الفعل: نِمْتُ، على وزن (فِلْتُ).

الشاهد الآخر: قوله (ﷺ): (قُلْتُ)، وأصله: قَوَلْتُ، ثمَّ قُلِبَتِ الواو ألفًا، فصار الفعل: قَالْتُ، فاجتمع ساكنان؛ فسقطت الألف، ثمّ حُرِّكَتِ الفاء بالضّمِّ بعد حذف حركتها؛ للدلالة على الواو؛ فصار الفعل: قُلْتُ، على زنة (فُلْتُ).

ج- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِأَهْلِهَا: " أَجْمِرُوا ثِيَابِي إِذَا **مِتُّ**، ثُمَّ حَنِّطُونِي، وَلَا تَذُرُّوا عَلَى كَفَنِي حِنَاطًا وَلَا تَتْبَعُونِي بِنَارٍ "[٢].

الشاهد: قول أسماء: مِتُّ، وهذا الفعل فيه ثلاثُ لغاتٍ، اللغة الأولى: مَاتَ يَمَاتُ مِتُّ، كـ: عَلِمَ يَعْلَمُ، والأصل: مَوِتَ يَمْوَتُ، واللغة الثانية: مَاتَ يَمُوتُ، والأصلُ: مَوَتَ يَمْوُتُ مُتُّ، واللغة الثالثة: لغةٌ مركّبة منهما، وهي: مَاتَ يَمُوتُ مِتُّ، والأصل: مَوِتَ يَمْوُتُ، كـ: فَضِلَ يفضُلُ[٣]، وبناءً على ما سبق، فعند إرجاع الفعل المسند إلى تاء الفاعل إلى أصله يُقال: مَوِتُّ، ثمَّ قلبت الواو ألفًا؛ لأنها متحركة، وانفتح ما قبلها؛ فصار الفعل: مَاتُّ، ثمَّ التقى ساكنان؛ فسقطت الألف، ثمّ حذفت حركة الفاء، وحُرِّكَتْ بحركة العين الأصلية؛ لبيان مبنى الفعل؛ فصار الفعل: مِتُّ، على وزن (فِلْتُ).

ح- عنْ يحيى بن سعيد أنّ رجلًا من البادية قالَ لعمر بن الخطاب (ﷺ): " والله ما أكلتُ سمنًا ولا **لُكْتُ** أكلًا به منذ كذا وكذا "[٤].

الشاهد: قوله: (لُكْتُ)، وأصله: لَوَكْتُ، ثمَّ انقلبت الواو ألفًا حسب القاعدة الصرفية، فصار: لَاكْتُ، ثمَّ حذفت الألف؛ لالتقاء ساكنين، وتبعها حذف حركة الفاء، وعُوِّضَ عنها حركةٌ من جنس العين المحذوفة؛ فصار: لُكْتُ، على وزن: فُلْتُ.

٣- الفعل المعتل لاماً

أ- عند اتصاله بواو الجماعة، أو ياء المخاطبة

وقد ورد هذا اللون من الحذف في موطّأ الإمام مالك قريبًا من أربعة وثمانين موضعًا، منها:

---

(١) [مالك: الموطّأ، الشعر/ما يؤمر به من التعوذ، ٥١٧/١: رقم الحديث ١١].

(٢) [المصدر السابق، الجنائز/النهي عن أن تتبع الجنازة بنار، ١٢٨/١: رقم الحديث ١٢].

(٣) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٤٠، ٤٤١).

(٤) [مالك: الموطّأ، صفة النبيّ (ﷺ)/جامع ما جاء في الطعام والشراب، ٥٠٦/١: رقم الحديث ٢٩].

- قال الإمام مالك في أهل مكة: " إنّهم **يُصَلُّون** بمنى إذا حجُّوا ركعتين ركعتين حتّى ينصرفوا إلى مكة "[١].

الشاهد: الفعل (يُصَلُّون)، وأصله: يُصَلِّيُون، ثمَّ حذفت حركة اللام (الضمة) تخفيفًا؛ فالضمة على الياء مستثقلةٌ[٢]؛ فصار الفعل: يُصَلِّيْوْن؛ فالتقى ساكنان؛ فحذفت الياء، ثمّ حرّكت اللام بالضم؛ لِتُنَاسِبَ الواو بعدها؛ فأصبحت صورة الفعل: يُصَلُّون، على وزن (يُفَعُّون).

- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ لِإِنْسَانٍ: "... وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ قَلِيلٌ فُقَهَاؤُهُ، كَثِيرٌ قُرَّاؤُهُ، يُحْفَظُ فِيهِ حُرُوفُ الْقُرْآنِ وَتُضَيَّعُ حُدُودُهُ، كَثِيرٌ مَنْ يَسْأَلُ، قَلِيلٌ مَنْ يُعْطِي، يُطِيلُونَ فِيهِ الْخُطْبَةَ، وَيَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ، **يُبَدُّونَ** فِيهِ أَهْوَاءَهُمْ قَبْلَ أَعْمَالِهِمْ "[٣].

الشاهد: الفعل (يُبَدُّون)، وأصله: يُبَدِّيُون، استثقلت الضمة على الياء؛ فحذفت؛ فاجتمع ساكنان؛ فسقطت الياء (لام الكلمة)، ثمّ حرّكت الدال بالضم؛ لمناسبة الواو بعدها؛ فصار الفعل: يُبَدُّون، على زنة (يُفَعُّون).

- عن ثور بن زيد الديلي " أنّ الرجل كان يطلّق امرأته، ثم يراجعها، ولا حاجة له بها، ولا يريد إمساكها كَيْمَا يُطَوِّلُ بِذَلِكَ عَلَيْهَا الْعِدَّةَ لِيُضَارَّهَا، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ ﴾[٤].

الشاهد: الفعل (تَعْتَدُوا)، وعند ردّه إلى أصله يُقال: تَعْتَدِيُوا، ثمَّ حذفت ضمة الياء؛ طلبًا للخفة؛ فصار: تَعْتَدِيْوْا، ثم حذفت الياء؛ لالتقاء ساكنين: تَعْتَدِوْا، ثمّ ضُمَّتِ الدال؛ لمناسبة الواو؛ فأصبح الفعل: تَعْتَدُوْا، ووزانه (تَفْتَعُوا).

- عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ " كانوا **يَمْشُون** أمام الجنازة، والخلفاء هلمّ جرًّا، وعبد الله بن عمر "[٥].

الشاهد: الفعل (يَمْشُون)، وعند إرجاع هذا الفعل إلى أصله يُقَال: يَمْشِيُون؛ حيث سقطت ضمة الياء؛ تخفيفًا؛ فسُكِّنت الياء؛ فالتقى ساكنان؛ فسقطت الياء، ثُمَّ حركت الشين بالضم؛ لتناسب الواو بعدها؛ فصار: يَمْشُون، على زنة (يَفْعُون).

---

(١) [مالك: الموطّأ، الحج/صلاة منى، ١/٢٢٣: رقم الحديث ٢٠٠].

(٢) ابن الأنباري، الإنصاف (ج٢/٥٦٠).

(٣) [مالك: الموطّأ، قصر الصلاة في السفر/جامع الصلاة، ١/١٠١: رقم الحديث ٨٨].

(٤) [البقرة: ٢٣١]؛ [مالك: الموطّأ، الطلاق/جامع الطلاق، ١/٣١٧: رقم الحديث ٨١].

(٥) [المصدر السابق، الجنائز/المشي أمام الجنازة، ١/١٢٧: رقم الحديث ٨].

- عن يحيى بن سعيد أنّه سمع سعيد بن المسيب يقول: " إذا جئتَ أرضًا **يُوفُون** المكيال والميزان، فأطل المقام بها ... "[١].

الشاهد: الفعل (يُوفُون)، وأصله: يُوفِيُون؛ حيث حُذِفَت ضمة الياء؛ تخفيفًا؛ فسُكِّنت الياء؛ فالتقى ساكنان؛ فسقطت الياء، ثُمَّ حركت الفاء بالضم؛ لتناسب الواو بعدها؛ فصار: يُوفُون، على زنة (يُفْعُون).

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ **نُهُوا** عَنْ أَكْلِ الشَّحْمِ، فَبَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ "[٢].

الشاهد: الفعل (نُهُوا)، وهو فعلٌ مبنيٌّ للمجهول، وأصله: نُهِيُوا، سُكِّنت الياء بعد حذف حركتها، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء، ثمّ حرّكت الهاء بالضم؛ لمناسبة الواو؛ فصار الفعل: نُهُوا، على وزن (فُعُوا).

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: " تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ: يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ، إِلَّا عَبْدًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا، أَوِ **ارْكُوا**[٣] هذين حتّى يفيئا "[٤].

الشاهد: قوله (ارْكُوا)، وأصله: أُرْكُوُوا، والضمة مستثقلة على الواو[٥]، فحذفت، فالتقى ساكنان، فحذفت الواو الأولى، فصار وزن الفعل: أُفْعُوا.

- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " أَغْلِقُوا الْبَابَ، و**أَوْكُوا**[٦] السِّقاء، وأكفئوا الإناء، أَوْ خَمِّرُوا الْإِنَاءَ، وَأَطْفِئُوا الْمِصْبَاحَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ غَلَقًا، وَلَا يَحُلُّ وِكَاءً ... "[٧].

الشاهد: قوله (أَوْكُوا)، وعند ردّه إلى أصله يقال: أَوْكِيُوا؛ حيث سُكِّنَتِ الياء بعد حذف حركتها؛ فاجتمع ساكنان؛ فحذفت الياء، ثم ضُمَّتِ الكاف؛ فصار وزن الفعل (أَوْكُوا) هو (أَفْعُوا).

- عن مالك " أنَّه رأى أهل العلم يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُخْرِجُوا زَكَاةَ الْفِطْرِ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ مِنْ يَوْمِ

---

(١) [مالك: الموطّأ، البيوع/جامع البيوع، ٣٦٧/١: رقم الحديث ٩٩].

(٢) [المصدر السابق، صفة النبيّ (ﷺ)/جامع ما جاء في الطعام والشراب، ٥٠٦/١: رقم الحديث ٢٦].

(٣) " رَكَا رَكْوًا: أخَّر، وأركى الأمر: أخَّرَه"، الزبيدي، تاج العروس (ج١٧٩/٣٨).

(٤) [مالك: الموطّأ، حسن الخلق/ما جاء في المهاجرة، ٤٩٤/١: رقم الحديث ١٨].

(٥) ابن الأنباري، الإنصاف (ج٥٦٠/٢).

(٦) من مادة (وكي)، وهو الخيط الذي يربط به فم الوعاء، ابن منظور، لسان العرب (ج٤٠٥/١٥)

(٧) [مالك: الموطّأ، صفة النبيّ (ﷺ)/جامع ما جاء في الطعام والشراب، ٥٠٤/١: رقم الحديث ٢١].

الْفِطْرِ، قَبْلَ أَنْ **يَغْدُوا** إِلَى الْمُصَلَّى "[1].

الشاهد: قول الإمام مالك: (يَغْدُوا)، وأصل الفعل: يَغْدُوون، حذفت النون؛ لوجود (أنْ) قبلها، ثمَّ حذفت حركة اللام؛ استثقالًا، ثمَّ حذفت الواو الأولى؛ لالتقاء ساكنين؛ فأصبح وزن الفعل (يَفْعُوا).

- عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَشْتَكِي وَيَهُودِيَّةٌ تَرْقِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: " **ارْقِيهَا** بِكِتَابِ اللَّهِ "[2].

الشاهد: قوله (اِرْقِيها)، والأصل: اِرْقِييهَا، الكسرة مستثقلةٌ على الياء، ووجود الكسرة قبلهما أكثر ثقلًا؛ حيث اجتمعت ثلاث كسرات؛ فسقطت الكسرة التي على الياء، وسكّنت الياء؛ فالتقى ساكنان؛ فسقطت الياء الأولى؛ فصار الفعل: اِرْقِيهَا، زِنَتُهُ (اِفْعِيهَا).

وأمّا الذي لامه ألفٌ، فقد ورد في الموطأ أربعةٌ وثلاثون فعلًا على هذا النوع من الحذف، منها:

- حديث النبيّ (ﷺ): "إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ **تَسْعَوْنَ**، وَأْتُوهَا وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ..."[3].

الشاهد: قوله (تَسْعَوْنَ)، وأصل هذا الفعل: تَسْعَيُون، وإذا تحرّكت الواو والياء ، وانفتح ما قبلها، قلبتا ألفًا[4]، فقلبت الياء ألفًا؛ فصار الفعل: تَسْعَاوْنَ، فالتقى ساكنان؛ فسقطت الألف التي هي لام الكلمة، فأصبح وزن الفعل (تَفْعَوْنَ).

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: " **لَا تَحَرَّوْا** بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ، وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَطْلُعُ قَرْنَاهُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَيَغْرُبَانِ مَعَ غُرُوبِهَا ... "[5].

الشاهد: قوله (تَحَرَّوْا)، وقد ورد في التّاج تحت مادة (حري)[6]، وورد أيضًا تحت مادة (حرو) في معجم اللغة العربية المعاصرة[7]، وبذلك يكون أصل الفعل: تَحَرَّوُوا، أو: تَحَرَّيُوا؛ حيث تحرّكت الواو أو الياء، وانفتح ما قبلهما؛ فقُلبتا ألفًا؛ فصار الفعل: تحرَّاوا؛ حيث التقى ساكنان؛ فحذفت لام الكلمة؛ فصار وزن الفعل (تَفَعَّوْا)، وتعرض هذا الفعل إلى حذف آخر استخفافًا، لكنه لا علاقة له بالإعلال، وهو حذف إحدى التاءين: تاء المضارعة، والتاء الزائدة استخفافًا، وذلك لاجتماعهما في

---

(١) [مالك: الموطّأ، الزكاة/وقت إرسال زكاة الفطر، ١٥٨/١: رقم الحديث ٥٥].

(٢) [المصدر السابق، العين/التعوذ والرقية من المرض، ٥١٢/١: رقم الحديث ١١].

(٣) [المصدر نفسه، الصلاة/ما جاء في النداء للصلاة، ٤٨/١: رقم الحديث ٤].

(٤) ابن الأنباري، الإنصاف (ج٥٣٥/٢).

(٥) [مالك: الموطّأ، القرآن/النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر، ١٢٥/١: رقم الحديث ٤٩].

(٦) الزبيدي، تاج العروس (ج٤٢٠/٣٧).

(٧) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج٤٨٣/١).

أول الفعل، والأصل: تَتَحَرَّوْا.

- عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ، **وَتَهَادَوْا** تَحَابُّوا، وَتَذْهَبِ الشَّحْنَاءُ "[(١)].

الشاهد: قوله (تَهَادَوْا)، وأصله: تَهَادَيُوا؛ حيث قلبت الياء ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها؛ فصار الفعل: تَهَادَاوا؛ فاجتمع ساكنان؛ فسقطت اللام؛ فأصبح وزن الفعل (تَفَاعَوْا).

- قَالَ مَالِكٌ: " الَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا نَفْيَ عَلَى الْعَبِيدِ إِذَا **زَنَوْا** "[(٢)].

الشاهد: قوله (زَنَوْا)، وأصل الفعل: زَنَيُوا، ثمّ قلبت الياء ألفًا؛ لأنها متحركة، وما قبلها مفتوح، فصار الفعل: زَنَاوْا، ثمّ حذفت لام الكلمة التي هي الألف؛ لالتقاء ساكنين؛ فصار وزن الفعل (فَعَوْا).

ب- إذا اتّصل بتاء التأنيث الساكنة

وقد ورد في هذا الحذف قريبٌ من أربعين موضعًا، ومن هذه النماذج:

- حديث النبيّ (ﷺ): " فِيمَا **سَقَتِ** السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ، وَالْبَعْلُ، الْعُشْرُ ... "[(٣)].

الشاهد: الفعل (سقى)، وأصله: سَقَيَ، ثمّ تحرّكت الياء، وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفًا، ثمّ عند دخول تاء التأنيث الساكنة على الفعل، التقى ساكنان؛ فسقطت الألف التي هي لام الكلمة، وأصبح وزن الفعل (سَقَتْ): فَعَتْ، وعلى الرغم من تحريك تاء التأنيث بالكسر لوجود ساكنٍ آخر أتى بعدها في كلمة أخرى، إلا أنّ الحذف تعيّن؛ لأنّ تحريك التاء ههنا عرضٌ.

- حديث النبيّ (ﷺ): " **اشْتَكَتِ** النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ، أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ فِي كُلِّ عَامٍ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ "[(٤)].

الشاهـــد: الفعل (اشتكى)، وقد ذكر الزبيدي فيه لغتين: شكو(بالواو)، و: شكيَ (بالياء)[(٥)]، وعند ردّه إلى الأصل تقول: اشتكَوَ، أو: اشتكَيَ، وقد قلبت لام الكلمة ألفًا، سواءٌ أكانت واوًا، أم ياءً؛ لأنها متحركة، وما قبلها مفتوح، وعند دخول التاء على الفعل (اشتكى)، صار: اِشْتَكَاتْ؛ فحذفت الألف؛ تخلُّصًا من التقاء الساكنين، على الرغم من تحرك التاء بالكسر؛ لأنّ ذلك عارضٌ، وصار وزن (اشْتَكَتْ) هو (اِفْتَعَتْ).

---

(١) [مالك: الموطّأ، حسن الخلق/ما جاء في المهاجرة، ٤٩٤/١: رقم الحديث ١٦].

(٢) [المصدر السابق، الحدود/ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا، ٤٤٦/١: رقم الحديث ١٣].

(٣) [المصدر نفسه، الزكاة/زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب، ١٥٠/١: رقم الحديث ٣٣].

(٤) [المصدر نفسه، وقوت الصلاة/النهي عن الصلاة بالهاجرة، ٢١/١: رقم الحديث ٢٧].

(٥) الزبيدي، تاج العروس (ج٣٨/٣٨٨).

- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: " إِذَا مَلَّكَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ أَمْرَهَا، فَالْقَضَاءُ مَا **قَضَتْ** بِهِ ... "[1].

الشاهد: الفعل (قضى)، وأصله: قَضَيَ؛ حيث انقلبت الياء ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها، وعندما دخلت تاء التأنيث وجوبًا على الفعل، اجتمع ساكنان؛ فحذفت الألف، وصار وزن الفعل: فَعَتْ.

- قَالَ مَالِكٌ: " وَإِنْ **عَفَتِ** الْعَصَبَةُ أَوِ الْمَوَالِي بَعْدَ أَنْ يَسْتَحِقُّوا الدَّمَ، وَأَبَى النِّسَاءُ، وَقُلْنَ لَا نَدَعُ دَمَ صَاحِبِنَا، فَهُنَّ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِذَلِكَ ... "[2].

الشاهد: الفعل (عفا)، ومادّته (عَفَوَ)؛ حيث تحرّكت الواو، وكان ما قبلها مفتوحًا؛ فقلبت ألفًا، ولمّا دخلت التاء التي للتأنيث التقى ساكنان: الألف، والتاء، ثمّ سقطت الألف المنقلبة عن واو، وأصبح وزن الفعل: فَعَتْ، أما انكسار التاء فلا يعتدّ به؛ لأنه عرضٌ؛ فهي ساكنة حكمًا.

٤- **فعل الأمر:** ورد هذا الحذف في الموطّأ في مواطنَ كثيرةٍ، منها:

أ- قولُ أبي بكر الصديق: " **فَتُبْ** إِلَى اللَّهِ وَاسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ "[3].

الشاهد: فعل الأمر: تُبْ، حيث حذفت الواو لالتقاء ساكنين، والأصل: أُتْوُبْ، كـ: اُرْكُضْ، ففي البداية حصل إعلال بالنقل؛ استثقالًا للضمة على الواو، ومن ثمّ استغني عن الهمزة لتحرُّك التاء؛ فحصل التقاء الساكنين بسبب النقل، فصار وزن الفعل (تُبْ): فُلْ.

ب- قولُ أبي هريرة (ﷺ): " ... اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا، **فَزِدْ** فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا، فَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ "[4].

الشاهد: الفعل (زِدْ)، وأصله: اِزْيِدْ، كـ: اِضْرِبْ، ثمّ ألقيت كسرة الياء إلى الزاي قبلها؛ فاستُغنِي عن ألف الوصل، وسكّنت الياء، واجتمع ساكنان: الياء، والدال؛ فحذفت الياء، وصار وزن الفعل (زِدْ) هو (فِلْ).

ت- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: " ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أَنَّهُ يُصِيبُهُ جَنَابَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: تَوَضَّأْ، وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ، ثُمَّ **نَمْ** "[5].

---

(١) [مالك: الموطّأ، الطلاق/ما يبين من التمليك، ٢٩٨/١: رقم الحديث ١١].

(٢) [المصدر السابق، القسامة/من تجوز قسامته في العمد من ولاة الدم، ٤٧٩/١: (د. ر)].

(٣) [المصدر نفسه، الحدود/ ما جاء في الرجم، ٤٤٣/١: رقم الحديث ٢].

(٤) [المصدر نفسه، الجنائز/ما يقول المصلي على الجنازة، ١٢٩/١: رقم الحديث ١٧].

(٥) [المصدر نفسه، الطهارة/وضوء الجنب إذا أراد أن ينام أو يَطْعَم قبل أن يغتسل، ٣٨/١: رقم الحديث ٧٦].

الشاهد: الفعل (نَمْ)، وعند إرجاعه إلى أصله يصير: اِنْوَمْ، ثمَّ أرسلت فتحة الواو إلى النون التي قبلها؛ فاستغني عن الهمزة، وقلبت الواو ألفًا؛ لتجانس الفتحة قبلها، والتقى ساكنان: الألف المنقلبة عن واو، والميم؛ فسقطت الألف، وصار وزن الفعل (نَمْ): فَلْ.

يلاحظ أن هذا الفعل قد تعرض للنقل، ثمّ القلب، ثمّ الحذف لالتقاء الساكنين.

ث- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيّبِ يَقُولُ: " صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:" اللَّهُمَّ **أَعِذْهُ** مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ "(١).

الشاهد: الفعل (أَعِذْ)، وأصله: أَعْوِذْ، ثمَّ أرسلت كسرة الواو إلى العين قبلها؛ طلبًا للخفة؛ فقلبت الواو ياءً لمجانسة الكسرة التي قبلها، ثم التقى ساكنان: الياء المنقلبة عن واو، والذال؛ فسقطت الياء، وصار وزن الفعل: أَفِلْ.

٥- الاسم المنقوص

أ- الاسم المنقوص النكرة: ورد هذا اللون من الحذف في الموطّأ في سبعةَ عَشَرَ موضعًا، منها:

- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ قَالَ: " عَرَّسَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لَيْلَةً بِطَرِيقِ مَكَّةَ، وَوَكَّلَ بِلَالًا أَنْ يُوقِظَهُمْ لِلصَّلَاةِ، فَرَقَدَ بِلَالٌ وَرَقَدُوا، حَتَّى اسْتَيْقَظُوا وَقَدْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ، فَاسْتَيْقَظَ الْقَوْمُ، وَقَدْ فَزِعُوا، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَنْ يَرْكَبُوا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا **وَادٍ** بِهِ شَيْطَانٌ..."(٢).

الشاهد: قوله: (وادٍ)، والأصلُ: وادِيٌ؛ حيث استثقلت الضمّة على الياء، فحذفت الضمة، وأصبحت الياء ساكنة؛ فالتقى ساكنان: الياء، والتنوين الذي هو نونٌ ساكنةٌ، فحذفت الياء، وصار وزن الاسم: فاعٍ.

- عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إِلَّا لِخَمْسَةٍ: **لِغَازٍ** فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... "(٣).

الشاهد: الاسم المنقوص (غازٍ)، وهو نكرة مجرورٌ، وأما وجه الاستشهاد فهو حذف ياء المنقوص؛ لالتقاء ساكنين بعد تسكينها، والأصل: غَازِيٍ، وصار وزن المنقوص: فاعٍ.

- قال الإمام مالك: " لَا أَرَى عَلَى الَّذِي يَرْمِي الْجِمَارَ، أَوْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَهُوَ غَيْرُ **مُتَوَضِّئٍ** إِعَادَةً، وَلَكِنْ لَا يَتَعَمَّدُ ذَلِكَ "(٤).

---

(١) [مالك: الموطّأ، الجنائز/ما يقول المصلي على الجنازة، ١/١٢٩: رقم الحديث ١٨].

(٢) [المصدر السابق، وقوت الصلاة/النوم عن الصلاة، ١/٢١: رقم الحديث ٢٦].

(٣) [المصدر نفسه، الزكاة/أخذ الصدقة ومن يجوز له أخذها، ١/١٤٩: رقم الحديث ٢٩].

(٤) [المصدر نفسه، الحج/رمي الجمار، ١/٢٢٦: رقم الحديث ٢١٦].

الشاهد: الاسم المنقوص (مُتَوَضّ)، وأما وجه الاستشهاد فهو حذف ياء المنقوص؛ لالتقاء ساكنين بعد تسكينها، والأصل: مُتَوَضِّيءٍ؛ حيث تمَّ الهروب من الهمزة بقلبها ياءً مجانسة للكسرة قبلها، وأصبح الفعل: متوضِّيٌ، وفي هذه الحالة جرت عليه أحكام المنقوص النكرة؛ حيث التقى ساكنان بعد تسكين الياء تخفيفاً، وحينئذٍ حُذفت الياء، وصار الاسم المنقوص: متوضٌ، على وزن (مُتَفَعٌ).

– عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ)، أَنَّهَا قَالَتْ: " صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَهُوَ **شَاكٍ** فَصَلَّى جَالِسًا، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا ... "[1].

الشاهد: الاسم المنقوص (شاكٍ)، وأما وجه الاستشهاد فهو حذف ياء المنقوص؛ لالتقاء ساكنين بعد تسكينها، والأصل: شَاكِيٌ، وأصبح وزن المنقوص: فاعٍ.

ب– الاسم المنقوص عندما يُجْمَعُ جمعَ مذكرٍ سالمًا: وقد ورد هذا اللون من الحذف في الموطّأ في ثلاثة مواضع، هي:

– قال الإمام مالكٌ: " ... وَإِنْ وَجَدْتَهُمْ **مُسْتَوِينَ**، يَنْتَسِبُونَ مِنْ عَدَدِ الْآبَاءِ إِلَى عَدَدٍ وَاحِدٍ، حَتَّى يَلْقَوْا نَسَبَ الْمُتَوَفَّى جَمِيعًا، وَكَانُوا كُلُّهُمْ جَمِيعًا بَنِي أَبٍ، أَوْ بَنِي أَبٍ وَأُمٍّ، فَاجْعَلِ الْمِيرَاثَ بَيْنَهُمْ سَوَاءً "[2].

الشاهد: الاسم المنقوص (مُسْتَوِينَ)، وعند ردّه إلى أصله تقول: مُسْتَوِيِينَ، ثمّ استثقلت الكسرة على الياء؛ فحذفت، ثمّ أسقطت الياء الأولى؛ لاجتماع ساكنين، فصار الفعل: مُسْتَوِينَ، على وزن (مُفْتَعِينَ).

– قَالَ مَالِكٌ: " الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، وَالَّذِي سَمِعْتُ مِمَّنْ أَرْضَى فِي الْقَسَامَةِ، وَالَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ، أَنْ يَبْدَأَ بِالْأَيْمَانِ **الْمُدَّعُونَ** فِي الْقَسَامَةِ فَيَحْلِفُونَ ... "[3].

الشاهد: الاسم المنقوص (الْمُدَّعُونَ)، وأصله: المُدَّعِيُونَ، حذفت ضمة الياء؛ استثقالًا، ثمَّ حذفت الياء؛ لالتقاء ساكنين، ثمَّ حرّكت العين بالضم؛ لمناسبة الواو، فصار وزن الفعل: المُفْتَعِلُون؛ حيث أبدلت تاء الافتعال دالًا، ثمّ أدغمت في الدال الأخرى؛ فكان أصل الفعل: المُدْتَعُون، ثمّ صار: المُدْدَعُون، ثُمَّ: الْمُدَّعُونَ.

– قال مَالِك: " وَبَيْعُ الْأَعْدَالِ عَلَى الْبَرْنَامَجِ، مُخَالِفٌ لِبَيْعِ السَّاجِ فِي جِرَابِهِ، وَالثَّوْبِ فِي طَيِّهِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَرَقَ بَيْنَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْمَعْمُولُ بِهِ، وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ فِي صُدُورِ النَّاسِ، وَمَا مَضَى مِنْ

---

(١) [مالك: الموطّأ، صلاة الجماعة/صلاة الإمام وهو جالس، ٨٢/١: رقم الحديث ١٧].

(٢) [المصدر السابق، الفرائض/ميراث ولاية العصبة، ٢٧٧/١: (د. ر)].

(٣) [المصدر نفسه، القسامة/تبدئة أهل الدم في القسامة، ٤٧٨/١: رقم الحديث ٢].

عَمَلِ **الْمَاضِينَ** فِيهِ ... "[1].

الشاهد: الاسم المنقوص (المَاضِينَ)، والأصل: المَاضِيِينَ، حيث استثقلت الكسرة على الياء، فحذفت، ثمّ حذفت الياء الأولى، لاجتماع ساكنين؛ فصار الفعل: الْمَاضِينَ ، على وزن (الفَاعِينَ).

(١) [مالك: الموطّأ، البيوع/باب الملامسة والمنابذة، ٣٥٨/١: رقم الحديث ٧٦].

المبحث الثاني: الحذف غير القياسي في موطّأ الإمام مالك

الحذف غير القياسيّ (السماعيّ): هو الحذف الذي يقع في بنية الكلمة؛ للتخفيف، بلا علّة تُسَوِّغ قياسه[١].

وبعد الحديث عن مسائل الحذف القياسيّ في الموطّأ، ينتقل الباحث للحديث عن الحذف غير القياسيّ، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: حذف الهمزة

حذفت الهمزة حذفًا سماعيًا في موطّأ الإمام مالك في ستّ كلماتٍ، وسيتمّ تناولها مقترنةً بشواهد عليها في الموطّأ، وذلك على النحو الآتي:

المقصد الأول: حذف الهمزة من لفظ الجلالة (الله)

حذفت الهمزة من لفظ الجلالة (الله) حذفًا سماعيًّا، والأصل: الإِلَهُ، وقد اخْتُلِفَ في اشتقاق لفظ الجلالة (الله) على أقوال، أذكرها على النحو الآتي:

القول الأول: وهو لسيبويه، الذي يرى أنّ لفظ الجلالة أصله: إِلَهٌ، ثمّ دخلت عليه (ال) التعريف، وصار الاسم: الإله، حُذِفَتِ الهمزة، وصارت (ال) التعريف عوضٌ عن الهمزة؛ حيث أصبحت كأنّها جزءٌ من الكلمة، لا غنًى عنها، وقد ذهب سيبويه إلى هذا الرأي؛ لأنّه رأى أن نداء ما فيه ألف ولام لا يجوز مباشرةً، لكنّه يجوز أن تقول: يا الله[٢].

وقد أراد سيبويه من هذا الكلام أنّه لمّا حذفت الهمزة من (الإله)، وكانت الألف واللام عوضًا منها، وجزءًا من الاسم العظيم، جاز لك أن تناديه بغير وساطة، فأقول: يا الله، ولا أقول: يا أيها الله.

القول الثاني: وهو لسيبويه أيضًا، حيث يرى أنّ أصله: لَاهٌ[٣]، فهو مشتقٌ من: لاه يليه ليهًا؛ أي: استتر، ومن ثمّ دخلت عليه (ال) التعريف تعظيمًا، ثمّ نُقل إلى العلميّة، كـ: العباس، و: الحسن، مما كان أصله صفة[٤].

---

(١) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٣٣).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج١٩٥/٢).

(٣) المصدر السابق، ج٣/ ص٤٩٨.

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٦٠، ٣٦١).

القول الثالث: أنّ أصل هذا الاسم العظيم: وِلَاهٌ، من: وَلِهَ يَوْلَهُ؛ أيْ يَفزعُ الناس إليه في حوائجهم ثمّ أبدلت الواو همزة، كما هي الحال في: وشاحٍ، و: إشاحٍ[١].

القول الرابع: أنّ الإلهٌ: من أله يأله إلاهة؛ أي: تحيّر، والمتألّه هو المتعبّد [٢].

القول الخامس: أنَّ أصله ضمير الهاء، " وذلك أنهم أثبتوه موجودًا في نظر عقولهم، وأشاروا إليه بـ (هاء) الكناية، ثم زيدت فيه لام الملك؛ إذ علموا أنه خالق الأشياء ومالكها، فصار (له)، ثم زيدت فيه الألف واللام تعظيمًا "[٣].

القول السادس: أنّه علمٌ وضع على صورته ابتداءً (مرتجل)، وليس له اشتقاقٌ[٤].

القول السابع: رأى أناسٌ أنّ الأصل فيه: إله، ولمّا دخلت (ال)، وصار الاسم العظيم: الإله، ثمّ حذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى اللام قبلها، وصار الاسم العظيم: اَلِلَاهُ؛ فاجتمعت لامان متحركتان، فسُكّنت الأولى، ثمّ أدغمت في الأخرى، وصار الاسم: الله[٥].

القول الثامن: قال بعضهم بأن الأصل في (لاهٍ): وَلَهَ، ثمّ حصل قلبٌ مكانيٌّ بالاسم؛ فصار: لَوَهَ، فتحرّكت الواو، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا، فصار الاسم: لَاهٌ[٦].

ويميل الباحث إلى الرأي القائل بأنّ لفظ الجلالة الله مرتجلٌ، وضع على صورته ابتداءً، والدليل على ذلك، وأنّه ليس مأخوذًا من (إله) أنّه يجوز نداؤه مباشرة: يا الله، فالله تعالى ليس كمثله شيء.

وقد ورد لفظ الجلالة في الموطّأ في قول الإمام مالك رحمه الله: " فَلَيْسَ السَّعْيُ الَّذِي ذَكَرَ **اللَّهُ** فِي كِتَابِهِ بِالسَّعْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ، وَلَا الِاشْتِدَادَ، وَإِنَّمَا عَنَى الْعَمَلَ وَالْفِعْلَ "[٧]، وقوله أيضًا فيمن وقف ماله في سبيل الله ثمّ نكث: " يَجْعَلُ ثُلُثَ مَالِهِ فِي سَبِيلِ **اللَّهِ** "[٨].

---

(١) الأزهريّ، تهذيب اللغة (ج٦/٢٢٤).

(٢) ابن فارس، مجمل اللغة (ص١٠١).

(٣) السخاوي، سفر السعادة وسفير الإفادة (ج١/١٣).

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٥٦).

(٥) المصدر السابق، ص٣٥٨، ٣٥٩.

(٦) المصدر نفسه، ص٣٦١.

(٧) [مالك: الموطّأ، الجمعة/ما جاء فيمن رعف يوم الجمعة، ٦٨/١: رقم الحديث ١٣].

(٨) [المصدر السابق، النذور والأيمان/جامع الأيمان، ٢٥٦/١: رقم الحديث ١٧].

المقصد الثاني: حذف الهمزة من (ناس)

اختلف علماء النحو في أصل كلمة (نَاسٍ) على أربعة أقوال: القول الأول يرى أنّ أصلَ نَاسٍ: أُناسٌ، من الأُنس بالله، أو الأنس بحواء، ومن ثمّ أُسقطت الهمزة؛ للتخفيف، فصارت: ناسٌ، على وزن (عَال)، والقول الثاني، وهو للكسائي، يرى أنّ الأصل: نَوَسَ، ثمّ تحرّكت الواو، وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفًا، فصار وزنها الصرفيّ: فَعَل، والنوس؛ أي الحركة، والقول الثالث يرى أنّها مقلوب: نَسِيَ؛ أي أنّ الإنسان من النسيان، ثمّ قلبت الياء ألفًا، فصارت: ناس، على وزن (فَلَع)[١]، والقول الرابع يرى أنها من (نَيَسٌ)، واستندوا في ذلك إلى قراءة أبي عمرٍو والكسائيّ قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ بالإمالة[٢].

أمّا القول الأوّل الذي يرى أنّ أصلَ (ناسٍ): أناسٌ، فهو رأيُ سيبويه، حيث يقول:" وينبغي له أن يقول في ناس: أنيّسٌ؛ لأنَّهم إنما حذفوا ألف أناسٍ، وليس من العرب أحدٌ إلا يقول: نويسٌ"[٣].

وقد اتّبع سيبويه القياس في هذه المسألة، وأنّ المحذوف يُرَدّ عند التصغير، وخالف السماع بأنّ العرب تقول: نويس، فلا يردّ المحذوف[٤]، ويرى الرضيّ أنّ الهمزة لا تُرَدُّ عند التصغير؛ لأنّها محذوفةٌ تخفيفًا، لا عن علّة لازمة[٥].

وأمّا من رأى أنّ الأصل: نَوَسٌ، فاعتمد على أنّ الناس يُصَغِّرُونَهُ على (نُوَيْسٍ)، وهذا ما ذكره سيبويه، حيث قال: " وليس من العرب أحدٌ إلا يقول: نويسٌ "[٦]، ووردت (الناس) في المصباح المنير تحت مادة (نوس)، وفيه أنّ " النَّاسُ: اسْمٌ وُضِعَ لِلْجَمْعِ، كَالْقَوْمِ، وَالرَّهْطِ، وَوَاحِدُهُ إنْسَانٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ، مُشْتَقٌّ مِنْ نَاسَ يَنُوسُ إذَا تَدَلَّى وَتَحَرَّكَ، فَيُطْلَقُ عَلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ "[٧].

وأمّا من رأى أنّ الأصل فيه: نَيَسٌ، استند إلى قراءة أبي عمرٍو وعلي بن حمزة الكسائي بالإمالة، أو أنّها من النسيان، لكنّ احتجاجهم بذلك ضعيف؛ لأنّ لغة الإمالة تُجيز إمالة الألف المنقلبة عن واوٍ أيضًا، ناهيك عن إمالة الألف الزائدة، نحو: مررت بكتابه، و: رأيت عمادًا[٨].

---

(١) السّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (ج١/١١٩، ١٢٠).

(٢) [الناس: ١]؛ الفارسيّ، المسائل الحلبيات (ص١٧٠).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج٣/٤٥٧).

(٤) الشاطبيّ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (ج٧/٣٧٩).

(٥) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج١/٢٢٤).

(٦) سيبويه، الكتاب (ج٣/٤٥٧).

(٧) الفيومي، المصباح المنير (ج٢/٦٣٠).

(٨) الفارسي، المسائل الحلبيات (ص١٧٠).

ويميل الباحث إلى رأي سيبويه، وأنّ أصل ناسٍ: أناسٌ، ثمّ حذفت الهمزة تخفيفًا، وصار وزن الاسم: العال، وعند التصغير يردّ المحذوفُ، فيقال في تصغير ناسٍ: أنيّس، على زنة: فعيعلٌ، والتصغير يردّ الكلمات إلى أصولها.

ودخول ال التعريف على (ناسٌ) تعويضٌ من حذف الهمزة، وكأنّ الألف واللام جزء من هذا الاسم، وقد يُجمَع بين المعوض والمعوض عنه كما في قول الشاعر:

إنّ المنايــا يطَّلِعْـ ـنَ على الأُناس الآمنينا[1]

ويعتقد الباحث أنّ الجمع بين المعوض والمعوض عنه ههنا؛ للتنبيه على الأصل، كما هو الحال في (وجهة).

وقد وردت كلمة (ناسٍ) بغير ال التعريف في قول النبيّ (ﷺ): " **نَاسٌ** مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ، أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ "[2].

وقد وردت مصححة دون حذف الهمزة في قول عبد الله بن عمر: " إِنَّ **أُنَاسًا** يَقُولُونَ إِذَا قَعَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ، فَلَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ "، ووردت محلّاة بال التعريف في حديث النبيّ (ﷺ): " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِي **النَّاسِ** فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ "[3].

المقصد الثالث: حذف الهمزة من الفعل (رأى) في المضارع

تحذف همزة (رأى) في المضارع؛ لكثرة الاستعمال، قال سيبويه: " ومما حذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله: أرى وترى ويرى ونرى، غير أنَّ كل شيء كان في أوله زائدةٌ سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه، جعلوا الهمزة تعاقب "[4].

أمّا كيفية حذف الهمزة ههنا ففيه احتمالان، الأول: أنّه التقت مع همزة المضارعة، وذلك في قولك: أَرْأَى، بينهما مانع غير حصين، وهو الراء الساكنة، وكأنَّ الهمزتان قد اجتمعتا، فوجب تخفيف إحداهما، فحذفت الثانية، كما حذفت في مضارع (أفعل)، وفتحت الراء؛ لوجود الألف بعدها، ثمّ حملوا سائر أحرف المضارعة على الهمزة، كما حملوها عليها في مضارع (أفعل)، أو أنّه

---

(١) السخاوي، سفر السعادة وسفير الإفادة (ج٨/١)؛ العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (ج٣٦٣/٢)؛ البيت لذِي جدن الحِمْيَرِيّ، البغدادي، انظر، خزانة الأدب (ج٢٨٨/٢)؛ ابن جني، الخصائص (ج١٥٣/٣)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج١١/٦).

(٢) [مالك: الموطّأ، الجهاد/الترغيب في الجهاد، ٢٤٧/١: رقم الحديث ٣٩].

(٣) [المصدر السابق، القرآن/العمل في الدعاء، ١٢٣/١: رقم الحديث ٤٠].

(٤) سيبويه، الكتاب (ج٥٤٦/٣).

نقلت حركتها إلى الحرف الذي يسبقها، ثمّ أسقطت، وهو الأقرب إلى القياس[١]، وهو ما يميل إليه الباحث.

وقد سُمِعَ عن بعض العرب قولهم: قد أرآهم؛ مصححًا، على الأصل، وقد ذكر ذلك سيبويه[٢]، إلا أنّ ذا قليلٌ إلّا عند الضرورة، كقول الشاعر:

أري عينيَّ ما لم **ترْأَياهُ** كلانا عالِمٌ بالتُّرَّهات[٣]

وقد ورد هذا الفعل في الموطّأ في قول الإمام مالك عندما سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نسى أثناء وضوئه أن يمسح على رأسه، حتَّى جَفَّ الوضوء، فَقَالَ: " **أَرَى** أَنْ يَمْسَحَ بِرَأْسِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى، أَنْ يُعِيدَ الصَّلَاةَ "[٤]، وفي قوله أيضًا: " وَلَيْسَ لِلْعَامِلِ عَلَى الصَّدَقَاتِ فَرِيضَةٌ مُسَمَّاةٌ، إِلَّا عَلَى قَدْرِ مَا **يَرَى** الْإِمَامُ "[٥].

وتحذف الهمزة من الفعل (رأى) أيضًا عند دخول همزة التعدية عليه، وذلك قولك: أَرَى، وأصله: أَرْأَى؛ حيث ألقيت حركة الهمزة إلى الراء قبلها، فصار الفعل: أَرأْى، ثمّ حذفت الهمزة، فصار: أَرَى، ووزنه: أَفَل.

الشاهد على هذا الفعل في الموطّأ، ما رُوِيَ عن ابْنِ عُمَرَ " أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) **أُرُوا** لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ "[٦]، وأصل الفعل: أُرْئِيُوا، على زنة: أُفْعِلُوا، حذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الراء، فصار الفعل: أُرِيُوا، ثمّ سكّنت الياء؛ فالتقى ساكنان: الياء والواو، فحذفت الياء، وضُمّتِ الراء؛ لمناسبة الواو، فصار وزن الفعل: أُفُوا.

المقصد الرابع: حذف الهمزة من الأفعال (أكل)، و(أمر)، و(أخذ) في صيغة الأمر

عند اشتقاق الأمر من الأفعال: أكل، و:أمر، و: أخذ فإنّ الأصل فيها: اؤكلْ، و: اؤمرْ، و: اؤخذ، وفي هذه الحالة تجتمع همزتان: همزة الوصل، والهمزة الثانية التي هي فاء الكلمة، وكان حقُّ

---

(١) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٧١).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج٣/٥٤٦).

(٣) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٠١)؛ العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (ج٢/٣٦٦)؛ ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٣٩٥)، البيت من البحر الوافر، وهو لسراقة البارقي، انظر، ابن جني، سر صناعة الإعراب (ج١/٩٠)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج١٤/٢٩٢)؛ الرضيّ، شرح شافية ابن الحاجب (ج٣/٤١).

(٤) [مالك: الموطّأ، الطهارة/ما جاء في المسح بالرأس والأذنين، ١/٣١: رقم الحديث ٤٠].

(٥) [المصدر السابق، الزكاة/أخذ الصدقة ومن يجوز له أخذها، ١/١٤٩: رقم الحديث ٢٩].

(٦) [المصدر نفسه، الاعتكاف/ما جاء في ليلة القدر، ١/١٧٧: رقم الحديث ١٤].

الهمزة الثانية أن تبدل واوًا؛ لأنّ ما قبلها مضموم، إلّا أنّها حذفت؛ لكثرة الاستعمال، والحذف في: خذ، و: كل لازمٌ، أمّا في: مُرْ فلا يلزم، لكنّه أفصح إذا صُدِّرَ بالهمزة، أمّا إذا وقعت الهمزة في درج الكلام، فالإثبات أفصح من الحذف والإبدال، وذلك قولك: (وأْمُرْ)، أو (فأْمُرْ)؛ لزوال علّة الحذف، وعدم التقاء همزتين، ويجوز نحو: (وَمُرْ)، و(فَمُرْ)، إلا أنّه قليل(١).

وقد ورد هذا الحذف في حديث النبيّ (ﷺ): " سَمِّ اللَّهَ وَ**كُلْ** مِمَّا يَلِيكَ "(٢)، وفي قوله (ﷺ): " **خُذْ** عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ بَنِي قُرَيْظَةَ "(٣)، وورد أيضًا في قوله (ﷺ): " **مُرُوا** أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ "(٤)، وورد هذا الفعل في درج الكلام؛ أي إذا وُصِل ما قبلَه بما بعده في النطق، فعَنْ مَالِكٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه) أَرْسَلَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ " أَنَّ غَدًا يَوْمُ عَاشُورَاءَ فَصُمْ، **وَأْمُرْ** أَهْلَكَ أَنْ يَصُومُوا "(٥).

المقصد الخامس: حذف الهمزة من الفعل (سأل) في صيغة الأمر

تحذف الهمزة من أمر الفعل (سأل)؛ لكثرة الاستعمال، وأصل الفعل: اِسْأَلْ؛ حيث ألقيت حركة الهمزة إلى السين قبلها، ثمّ حذفت الهمزة، وصار الفعل: اِسَلْ، وسقطت همزة الوصل؛ لانتهاء وظيفتها، وحذف الهمزة ههنا غير لازمٍ؛ لأنّه لم يبلغ منزلة يَرَى، ويُرِي في كثرته، لذلك يجوز: سَلْ، و: اِسْأَلْ(٦).

وقد سُمِعَ عن بعض العرب قولهم: اِسَلْ؛ لأنّ حركة السين غير معتدٍّ بها(٧)؛ أي أنّ السين بقيت ساكنة حكمًا، لذلك لم تسقط ألف الوصل.

وقد وردَ هذا الفعل في قَولِ أبي موسى الأشعري لعائشة رضي الله عنها: " لَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ اخْتِلَافُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي أَمْرٍ، إِنِّي لَأُعْظِمُ أَنْ أَسْتَقْبِلَكِ بِهِ، فَقَالَتْ مَا هُوَ؟ مَا كُنْتَ سَائِلًا عَنْهُ أُمَّكَ، **فَسَلْنِي** عَنْهُ، فَقَالَ: الرَّجُلُ يُصِيبُ أَهْلَهُ ثُمَّ يُكْسِلُ وَلَا يُنْزِلُ؟ فَقَالَتْ: إِذَا جَاوَزَ الْخِتَانُ

---

(١) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج٣/٥٠، ٥١).

(٢) [مالك: الموطّأ، كتاب صفة النبي (ﷺ)/جامع ما جاء في الطعام والشراب، ١/٥٠٧: رقم الحديث ٣٢].

(٣) [المصدر السابق، الاستئذان/ما جاء في قتل الحيات وما يقال في ذلك، ١/٥٣١: رقم الحديث ٣٣].

(٤) [المصدر نفسه، قصر الصلاة في السفر/جامع الصلاة، ١/١٠٠: رقم الحديث ٨٣].

(٥) [المصدر نفسه، الصيام/صيام يوم عاشوراء، ١/١٦٦: رقم الحديث ٣٥].

(٦) الأستراباذي، ركن الدين، شرح شافية ابن الحاجب (ج٢/٦٩١)؛ الحملاوي، شذا العرف (ص٤٩).

(٧) الأستراباذي، ركن الدين، شرح شافية ابن الحاجب (ج٢/٧٠٣)

الْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ "[1].

الشاهد: الفعل (سلْ)، وأصله: اِسْأَلْ؛ حيث ألقيت حركة الهمزة إلى السين قبلها، وحذفت الهمزة، ثمّ سقطت ألف الوصل، فصار وزن الفعل: فَلْ، وسبب الحذف ههنا كثرة الاستعمال، لكنّ الحذف غير لازم؛ لأنّه لم يصل إلى مرتبة (رأى) في كثرة استعماله؛ لذلك يجوز أن تقول: سلْ، كما يجوز أن تقول: اسألْ.

المقصد السادس: حذف الهمزة من اسمي التفضيل (خير)، و(شرّ)

تحذف همزة من اسمي التفضيل (خير)، و(شرّ)؛ لكثرة استعماله محذوفًا، والأصل في (خَيْرٍ): أَخْيَرُ ، وأمّا الأصل في (شَرٍّ): أَشْرَر؛ حيث حذفت الهمزة، وألقيت حركة العين إلى الفاء، وأُدغمت الراء الأولى في الثانية في اسم التفضيل (شرّ)، وإثباتها قليل، كما في قراءة أبي قلابة (الأشرُّ)، وذلك في قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾[2]، ويقلُّ الحذف في غيرهما من الأسماء، ومن ذلك اسم التفضيل: حَبّ، كما في قول الشاعر:

وزادني كَلَفاً في الحُبِّ أنْ مَنَعَتْ وحَبُّ شَيْءٍ إلَى الإنسَانِ مَا مُنِعَا[3]

وأمّا حذف الهمزة من: خير، و: شرّ في أسلوب التعجّب، فشاذّ[4].

ويعدّ اسما التفضيل (خير)، و(شرّ) منصرفين، والأصل أن يمنع اسم التفضيل من الصرف؛ لعلّتين: الصفة، كونه على وزن الفعل، ولمّا سقطت الهمزة منهما، انصرفا؛ لنقصهما عن وزن الفعل[5].

ومن الشواهد على هذا الحذف في الموطّأ في حديث النبيّ (ﷺ): " **خَيْرُ** يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ ... "[6].

الشاهد: اسم التفضيل (خَيْر)، وأصله: أَخْيَرُ؛ حيث حذفت الهمزة، ونُقلت حركة الياء إلى الخاء، فصار الاسم منصرفًا.

---

(١) [مالك: الموطّأ، الطهارة/واجب الغسل إذا التقى الختانان، ٣٨/١: رقم الحديث ٧٣].

(٢) [القمر: ٢٦].

(٣) هذا البيت من البحر البسيط، وهو للأحوص، انظر، ديوانه (ص١٩٥).

(٤) السيوطي، همع الهوامع (ج٣/٣١٩)، بتصرّف.

(٥) ابن الأنباري، الإنصاف (ج٢/٤٠١).

(٦) [مالك: الموطّأ، الجمعة/ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة، ٦٨/١: رقم الحديث ١٦].

ومن الشواهد أيضًا على هذا الحذف قول أبي هريرة (ﷺ): " **شَرُّ** الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ، وَيُتْرَكُ الْمَسَاكِينُ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ "[١].

الشاهد: اسم التفضيل (شَرٌّ)، وأصله: أَشْرَرُ؛ حيث سقطت الهمزة، ونُقلت حركة الراء إلى الشين، فصار الاسم منصرفًا.

المطلب الثاني: حذف الواو

حذفت الهمزة حذفًا سماعيًا في موطّأ الإمام مالك في ثماني كلماتٍ، وسيتمّ تناولها مقترنةً بشواهد عليها في الموطّأ، وذلك على النحو الآتي:

المقصد الأول: حذف الواو من (ابن)

حذفت الواو تخفيفًا من كلمة (ابن)، والأصل: بَنَوٌ، والدليلُ على أنّ فاء الكلمة مفتوحة بقاؤها مفتوحة في جمع المذكر السالم، وعند النسب، وذلك قولك: بَنُون، وبَنَوِيّ، والدليل على أن عين الكلمة مفتوحة أنّ (أفعال) تأتي جمعًا لـ (فَعَلٌ) أكثر منه في (فَعُلٌ)، كـ: عضد، و(فَعِلٌ)، كـ: كبد، وأوّل دليل على أنّ لام الكلمة المحذوفة هي الواو، أنّ الأكثر فيما حذفت لامه الواو، والدليل الآخر أنّ مؤنّثه: بنتٌ، وأنّ التاء فيها منقلبة عن واو، وقلب الواو تاءً أكثر منه ياءً، وقد ذهب البعض إلى أنّها ياءً؛ لأنّ الكلمة مشتقة من بنى الرجل بامرأته[٢].

وقد أُسقطت لام الكلمة من (ابن)؛ طلبًا للخفة، وسكّنت الفاء، وذا يقتضي وجود ألف الوصل، وهي عوضٌ عن المحذوف، وأمّا ابنةٌ فهي مؤنث (ابْنٍ)، وأصلها: بنوة، ثمّ سقطت الواو، كما حدث في ابنٍ، وسكّنت الفاء، ودخلت همزة الوصل عوضًا عن الواو، والتاء في (ابنة) هي تاء التأنيث، أمّا في (بنت) فمبدلة من الواو[٣]، وليست للتأنيث؛ لأنّ (بنتًا) منصرفةٌ، كما أنّ تاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحًا[٤]، " وإنما التأنيث مستفاد من نفس الصيغة، ونقلها من بناء إلى بناء؛ ألا ترى أن أصل (بنت): بَنَوٌ، فنقلوه إلى (فِعْلٍ)، ... وصار ذلك عملًا اختصّ به المؤنث"[٥].

---

(١) [مالك: الموطّأ، النكاح/ما جاء في الوليمة، ٢٩٣/١: رقم الحديث ٥٠].

(٢) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٧٥/٤).

(٣) أبو الفداء، الكناش (ج١٩٥/٢).

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٤٠١، ٤٠٢).

(٥) المصدر السابق، ص٤٠٢.

وقد وردت كلمة (ابن) في الموطأ في حديث النبيّ (ﷺ): " إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ **ابْنُ** أُمِّ مَكْتُومٍ "[(١)]، وورد أيضًا في قول ابن عمر رضي الله عنهما: " يَا **بْنَ** أَخِي، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا (ﷺ)، وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا، فَإِنَّمَا نَفْعَلُ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ "[(٢)].

الشاهد: ابْنٌ، وأصله: بَنَوٌ، على وزن (فَعَلٍ)؛ حيث حذفت الواو؛ تخفيفًا، وسكّنت الباء، ودخلت همزة الوصل؛ توصلًا للنطق بالساكن، وصارت الهمزة جزءًا من الكلمة؛ أي: عوضًا من المحذوف، وانتقلت الحركة الإعرابية إلى النون، فصار وزن الاسم: اِفْعٌ، وقد حذفت ألف الوصل في الشاهد الآخر؛ لوقوع (ابن) بعد النداء[(٣)].

المقصد الثاني: حذف الواو من (غدٍ)

تحذف الواو حذفًا غيرَ مقيسٍ من (غَدٍ)، وأصل كلمة غدٍ: غَدْوٌ (بسكون العين)، وقد يأتي على الأصل، كما في قول الشاعر:

لا تَقْلُواها وادْلُواهَا دَلْوَا إنَّ مع اليوم أخاه **غَدْوَا**[(٤)]

وورد أيضًا في قول آخر:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كالدِّيار وَأَهْلُهَا بهَا يَوْمَ حلُّوها **وغَدْوًا** بلاقِعُ[(٥)]

ووروده على الأصل، كما في المثالين السابقين، دليلٌ على أنّ المحذوف واوٌ، يقول المبرد: " وَالدَّلِيل على أَن الذَّاهِب من غَد الْوَاو أَنهم يَقُولُونَ فِيهِ: غدو، كَمَا يَقُولُونَ: غَد "[(٦)].

ويعتقد الباحث أنّ كلمة (غَدٍ) تعرّضت للإعلال بالنقل، ثمّ الحذف، وأنّ الأصل: غَدْوٌ، ثمّ ألقيت حركة الواو إلى الدال قبلها، فالتقى ساكنان: الواو، والتنوين الذي هو نونٌ ساكنةٌ؛ فحذفت الواو، وصار الاسم: غَدٌ، على زنة: فَعٌ.

وقد ورد هذا اللون من الحذف في الموطّأ في قول النبيّ (ﷺ): " إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ **غَدًا**، إِنْ شَاءَ

---

(١) [مالك: الموطّأ، الصلاة/قدر السحور من النداء، ٥١/١: رقم الحديث ١٤].

(٢) [المصدر السابق، قصر الصلاة في السفر/ قصر الصلاة في السفر، ٨٧/١: رقم الحديث ٧].

(٣) أبو حيان، إرتشاف الضرب من لسان العرب (ج٢١٨٩/٤).

(٤) هذا البيت بلا نسبة، انظر، ابن منظور، لسان العرب (ج٦٥١/١٢)؛ ابن دريد، جمهرة اللغة (ج٦٧١/٢)؛ البغدادي، خزانة الأدب (ج٤٧٩/٧).

(٥) المبرد، المقتضب (ج١٥٣/٣)، البيت من البحر الطويل، وهو للبيد، انظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص٥٦).

(٦) المبرد، المقتضب (ج٢٣٨/٢).

اللَّهُ، عَيْنَ تَبُوكَ "[١]، وفي قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: " مَنْ غَرَبَتْ لَهُ الشَّمْسُ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَهُوَ بِمِنًى فَلَا يَنْفِرَنَّ حَتَّى يَرْمِيَ الْجِمَارَ مِنَ **الْغَدِ** "[٢].

الشاهد: كلمة (الغَدِ)، والأصل: غَدْوٌ؛ حيث نقلت حركة الواو إلى الدال قبلها؛ فالتقى ساكنان، فحذفت الواو، ثمّ دخلت (أل) التعريف على الاسم.

المقصد الثالث: حذف الواو من (أبٌ، وأخٌ)

يعدّ الاسمان (أبٌ)، و(أخٌ) من الأسماء الستة، وقد حذفت الواو منهما سماعيًّا؛ لكثرة الاستعمال، ولا تُرَدُّ الواو إلا للضرورة، والأصل: أَبَوٌ، و: أَخَوٌ، ووزنهما الصرفيّ: فَعَلٌ، والدليل على ذلك أنّ الاسم الذي على (فَعَلٌ) يُكَسَّر على (أفعال) في القلّة، حيث تقول في جمعهما: آباء، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ ﴾[٣]، و: آخاء، كما في قول الشاعر:

وجدتُم بَنيكم دُوننا إذْ نُسِبتُمُ وأيُّ بني **الآخاء** تنبُو مَناسِبُهُ[٤]

والدليل على أنّ المحذوف واوٌ في (أبٍ) تثنيتها على: أَبَوَان[٥]، و" أبَوْتُ الرّجلَ آبوهُ، إذا كنت له أبًا "[٦]، وجمعها على (فعول)، فتقول: أُبُوٌّ، والدليل على أنّ المحذوف واوٌ في (أخٍ) جمعها أيضًا (أُخُوٌّ)[٧]، وقولك في التثنية: أَخَوَان، وفي التكسير: إخوة، و: إخوان، وفي جمع المؤنث السالم: أَخَوَات، والمصدر: أُخُوّة[٨]، والمؤنث: أخت؛ لأنّ التاء فيها منقلبة عن واو، وقلب الواو تاءً أكثر منه ياءً، كما في (بنت)[٩].

وكان حقُّ هذه الأسماء أن تُعَاملَ معاملة المقصور؛ فتقلب وَاوُهَا ألفًا، على حدّ قلبها في (عصًا)؛ لأنّ الواو تحرّكت، وانفتح ما قبلها، فيُقال: هذا أبًا، والأصل، أُبَوٌ، و: رأيتُ أخًا، والأصل:

---

(١) [مالك: الموطّأ، قصر الصلاة في السفر/الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر، ٨٦/١: رقم الحديث ٢].

(٢) [المصدر السابق، الحج/رمي الجمار، ٢٢٥/١: رقم الحديث ٢١٤].

(٣) [التوبة: ٢٤]٠

(٤) البيت من البحر الطويل، وهو لبشر بن المهلب، انظر، ابن جني، الخصائص (ج٣٣٩/١)، وسرّ صناعة الإعراب (ج١٦١/١)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج٢٠/١٤).

(٥) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٩٧، ٣٩٨).

(٦) الفراهيدي، العين (ج٤١٩/٨).

(٧) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٨٨).

(٨) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٩٨).

(٩) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٧٥/٤).

أَخَوًا، إلا أنّها قد جاءت مخالفة للقياس، وذلك بإسقاط واوها في الإفراد للتخفيف[١].

من الشواهد التي وردت في الموطأ لهذا اللون من الحذف:

أ- قولُ الإمام مالك: " وَإِنْ لَمْ يَتْرُكِ الْمُتَوَفَّى **أَبًا**، وَلَا جَدًّا أَبَا **أَبٍ**، وَلَا وَلَدًا، وَلَا وَلَدَ ابْنٍ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، فَإِنَّهُ يُفْرَضُ لِلْأُخْتِ الْوَاحِدَةِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ النِّصْفُ "[٢].

موطن الشاهد: (أبًا) في النصب، و(أبٍ) في الجرّ.

وجه الاستشهاد: حذف الواو من الاسم تخفيفًا، والأصل في النصب: أَبَوًا، وفي الجرّ: أَبَوٍ، فصار: أبًا، و: أبٍ، وانتقل الإعراب إلى الباء، وكان القياس أنْ تقلب ألفًا؛ لتحرّكها، وانفتاح ما قبلها، إلا أنهم عدلوا عن ذلك، وبالغوا في التخفيف.

ب- قول الإمام مالك أيضًا: " الْأَخَوَانِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ يَمُوتَانِ، وَلِأَحَدِهِمَا وَلَدٌ، وَالْآخَرُ لَا وَلَدَ لَهُ، وَلَهُمَا **أَخٌ** لِأَبِيهِمَا، فَلَا يُعْلَمُ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ، فَمِيرَاثُ الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ، لِأَخِيهِ لِأَبِيهِ، وَلَيْسَ لِبَنِي أَخِيهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ شَيْءٌ "[٣].

موطن الشاهد: (أخٌ) في الرفع.

وجه الاستشهاد: حذف الواو من الاسم، والأصل فيه: أَخَوٌ، وانتقل الإعراب إلى الخاء، فصار الاسم: أَخٌ.

المقصد الرابع: حذف الواو من (اِسْمٍ)

اختلف علماء النحو في أصل اشتقاق كلمة (اسم) إلى فريقين: **الكوفيين** الذين يرون أنّ (الاسم) من الوَسْم؛ أي: العلامة، وإنما هو وَسْمٌ على المسمّى، وأنّ الواو أسقطت، وعُوِّضَ عنها همزة الوصل، وأنّ زنة اسم: اِعْلٌ، **والبصريين** الذين يرون أنها من السُّمُوِّ؛ أي: العُلُوّ، وأنّ الاسم يعلو على المسمّى، وأنّ أصله: سِمْوٌ، على وزن (فِعْلٍ)، ثمّ أسقطت الواو، وعُوِّضَ عنها همزة الوصل، وأنّ زنة اسم: اِفْعٌ[٤].

وقد وافق ابن الأنباري رأي البصريين، وردّ على الكوفيين الذين عدّوا (الاسم) مأخوذٌ من الوسم، بأنّ ذا فاسدٌ لفظًا، وإنّ صحّ معنًى؛ للأسباب الآتية:

١- أنّ ما حذف آخره عوِّض بالهمزة في أوّله، وما حذف أوله عوِّض بالتاء في آخره، كـ: عِدَةٍ.

---

(١) ابن يعيش، شرح المفصل (ج١/٥٢، ٥٣).

(٢) [مالك: الموطّأ، الفرائض/ميراث الإخوة للأب والأم، ١/٢٧٢: (د. ر)].

(٣) [المصدر السابق، الفرائض/من جهل أمره بالقتل أو غير ذلك، ١/٢٧٩: رقم الحديث ١٥].

(٤) ابن الأنباري، الإنصاف (ج١/٨، ٩).

٢- أنّه يُقَال: أَسْمَيْتُهُ، ولا يُقَال: وَسَمْتُهُ.

٣- تصغيره: سُمَيٌّ، ولو كان مأخوذًا من الوسم لقيل: وُسَيْمٌ.

٤- يُكَسَّرُ على (أسماء)، ولو كان مأخوذًا من الوسم لقيل: أوسام، وأواسيم.

٥- قول العرب في اسم: سُمًى، وأصله: سُمَوٌ، فتحرّكت الواو، وانفتح ما قبلها، فأبدلت ألفًا، وقد ورد في قول الشاعر:

واللهُ أَسْمَاكَ **سُمًى** مُبَارَكًا آثرَكَ الله به إيثَـارَكَـا[١]

وفيه لغاتٌ خمس: اِسْمٌ، واُسْمٌ، وسِمٌ، وسُمٌ، وسُمًى[٢].

ويميل الباحث إلى رأي البصرة؛ لقوة الأدلّة آنفة الذكر.

ولا يكون الاسم مأخوذًا من سَمْوٍ (بفتح السين)؛ لأنّ اسمًا كُسّرَ على أسماء، ولا يأتي في جمع القلّة على أفعال، إنما يأتي على أَفْعُل، ولا يكون الاسم أيضًا مأخوذًا من سُمْوٍ (بضمّ السين)؛ لأنّ الكسر أكثر، وأخفّ من الضمّ[٣].

ومن الشواهد التي وردت على هذا الحذف في الموطّأ:

أ- حديث النبيّ (ﷺ) في السفر: " **بِاسْمِ** اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ ازْوِ لَنَا الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ "[٤].

ب- عن مالك أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ فِي الْبَازِي، وَالْعُقَابِ، وَالصَّقْرِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، أَنَّهُ " إِذَا كَانَ يَفْقَهُ كَمَا تَفْقَهُ الْكِلَابُ الْمُعَلَّمَةُ، فَلَا بَأْسَ بِأَكْلِ مَا قَتَلَتْ مِمَّا صَادَتْ، إِذَا ذُكِرَ **اسْمُ** اللَّهِ عَلَى إِرْسَالِهَا "[٥].

تحليل الشاهد: كلمة (اسم)، وأصله: سِمْوٌ، على وزن (فِعْلٍ)، ثمّ أسقطت الواو، وعُوِّضَ عنها همزة الوصل، فصار وزنه: اِفْعٌ؛ ما حذف آخره عوّض بالهمزة في أوّله.

---

(١) هذا البيت بلا نسبة، انظر، ابن الأنباري، الإنصاف (ج١/١٤)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج١٤/٤٠١)؛ الزبيدي، تاج العروس (ج٣٨/٣٠٥).

(٢) ابن الأنباري، الإنصاف (ص٩- ١٤).

(٣) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٤٠٣).

(٤) [مالك: الموطّأ، الاستئذان/ما يؤمر به من الكلام في السفر، ١/٥٣١: رقم الحديث ٣٤].

(٥) [المصدر السابق، الصيد/ما جاء في صيد المعلمات، ١/٢٦٤: رقم الحديث ٨].

المقصد الخامس: حذف الواو من (سَنَة، وشَفَة، وأَمَة)

ثمّة لغتان في **(سنةٍ)**: سنوٌ، وسنهٌ، فمن رأى أنّ أصل (سنة): سنوٌ، بنى عليها كل تصاريفها، فقال في جمعها: سنوات، وفي تصغيرها: سُنَيَّة، وقالوا: عاملتُهُ مساناة، وأرضٌ سنواء؛ أي: أصابتها السنةُ، وتسنّيتُ عنده؛ أي: أقمتُ سنة، ومن رأى أنّ أصل (سنة): سنهٌ، بنى عليها كل تصاريفها، فقال جمعها: سنهات، وفي تصغيرها: سُنَيهة، وقالوا: عاملتُهُ مسانهة، وأرضٌ سنهاء؛ أي: أصابتها السنةُ (الجدْبُ)، وتسنّيتُ عنده؛ أي: أقمتُ سنة[١]، ويُقال: أسنتوا؛ فقلبت الياء التي أصلها واوٌ تاءً[٢]، وقد سبق القول أنّ قلب الواو كثير، كما في بنت، و: أخت، و: اتّقى، وقد أشار سيبويه إلى أنّ التاء في أسنتوا منقلبة عن ياء[٣]، وبيّن السيرافي أنّ سيبويه قد ذكر في نسخ أخر للكتاب أنّ التاء بدلٌ من الواو؛ أي أنّ الواو قلبت ياء؛ لوقوعها رابعة، ثمّ قلبت الياء تاءً، ومن ثمّ فالأصل في سنة: سَنَوَةٌ، والدّليل: سنواتٌ[٤].

والمشهور أنها من (سنو) بالواو؛ لأن النسب إليها: سنويّ، وفي جمع المؤنث السالم يقال: سنوات[٥]، يقول السيرافيّ:" الهاء لا ترجع في تثنية، ولا جمع، لا يقال: سنهات، ولا عضهات "[٦]، ويقول أيضًا:" فإذا نسبت إلى أب أو أخ أو سنة قلت: أبويّ، وأخويّ، وسنويّ، لا يجوز غير ذلك"[٧].

يتّضح من الكلام السابق أنّ التاء في (سنة) ليست بعوضٍ عن الواو؛ لأنّ المعوّض لا يقع محلّ المعوّض عنه، وقد أشرتُ إلى ذلك آنفًا، وإنّما التاء موجودةٌ أصلًا.

ومن الشواهد على هذا الحذف في الموطّأ:

أ- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّبِ أَنَّهُ قَالَ: " عِدَّةُ الْمُسْتَحَاضَةِ **سَنَةٌ** "[٨].

---

(١) الفيومي، المصباح المنير (ج١/٢٩٢).

(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (ج٨/٦١٤).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج٤/٢٣٩).

(٤) شرح كتاب سيبويه (ج٥/١٢٥).

(٥) ابن قيّم، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (ج٢/٩٥١).

(٦) شرح كتاب سيبويه (ج٤/١١٤).

(٧) المصدر السابق، ص١١٢، ١١٣.

(٨) [مالك: الموطّأ، الطلاق/جامع عدة الطلاق، ص٣١٤: رقم الحديث ٧١].

ب- قال رسول الله (ﷺ): " لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ؟ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ "، قَالَ أَبُو النَّضْرِ: " لَا أَدْرِي أَقَالَ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ شَهْرًا، أَوْ **سَنَةً** "[1].

وأمّا (**شَفَةٌ**) ففيها لغتان أيضًا، كـ: سَنَةٍ، وهما: شَفَوٌ، وشَفَهٌ، فمن رأى أنّ أصل (شفة): شَفْوَةٌ، بنى عليها كل تصاريفها، فقال في جمعها: شَفَوَاتٍ، وفي تصغيرها: شُفَيَّةً، وقالوا: كلّمته مشافاة، والحروف الشفويّة، ومن رأى أنّ أصلها: شَفْهَةٌ، بنى عليها كل تصاريفها، فقال جمعها: شفاه، وشفهات، وفي تصغيرها: شُفَيْهَة، وقالوا: كلّمته مشافهة ، والحروف الشفهيّة، وقيل: الهاء هي الأقيس[2].

ومهما يكن من أمرٍ، فإنّ هاتين اللغتين موجودتان فعلًا في لغتنا الدّارجة، وعند استخدام اللغة الواويّة في هذه الكلمة، فثمّةَ إعلالٌ بالحذف فيها، وأصلها: شَفْوَةٌ؛ حيث تحذف الواو بعد إلقاء حركتها إلى الفاء، لتصبح: شَفَةً، على وزن (فَعَةٍ).

ومن الشواهد على هذا اللون من الحذف في الموطّأ:

أ- قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: " وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: يُؤْخَذُ مِنَ الشَّارِبِ حَتَّى يَبْدُوَ طَرَفُ **الشَّفَةِ**، وَهُوَ الْإِطَارُ، وَلَا يَجُزُّهُ فَيُمَثِّلُ بِنَفْسِهِ "[3].

ب- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: " فِي **الشَّفَتَيْنِ** الدِّيَةُ كَامِلَةً، فَإِذَا قُطِعَتِ السُّفْلَى، فَفِيهَا ثُلُثَا الدِّيَةِ "[4].

وأمّا (**الأَمَةُ**) فالمحذوف منها الواو، والأصل: أَمْوَة (بسكون الميم)، والدليل على ذلك أنّها تُكَسّرُ في القلّة على (أَفْعُل)، ومن الأدلّة على المحذوف (الواو)، أنّ المصدر منها (أُمُوّة)، و"الأمة: المرأة ذات العُبُوديّة، وقد أَقَرَّتْ **بالأُمُوَّة**، وتقول: تأمّيتُ أَمَة؛ أي: اتّخذتُ أمة، وأمّيت "، والنسب إليها: أَمَوِيّ، وتُكَسَّر في الكثرة على إِمْوَان، كما أنّها تُجمع في القلّة على أَمَواتٍ في السلامة، وآمٍ في التكسير، كما في قول الشاعر:

إذا تبارَيْنَ معًا **كالآمي** في سَبسَبٍ مُطَّرِدِ القتامِ[5]

والأصل: أَأْمُوٌ، تقلب الهمزة الثانية ألفًا، فتصبح: آمُوٌ، وتُبدل الواو ياءً؛ لأنّ وجود واوٍ في آخر

---

(١) [مالك: الموطّأ، قصر الصلاة في السفر/التشديد في أن يمر أحد بين يدي المصلي، ٩٢/١: رقم الحديث ٣٤].

(٢) الفيومي، المصباح المنير (ج٣١٨/١).

(٣) [مالك: الموطّأ، صفة النبي (ﷺ)/ما جاء في السنة في الفطرة، ٥٠١/١: رقم الحديث ٤].

(٤) [المصدر السابق، العقول/ما فيه الدية كاملة، ٤٦٤/١: (د. ر)].

(٥) الفراهيدي، العين (ج٤٣١/٨، ٤٣٢)، البيت بلا نسبة، وهو من البحر السريع، انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (ج١٣٦/١).

الاسم، وتحرُّك ما قبلها مستثقلٌ وقفًا[١]، فيصير الاسم: آمُيٌ، ثمّ كُسِرت الميم؛ لمجانسة الياء بعدها، فصار: آمِيٌ، وحذفت الضمة التي على الياء؛ فالتقى ساكنان: الياء، والتنوين، فحذفت الياء، وصار الاسم: آمٍ، كـ: أدْلٍ، على زنة (أفعُل).

ومن الشواهد على هذا الحذف في موطّأ الإمام مالك:

أ- عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَجْذُومَةٍ وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ لَهَا: " يَا **أَمَةَ** اللَّهِ، لَا تُؤْذِي النَّاسَ لَوْ جَلَسْتِ فِي بَيْتِكِ "[٢].

ب- عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ " سُئِلَا عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ حُرَّةٌ، فَأَرَادَ أَنْ يَنْكِحَ عَلَيْهَا **أَمَةً**، فَكَرِهَا أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا "[٣].

الشاهد: الاسم (أَمَةٌ)، وأصلها: أَمْوَةٌ، حيث حذفت الواو بعد نقل حركتها إلى الميم قبلها، فصار الاسم: أَمَةً، على زنة (فَعَةٍ).

المطلب الثالث: حذف الياء

حذفت الياء حذفًا سماعيًا في موطّأ الإمام مالك في خمس كلماتٍ، وسيتمّ تناولها مقترنةً بشواهد عليها في الموطّأ، وذلك على النحو الآتي:

المقصد الأول: حذف الياء من (يدٍ، ودمٍ)

حذفت ياءُ (يَدٍ) سماعًا، والأصل فيه: يَدْيٌ (بسكون الدال)، على وزن (فَعْلٍ)، والدليل على سكون عينه جمعه في القلّة على (أَيْدٍ)، كـ: كلبٍ وأكلُب، وفي الكثرة على (يَدِيٌّ)، كـ: عبْدٍ وعبيدٍ، وأمّا الدليل على أنّ المحذوف ياءٌ فقولك: يديتُ إليه يدًا، كما في قول الشاعر:

يديتُ على ابن حسحاسِ بنِ وَهْبٍ بأسفلِ ذي الحجاةِ يدَ الكريمِ[٤]

وتثنيته على (يديان)، كما في قول الشاعر:

يَدَيَانِ بيضاوان عند محلّمٍ قد تمنعانك أن تُضام وتُضْهَدا[٥]

---

(١) المبرد، المقتضب (ج١/١٩٠)؛ الأزهري، تهذيب اللغة (ج١٥/٤٦١).

(٢) [مالك: الموطّأ، الحج/جامع الحج، ١/٢٣٤: رقم الحديث ٢٥٠].

(٣) [المصدر السابق، النكاح/نكاح الأمة على الحرة، ١/٢٨٨: رقم الحديث ٢٨].

(٤) البيت بلا نسبة وهو من البحر الوافر، انظر، البغدادي، خزانة الأدب (ج٧/٤٧٨)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج١٤/١٣٩)؛ ابن يعيش، شرح المفصل (ج٥/٨٤).

(٥) البيت بلا نسبة، وهو من البحر الكامل، انظر، البغدادي، خزانة الأدب (ج٧/٤٧٦)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج١٥/٤٢٠)؛ ابن يعيش، شرح المفصل (ج٥/٨٣).

والأكثر: يَدَان[1].

وقد وردت يدٌ في البيت السابق مفتوحةَ الدالِ في التثنية، رَغْمَ أنّ الأصل (فَعْلٌ) بتسكين العين، وأنّ الحركة تقتضي دليلًا؛ لأنّ الاسم الذي سقطت لامُهُ، ثمّ رُدَّتْ في التثنية، يتمُّ تحريك عينه، ولو كانت ساكنةً أصلًا[2].

وقد جاءت (يديان) في البيت السابق مصحّحة؛ للضرورة، حيث إنّ البيت السابق أتى على البحر الكامل، وقد اضطرّ الشاعر لردّ المحذوف؛ حتى يستقيم الوزن العَروضيّ.

وحذفت الياء أيضًا من (دَمٍ)، والأصل فيه: دَمْيٌ، على وزن (فَعْلٍ) بتسكين العين، والدليل على أنّ المحذوف ياءٌ فقولك: الدَّمَيَانِ، كما في قول الشاعر:

فلو أنَّا على حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى **الدَّمَيَانِ** بِالخَبَرِ اليَقِينِ[3]

والدليل على سكون عينه تكسيره على: دِمَاءٍ، و: دُمِيٍّ، كـ: ظِبَاءٍ، و: ظُبِيٍّ، كما أنّ الحركة عارضة، والأصل السكون، والسكون أخفُّ من الحركة، فالأجدر أن يكون الأصل فيه: (دَمْيٌ)، لا (دَمَيٌ)[4].

وأمّا (الدَّمَيَانِ) في البيت السابق فما قيل في (يَدَيَان) يمكن أن ينسحبَ على (دَمَيَان)، أنّ الاسم الذي سقطت لامُهُ، ثمّ رُدَّتْ في التثنية، يتمُّ تحريك عينه، ولو كانت ساكنةً أصلًا.

وقد جاءت (يديان) في البيت السابق مصحّحة دون إعلال؛ للضرورة، حيث إنّ البيت السابق أتى على البحر الوافر، وقد اضطرّ الشاعر لردّ المحذوف؛ حتى يستقيم الوزن العَروضيّ.

ومن الشواهد على حذف الياء من (يدٍ) في الموطّأ:

أ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: " رَآنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَنَا أَدْعُو وَأُشِيرُ بِأُصْبُعَيْنِ، أُصْبُعٍ مِنْ كُلِّ **يَدٍ**، فَنَهَانِي "[5].

ب- قول الإمام مالك: " وَإِنَّمَا يُجْلَدُ الْحَدَّ فِي الْمُسْكِرِ إِذَا شَرِبَهُ وَإِنْ لَمْ يُسْكِرْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا شَرِبَهُ لِيُسْكِرَهُ، فَكَذَلِكَ تُقْطَعُ **يَدُ** السَّارِقِ فِي السَّرِقَةِ الَّتِي أُخِذَتْ مِنْهُ، وَلَوْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا، وَرَجَعَتْ إِلَى صَاحِبِهَا، وَإِنَّمَا سَرَقَهَا حِينَ سَرَقَهَا لِيَذْهَبَ بِهَا "[6].

---

(١) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٤١٠- ٤١٣).

(٢) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج٤/٣٢).

(٣) هذا البيت للمثقب العبدي، وهو من البحر الوافر، انظر، ديوان شعر المثقب العبدي (ص٢٨٣).

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٤١٣- ٤١٥).

(٥) [مالك: الموطّأ، القرآن/العمل في الدعاء، ١/١٢٣: رقم الحديث ٣٧].

(٦) [المصدر السابق، الحدود/جامع القطع، ١/٤٥٢: رقم الحديث ٣١].

الشاهد: الاسم (يَدٌ)؛ حيث حذفت الياء حذفًا غير مقيس، وصار الأثر الإعرابيّ يظهر على الدال، وزنة (يَدٍ): فَعٌ.

ومن الشواهد على حذف الياء من (دمٍ) في الموطّأ:

أ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ **دَمًا**، اللَّوْنُ لَوْنُ **دَمٍ**، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ"[١].

ب- قَالَ يَحْيَى: قَالَ مالِكٍ: " الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ مِنْ رُعَافٍ وَلَا مِنْ **دَمٍ** وَلَا مِنْ قَيْحٍ يَسِيلُ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا مِنْ حَدَثٍ يَخْرُجُ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ دُبُرٍ أَوْ نَوْمٍ "[٢].

الشاهد: الاسم (دَمٌ)؛ حيث حذفت الياء حذفًا غير مقيس، وصار الأثر الإعرابيّ يظهر على الميم، وزنة (دَمٍ): فَعٌ.

المقصد الثاني: حذف الياء من (ذو)

يعدّ (ذُو) الذي بمعنى صاحب اسمًا من الأسماء الستة، وينبغي أن يكون مضافًا إلى اسم جنس ظاهر[٣].

ويرى الخليل أنَّ المحذوف من (ذو) واوٌ، وأنّ الأصل فيه: ذَوٌ، على زنة: فَعْلٍ، من باب (قُوّة)، وأمّا سيبويه فيرى أنَّ الأصل فيه: ذَوَي، ثمَّ أُبدلت الياء ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها، من باب (طويْتُ)، ثمّ أسقطت الألف[٤].

والراجحُ رأي سيبويه؛ " لأن باب طويت ولويت ونويت أكثر من باب قوة وجوة "[٥]، كما أنّ (ذو) يُكَسّر في القلّة على (أذواء)[٦]، ولو كان الأصل: فَعْلٌ، كما رأى الخليل، ما كُسّر على (أفعال).

والدليل على أنّ لامها محذوفة أنّ الاسم يُبنى من ثلاثة أحرفٍ، والدليل على أنّ اللام إنما هي حرف علّة؛ لأنّ الحذف إنّما يطّرد في أحرف العلّة، وأمّا الذال في (ذو) فإنها لحقت العين في

---

(١) [مالك الموطأ، الجهاد/الشهداء في سبيل الله، ٢٤٥/١: رقم الحديث ٢٩].

(٢) [المصدر السابق، الطهارة/وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة، ٢٥/١: رقم الحديث ١١].

(٣) ابن مالك، شرح الكافية الشافية (ج٩٢٧/٢).

(٤) سيبويه، الكتاب (ج٢٦٣/٣)؛ ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج٤١٠٢/٨).

(٥) ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل (ص٥٩).

(٦) السيوطي، همع الهوامع (ج١٤٤/١).

الحركة، ويرى آخرون أنّ حركة العين ألقيت إليها، كما لحقت العين حركة اللام في (أبٍ)، و(أخٍ)، أو أنَّهُ ألقيت إليها حركتها[١].

يتّضح من الكلام السابق أنّ ما قيل من تغيير في (أبٍ)، و(أخٍ) ينسحب على (ذو)، وسيتّضح ذلك أكثر، من خلال التطبيق، وتحليل نماذج لهذا الحذف في الموطّأ، وتتبُّع خطوات التغيير الذي تعرّضت له هذه الكلمة في الحالات الإعرابية الثلاث، كما تمّ تتبُّع خطواته في (أبٍ)، و(أخٍ).

ومن الشواهد على هذا الحذف في الموطأ:

أ- قَولُ مَالِكٍ فِي الصَّرُورَةِ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَمْ تَحُجَّ قَطُّ: " إِنَّهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا **ذُو** مَحْرَمٍ يَخْرُجُ مَعَهَا، أَوْ كَانَ لَهَا، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا أَنَّهَا لَا تَتْرُكُ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَيْهَا فِي الْحَجِّ لِتَخْرُجْ فِي جَمَاعَةِ النِّسَاءِ "[٢].

الشاهد: الاسم (ذُو)، وأصله: ذَوَيٌ، فإمّا أنْ تكون الواو سكّنت، ثمّ ضُمّت إلحاقًا بحركة الياء، فصار الاسم: ذَوُيٌ، ثمّ سكّنت الياء؛ استثقالًا للضمة عليها، فصار: ذَوُي، ثمّ سقطت الياء، وانتقل الإعراب إلى الواو التي قبلها، وضُمّت الذال إلحاقًا بالواو، وصار الاسم: ذُوٌ، ثمّ سُكّنت الواو استثقالًا، فصار الاسم: ذُو، على زنة: فُعٌ، وإمّا أنّه نقلت حركة الياء الإعرابية في (ذَوَيٌ) إلى الواو قبلها بعد تسكينها، فصار الاسم: ذَوُي، ثمّ حذفت الياء، فصار الاسم: ذَوٌ، ثمّ نقلت حركة الواو إلى الذال، فصار الاسم: ذُو.

ب- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ أنّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ اللَّهُ، وَلَا يَنْفَعُ **ذَا** الْجَدِّ، مِنْهُ الْجَدُّ، مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ "[٣].

الشاهد: الاسم (ذا)، وأصله: ذَوَيًا، فإمّا أنْ تكون الواو سُكّنت، ثمّ ضُمّت إلحاقًا بحركة الياء، رغم أنّها مفتوحة أصلًا؛ طردًا للباب، كما الحال في الاسم المتصل بياء المتكلم جرًّا، ثمّ قلبت الياء ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها، فصار الفعل: ذَوَى، ثمّ أسقطت الألف، وصار: ذَوًا، ثمّ قلبت الواو ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها، فصار الاسم: ذا، ووزنه: فَعًا، وإمّا أنّ الياء مباشرة قلبت ألفًا، ثمّ أسقطت الألف، وبعدها قلبت الواو ألفًا.

ت- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُسَافِرُ

---

(١)ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل (ص٥٩).

(٢) [مالك: الموطّأ، الحج/حج المرأة بغير ذي محرم، ١/٢٣٥: رقم الحديث ٢٥٤].

(٣) [المصدر السابق، القدر/جامع ما جاء في أهل القدر، ١/٤٨٩: رقم الحديث ٨].

مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ **ذِي** مَحْرَمٍ مِنْهَا "[١].

الشاهد: الاسم (ذِي)، وأصله: ذَوَيٍ، فإمّا أنْ تكون الواو سكّنت، ثمّ كُسِرَت إلحاقًا بحركة الياء، فصار الاسم: ذَوِيٍ، ثمّ سكّنت الياء؛ استثقالًا للكسرة عليها، فصار: ذَوِي، ثمّ سقطت الياء، وانتقل الإعراب إلى الواو التي قبلها، وكسرت الذال إلحاقًا بالواو، وصار الاسم: ذِوٍ، ثمّ سُكّنت الواو استثقالًا، فصار الاسم: ذِو، ثمّ أبدلت ياءً؛ لمجانسة الكسرة قبلها، فصار: ذِي، على زنة: فِعٍ، وإمّا أنّه نقلت حركة الياء الإعرابية في (ذَوَيٍ) إلى الواو قبلها بعد تسكينها، فصار الاسم: ذَوِي، ثمّ حذفت الياء، فصار الاسم: ذَوٍ، ثمّ نقلت حركة الواو إلى الذال، فصار الاسم: ذي.

والرأي الثاني أيسر، وأقلّ تكلُّفًا، وهو الذي أميل إليه.

المقصد الثالث: حذف الياء من (اثنين)

يعدّ الاسم (اثنان) من أسماء العدد، وقد أسقطت اللام منه، ولام الكلمة ههنا ياءٌ، يُقَال: ثنيتُهُ ثنيًا، كـ: رميته رميًا؛ أي: صِرْتُ معه ثانيًا، والأصل فيه: ثَنَيَان، كـ: سببان، ثم حذفت اللام، وعُوِّضَ عنها همزة الوصل، فصار: اثنان، ومؤنثه: اثنتان، كما في ابنان، وابنتان، وتميم يقولون في مؤنثه: ثِنتان، بلا ألف وصلٍ، ويرى آخرون أن الأصل في (اثنان): ثِنْيَان، لذا قيل: ثِنْتَان[٢].

ويتساءلُ الباحث هل يمكن أن يكون الأصل (ثَنَيَان)، لا (ثِنْيَان)؛ حملًا على الأصل في ابن، و: اسم، كما أنّ همزة الوصل عوضٌ عن اللام المحذوفة في اثنان، وكذلك في ابن، و: اسم.

وأمّا التاء في (ثِنْتان) في اللغة التميمية، فليست بتاء التأنيث كما يعتقد الباحث، وذلك أنّ تاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحاً، وإنما هي مبدلة من التاء، وإنما التأنيث من نفس الصيغة؛ حيث نقلت من بناء إلى آخر، واختصّ ذا بالمؤنث، كما في بنتٍ، وأختٍ[٣].

ومن الشواهد على هذا الحذف في موطأ الإمام مالك:

أ- حديث النبي (ﷺ): " مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ **اثْنَيْنِ** وَلَجَ الْجَنَّةَ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ "[٤].

---

(١) [مالك: الموطّأ، الاستئذان/ما جاء في الوحدة في السفر للرجال والنساء، ٥٣٢/١: رقم الحديث ٣٧].

(٢) الفيومي، المصباح المنير (ج٨٥/١).

(٣) ينظر، ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٤٠٢).

(٤) [مالك: الموطّأ، الكلام/ما جاء فيما يخاف من اللسان، ٥٣٧/١: رقم الحديث ١١].

ب- قول الإمام مالك: " لَا يُقْسِمُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ مِنَ الْمُدَّعِينَ إِلَّا **اثْنَانِ** فَصَاعِدًا، فَتُرَدُّ الْأَيْمَانُ عَلَيْهِمَا حَتَّى يَحْلِفَا خَمْسِينَ يَمِينًا، ثُمَّ قَدِ اسْتَحَقَّا الدَّمَ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا "[١].

المقصد الرابع: حذف الياء في (مَيْتٍ)

تعدّ كلمة (ميّت) من المشتقات، وهي صفة مشبهة على زنة (فَيْعِلٍ)، وتُحْذَفُ الياء منها تخفيفًا، فتصير: مَيْتٌ، يقول المبرد: " وَاعْلَم أَنَّ مثل سيّد وميّت يجوز فِيهِ التَّخْفِيف، فَتَقول سَيْد، ومَيْت؛ لأَنَّه اجْتمع تثقيل الياءِ والكسرة، فحذفوا لذَلِك، وَقَالُوا ميْت وهيْن وليْن "[٢].

والمحذوف من (ميّت) الياء الثانية، لا الأولى[٣]؛ " لأنّها لمّا تغيّرت بالقلب من الواو هذا التّغيير، غُيّرت بتغيير الثاني بالحذف؛ لأنّه آنسهم هذا التّغيير بالتّغيير "[٤].

ويعتقد الباحث أنّ الياء الثانية حذفت؛ لأنها أصلية، وإنما دخلت الأولى لصيغة جديدة، ومعنى جديد، وهو الصفة المشبهة، ومن ثمّ فإنّ زنة (مَيْتٍ)، و(مَيْتةٍ) هي: فَيْلٌ، و: فَيْلَةٌ.

ومن الشواهد على هذا اللون من الحذف في حديث النبيّ (ﷺ): " لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى **مَيْتٍ** فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا "[٥]، وقول الإمام مالك حينما سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ الذي يُضْطَرُّ إِلَى أَكْلِ **الْمَيْتَةِ** وَهُوَ مُحْرِمٌ، " أَيَصِيدُ الصَّيْدَ فَيَأْكُلُهُ؟ أَمْ يَأْكُلُ **الْمَيْتَةَ؟** فَقَالَ: بَلْ يَأْكُلُ **الْمَيْتَةَ**، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُرَخِّصْ لِلْمُحْرِمِ فِي أَكْلِ الصَّيْدِ، وَلَا فِي أَخْذِهِ، فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، وَقَدْ أَرْخَصَ فِي **الْمَيْتَةِ** عَلَى حَالِ الضَّرُورَةِ "[٦].

ولم يتناول البحث حذف الألف سماعًا؛ لعدم وجود شواهدَ عليه في الموطأ.

---

(١) [مالك: الموطّأ، القسامة/من تجوز قسامته في العمد من ولاة الدم، ٤٧٩/١: (د. ر)].

(٢) المبرد، المقتضب (ج٢٢٢/١).

(٣) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج١٩٨/٤)؛ ابن جني، المنصف (ص٢٩٩).

(٤) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٧٧).

(٥) [مالك: الموطّأ، الطلاق/ما جاء في الإحداد، ٣٢٢/١: رقم الحديث ١٠١].

(٦) [المصدر السابق، الحج/ما لا يحل للمحرم أكله من الصيد، ١٩٦/١: رقم الحديث ٨٥].

الفصل الثاني

مسائل الإعلال بالقلب في موطأ الإمام مالك

المبحث الأول: مسائل قلب الهمزة

لا يقتصر الإعلال بأنواعه على أحرف العلة فحسب، بل يتضمن الهمزة أيضًا، وفي هذا المبحث سيتمّ التعرُّض لمسائل الإعلال بقلب الهمزة التي وردت في موطّأ الإمام مالك، ومناقشتها، ومن ثم تحليل نماذج لها في الموطّأ، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: قلب الهمزة في صيغة (مَفَاعِل)

تقلب الهمزة ياءً، أو واوًا وفقَ شروطٍ ثلاثةٍ:

الشرط الأول: وقوع الهمزة بعد ألف مفاعل.

الشرط الثاني: أن تكون هذه الهمزة عرضت للجمع؛ أي أنها غير موجودة في مفرده، فخرج بهذا القيد ما كانت همزته أصليّة موجودة في المفرد، نحو: المَرائِي.

الشرط الثالث: أن تكون لام هذا الجمع همزة، أو واوًا، أو ياءً، فخرج بهذا القيد بقيد ما كانت لامه سليمة من الهمز والعلة، نحو: عجائز، و: رسائل، و: صحائف[١].

أمّا قلبِ الهمزةِ ياءً فَثَلَاثُ حالاتٍ ، وأمّا قلبها واوًا فواحدةٌ، وذلك على النحو الآتي:

١- إذا كانت لام (مَفَاعِل) همزة، وذلك نحو: خطايا، وواحده: خطيئةٌ، ولامها همزةٌ، والأصل فيه: خَطَايِئٌ، ثمّ قلبت الياء همزة، وصارت الكلمة: خَطَائِئُ، وبَعْدَئِذٍ قلبت الهمزة الثانية ياءً، فصارت: خَطَائِي، ثمّ أبدلت كسرة الهمزة الأولى فتحة، فصارت: خَطَاءَي، ثمّ أبدلت الياء ألفًا، فصارت: خَطَاءَا، ثمّ أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إن الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: خطايا[٢].

٢- إذا كانت لام (مَفَاعِل) واوًا غير لازمة؛ أي أُعِلّت في الإفراد، وذلك نحو: مطايا وواحده: مَطِيَّةٌ، ولامها واوٌ؛ حيث إنّ الأصل فيها: مَطِيْوَةٌ، ثمّ أبدلت الواو ياءً؛ لاجتماعها مع الياء، والأولى منهما ساكنة، ثمّ أدغمت الياءان، فصارت: مَطِيَّةٌ، والأصل في (مطايا): مَطَايِوُ، ثمّ قلبت الواو ياءً؛ لأنها متطرفة، وسبقت بحرف مكسور، فصارت الكلمة: مَطَايِيُ ثمّ قلبت الياء الأولى همزة، وصارت الكلمة: مَطَائِيُ، وبَعْدَئِذٍ أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: مَطَاءَيُ، ثمّ أبدلت الياء ألفًا، فصارت: مَطَاءَا، ثمّ أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إن الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: مطايا[٣].

---

(١) الحملاوي، شذا العرف (ص١٢٥).

(٢) المصدر السابق، ص١٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢٦.

٣- إذا كانت لام (مَفَاعِل) ياءً لازمة، وذلك نحو: قضايا وواحده: قَضِيَّةٌ، ولامها ياءٌ، والأصل فيه: قَضَايِيُ، ثمّ قلبت الياء الأولى همزة، وصارت الكلمة: قَضَائِيُ، وبَعْدَئِذٍ أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: قَضَاءَيُ، ثمّ أبدلت الياء ألفًا، فصارت: قَضَاءَا، ثمّ أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إن الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: قضايا[١].

٤- إذا كانت لام (مَفَاعِل) واوًا لازمةً، نحو: هَرَاوَى، جمعُ: هِرَاوَةٍ، والأصل: هَرَااو، ثمّ قلبت ألف المفرد همزة في الجمع، على حدّ قلبها في نحو: رسائل، فصار: هَرَائِوُ، ومن ثمّ قُلِبَتِ الواو ياءً؛ لأنها وقعت طَرَفًا بعد كسرٍ، فصار الجمع: هَرَائِيُ، ثمّ قُلِبَتْ كسرةُ الهمزةِ فتحة، فصار: هَرَاءَيُ، وعلى إثرها قُلِبَتِ الياء ألفًا؛ لأنّها تحرّكت، وسبقت بحرفٍ مفتوحٍ، فصار الجمع: هَرَاءَا، ثمّ قلبت الهمزة واوًا؛ للمشاكلة بين المفرد والجمع، فصار: هَرَاوَى[٢].

وقد اختلف أهل البصرة والكوفة في وزن (خطايا) وبابها، وتوضيح ذلك على النحو الآتي:

أ- أهل الكوفة: ذهب الكوفيون إلى أنّ خطايا على زنة: فَعَالَى، وتفسير مذهبهم أنّهم رأوا أنّ الأصل أن تجمع خطيئة على: خَطَايِئُ، لكنّ ذا يؤدي إلى قلب الياء همزة؛ لأنها جرت مجرى الحرف الأخير في القلب؛ حيث تقلب الياء همزة إذا كانت طرفًا، وسبقت بألف زائدة، وبالتالي تلتقي همزتان، وتصبح الكلمة: خَطَائِئُ، لذلك عدلوا عن فعائلَ إلى فعالَى بتقديم الهمزة وتأخير الياء في (خَطَايِئَ)، فصارت: خَطَائِيَ، ثمّ قلبت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: خَطَاءَي، ثمّ الياء ألفًا، فصارت: خَطَاءَا، ثم قلبت الهمزة ياءً، فصارت: خطايا، على زنة: فَعَالَى[٣]، وهذا مذهب الخليل أيضًا[٤].

ب- أهل البصرة: ذهب البصريون إلى أنّ زنة خَطَايَا: فَعَائِلُ، القياس في جمع فعيلة هو فعائل، وبالتالي فإذا جُمِعَتْ خطيئة على فعائل صارت: خَطَايِئَ، ثمّ قلبت الياء همزة، فصارت: خَطَائِئَ، وقد روى الكسائي عن بعض العرب قولهم: اللهمّ، اغفر له خطائئه، فالتقت همزتان، ثمّ أبدلت الثانية ياء؛ لانكسار ما قبلها، فصارت: خَطَائِي، ثمّ قلبت كسرة الهمزة فتحةً، فصارت: خَطَاءَي، ثمّ الياء ألفًا، فصارت: خَطَاءَا، ثمّ الهمزة ياءً، فصارت: خَطَايَا[٥].

وعلّة قلب الكسرة فتحة ههنا هي الرغبة في إعادة الكلمة إلى أصلها، وذلك بإبدال الهمزة

---

(١) الحملاوي، شذا العرف (١٢٦).

(٢) المصدر السابق، ص١٢٧.

(٣) ابن الأنباري، الإنصاف (ج٦٦٣/٢).

(٤) الفراهيدي، العين (ج٢٩٢/٤).

(٥) سيبويه، الكتاب (ج٣٩٠/٤)؛ ابن الأنباري، الإنصاف (ج٦٦٤/٢).

ياء؛ لأنّ همزة (خطائئ) أصلها ياء، وهي الموجودة في (خطيئة)، ولم يلحق بهذا القلب (جائي) فيقال: جايا؛ لأنّ الهمزة الأولى في (خطائئ) مبدلة من ياء زائدة، بينما في (جائي) مبدلة من أصل، فلم يتبع الأصليّ الزائد[١].

وقد مالَ أبو البركات ابن الأنباري إلى رأي البصرة؛ لأنه هو الموافق للقياس، وردّ على الكوفيين بأنّه لا حاجة إلى اللجوء إلى القلب المكاني لالتقاء همزتين، وإنّما القياس يقلب الهمزة الثانية ياءً، وذلك أحرى؛ لأنّ الهمزة تُبْدَلُ ياءً وجوبًا إذا انكسر ما قبلها، كما تُبْدَلُ ألفًا وجوبًا إذا انفتح ما قبلها[٢].

ويميل الباحث إلى رأي البصرة أيضًا؛ لأنّه هو الموافق للقياس، والحمل على القياس أولى.

المطلب الثاني: التقاء الهمزتين

إذا التقت همزتان في كلمة واحدة، الأولى منهما متحركة، والأخرى ساكنة، لزم إبدال الثانية حرفًا من أحرف العلة من جنس حركة ما قبله، فإن كان ما قبلها مفتوحًا أبدلت ألفًا، نحو: آمَنَ، وإن كان ما قبلها مضمومًا أبدلت واوًا، نحو: أُومِنُ، وإن كان ما قبلها مكسورًا أبدلت ياءً، نحو: إيمَان[٣].

وعلّة قلب الهمزة الثانية ههنا حرف علة مجانسًا حركةَ ما قبله هي ثقل النطق بالهمزتين، ولم تقلب الأولى، إنما قلبت الثانية؛ لأنها منشأ الثقل، وأمّا قراءة (إئلافهم) في قوله تعالى: ﴿ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ﴾[٤] فشاذّةٌ، أمّا إذا وقعت كلٌّ منهما في كلمتين، جاز إثباتها وإبدالها، وذلك نحو: أَأَتَمَنَ زيدٌ أم لا؟ ويجوز: آتَمَنَ زيدٌ أم لا[٥]؟

المطلب الثالث: قلب همزة الممدود واوًا في التثنية وجمع السّلامة للمؤنث

الاسم الممدود هو كلُّ اسم معرب انتهى بهمزة، قبلها ألفٌ زائدةٌ، مثل: كساء، ورداء، وحمراء[٦].

---

(١) ابن الأنباري، الإنصاف (ج٢/٦٦٤).

(٢) المصدر السابق، ص٦٦٤، ٦٦٥.

(٣) حسن، النحو الوافي (ج٤/٧٧١).

(٤) [قريش: ٢].

(٥) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/٩٩).

(٦) ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص٥٤١).

وهمزة الممدود قد تكون أصلية، أو زائدة للتأنيث، أو زائدة للإلحاق، أو منقلبة عن أصل، وعند تثنية الممدود تؤخذ همزته بعين الاعتبار؛ فإذا كانت أصليّة لزم إثباتها، نحو: وضّاء، وقُرّاء، وإذا كانت زائدة للتأنيث، قُلِبَتْ واوًا، نحو: صحراوان، وحمراوان، وإذا كانت منقلبة عن أصل جاز إثباتها وقلبها، والأجدر إثباتها، نحو: كساوان، وحياوان، قلبًا، و: كساءان، وحياءان، إثباتًا، وكذلك إذا كانت للإلحاق، إلا أنّ القلب أجدر، نحو: علباوان، قلبًا، وعلباءان، إثباتًا، وهذه القاعدة تنسحب على الممدود في جمع السّلامة للمؤنث أيضًا[١].

وإنّما بقيت الهمزة في نحو: قرّاء؛ لأصالتها، وأمّا علّة قلب الهمزة في نحو: صحراء واوًا، فهي الإشارة إلى أنها زائدة، والتفريق بين الهمزة الأصلية والزائدة للتأنيث، وأمّا إذا كانت الهمزة منقلبة عن أصل، نحو: رداء، و: كساء، فيجوز قلبها واوًا، وإثباتها؛ لأنها تشبه الأصلية، فهي غير زائدة[٢].

وهناك من يرى أنّ همزة الإلحاق تثبت عند التثنية وجمع السّلامة للمؤنث، نحو: حرباء، كـ: سرداح؛ لأنها في حكم الأصليّة[٣].

المطلب الرابع: قلب الهمزة حرفًا صحيحًا

قد قلبت الهمزة من الفعل (أراق) هاءً تخفيفًا على الرغم من أنّ الهمزة والهاء قريبتان مخرجًا؛ لأنّ الهمزة من أحرف الشدّة، والهاء من أحرف الهمس، فهي أخفّ من الهمزة، والهمزة أعمق منها مخرجًا[٤]، فيقال: هَرَاقَ، وفي المضارع: أُهَرِيقُ، كـ: أُؤَكْرِمُ، إلا أنّ الهمزة في (أؤكرم) حذفت تخفيفًا؛ لالتقاء الهمزتين، ولو لم تقلب همزة أفعل في مضارع أراق هاءً فقيل: أُؤريقُ، لحذفت، حذفها في (أُكْرِمُ)، فعلة الحذف في (أُكْرِمُ) التقاء الهمزتين، فلما قلبت همزة أفعل في المضارع (أؤريق) هاءً زالت العلة، ومن الأمثلة على هذا اللون من القلب قولهم: هنرت الثوب أهنيره، وهرحت الدابة أهريحها؛ أي: أنرت الثوب، و: أرحت الدابة[٥].

أمّا الفعل (أهراقَ) فالهاء ههنا ليست مبدلة من الهمزة؛ فالهمزة موجودة، وإنّما هي عوضٌ من حركة العين، كما زيدت عوضًا في (أسْطاعَ) ومضارعه: يُسْطِيعُ، وذي لغةٌ في استطاعَ[٦].

---

(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج١٠٧/٤، ١٠٩).

(٢) أبو الفداء، الكناش (ج٣١٢/١).

(٣) المصدر السابق، ص٣١٢.

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٣٠٤، ٣٠٥).

(٥) ابن القطّاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر (ص٣٤١).

(٦) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٢٠٨).

وأعتقدُ أنّ دخول الهاء إنّما كان بعد تعرُّض الفعل للنقل والقلب؛ حيث إنّ أصل أراقَ: أَرْوَقَ، ثمّ نقلت حركة الياء إلى الراء قبلها، فصار الفعل: أَرَوْقَ، ثمّ قلبت ألفًا؛ لانفتاح ما قبلها، فصار: أراقَ، ومن ثمّ زِيدت الهاء عوضًا من ذهاب حركة العين، فصار: أهراقَ، على زنة: أَهْفَعَلَ[١].

وأمّا الفعل (أهرقَ) فهو من مادة (هرق)[٢]، ووزنه: أفعلَ.

يتبيّن ممّا سبق أنَّ الإعلال بالقلب يشمل أحرف العلّة والهمزة والهاء، فالهاء قريبة من الهمزة، وحدث تبادل بين الهمزة والهاء؛ فقد أُبْدِلَتِ الهاءُ همزةً في (ماء) و(ماه)، والهمزةُ هاءً في (هَراقَ) و(أراقَ).

وقد قُلِبت الهمزة تاءً جوازًا عند البغداديين، وذلك إذا وقعت فاءً في صيغة (افتعل) وتصريفاتها، نحو: اتّزرَ، و: اتّخذ، و: اتّمن، و: اتّهل، من الأهل[٣]، وهذا القلب مخالفٌ للقياس؛ لأنّ الهمزة غير لازمة؛ فالأصل في (اتّزر): ائْتَزَرَ، ثمّ قلبت الهمزة ياءً، فصار: ايتزر، ومن ثمّ قلبت الياء تاءً على غير قياسٍ، فصار: اتَّزر، ولا يجوز ههنا قلب الياء تاءً على حدّ قلبها في الفعل (اتّصل)؛ لأنها غير أصلية، وإنّما تقول في الماضي: ايتزر، متّبعًا القواعد الصرفية، وفي مضارعه: يأتزر[٤].

المطلب الخامس: قلبُ الهمزةِ حرفَ علةٍ تخفيفًا

ورد في الموطّأ كلماتٌ قُلِبَت فيها الهمزة حرف علّة استخفافًا، ويمكن تناولها على النّحو الآتي:

١- قلبت الهمزة واوًا في المصدر (**هُزُوًا**)؛ استخفافًا، وتكمن الخِفّة ههنا في الهروب من الهمزة؛ حيث إنّ مخرج هذا الحرف أقصى الحلق، والنطق به مستثقل، لذلك فإن قريشًا لا تهمز في كلامها، وكذا معظم الحجازيين، أمّا تميمٌ وقيسٌ فيحقّقونها[٥]، وقد قرأ هذه الكلمةَ حمزةُ وخلفٌ وإسماعيلُ عن نافعٍ بالهمز، وإسكان الزاي (هُزْءًا)، والباقون بالهمز والضّمّ (هُزُؤًا)، عدا حفصٍ والأهوازيّ[٦].

ويتّضح من الكلام السابق أنّ الهمز قد يكون ثقيلًا في كلام قبيلة دون أخرى.

---

(١) ابن القطّاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر (ص٣٤٢).

(٢) الجوهري، الصحاح (ج١٥٦٩/٤).

(٣) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج٣١٠/١).

(٤) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج٢٤٢/٤، ٢٤٣).

(٥) ديكنقوز، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف (ص٩٩).

(٦) ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر (ج٤٠٩/٢).

٢- خُفّفت الهمزة في كلمتي: نبيّ، وبريّة، قال سيبويه: " وقالوا: نبيٌّ وبريّةٌ، فألزمها أهل التحقيق البدل، وليس كلُّ شيء نحوهما يفعل به ذا، إنما يؤخذ بالسّمع، وقد بلغنا أنَّ قومًا من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبي وبريئةٌ، وذلك قليلٌ رديء "[١].

أمّا (نبيٌّ) فهو من الإنباء؛ أي: الإخبار، وبذلك يكون أصله: نبيءٌ، ولكنّها خفّفت عند أكثر العرب، ولحقت في التكسير ما كان معتلّ اللام، كـ: أصفياء، و: أنقياء، فقيل: أنبياء، وبعضهم يثبت الهمزة، وذا قراءةٌ عند نافع وأهل المدينة، وقد قرأوا في تكسيره: أنبياء، والقياس: نُبَآءُ، لمن يثبت الهمزة، كما في قول الشاعر:

يا خـاتم النّبـآء إنّـك مرسـلٌ بالحقّ كل هدى السّبيل هداكا[٢]

والدليل على أن الأصل في نبيٍّ هو نبيءٌ أنْ لا أحدَ من العرب إلا قال: تنبّأ مسيلمة، (بإثبات الهمزة)، وأنّ من خفّف قال في التكسير: أنبياء، وفي التصغير: نُبَيٌّ، ومن أثبت، وأمّا في تصغير (نبوّةٌ) فقد ردّت الهمزة، فقيل: نُبَيّةٌ؛ لأنّه قلَّ الكلام بها بتصغيره[٣].

وأمّا (بَرِيَّةٌ) فأصلها: بريئة، وقد أبدلت هذه الهمزة ياءً تخفيفًا، ومن ثمّ أدغمت في ياء (فعيلة)، وعند تصغيرها رجعت، فقيل: بُرَيِّئَةٌ[٤]، فالتصغير يردُّ الكلمة إلى أصلها.

٣- قلبت الهمزة ياءً للتخفيف في المصدر (استيناء)، وأصله: استئناء؛ لأنّه من الأناة؛ أي الصبر والتمهّل، ثمّ قلبت الهمزة تخفيفًا حرف علة من جنس حركة ما قبلها، فصار: استيناء، على وزن: استفعال.

٤- قلبت الهمزةُ ياءً في الفعل (يُجْزِي)، والوصف منه (مُجْزٍ)، وأصل يُجزِي: يُجزِئ، وأصل مُجْزٍ: مُجْزِئٌ، ثمّ أبدلت الهمزة في كليهما ياءً مجانسةً ما قبلها.

٥- خفّفت الهمزة في الفعل (يُبَدِّي)؛ أي: يُقَدِّمُ، وأصله: يُبَدِّئُ، وذلك بقلبها حرفَ علّةٍ من جنس حركة ما قبلها، وهو الياء.

٦- خفّفت الهمزة المتطرفة في: مُتَوَضّ، و: الظّامي، وذلك بقلبها ياءً، فجرت عليها أحكام المنقوص.

٧- قلبت الهمزة ياءً في المصدر (رئاء)، فصار: رياءً، وهي قاعدةٌ في قراءة عند أبي جعفر

---

(١) سيبويه، الكتاب (ج٣/٥٥٥).

(٢) البيت لعباس بن مرداس، وهو من البحر الكامل، انظر، ديوان العباس بن مرداس السَّليمي (ص١٢٢).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج٣/٤٦٠)؛ السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج٤/٢٠٠، ٢٠١).

(٤) المصدر السابق، ص٢٠٠.

المدنيّ؛ حيث تقلب الهمزة في قراءته ياء إذا كانت مفتوحة، وما قبلها مكسور[١]، وله قراءة (رياء) في قوله تعالى: ﴿ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾[٢].

٨- خفّفت الهمزة في (الشام) أيضًا بقلبها ألفًا؛ لانفتاح ما قبلها، وأصلها: الشّأم، وسميت بذلك؛ لأجل أَنَّها عَن مَشْأَمة القِبْلة، وقيل: لأنّ الكنعانيين قد تشاءموا إليها[٣].

وبعد هذه الدراسة النظرية لمسائل قلب الهمزة، أنتقلُ إلى الدراسة التطبيقيّة في الموطأ.

---

(١) ضمرة، إتباع الأثر في قراءة أبي جعفر (ص١٦).

(٢) [البقرة: ٢٦٤]؛ ضمرة، إتباع الأثر في قراءة أبي جعفر (ص٣٢).

(٣) الزبيدي، تاج العروس (ج٣٢/٤٤٤).

الدراسة التّطبيقية في موطّأ الإمام مالك

شواهد قلب الهمزة في الموطّأ

وقد تمّ تصنيف الشواهد وفق الدراسة النظرية، وذلك على النحو الآتي:

أولًا- شواهد قلب الهمزة في صيغة (مفاعِل)

١- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " وَإِنَّمَا تُبَاعُ **الْعَرَايَا** بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ، يُتَحَرَّى ذَلِكَ، وَيُخْرَصُ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ "[(١)].

التحليل: قوله: العرايا، جمعُ عَرِيَّةٍ، " وهي النخلة يعريها صاحبها رجلًا محتاجًا، وذلك أن يجعل له ثمرة عامها[(٢)]، ولامها ياءٌ، والأصل فيه: عَرَايِيُ، ثمّ قلبت الياء الأولى همزة، وصارت الكلمة: عَرَائِيُ، وبَعْدَئِذٍ أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: عَرَاءَيُ، ثمّ أبدلت الياء ألفًا، فصارت: عَرَاءَا، ثمّ أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إن الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: عَرَايَا.

٢- عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ، وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ مَالِهِ، إِنِّي أَرَى أَنْ يُؤْخَذَ ذَلِكَ مِنْ ثُلُثِ مَالِهِ، وَلَا يُجَاوَزُ بِهَا الثُّلُثُ، وَتُبَدَّى عَلَى **الْوَصَايَا** "[(٣)].

التحليل: قوله: الوَصَايَا، جمعُ وَصِيَّةٍ، ولامها ياءٌ، والأصل فيه: وَصَايِيُ، ثمّ قلبت الياء الأولى همزة، وصارت الكلمة: وَصَائِيُ، وبَعْدَئِذٍ أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: وَصَاءَيُ، ثمّ أبدلت الياء ألفًا، فصارت: وَصَاءَا، ثمّ أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إن الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: وَصَايَا.

٣- عَنْ أَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: " دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتًى شَابٌّ بَرَّاقُ **الثَّنَايَا**، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ... "[(٤)].

التحليل: قوله: الثَّنَايَا، جمعُ ثَنِيَّةٍ، ولامها ياءٌ، والأصل فيه: ثَنَايِيُ، ثمّ قلبت الياء الأولى همزة، وصارت الكلمة: ثَنَائِيُ، وبَعْدَئِذٍ أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: ثَنَاءَيُ، ثمّ أبدلت الياء ألفًا، فصارت: ثَنَاءَا، ثمّ أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إن الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: ثَنَايَا.

٤- عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ " أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَتَّقِي مِنَ **الضَّحَايَا** وَالْبُدْنِ الَّتِي لَمْ تُسِنَّ،

---

(١) [مالك: الموطّأ، البيوع/ما جاء في بيع العرية، ٣٣٤/١: رقم الحديث ١٤].

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (ج٢٩٨/٤).

(٣) [مالك: الموطّأ، الزكاة/زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها، ١٤١/١: رقم الحديث ١٦].

(٤) [المصدر السابق، الشعر/ما جاء في المتحابين في الله، ٥١٨/١: رقم الحديث ١٦].

وَالَّتِي نَقَصَ مِنْ خَلْقِهَا "[1].

التحليل: قوله: ضَحَايَا وواحده: ضَحِيَّةٌ، ولامها واوٌ؛ حيث إنّ الأصل فيها: ضَحِيْوَةٌ، ثمّ أبدلت الواو ياءً؛ لاجتماعها مع الياء، والأولى منهما ساكنة، ثمّ أدغمت الياءين، فصارت: ضَحِيَّةٌ، والأصل في (ضَحَايَا): ضَحَايِوُ، ثمّ قلبت الواو ياءً؛ لأنها متطرفة، وسبقت بحرف مكسور، فصارت الكلمة: ضَحَايِيُ ثمّ قلبت الياء الأولى همزة، وصارت الكلمة: ضَحَائِيُ، وبَعْدَئِذٍ أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: ضَحَاءَيُ، ثمّ أبدلت الياء ألفًا، فصارت: ضَحَاءَا، ثمّ أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إن الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: ضَحَايَا.

٥- عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أرسل إِلَى عَامِلٍ مِنْ عُمَّالِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً يَقُولُ لَهُم: " اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ. فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُقَاتِلُونَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، لَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَقُلْ ذَلِكَ لِجُيُوشِكَ وَ**سَرَايَاكَ**، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ "[2].

التحليل: قوله: (سَرَايَا)، جمعُ سَرِيَّةٍ، ولامها ياءٌ، والأصل فيه: سَرَايِيُ، ثمّ قلبت الياء الأولى همزة، وصارت الكلمة: سَرَائِيُ، وبَعْدَئِذٍ أبدلت كسرة الهمزة فتحة، فصارت: سَرَاءَيُ، ثمّ أبدلت الياء ألفًا، فصارت: سَرَاءَا، ثمّ أبدلت الهمزة ياءً؛ لاجتماع ثلاث ألفات، حيث إن الهمزة شبيهة بالألف، فصارت: سَرَايَا.

٦- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: " قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ: ادْلُلْنِي عَلَى بَعِيرٍ مِنَ **الْمَطَايَا** أَسْتَحْمِلُ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ "[3].

٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ **الْخَطَايَا**، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ "[4].

٨- قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: " أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي وَصِيَّةِ الْحَامِلِ وَفِي **قَضَايَاهَا** فِي مَالِهَا وَمَا يَجُوزُ لَهَا: أَنَّ الْحَامِلَ كَالْمَرِيضِ، فَإِذَا كَانَ الْمَرَضُ الْخَفِيفُ غَيْرُ الْمَخُوفِ عَلَى صَاحِبِهِ، فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَصْنَعُ فِي مَالِهِ مَا يَشَاءُ ... "[5].

وقد سبق تحليل الشواهد الثلاثة الأخيرة بالتفصيل عند الدراسة النظرية.

---

(١) [مالك: الموطّأ، الضحايا/ما ينهى عنه من الضحايا، ٢٥٧/١: رقم الحديث ٢].

(٢) [المصدر السابق، الجهاد/النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو، ٢٣٨/١: رقم الحديث ١١].

(٣) [المصدر نفسه، الصدقة/ما يكره من الصدقة، ٥٤٥/١: رقم الحديث ١٥].

(٤) [المصدر نفسه، قصر الصلاة في السفر/انتظار الصلاة والمشي إليها، ٩٥/١: رقم الحديث ٥٥].

(٥) [المصدر نفسه، الوصية/أمر الحامل والمريض والذي يحضر القتال في أموالهم، ٤١٢/١: (د. ر)].

ثانيًا- شواهد التقاء الهمزتين

وقد بلغ هذا النوع من الحذف في موطّأ الإمام مالك قريبًا من عشرين موضعًا، أذكرُ منها:

١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النبيَّ (ﷺ) " أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا **أُوثِرُ** بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّه رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي يَدِهِ "[١].

تحليل الشاهد: قوله: (أُوثِرُ)، وهو من الماضي (آثَرَ)، ومادته المعجمية: أثر، فعند المجيء بالمضارع المبدوء بالهمزة، تقول: أُؤْأْثِرُ، ولا يجوز حذف همزة المضارعة؛ لأنها إنما جاءت لتعطيَ معنًى جديدًا، ويعتقد الباحث أنَّ الهمزة الثالثة لم تُحْذَفْ ؛ لأنها أصلٌ، كما أنها لو حُذِفَتْ، لخالف ذلك القاعدة الصوتية القائلة بعدم جواز اجتماع أربعة مقاطع صوتية متحركة في الكلمة، أو فيما يكون بمنزلة الكلمة، ألا ترى أنَّ لام الماضي يتم تسكينها عند اتصالها بضميرٍ حاضرٍ؛ تفاديًا لذلك[٢] فكان لا بُدَّ من حذف الثانية؛ لأنها زائدة؛ فصار الفعل: أُؤْثِرُ؛ فاجتمعت همزتان الأولى متحركة، والأخرى ساكنة؛ فَقُلِبَتِ الثانية التي هي فاء الكلمة واوًا؛ من جنس حركة ما قبلها، فصارت: أُوثِرُ.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) " مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " دَعْهُ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ **الْإِيمَانِ** "[٣].

تحليل الشاهد: قوله: (الإيمان)، وأصله: إئمان؛ ووجه الاستشهاد قلب الهمزة الثانية ياءً مجانسة لحركة ما قبلها؛ تخلصًا من الثقل الناشئ من التقاء الهمزتين، فصارت الكلمة: إيمان، على زنة: إفعال.

٣- حديث النبيّ (ﷺ): " أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ: أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ **فَآوَاهُ** اللَّهُ، وَأَمَّا **الْآخَرُ** فَاسْتَحْيَا، فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ "[٤].

تحليل الشاهد: قوله: (آوى)، و: (آخَر)، والأصل فيهما: أَأْوَى، و: أَأْخَرُ؛ ووجه الاستشهاد قلب الهمزة الثانية فيهما ألفًا مجانسة لحركة ما قبلها؛ تخلصًا من الثقل الناشئ من التقاء الهمزتين، ثمّ قلبت الهمزة والألف مدَّةً، فصارتا: آوى، و: آخَر، على زنة: أفعلَ.

---

(١) [مالك: الموطّأ، كتاب صفة النبي (ﷺ)/السنة في الشرب ومناولته عن اليمين، ٥٠٣/١: رقم الحديث ١٨].

(٢) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج١/١٥٦)؛ أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية (ص٩٢).

(٣) [مالك: الموطّأ، حسن الخلق/ما جاء في الحياء، ٤٩٢/١: رقم الحديث ١٠].

(٤) [المصدر السابق، السلام/جامع السلام، ٥٢٣/١: رقم الحديث ٤].

٤- عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ إِيلَاءِ الْعَبْدِ فَقَالَ: " هُوَ نَحْوُ **إِيلَاءِ** الْحُرِّ، وَهُوَ عَلَيْهِ وَاجِبٌ، **وَإِيلَاءُ** الْعَبْدِ شَهْرَانِ "[١].

تحليل الشاهد: قوله: (إيلاء)، وأصله: إِئْلَاءٌ؛ ووجه الاستشهاد قلب الهمزة الثانية ياءً مجانسة لحركة ما قبلها؛ تخلصًا من الثقل الناشئ من التقاء الهمزتين، فصارت الكلمة: إيلاء، على زنة: إفعال.

٥- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " الَّذِي يَشْرَبُ فِي **آنِيَةِ** الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ "[٢].

تحليل الشاهد: قوله: (آنِيَة)، وهو جمع قلّة، وواحده: إناء، على زنة: فِعَالٍ، وعند تكسيره على أفعلة، تقول: أَأْنِيَة، فتجتمع همزتان: الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة، فوجب قلب الثانية حرفًا مجانسًا لحركة الأولى، وهو الألف، فيصير: أَانِيَة، ثم قلبهما مدّة، فيصير الجمع: آنية، على وزن: أَفْعِلَةٍ.

٦- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوِ **اتَّخَذَ** ثَوْبَيْنِ لِجُمُعَتِهِ سِوَى ثَوْبَيْ مِهْنَتِهِ "[٣].

تحليل الشاهد: الفعل (اِتَّخَذَ)، وهو من الفعل: أَخَذَ، وعند جعله على صيغة (افتعل) صار: اِئْتَخَذَ، وقد التقت همزتان: همزة الوصل المكسورة، وفاء الكلمة الساكنة، فأبدلت الهمزة الثانية ياءً إثرَ كسرةٍ، فصار الفعل: اِيتَخَذَ، ومن ثمّ قلبت الياء تاءً، وأدغمت في تاء الافتعال، وإبدال الياء تاءً شاذٌّ ههنا، والقياس عدم القلب؛ لئلا يجتمع إعلالان على الكلمة[٤].

ثالثًا- شواهد قلب همزة الممدود واوًا في التثنية وجمع السّلامة للمؤنث

ورد في الموطّأ هذا اللون من القلب في الشاهد الآتي:

عن عبد الله بن عباس أنّ النبيَّ (ﷺ) كان عندما يقيم الليل يقول: " اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ **السَّمَوَاتِ** والْأَرْضِ ..."[٥].

---

(١) [مالك: الموطّأ، الطلاق/إيلاء العبد، ٣٠١/١: (د. ر)].

(٢) [المصدر السابق، كتاب صفة النبي (ﷺ)/النهي عن الشراب في آنية الفضة، والنفخ في الشراب، ٥٠٢/١: رقم الحديث ١١].

(٣) [المصدر نفسه، الجمعة/الهيئة وتخطي الرقاب، واستقبال الإمام يوم الجمعة، ٦٩/١: رقم الحديث ١٧].

(٤) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج١٣٣/٤، ١٣٤).

(٥) [مالك: الموطّأ، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١٢٢/١: رقم الحديث ٣٤].

تحليل الشاهد: السماوات، واحدها: السماء، وعندما جمعت جمع مؤنث سالمًا، قلبت الهمزة واوًا، فقيل: السماوات، ويجوز: السماءات؛ لأنّ الهمزة منقلبة عن واو، فهي من الفعل: سما الذي مضارعه يسمو، وأصل السماء: السماو، وإذا تطرفت الواو، وسبقت بألف زائدة قلبت الواو همزة[١]، وإذا كانت همزة الممدود منقلبة عن أصل، فإبقاء الهمزة أجود من قلبها واوًا[٢].

رابعًا- شواهد قلب الهمزة حرفًا صحيحًا

١- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ أَنَّ أَبَا مَاعِزٍ الْأَسْلَمِيَّ " أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَسْتَفْتِيهِ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَقْبَلْتُ، أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ **هَرَقْتُ** الدِّمَاءَ، فَرَجَعْتُ حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ عَنِّي ... فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّمَا ذَلِكِ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَاغْتَسِلِي ثُمَّ اسْتَثْفِرِي بِثَوْبٍ، ثُمَّ طُوفِي "[٣].

الشاهد: الفعل هَرَقْتُ، واصله: أَرَقْتُ، ثمّ قلبت الهمزة هاءً تخفيفًا، لأنها أدنى من مخرج الهمزة، ووزن هَرَقْتُ: فعلْتُ.

٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ لَمْ يَجِدْ ثَوْبَيْنِ فَلْيُصَلِّ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُلْتَحِفًا بِهِ، فَإِنْ كَانَ الثَّوْبُ قَصِيرًا **فَلْيَتَّزِرْ** بِهِ "[٤].

الشاهد: الفعل (يتَّزر)، والأصل فيه: يَأْتَزِرُ؛ حيث أبدلت الهمزة تاءً، ثمّ أدغمت التاءان، فصار الفعل: يتّزر، على وزن: يَفْتَعِل، وماضيه: اتّزر، وأصله: ائتزر، ثم قلبت الهمزة الثانية ياء؛ للتخلص من التقاء الهمزتين، فصار الفعل: ايتزر، وهذا هو القياس، لكنّما الياء قلبت تاءً على حد قلبها في (اتّصل)، وذا مخالف للقاعدة الصرفية، لأنّ الفاء في اتّزر غير أصلية، ثمّ حُمِلَ المضارع عليه، فقيل: يتَّزر، والقياس: يأتزرُ.

٣- قول عائشة رضي الله عنها: "... قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ): لَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَنْتَفِعُونَ بِضَحَايَاهُمْ، وَيَجْمُلُونَ مِنْهَا الْوَدَكَ، **وَيَتَّخِذُونَ** مِنْهَا الْأَسْقِيَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا ذَلِكَ؟ أَوْ كَمَا قَالَ، قَالُوا: نَهَيْتَ عَنْ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَّةِ الَّتِي دَفَّتْ عَلَيْكُمْ، فَكُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَادَّخِرُوا "[٥].

---

(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج٤/٢١١).

(٢) ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص٥٤٤).

(٣) [مالك: الموطّأ، الحج/جامع الطواف، ١/٢٠٥: رقم الحديث ١٢٤].

(٤) [المصدر السابق، صلاة الجماعة/الرخصة في الصلاة في الثوب الواحد، ١/٨٥: رقم الحديث ٣٤].

(٥) [المصدر نفسه، الضحايا/ادخار لحوم الأضاحي، ١/٢٥٨: رقم الحديث ٧].

الشاهد: يتَّخذُون، وأصله: يأتخذون، ثم قلبت الهمزة تاء، ومن ثمّ أدغمت في تاء الافتعال، فصار الفعل: يتَّخذُون، على وزن: يفتعلون.

خامسًا- شواهد قلب الهمزة حرف علة تخفيفًا

١- عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: " إِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتِي مِائَةَ تَطْلِيقَةٍ، فَمَاذَا تَرَى عَلَيَّ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ:" طَلُقَتْ مِنْكَ لِثَلَاثٍ، وَسَبْعٌ وَتِسْعُونَ اتَّخَذْتَ بِهَا آيَاتِ اللَّهِ **هُزُوًا** "[(١)].

الشاهد: المصدر (هُزُوًا)، وأصله: هُزُؤًا؛ حيث خُفّفت الهمزة ههنا بقلبها واوًا.

٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ **النُّبُوَّةِ** "[(٢)].

الشاهد: المصدر (نُبُوَّةٌ)، والأصل فيه: نُبُوءَةٌ، ثمّ خففت الهمزة بقلبها واوًا مُجانِسةً حركة ما قبلها، فصار الاسم: نُبُوْوَةً، ثمّ أدغمت هذه الواو في واو المصدر، فصار: نُبُوَّة، على زنة: فُعُولَةٍ.

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لِكُلِّ **نَبِيٍّ** دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا، فَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ "[(٣)].

الشاهد: قوله: (نَبِيّ)، وأصله: نَبِيءٌ، ثم قلبت الهمزة ياءً؛ للتخفيف، ومن ثمّ أدغمت في ياء (فعيل) فصار الاسم: نبيّ، على زنة: فعيل.

٤- قال الإمام مالك: " فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ خَلِيَّةٌ، أَوْ **بَرِيَّةٌ**، أَوْ بَائِنَةٌ: إِنَّهَا ثَلَاثُ تَطْلِيقَاتٍ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي قَدْ دَخَلَ بِهَا، وَيُدَيَّنُ فِي الَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا أَوَاحِدَةً أَرَادَ أَمْ ثَلَاثًا، فَإِنْ قَالَ وَاحِدَةً أُحْلِفَ عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ خَاطِبًا مِنَ الْخُطَّابِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُخْلِي الْمَرْأَةَ الَّتِي قَدْ دَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا، وَلَا يُبِينُهَا، وَلَا **يُبْرِيهَا** إِلَّا ثَلَاثُ تَطْلِيقَاتٍ، وَالَّتِي لَمْ يَدْخُلْ بِهَا تُخْلِيهَا، **وَتُبْرِيهَا**، وَتُبِينُهَا الْوَاحِدَةُ "[(٤)].

الشاهد: بريّة، ويُبْرِي، وتُبْرِي، ووجه الاستشهاد تخفيف الهمزة في الوصف والفعلين، وذلك بقلبها ياءً، أمّا الأصل في (بريّة) فهو: بريئةٌ، ثم قلبت الهمزة، ومن ثمّ أدغمت في الياء الأولى، فصار الوصف: بَرِيَّة، على وزن: فعيلة، وأمّا الأصل في الفعلين (يُبْرِي)، و(تُبْرِي) فهو: يُبْرِئُ، و: تُبْرِئُ، ومن ثمّ أبدلت الهمزة تخفيفًا حرفَ علةٍ مجانسًا حركة ما قبلها، وهو الياء.

٥- قول عبد الكريم بن أبي المُخَارِقِ البصريّ: " مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ،

---

(١) [مالك: الموطّأ، الطلاق/ما جاء في البتة، ٢٩٦/١: رقم الحديث ١].

(٢) [المصدر السابق، الرؤيا/ما جاء في الرؤيا، ٥٢٠/١: رقم الحديث ١].

(٣) [المصدر نفسه، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١٢١/١: رقم الحديث ٢٦].

(٤) [المصدر نفسه، الطلاق/ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك، ٢٩٧/١: رقم الحديث ٩].

وَوَضْعُ الْيَدَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فِي الصَّلَاةِ، يَضَعُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، وَتَعْجِيلُ الْفِطْرِ، وَ**الِاسْتِيْنَاءُ** بِالسَّحُورِ "[(١)].

الشاهد: المصدر (استيناء)، وأصله: استئناء؛ لأنّه من الأناة؛ أي الصبر والتمهّل، ثمّ قلبت الهمزة تخفيفًا حرف علة من جنس حركة ما قبلها، فصار: استيناء، على وزن: استفعال.

٦- قول الإمام مالك: " فِي الْعَبْدِ يُعْتَقُ فِي الْمَوْقِفِ بِعَرَفَةَ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا **يُجْزِي** عَنْهُ مِنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَمْ يُحْرِمْ، فَيُحْرِمُ بَعْدَ أَنْ يُعْتَقَ، ثُمَّ يَقِفُ بِعَرَفَةَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ **أَجْزَأَ** عَنْهُ ... "[(٢)].

الشاهد: الفعل (يُجْزِي)، والأصل: يُجزِئُ، ثمّ قلبت الهمزة ياءً مُجانِسةً ما قبلها؛ تخفيفًا.

٧- قول الإمام مالك حينما سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ تَكْبِيرَةَ الِافْتِتَاحِ، وَتَكْبِيرَةَ الرُّكُوعِ، إِلَى أَنْ صَلَّى رَكْعَةً، فَتَذَكَرَ، وَقَدْ كَبَّرَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ: " يَبْتَدِئُ صَلَاتَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَلَوْ سَهَا مَعَ الْإِمَامِ عَنْ تَكْبِيرَةِ الِافْتِتَاحِ، وَكَبَّرَ فِي الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، رَأَيْتُ ذَلِكَ **مُجْزِيًا** عَنْهُ، إِذَا نَوَى بِهَا تَكْبِيرَةَ الِافْتِتَاحِ "[(٣)].

الشاهد: اسم الفاعل (مجزيًا)، ووجه الاستشهاد: قلب الهمزة ياءً مُجانِسةً ما قبلها تخفيفًا، وأصله: مُجْزِئًا.

٨- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ لِإِنْسَانٍ: " إِنَّكَ فِي زَمَانٍ كَثِيرٌ فُقَهَاؤُهُ، قَلِيلٌ قُرَّاؤُهُ، تُحْفَظُ فِيهِ حُدُودُ الْقُرْآنِ، وَتُضَيَّعُ حُرُوفُهُ، قَلِيلٌ مَنْ يَسْأَلُ، كَثِيرٌ مَنْ يُعْطِي، يُطِيلُونَ فِيهِ الصَّلَاةَ، وَيُقَصِّرُونَ الْخُطْبَةَ، **يُبَدُّونَ** أَعْمَالَهُمْ قَبْلَ أَهْوَائِهِمْ "[(٤)].

الشاهد: الفعل يُبَدُّونَ؛ أي يقدّمون، وأصله: يُبَدِّئُ، وذلك قبل اتّصاله بواو الجماعة، ثمّ خفّفت همزته بإبدالها ياءً، فصار الفعل: يُبَدِّي، وعندما أسند إلى واو الجماعة صار الفعل: يُبَدِّيُون، ثمّ سكّنت الياء؛ لثقل الضمة عليها، فصار: يُبَدِّيْوْن، فالتقى ساكنان، فأسقطت الياء، وحركت الدال بالضم؛ لمجانسة الواو بعدها، فصار الفعل: يُبَدُّونَ، على وزن: يُفَعُّونَ.

---

(١) [مالك: الموطأ، قصر الصلاة في السفر/وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة، ٩٤/١: رقم الحديث ٤٦].

(٢) [المصدر السابق، الحج/وقوف من فاته الحج بعرفة، ٢١٦/١: رقم الحديث ١٧٠].

(٣) [المصدر نفسه، الصلاة/افتتاح الصلاة، ٥٢/١: رقم الحديث ٢٢].

(٤) [المصدر نفسه، قصر الصلاة في السفر/جامع الصلاة، ١٠١/١: رقم الحديث ٨٨].

٩- قال الإمام مَالِكٌ: " مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ نَذْرٌ مِنْ رَقَبَةٍ يُعْتِقُهَا، أَوْ صِيَامٍ، أَوْ صَدَقَةٍ، أَوْ بَدَنَةٍ، فَأَوْصَى بِأَنْ يُوَفَّى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ مَالِهِ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ وَالْبَدَنَةَ فِي ثُلُثِهِ، وَهُوَ **يُبَدَّى** عَلَى مَا سِوَاهُ مِنَ الْوَصَايَا إِلَّا مَا كَانَ مِثْلَهُ "(١).

الشاهد: الفعل (يُبَدَّى)، ووجه الاستشهاد تخفيف همزته بإبدالها ألفًا مجانسةً لحركة ما قبلها، والأصل فيه: يُبَدَّأُ.

١٠- قال مالك: " إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ، وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ مَالِهِ، إِنِّي أَرَى أَنْ يُؤْخَذَ ذَلِكَ مِنْ ثُلُثِ مَالِهِ، وَلَا يُجَاوَزُ بِهَا الثُّلُثُ. **وَتُبَدَّى** عَلَى الْوَصَايَا، وَأَرَاهَا بِمَنْزِلَةِ الدَّيْنِ عَلَيْهِ، فَلِذَلِكَ رَأَيْتُ أَنْ **تُبَدَّى** عَلَى الْوَصَايَا "(٢).

الشاهد: الفعل (تُبَدَّى)، ووجه الاستشهاد تخفيف همزته بقلبها ألفًا مجانسةً لحركة ما قبلها، والأصل فيه: تُبَدَّأُ.

١١- قول الإمام مالك رحمه الله: " لَا أَرَى عَلَى الَّذِي يَرْمِي الْجِمَارَ، أَوْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَهُوَ غَيْرُ **مُتَوَضِّ**ٍ إِعَادَةً، وَلَكِنْ لَا يَتَعَمَّدُ ذَلِكَ "(٣).

الشاهد: الاسم (مُتَوَضِّ) وأصله: مُتَوَضِّئٍ، على وزن: مُتَفَعِّلٍ، ومن ثمَّ قلبت الهمزة ياءً، فصار الاسم: مُتَوَضِّيٌ، ثمّ سكّنت الياء؛ لثقل الكسرة عليها، فالتقى ساكنان: الياء، والنون التي هي نون ساكنة، فأسقطت الياء، فصار الاسم: مُتَوَضٍّ، على وزن: مُتَفَعٍّ.

١٢- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: " بَلَغَنِي أَنَّ الْمَرْءَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ، **الظَّامِي** بِالْهَوَاجِرِ "(٤).

الشاهد: قوله: (الظَّامِي)، والأصل فيه: الظَّامِئِ، على وزن: الفاعِلِ، ثمّ قلبت الهمزة ياءً تخفيفًا؛ لثقل النطق بالهمزة، فهي من أقضى الحلق، فجرت عليه أحكام المنقوص، وسكّنت الياء؛ لثقل النطق بالكسرة عليها.

١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ... وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ "(٥).

---

(١) [مالك: الموطّأ، الصيام/النذر في الصيام والصيام عن الميت، ١٦٧/١: رقم الحديث ٤٢].

(٢) [المصدر السابق، الزكاة/زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها، ١٤١/١: رقم الحديث ١٦].

(٣) [المصدر نفسه، الحج/رمي الجمار، ٢٢٦/١: رقم الحديث ٢١٦].

(٤) [المصدر نفسه، حسن الخلق/ما جاء في حسن الخلق، ٤٩٢/١: رقم الحديث ٦].

(٥) [المصدر نفسه، الجهاد/الترغيب في الجهاد، ٢٣٦/١: رقم الحديث ٣].

الشاهد: المصدر (رياء)، وأصله: رئاء، ووجه الاستشهاد: تخفيف الهمزة بقلبها ياءً مناسبة للكسرة قبلها.

١٤- عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرٍ الْجُهَنِيِّ " أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ نَزَلَ مَنْزِلَ قَوْمٍ بِطَرِيقِ **الشَّامِ**، فَوَجَدَ صُرَّةً فِيهَا ثَمَانُونَ دِينَارًا، فَذَكَرَهَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: عَرِّفْهَا عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ، وَاذْكُرْهَا لِكُلِّ مَنْ يَأْتِي مِنَ **الشَّأْمِ** سَنَةً، فَإِذَا مَضَتِ السَّنَةُ فَشَأْنَكَ بِهَا "[1].

الشاهد: قوله: (الشّام)، وأصلها: الشّأم، وقد خفّفت الهمزة فيها بقلبها ألفًا؛ لانفتاح ما قبلها، وسميت بذلك؛ لأجل أَنَّها عَن مَشْأَمة القِبْلة، وقيل: لأنّ الكنعانيين قد تشاءموا إليها، ويُلاحَظ في الشاهد السابق ورود كلمة الشام بالهمزة تارة، وبتخفيفها تارة أخرى.

(١) [مالك: الموطّأ، الأقضية/القضاء في اللقطة، ص٤٠٨: رقم الحديث ٤٧].

المبحث الثاني: مسائل قلب الواو والياء

لجأت العرب في كلامها إلى قلب الواو والياء حرفاً آخر من أحرف العلّة، أو حرفاً صحيحاً؛ لتخفيف النطق، ويمكن تناول الحديث عن مسائل قلب الواو والياء في الموطّأ على النحو الآتي:

المطلب الأول: قلب الواو والياء همزة

تقلب الواو والياء همزة قلبًا لازمًا، وتنفردُ الواو بقلبها همزةً قلبًا جائزًا وشاذًّا[١]، ويمكن تفصيل الحديث عن ذلك على النحو الآتي:

المقصد الأول: قلب الواو والياء همزة لزومًا

تقلب الواو والياء همزة قلبًا لازمًا في الحالات الآتية:

١- إذا تطرّفت الواو، أو الياء، وسبقتا بألف زائدة.

٢- إذا كانت الواو أو الياء عينًا لاسم الفاعل من الثلاثيّ صحيح اللام، وقد أُعِلَّتْ في الفعل.

٣- إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف (مفاعل)، وتُشاركهما الألف.

٤- إذا انحصرت ألف (مفاعل) وبابه بين واوين، أو ياءين، أو ياء وواو، أو واو وياء.

٥- تنفرد الواو بقلبها همزة إذا التقت واوان في أوّل الكلمة.

وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

١- إذا تطرّفت الواو، أو الياء، وسبقتا بألف زائدة، قلبتا همزةً، نحو: كساءٍ، و: رداءٍ، والأصل: كساوٌ، و: ردايٌ، يقول سيبويه: " فإن كان الساكن الذي قبل الياء والواو ألفًا زائدةً همزت، وذلك نحو: القضاء، والنماء، والشقاء "[٢].

وقد اختلف النحاة في هذا اللون من الإعلال إلى ثلاثة آراء:

الرأي الأول: يرى أصحابه أنَّ الواو والياء قد تحرّكتا، وانفتح ما قبلها، والألف التي وقعت بينهما هي مانعٌ غيرُ حصينٍ، ولذلك لا يعتدّ بها، كما أنّ الواو والياء وقعتا طرفًا، والطرف موضع التغيير، فقلبتا ألفًا، فالتقى ساكنان ، فقلبت الألف الثانية همزة ولم ترجع إلى أصلها؛ لأنّه لا يُرَاد العودة إلى ما قد أُبدل فرارًا[٣]، يقول سيبويه: " قالوا: عتيٌّ ومغزيٌّ وعصيٌّ، فجعلوا اللام كأنها ليس بينها وبين العين شيء، فكذلك جعلوها في قضاء ونحوها، كأنه ليس بينها وبين فتحة العين

---

(١) ابن الأثير، البديع في علم العربية (ج٢/٤٩٢، ٤٩٣).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٨٥).

(٣) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢١٧).

شيء"[١]، ويقول ابن جني: " فأما الحقيقة فإن الهمزة بدل من الألف المبدلة عن الياء والواو، وهذا مذهب أهل النظر الصحيح في هذه الصناعة، وعليه حذاق أصحابنا "[٢].

الرأي الثاني: يرى أصحاب هذا الرأي أنّ الواو والياء أبدلتا همزة[٣].

الرأي الثالث: رأى ابن يعيش أنّ الواو والياء أبدلتا ألفًا على حدّ قلبهما في: عصًا، و: رحًى؛ لأنّ الألف الزائدة قبلهما بمثابة الفتحة، واستدلّ بأنّ النحاة حملوا فَعَالًا على فَعَلٍ في جمع التكسير؛ فكسّروا جوادًا على: أجوادٍ؛ حملًا على تكسير قلمٍ، وجبل على: أقلام، و: أجبال، ثمّ قلبت الألف بعدئذٍ همزة[٤].

ورأي ابن يعيش يوافق الرأي الأول، إلا أنّ العلّة تختلف.

ويميل الباحث إلى الرأي الأول؛ لأنه الأقرب إلى القياس، فالواو والياء قلبتا ألفًا، لا همزة، على حدّ قلبها في (قال)، و(باع)، وعندئذٍ اجتمع ألفان، ولا مفرّ من التخلُّص من التقاء الساكنين إلا بالتحريك؛ لأنّ الألف لا تظهر عليها الحركة، فقلبت همزةً، وهي أقرب الحروف إليها.

وعند قلب الواو والياء ألفًا، فإنه لا يجوز حذف إحداهما؛ لئلا يلتبس الممدود بالمقصور، ويتعذّر تحريك الألف، فَعُدِلَ عن ذلك إلى القلب، فقلبت الثانية همزة، وهي الأقرب إلى الألف[٥].

وإذا كان هذا الاسم مما تدخل عليه تاء التأنيث، فإن مجيء هذه التاء بعد الواو أو الياء لا يمنع إبدالهما همزة، وذلك نحو: مشّاءة، وبنّاءة؛ لأنّ التاء ليست من بناء الكلمة، وأمّا إذا كانت تاء التأنيث من بناء الكلمة، نحو: حلاوة، امتنع الإبدال، والدليل على أنّ التاء من بناء الكلمة أنّه لا يُقال: حَلَاوٌ[٦].

وإذا سبقت الواو أو الياء بألف غير زائدة امتنع قلبهما، وذلك نحو: آية، و: راية، وكذلك إذا لم تقعا طرفًا، نحو: تعاون، و: تباين[٧]، ولا تقلب الواو والياء همزة أيضًا إذا لم تسبقا بألف، نحو:

---

(١) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٨٥).

(٢) ابن جني، سرّ صناعة الإعراب (ج١/١٠٧).

(٣) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج٤/٢١١)؛ السيوطي، همع الهوامع (ج٣/٤٦٧).

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٢٧٧، ٢٧٨).

(٥) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج٥/١١٩).

(٦) الراجحي، عبده، التطبيق الصرفيّ (ص١٥٨، ١٥٩).

(٧) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج٤/٢١١).

غزوٌ، و: ظبي[١]، ولا في نحو: آيٍ؛ لأنّ الألف أصليّة[٢].

وإذا كانت الواو متطرفة لفظًا لا حكمًا، نحو: طاوٍ، و: غاوٍ، امتنع أيضًا قلبها همزة؛ لأنّ الواو ليست طرفًا في الأصل[٣]، فالأصل في (طاوٍ): طاويٌ، وفي (غاوٍ): غاويٌ، ثمّ سكّنت الياء، وحذفت.

٢- إذا كانت الواو والياء عينًا لاسم الفاعل من الثلاثيّ قلبتا همزةً؛ لتحرُّكهما، وانفتاح ما قبلهما، وضعفهما بالقرب من الطَّرَف، على أن تكون قد أعلّت في فعله، وذلك نحو: طائع، و: بائع، والأصل فيهما: طاوِعٌ، و: بايِعٌ[٤]، ويشترط في هذا البدل أيضًا أن تكون اللام صحيحة[٥].

يتبيّن ممّا سبق أنّ الطرف محلّ للتغيير، وهذا الأمر ينسحب على ما كان قريبًا من الطرف، لذلك تعرّضت الواو والياء للتغيير، وأنّ ثمّة علّة أخرى لامتناع قلب العين همزة في نحو: طاوٍ، و: ناوٍ، ونحوهما، وهي كون اللام معتلّة، ناهيك عن كونها طرفًا حكمًا، فلم تقلب على حدّ قلبها في نحو: سماءٍ، و: بناءٍ.

ولم تُعَلّ الواو والياء في أسماء الفاعلين: عَاوِر، و: حَاوِل، و: صَايِد؛ لامتناع إعلالها في الأفعال التي اشتقّت منها: عَوِرَ، و: حَوِلَ، و: صَيِدَ[٦].

ويرى الباحث أنّ هذه الأسماء خرجت مصحّحة، خارجة عن القياس؛ تنبيهًا على الأصل، يقول الثّمانيني: " العرب إذا أعلّت شيئًا جاز أن يخرج بعضه مصحّحًا ليكون منبّهًا على الأصل الذي أعلّ "[٧].

وقد اختلف النحاة أيضًا في هذا اللون من الإبدال إلى ثلاثة آراء:

الرأي الأول: أنّ الواو والياء قلبتا ألفًا، ومن ثمّ قلبت الألف همزة، على حد قلبهما في نحو: كساء، و: رداء، أمّا الألف التي بين الفتحة وبين الواو والياء المتحرّكتين، فغيرُ معتدٍّ بها، فهي في حكم غير الموجود[٨].

---

(١) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/٨٧).

(٢) الراجحي، عبده، التطبيق الصرفيّ (ص١٥٩).

(٣) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج١٠/٥٠١٠).

(٤) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص١٠٧).

(٥) ابن الأثير، البديع في علم العربية (ج٢/٤٩٢).

(٦) المبرد، المقتضب (ج١/٩٩)؛ ابن جنّي، المنصف (ص٣٣٠، ٣٣١).

(٧) الثمانيني، شرح التصريف (ص٣٧٩).

(٨) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص١٠٧).

الرأي الثاني: أنّ الواو والياء قلبتا همزة[١].

الرأي الثالث: أنّ الألف الزائدة في (فاعل) قد أدخلت على هذا البناء قبل الألف المنقلبة في نحو: قال، و: باع، ونحوهما، فالتقت ألفان ساكنتان، فتمّ تحريك الألف الثانية التي هي العين؛ لأنّ الأصل فيها الحركة، وعند تحريك الألف قلبت همزة، ولا يجوز التخلص من التقاء الساكنين ههنا بالحذف؛ لئلا يلتبس الوصف بالفعل، ويذهب مبناه[٢].

يفهم من الكلام السّابق أنّ ألف (فاعل) قد دخلت على قال وباع، بعد إعلال عينهما، فصار الأصل في قائل، وبائع: قاال، و: بااع، ثمّ حركت الثانية، وعند تحريكها تقلب إلى أقرب حرف منها، وهو الهمزة، فصار: قائل، و: بائع.

ويميل الباحث إلى الرأي الأول؛ فهو الأقرب إلى القياس.

٣- إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف الجمع الذي من باب (مفاعلَ)، بشرط أن تكون كلٌّ منهما حرف مدٍّ زائد في المفرد، وذلك نحو: عجوز وعجائز، وصحيفة وصحائف، وإذا لم تكن الواو أو الياء مَدِّيَّتَيْن امتنع القلب، وذلك نحو: قسورة وقساور، وكذلك إذا كانتا أصليتين، نحو: مفازة ومفاوز، ومعيشة ومعايش، وقد قلبت الواو في مصائب ومنائر شذوذًا، والقياس: مصاوب، و: مناور؛ لأنّ الواو أصليّة[٣]، يقول سيبويه: " فأما قولهم مصائب فإنه غلطٌ منهم، وذلك أنهم توهموا أنّ مصيبة فعيلةٌ، وإنما هي مفعلةٌ. وقد قالوا: مصاوب "[٤]، وأمّا قراءة نافع (معائش) فقد خطّأها النحاة؛ لأنّ نافعًا ليس بعالمٍ في العربية، فقد خالف القياس، كما أنهم خطّأوا من قال (مصائب)، والقياس: مصاوب؛ لأنّ الواو أصلية، فهي عين الكلمة[٥].

ويتساءل الباحث: لماذا لا يكون امتناع القلب شاذًّا في (قساوِر)، و(معايِش)، بينما القلبُ في (معائش)، و(مصائب) مقيساً بناءً على أنَّ امتناع القلب يؤدّي إلى الثقل، وأنّ من حقِّ تانك الكلمتين القلب، على نحو ما حدث في (قائل)، و(بائع)؟!

ولا تقلب الواو والياء همزة أيضًا إذا لم تقع كلٌّ منهما ثالثة، وذلك نحو: صيرف، و: عوسج[٦].

---

(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج٤/٢١١).

(٢) المبرد، المقتضب (ج١/٩٩)؛ ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢١٨).

(٣) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/٩٠).

(٤) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٥٦).

(٥) المبرد، المقتضب (ج١/١٢٣).

(٦) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/٩٠).

وقد اختُلِف في هذا الإبدال، فرأى فريقٌ أنّ الواو والياء إنّما تقلبان همزة[١]، ورأى فريقٌ آخرُ أنّ الهمزة في نحو: عجائز، و: صحائف إنّما هي بدلٌ من الألف المنقلبة عن واوٍ أو ياءٍ [٢]، ويرى ابن مالك أنّ الواو والياء، نحو: ركوبة وركائب، وصحيفة وصحائف محمولة على الألف، نحو: رسالة ورسائل؛ حيث إنّ أصلها رسال، فالتقى ساكنان، ولا بدَّ من التخلُّص منه بالحذف أو التحريك، وقد تعذّر الحذف، فأبدلت الألف الثانية همزة؛ لقربها من الطرف، وحملت الواو والياء على الألف؛ لاشتراكها في المدّ والزيادة[٣].

ويعتقد الباحث أنّ الأولى ألا تحمل الواو والياء على الألف، والأقرب إلى القياس القول بأنّ الأصل في (عجائز)، (وصحائف): عجاوز، و: صحايف، وأنّ الواو والياء أبدلتا ابتداءً ألفًا؛ لتحركهما، وانفتاح ما قبلهما، وبينهما مانع غير حصين، وهو الألف الساكنة، ومن ثمّ التقى ألفان، فأبدلت الثانية همزة، فقيل: عجائز، و: صحائف، وذا ما حصل في سماء، وبناء، وبابهما، وكذلك في باب قائل، وبائع.

وقد بيّن سيبويه علّة إبدال الواو والياء ههنا همزة، حيث قال: " وسألتُهُ عن واو عجوزٍ وألف رسالةٍ وياء صحيفةٍ، لأي شيء همزن في الجمع، ولم يكن بمنزلة معاون ومعايش إذا قلت صحائف ورسائل وعجائز؟ فقال: لأني إذا جمعت معاون ونحوها، فإنما أجمع ما أصله الحركة، فهو بمنزلة ما حركت كجدولٍ. وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك وكانت ميتةٍ لا تدخلها الحركة على حالٍ "[٤].

يتّضح من خلال الكلام السابق علّة القلب، وهي التمييز بين ما كان واوه أو ياؤه أصلية، نحو: مقاوم، و: معايش، وبين ما كانت واوه أو ياؤه زائدة، نحو: عجائز، و: صحائف[٥].

٤- إذا انحصرت ألف (مفاعل) وبابه بين واوين، أو ياءين، أو ياء وواو، أو واو وياء، وجاورَ الحرف الآخر الطرف لفظًا، أو تقديرًا، لزم قلب الحرف المجاور الطرفَ همزةً، وذلك لعلّتين:

العلّة الأولى: وقوع الحرف الآخر قريبًا الطرف، والطرف محلٌّ التغيير، وكذلك ما كان مجاورًا الطرف.

العلّة الثانية: استثقالُ اجتماعِ أحرفِ علّةٍ ثلاثةٍ، فهربوا من هذا الثقل بقلب الأخير همزة؛ لقربه من

---

(١) الفارسي، التكملة (ص٢٥٨).

(٢) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج١٢٧/٣).

(٣) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص١١٢، ١١٣).

(٤) سيبويه، الكتاب (ج٣٥٦/٤).

(٥) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج١٢٧/٣).

الطرف[1].

والقلب ههنا عند الأخفش يشترط فيه وقوع الألف بين واوين، ولا يجوز الإبدال إذا وقعت بين ياءين، أو بين ياء وواو؛ لأنّه زعم أنّه لم يُسمع عن العرب، أمّا سيبويه فألزم القلب في ذلك كله، وهو الوجه؛ لأنّ العرب قد كسّرتْ (عَيِّلًا) على: عيائلَ[2].

ومن الأمثلة على إبدال الألف لوقوعها بين واوين: أَوَائِلُ، واحده: أَوَّل، و: فَوَائِهُ، واحده: فُوَّهَةٌ، ومن أمثلة إبدالها لوقوعها بين ياءين: عيائل، واحدُهُ: عَيِّلٌ، ومن أمثلة إبدالها لوقوعها بين ياء وواو: سيائق، واحده: سَيِّقَةٌ[3]، ومن أمثلة إبدالها لوقوعها بين واو وياء: بَوَايِعُ، واحدُهُ: بَيَّعَةٌ، والأصل: بَوْيَعة[4]، هذا إذا كان بَيِّعٌ على (فَوْعَلٍ)، وإذا كان على (فَعْوَلٍ) كُسِّرَ على (بياوعَ)، وإذا كان على (فيعل) أو (فَعّلٍ)، كُسِّرَ على (بيايعَ)، ويلزم إبدال الحرف الآخر فيها جميعًا همزةً[5].

وقد يضطرّ الشاعر إلى إشباع الكسرة التي بعد ألف الجمع، وذلك بزيادة ياء بعدها، نحو: أوائيل، و: عيائيل، وحينئذٍ تبتعد الواو والياء عن الطرف، إلا أن الإبدال ههنا لازمٌ أيضًا؛ لأنّ الزيادة عَرَضٌ، ولا يعتدّ بها[6]، وقد ورد في قول الشاعر:

في أشِب الغِيطان ملتفِ الحَظِرْ
فيهـا **عيائيـلُ** أُسُـودٌ ونُمُـرْ[7]

والأصل: عيائلُ، وواحده: عَيِّلٌ، وقد اضطر الشاعر إلى إشباع الكسرة، ورَغم ذا إلا أنّ الياء قلبت همزة؛ لأنّ الياء غير معتدٍّ بها، فهي عارضةٌ[8].

وإذا ابتعدت الواو والياء عن الطرف، امتنع إبدالها همزة، نحو: طواويس، و: نواويس، و: دواويد، وإذا اضطرّ الشاعر إلى حذف الواو والياء، امتنع إبدالهما همزةً أيضًا؛ لأنّ المحذوف في

---

(1) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٩٢).

(2) سيبويه، الكتاب (ج٣٦٩/٤)؛ الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٩٢، ٤٩٣).

(3) السَّيِّقَةُ هي ما سيق من الدّواب، مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (ج٤٦٥/١)؛ الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٩٤).

(4) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج١٣٠/٣).

(5) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٩٤).

(6) المصدر السابق، ص٤٩٤.

(7) البيت لحكيم بن مُعَيّة الرَّبَعي، من الرجز، انظر، السيرافي، شرح أبيات سيبويه (ج٣٤٠/٢)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج٢٣٤/٥)؛ الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج١٣٢/٣).

(8) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج١٣٢/٣)؛ أبو الفداء، الكناش (ج٢٨١/٢).

حكم الموجود، وقد ورد في قول الشاعر:

حنى عظامي وأراهُ ثاغري

وكحّل العينين **بالعَواوِرِ**[١]

الشاهد: العواور، والأصل: العواوير، واحده: عُوَّار، ثمّ حذفت الياء ضرورة، فصارت: العواور، وعندئذٍ لا تبدل الواو الثانية همزة؛ لأنها مجاورةٌ للطرف لفظًا، لا تقديرًا[٢].

وكان القياس في جمع ضَيْوَن[٣]: ضيائن، بالإبدال، إلّا أنها خرجت عن القياس، فقيل في الجمع: ضياونُ؛ لأنها خرجت مصحّحة على غير إعلال في المفرد، والقياس فيه : ضَيَّن[٤].

يتّضح من الكلام السابق أنّ (ضَيَّن) كان حقها أنّ تُعَلّ بقلب الواو ياء، وإدغامها في الياء؛ لاجتماع الياء والواو، وسكون أُولاهما، إلا أنها جاءت شاذّة عن القياس؛ تنبيهًا على الأصل، ثمّ حملوا الجمع على المفرد؛ فلم تقلب الواو همزة في: ضياون.

وقد اختلفَ علماء النحو في هذا القلب، فرأى قومٌ أنَّ الواو أو الياء تبدلان همزة[٥]، ورأى آخرون أنّهما تقلبان ألفًا، ومن ثمّ تبدل الألف الثانية همزة، على حدّ إبدالها في نحو: قائل، وبائع[٦]، ويميل الباحث إلى الرأي الثاني؛ لأنه الأقرب إلى القياس.

٥- تنفرد الواو بقلبها همزة وجوبًا، إذا اجتمعت واوان في أوّل الكلمة، وذلك في حالتين، الأولى: إذا كانت الواو الثانية مدّة أصليّة، وذلك نحو: الأولى، مؤنث: الأوّل، والأصل: وُولى، والثانية: إذا كانت غير مدّيّة، وذلك نحو: أُوَل، جمع: أُولَى، والأصل: وُوَل، وأيضًا: أَوَاصِلَ، و: أواقٍ، جمع: واصلة، و: واقية، والأصلُ: وَوَاصِلُ، و: وواقٍ، فالواو الأولى هي الفاء، والثانية منقلبة من ألف (فاعِلة) في التكسير، وكذلك تصغيرهما أيضًا: أُوَيْصِل، و: أُوَيْقٍ، وكذلك: أَوْعَد، وِزَانُ: كوكبٍ، وأصلها: وَوْعد[٧].

والعلّة في هذا القلب ندرة مجيء التضعيف في أوّل الكلمة في الحروف الصحيحة، نحو:

---

(١) هذا الرجز للعجاج، في الخصائص (ج٣/٣٢٩)، ولجندل بن المثنى الطهَويّ في شرح أبيات سيبويه (ج٢/٣٦٥).

(٢) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٩٥).

(٣) الضيون هو السِّنَّوْرُ الذَّكَرُ، مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (ج١/٥٤٦).

(٤) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢٢٤)؛ الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج٣/١٣٠).

(٥) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢٢٤).

(٦) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج٣/١٣٠).

(٧) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/٩٥، ٩٦).

دَدَنٍ، فامتنع في الواو، لأنّها ثقيلة، وقد يزيدها ثقلًا دخول واو العطف أو القسم على الواوين المجتمعتين في أوّل الكلمة، ولذلك وجب الإبدال، كما في قول الشاعر:

رفعتْ رأسَها إليَّ وقالتْ يا عَدِيًّا، لقد وَقَتْكَ الأَوَاقِي[1]

ويمتنع هذا القلب إذا كانت الواو الثانية مدّية، منقلبة من ألف (فاعَلَ) في البناء للمجهول، كما في قوله تعالى: ﴿ مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾[2]، فلا يعتدّ بها؛ لأنها غير لازمة؛ أي: أنّها منقلبة عن ألف، وهذا يفسّر عدم قلب الواو ياء وإدغامها في الياء الثانية في نحو: سُوِيرَ، و: بُوِيعَ، وكذلك إذا لم تُصَدَّر بهما الكلمة، نحو: نوويّ، و: هوويّ، في النسبة إلى: نوى، و: هوى[3].

ولم تقلب الواو الأولى ياءً؛ لأنها ثقيلة كالواو، ولا ألفًا؛ لأنها ساكنة، فأبدلت همزة قريبة من الألف مخرجًا[4].

المقصد الثاني: قلب الواو همزة جوازًا

تقلب الواوُ همزةً جوازًا، إذا كانت مضمومة ضمّة لازمة، لا عارضة لإعراب، أو لالتقاء ساكنين، نحو: أُجوه، و: أُعِدَ، والأصل: وُجوهٌ، و: وُعِدَ، ومثال ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[5]، والأصل: **وُقِّتَتْ**، فالضمة لازمة ما لزمها البناء للمجهول، وأمّا في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾[6]، فلا يجوز؛ لأنّ الضمة عارضةٌ؛ للتخلُّص من التقاء الساكنين، وكذلك في: هذا غزوٌ، وعدوٌ؛ لأنّها لعلّة الإعراب[7]، ويجوز أيضًا إذا وقعت هذه الواو في وسط الكلمة، نحو: أدؤر، و: أنؤر، جمع: دار، و: نار؛ لأنها ضمّة بناء[8].

على أنّ الضمة والواو إنمّا هما واوان اجتمعتا؛ لأن الضمة جزءٌ من الواو، وعند اجتماع واوين في أوّل الكلمة كان قلب الأولى منهما لازمًا، كما في نحو: أواصل، و: أواقٍ، فلمّا اجتمعت

---

(1) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٤٨٣)، والبيت للمهلهل بن ربيعة، وهو من البحر الخفيف، انظر، البغدادي، خزانة الأدب (ج١٦٥/٢)؛ ابن منظور، لسان العرب (ج٤٠١/١٥)؛ المبرد، المقتضب (ج٢١٤/٤).

(2) [الأعراف: ٢٠].

(3) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٤٨٤، ٤٨٥).

(4) السيوطي، همع الهوامع (ج٤٦٧/٣، ٤٦٨).

(5) [المرسلات: ١١].

(6) [البقرة: ٢٣٧].

(7) المبرد، المقتضب (ج٩٣/١).

(8) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج١١٩/٥).

الواو والضمة، جاز الإبدال؛ تمييزًا للأصل عن الفرع[١].

وقد حملت الواو المكسورة على المضمومة في القلب، من حيث الثقل، لا من حيث حمل اجتماع الواو والكسرة اللتين بمنزلة اجتماع الواو والياء على الواو والضمة اللتين بمنزلة الواوين؛ لأنه لا يلزم القلب في نحو: وَيْح، و: ويل، كما في: وُقِّتَت، ولذلك فإنّ قلب الواو المضمومة أكثر من إبدال المكسورة، وقد قرأ سعيد بن جبير: (إعاء أخيه)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ ﴾[٢]، بقلب الواو همزة[٣]، يقول المبرد:" فإن انْكَسَرت الْوَاو أَوّلًا فهمزها جَائِز، وَذَلِكَ فِي قَوْلك: وِسادة إِسادة، وَفِي وِشاح إِشاح"[٤]، ومثال ما قلبت واوه همزة جوازًا أيضًا المؤنث (إِحْدَى)، والأصل: وِحْدى[٥].

المقصد الثالث: قلب الواو همزة شذوذًا

قد قلبت الهمزة في كلمة (أحدٍ)، قال سيبويه: " وقالوا: أحدٌ، وأصله: وَحَدٌ؛ لأنه واحد، فأبدلوا الهمزة؛ لضعف الواو، عوضًا لما يدخلها من الحذف والبدل، وليس ذلك مطردًا في المفتوحة، ولكن ناسًا كثيرًا يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولًا، كرهوا الكسرة فيها"[٦].

والقلب ههنا شاذٌّ؛ لأنّ الفتحة خفيفة على الواو، ومنه أيضًا قولهم: امرأةٌ أناةٌ؛ أي: كسولة، والأصل: وَناةٌ، وكذلك: أَبَلَة الطّعام؛ أي: رديؤه[٧].

يتّضح من الكلام السابق أنّ الإبدال في مثل هذه الواو إذا كانت مفتوحة غير مقيس؛ لخفّتها، ولكنّه يطّرد إذا كانت مضمومة؛ لثقلها، وإذا كانت مكسورة فأقلُّ اطرادًا؛ لأنها جرت مجرى المضمومة.

المطلب الثاني: قلب الواو والياء ألفًا

تقلب الواو والياء ألفًا وَفق ثلاثةَ عشرَ شرطًا حدّدها علماء النحو، وهي على النحو الآتي:

---

(١) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٢٧١، ٢٧٢).

(٢) [يوسف: ٧٦].

(٣) ابن جني، المنصف (ص٢٢٩، ٢٣٠).

(٤) المبرد، المقتضب (ج١/٩٤).

(٥) الثمانيني، شرح التصريف (ص٣٢٩).

(٦) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٣١).

(٧) الثمانيني، شرح التصريف (ص٣٢٩، ٣٣٠).

١- أن تكون الواو والياء متحركتين؛ فلا يجوز قلبهما ألفًا في نحو: القَوْلِ، و: البَيْعِ[١].

٢- أن تكون حركتهما لازمة (أصليّة)، ولهذا لم تعتلّا في نحو: جَيَلٍ، و: تَوَمٍ؛ لأنّ الأصل: جَيْئَلٌ[٢]، و: تَوْأَمٌ، والهمزة حذفت تخفيفًا بعد نقل حركتها إلى الواو والياء قبلها، فالفتحة عارضة للتخفيف[٣].

٣- أن تسبقا بحرف مفتوح، ولهذا لم يجز قلبهما في نحو: عِوَضٍ، و: حِيَلٍ[٤].

٤- أن يكون ذلك في كلمة واحدة؛ فلا يجوز في نحو: إنَّ عمرَ وجدَ يزيدَ[٥].

٥- أن تتّصل الواو أو الياء المتحركتين بالحرف المفتوح الذي يسبقهما اتصالًا أصليًا حقيقيًّا، فإذا أتى الاسمان: الغَزْوُ، و: الرَّمْيُ من باب (عُلَبِطٍ)[٦]، فقيل: غُزَوٍ، و: رُمَيٍ، امتنع القلب؛ لأنّ الأصل: غُزَاوِيٌ، و: رُمَايِيٌ، كـ: عُلَابِطٍ، ثمّ حذفت الألف، فصار الاتصال عارضًا[٧].

٦- أن يتحرك الحرف الذي يليهما إذا وقعتا عينًا للكلمة، وألّا يأتي بعدهما ألف أو ياء مشدّدة إذا وقعتا لامًا للكلمة، ولهذا امتنع القلب في نحو: بيانٍ، و: طويلٍ، و: غيور، وأيضًا في نحو: غَزَوَا، و: رَمَيَا، و: عَصَوَان، و: فَتَيَان، و: عَلَوِيّ، و: فَتَوِيّ، وعلّة تصحيحهما إذا وقعت بعدهما ألف الهروب من التقاء ألفين؛ لأنه حينئذٍ سيُلجَأ إلى إسقاط إحداهُما، فيحدث لَبْسٌ بين المثنى والمفرد، وأمّا علّة تصحيح الواو إذا وقعت بعدها ياء مشدّدة للنسب فهي أنّ الواو غير لازمة؛ لأنها منقلبة عن ألف في هذا الموضع[٨].

٧- ألّا تقعا عينًا لفعلٍ ماضٍ على زنة: فَعِلَ، الوصف منه على (أفعل)، فلا يجوز القلب في نحو: عَوِر، و: هَيِف، و: غَيِد، و: حَوِل[٩]، يقول سيبويه:" وأما قولهم: عَوِرَ يَعْوَرُ، وحَوِلَ يَحْوَلُ، وصَيِدَ يَصْيَدُ فإنما جاءوا بهن على الأصل؛ لأنه في معنى ما لا بد له من أن يخرج على الأصل،

---

(١) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١١٥).

(٢) هو الضبع، وهو أيضًا الضخم من كل شيء، مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (ج١/١٠٤).

(٣) حسن، النحو الوافي (ج٤/٧٨٧).

(٤) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١١٥).

(٥) المصدر السابق، ص١١٥.

(٦) يقال لكل شيء كثير، ويقال إذا خثر اللبن: لبن عُلَبِط وعُلَابِط، وإذا كثرت الغنم: غنمٌ عُلابِط، و: عُلابِطة، و: عُلَبِطَة، ابن دريد، جمهرة اللغة (ج٢/١١٢٦).

(٧) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١١٥، ١١٦).

(٨) المصدر السابق، ص١١٦.

(٩) حسن، النحو الوافي (ج٤/٧٨٨).

نحو: اعْوَرَرْتُ، واحْوَلَلْتُ، وابْيَضَضْتُ، واسْوَدَدْتُ، فلما كُنَّ في معنى ما لا بد له من أن يخرج على الأصل؛ لسكون ما قبله تحرّكن "[١].

٨- ألّا تقعا عينًا لمصدر الفعل الذي الوصف منه على أفعل، فلم تبدلا في نحو: حَوَلٍ، و: غَيَدٍ؛ حملًا على افعلَّ في المعنى؛ فالمصدران: حَوَلٌ، و: عَوَرٌ، يحملان معنى احْوَلَّ، و: اعْوَرَّ.

٩- وهذا الشرط تنفرد به الواو وحدها، وهو ألّا تقع عينًا لـ (افتعَلَ)، الذي يحمل معنى (تفاعَلَ) الذي يدلّ على المشاركة[٢]، يقول سيبويه:" قولهم: اجْتَوَرُوا، واعْتَوَنُوا، حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحرّكة ولا تعتلُّ فيه، وذلك قولهم: تعاونوا، وتجاوروا "[٣]، أمّا الواو في: اجتاز، و: اختان، فمعتلة؛ لأنهما بمعنى الثلاثيّ: جاز، و: خان[٤]، وأما الياء ههنا فيجب فيها القلب، وإن كان افتعل بمعنى تفاعل؛ لأنّ الياء أقرب إلى الألف من الواو، فهي أجدر بالقلب منها[٥].

١٠- إذا التقى في الكلمة واوان أو ياءان أو واو وياء، وكان حقُّ كلٍّ منهما أن يقلب ألفًا، قلبت الثانية دون الأولى؛ فهي أحقُّ بذلك، والطرف موضع التغيير، ولم تقلب الأولى رغم أحقيتها؛ لكيلا يتوالى إعلالان على الكلمة، ومثال الواوين: الحَوَى، وهو مصدر للفعل: حَوِيَ؛ أي: اسْوَدَ، والدليل على أصله أنّ مؤنثه: حوّاء، وأنّه يثنى على: حووان، ويكسّر على: حُوٍّ، ومثال الياءين: الحَيَا، اسمٌ للغيث، والأصل: حَيَيٌ، ومثال الواو والياء: الهَوَى، والأصل: هَوَيٌ، وقد أعلتّ الأولى دون الثانية شذوذًا، في نحو: غاية، والذي يسّرَ ذلك أنّ الثانية ليست طرفًا، والأصل: غَيَيَةٌ، ومثال ذلك أيضًا: ثايةٌ؛ أي: الحجارة الصغيرة التي يضعها الراعي عند أمتعته، و: طاية؛ أي: السطح، أو الدكان، والقياس أن تعلّ الياء الثانية[٦].

١١- ألّا تقعا عينًا لكلمة انتهت بزيادة مختصة بالأسماء، وإلا وجب التصحيح نحو: جولان، و:هيمان؛ لأنّ زيادة الألف والنون قد أزالت شبه الاسم بالفعل، وأمّا إعلال: داران، و: ماهان فشاذٌّ، والواو في (الحَوَكَة) مصحّحة شذوذًا؛ لأنّ تاء التأنيث يشترك فيها الاسم والفعل، فتلحق الفعل الماضي، والاسم أيضًا، وأمّا (صَوَرَى)، وهو اسم ماء من مياه العرب، فقد اختلف فيه الأخفش والمازني؛ فرأى الأخفش أنَّ بقاءها مصحّحة دون قلبٍ شاذّ؛ لأنّ هذه الألف تشبه ألف الاثنين التي

---

(١) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٤٤).

(٢) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١١٧).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٤٤).

(٤) حسن، النحو الوافي (ج٤/٧٨٩).

(٥) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١١٧).

(٦) المصدر السابق، ص١١٨.

تلحق الفعل، وذلك نحو: قَالَا، ورأى المازني أنّ بقاء الواو مصحّحة دون قلب مقيس؛ لأنّ الكلمة انتهت بزيادة تختص بالاسم، وهي ألف التأنيث[١].

١٢- ألّا تكون إحداهما بدلًا من حرف صحيح، وذلك نحو: شيرةٌ، والأصل: شجرة؛ لأنّ حرف الجيم لا يُعَلُّ، وقد وردت هذه الكلمة في قول الشاعر:

إذَا لَمْ يَكُنْ فِيْكُنَّ ظِلٌّ وَلاَ جَنَى فَأَبْعَدَكُنَّ اللَّهُ مِنْ **شَيَرَاتِ**[٢]

١٣- ألّا تكون إحداهما في موضع حرف صحيح، ولو لم تكن مبدلة منه، وذلك نحو: أَيِسَ؛ لأنها في موضع الهمزة[٣].

وعلّة قلب الواو والياء ألفًا ههنا توالي الأمثال؛ حيث تُعَدُّ الواوُ ضمتين، والياء كسرتين، ناهيك عن حركتهما، وحركة ما قبلهما، فالتقى أربعة أمثال، وذا مستكرهٌ، فقلبوهما ألفًا؛ لأنّ الألف يتعذّر ظهور الحركة عليها، ويسّر ذلك انفتاحُ ما قبلها "[٤].

المطلب الثالث: قلب الواو ياءً

قُلِبَتِ الواوُ ياءً في تسعة مواضعَ، وذلك على النحو الآتي:

١- إذا وقعت الواو طرفًا، وسبقت بحرفٍ مكسورٍ، نحو: رَضِيَ، و: قَوِيَ، و: غازٍ، والأصل: رَضِوَ، و: قَوِوَ، و: غَازِو، ويجري هذا الحكم أيضًا على الواو إذا لحقها تاء التأنيث، نحو: شَجِيَة، و: أَكْسِية، و: غَازِيَة، و: عُرَيْقِيَة، مُصَغَّر: عَرْقُوَة[٥]، والأصل: شَجِوَة، و: أكسِوة، و: غازِوَة، و: عُرَيْقِوَة، وكذلك إذا لحقها ألف ونون زائدتان، نحو: غَزِيَان، و: شَجِيَان، على وزن: فَعِلَان، والأصل: غَزِوَان، و: شَجِوَان، وقد صُحّح نحو: مَقَاتِوَةٌ؛ أي: خُدّام، و: سَوَاسِوَةٌ شذوذًا، وأُعِلَّ نحو: عَلْيَان، كـ: عطشان، و: لَمْيَان[٦]، و: صُبْيَان (بالصاد المضمومة) شذوذًا أيضًا، وأمّا علّة القلب في: صِبْيَةٌ، و: صِبْيَانٌ فهي انكسار ما قبلهما، والباء الساكنة لا يُعْتدُّ بها، فهي مانعٌ غيرُ

---

(١) ابن مالك، شرح الكافية الشافية (ج٤/٢١٣٢-٢١٣٤).

(٢) المصدر السابق، ص٢١٣٤، ٢١٣٥؛ الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١١٩)، والبيت بلا نسبة، انظر، الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١١٩).

(٣) ابن مالك، شرح الكافية الشافية (ج٤/٢١٣٤).

(٤) ابن يعيش، شرح المفصّل (ج١٠/١٦).

(٥) قال ابن دريد:" وعراقيّ الدلو: الخشبتان المصلّبتان في أعلاها، الواحدة: عَرْقُوَة "، جمهرة اللغة (ج٢/٧٦٩).

(٦) من الفعل: لَمِي، واللَّمَى سمرة مستحسنة، يقال: رجلٌ ألمى، وامرأة لمياء، وظِلٌّ ألْمى؛ أي: شديد السَّواد، الجوهريّ، الصحاح (ج٦/٢٤٨٥).

حصين[١].

٢- إذا كانت الواو عينًا للمصدر، مسبوقةً بحرفٍ مكسورٍ، وبعدها ألفٌ، على أن تكون عينه اعتلّت في فعله، نحو: صِيَام، و: قِيَام، و: انقياد، و: اعتياد، والأصل: صِوَام، و: قِوَام، و: وانقِوَاد، و: اعتِوَاد، وعلّة القلب ههنا الحمل على الفعل، ولذلك لمْ تُعَلَّ في نحو: لِوَاذ، و: جِوَار؛ لأنّها غير معتلّة في فِعْلَيْهِمَا: لاوَذَ، و: جاوَرَ، ولم تعلَّ في نحو: حِوَلٍ، عِوَدٍ، من: حالَ، و: عادَ؛ لعدم وجود ألفٍ بعد الواو، وكذلك أيضًا: سِوَاك، و: سِوَارٍ؛ لأنّ الواو في غير مصدرٍ، وأمّا قولهم: نَارَ نِوَارًا؛ أي: نَفَرَ نِفَارًا فَشَاذٌّ[٢].

٣- إذا كانت عينًا لجمعِ تكسيرٍ لامه صحيحةٌ، مسبوقةً بحرف مكسور، وقد أعلّت في مفرده، نحو: دِيَار، و: حِيَل، و: دِيَم، و: قِيَم، أو سُكِّنت في الواحد، وأتى بعدها ألفٌ في الجمع نحو: سِيَاطٍ، و: حِيَاضٍ، و: رِيَاضٍ، وإنما قلبت الواو ياء ههنا؛ لأنّها أشبهت المعتلّ في سكونها وضعفها مفردةً، وسبقت بكسرٍ عند الجمع، والألف التي بعدها قريبة من الياء، كما أنّ إعلالها قوي بصحةِ اللام، أمّا تصحيح حِوَجٌ شاذٌّ، وهو جمع: حاجةٍ، ولم تقلب الواو في نحو: خِوَانٌ[٣]، و: سِوَارٌ؛ لانتفاء الجمع ما لم تكن مصدرًا كما سبق، أمّا قلبُ الواو في: صِيَانٍ[٤]، و: صِيَارٍ[٥] فشاذٌّ، وقد قلبت أيضًا شذوذًا من: طِوَال، جمع: طَوِيل، فقيل: طِيَالٌ؛ لعدم سكونها في المفرد، وذلك في قول الشاعر:

تَبَيَّنَ لي أن القماءة ذلّة وأن أَعِزَّاء الرجال **طِيَالها**[٦]

وقد اختُلف في كلمة: الجِياد في قوله تعالى: ﴿ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ﴾[٧]؛ فرأى قومٌ أنّها كـ: طيال، وصيان، ورأى قومٌ أنّ واحدها ليس جَوَادًا، إنّما : جَيِّدٌ، ولم تقلب الواو ياءً أيضًا في نحو: أسواطٍ، و: أحواضٍ؛ لأنها لم تسبق بكسر، وفي نحو: رِوَاءٍ، جمع: رَيّانَ، و: جِوَاءٍ، جمع: جَوٍّ؛ لاعتلال

---

(١) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج١٠٢/٤، ١٠٣).

(٢) المصدر السابق، ص١٠٢، ١٠٣.

(٣) الخوان (بضمّ الصاد وكسرها) هو الذي يوضع عليه الطعام، فإذا وضع عليه الطعام سُمِّيَ مائدة، وجمع خوان: أخونة، و: خُونٌ، و: أخاوين، عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج٧٠٩/١).

(٤) الأصل: صوان، وصوان (بضمّ الصاد وكسرها) هي الخزانة التي تصان فيها الأشياء وتحفظ، المصدر السابق، ج٢/ص١٣٣٨.

(٥) الأصل: صوار، وصوارٌ (بضمّ الصاد وكسرها) هو قطيع البقر الوحشي، جمعه: صِيران، و: أصورة، الفراهيدي، العين (ج١٥٠/٧).

(٦) البيت بلا نسبة، وهو من البحر الطويل، انظر، ابن سيده، المخصّص (ج١١/٥).

(٧) [ص: ٣١].

اللام في الجمع، وحتّى لا يتوالى إعلالان، وفي نحو: كِوَزَةٍ، و: عِوَدَةٍ؛ لعدم وجود ألفٍ بعدها، وإنّما كانت المخالفة بين هذا الجمع الذي على وزن فِعَلَةٍ، وبين الجمع الذي على فِعَلٍ؛ لعدم وجود الألف، ولِكَونِ النطق بالواو خفيفًا على اللسان؛ لقلة عمله، كما أنّ الواو بعيدة عن الطرف، وليس ذلك في فِعَلٍ[١]، أمّا ثِيَرَةٌ، جمع: ثورٍ، فقد اختُلِفَ فيها، فرأى سيبويه أنّ الواو قلبت ياءً شذوذًا[٢]، ورأى المبرد أنّ مبناه (فِعْلَة)، وبعد قلب الواو حُرّكت العين بالفتح[٣]، وذكر ابن جنّي أنّ المبرّد قد علّل هذا القلب بأنهم أرادوا الفرقَ في المعنى بين الحيوان، وبين القطعة من الأقِطِ، فأُعلّت لمّا كان المراد منها الحيوان، وصحّحت لمّا كان المراد القطعة من الأقط[٤]، ويرى ابن السراج أنّ الأصل: ثِيَارة، ولم تقلب الواو؛ إشارةً إلى هذا الأصل[٥]، ويرى آخرون أنّ علّة قلب الواو في ثيرة هي الحمل على ثيران[٦]، وهذا ما يميل إليه الباحث.

٤- إذا وقعت الواو آخرًا، وكانت أكثرَ من ثالثة، وسبقت بحرفٍ مفتوحٍ، وجبَ قلبُها ياءً، نحو: أَعْطَيْتُ، والأصل: أَعْطَوْتُ؛ لأنّه من: عطا يعطو، فلما دخلت همزة التعدية (وتسمى همزة النقل أيضًا) على الفعل أصبحت الواو رابعة، وسبقت بحرف مفتوح، فقلبت ياءً حملًا على المضارع: يُعْطِي[٧]، وقد قلبت الواو ياءً أيضًا في الفعل الماضي نحو: تغازَيْتُ، و: ترجَّيت، رغم أنّها لم تقلب في المضارع؛ لأنّ الأصل فيهما: غازيْتُ، و: رجَّيت، ثمّ دخلت التاء للمطاوعة، وهما قبل دخول التاء محمولان في القلب على المضارع: أُغَازِي، و: أُرَجِّي، ثمّ حُمِلَ تغازيت بعد الزيادة على غازيت، وترجَّيتُ على رجَّيت؛ طلبًا للمشاكلة، وهروبًا من الاختلاف[٨].

وتُقلب الواو ياءً أيضًا في اسم المفعول؛ حملًا له على اسم الفاعل، نحو: المُعْطَيَان، والأصل: المُعْطَوَان؛ حملًا على اسم الفاعل: المُعْطِيَان، والأصل: المُعْطِوان، وتقلب أيضًا في الفعل المبنيّ للمجهول؛ حملًا على الفعل المبنيّ للمعلوم، نحو: يُرْضَيَان، والأصل: يُرْضَوَان؛ حملًا على: يُرْضِيَان، أمّا الفعل: يَرْضَيَان، فمحمولٌ على: رَضِيَ، وقد قلبت الواو ياءً شذوذًا في: يَشْأَيَان،

---

(١) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١٠٤- ١٠٦).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٦١).

(٣) ابن السّراج، الأصول في النحو (ج٣/٣١٠).

(٤) ابن جني، الخصائص (ج١/١١٣).

(٥) ابن السّراج، الأصول في النحو (ص٣١٠، ٣١١)؛ ابن جني، الخصائص (ج١/١١٣).

(٦) الجاربردي، شرح الشافية (ص١٣١، نسخة مصورة).

(٧) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١٠٦).

(٨) ابن الأنباريّ، الإنصاف (ج١/١٣).

مضارع: شَأَوَا؛ أي: سَبَقَا، وقياسه: يشأوان، ولا مسوّغ لقلب واوه ياءً إلا إذا دخلت عليه همزة النقل، فتقلب حينئذٍ واوه ياءً؛ حملًا على المضارع[1].

يتبيّن مما سبق أنّ اللغة العربية تميل إلى التّجانس والتّشاكل والنفور من الاختلاف، وذا من خصائصها، وقد سبق الحديث في الفصل الأول عن حذف الهمزة في مضارع: يكرم، و: نكرم، و: تكرم؛ حملًا على: أُكرم، وهذا من باب التشاكل والتجانس أيضًا.

٥- إذا كانت الواو ساكنة، غير مشدّدة، وسبقت بحرفٍ مكسورٍ، قلبت ياءً، وقد تقعُ فاءً، وذلك نحو: مِيزَانٍ، و: مِيقَاتٍ، و: مِيعَادٍ، والأصل: مِوْزانٌ، و: مِوْقاتٌ، و: مِوْعادٌ، والواو الساكنة ضعيفة، لذلك أثّرت عليها الكسرة، فقلبت حرفًا من جنسها، وهو الياء، وقد تكون الواو أيضًا زائدةً، نحو: زنابيرَ، و: صناديقَ، جمع: زُنْبُورٍ، و: صندوقٍ، و: زُنَيْبيرٍ، و: صُنَيْدِيقٍ في تصغيرهما، أو تقعُ لامًا، نحو: غازٍ، و: دانٍ، و: عالٍ، والأصل: غازِوٌ، و: دانِوٌ، و: عالِوٌ، على نيّة الوقف على الواو، كما أنّ الطرف محلٌّ للتغيير، فتكفي علّة واحدة، وهي انكسار ما قبل الواو، ولمّا كانت الواو بعيدة عن الطرف، اقتضت علّتين؛ لأنّها صارت قويّة ببعدها عن الطرف، وإذا دخلت عليه تاء التأنيث، فإن مجيء هذه التاء بعد الواو لا يمنع إبدالها ياءً؛ لأنّ التذكير هو الأصل والتأنيث عارضٌ، فحمل الفرع على الأصل، وذلك نحو: غازِيَة[2].

وقد تقع الواو ههنا عينًا للكلمة أيضًا، وذلك نحو: قِيمَةٍ، وأصلها: قِوْمَةٌ، و: عِيدٍ، والأصل: عِوْدٌ، و: خِيفَة، والأصل: خِوْفَة، و: حِيتَان، جمعُ: حُوتٍ، وقد ورد في الموطّأ شواهدُ على ذلك.

ويمتنع قلب الواو ياءً إذا لم تسبق بكسرٍ، نحو: مُوْعِد، أو كانت متحرّكة، نحو: طِوَل، و: عِوَض، و: سِوَار، أو غير مفردة (مشدّدة)، نحو: اجْلِوَّاذٍ[3]، و: اعْلِوَّاطٍ[4]؛ لأنّها محصّنة بالإدغام، ولو سبقت بحرفٍ مكسورٍ، وأمّا الواو في كلمة (ديوانٍ) فقلبت ياءً شذوذًا؛ والأصل: دِوَّانٌ، ودليلُ ذا أنّها تُكَسَّر على: دواوينَ، وتصغيرها: دُوَيْوِينٌ، والأصل عدم القلب؛ لأنّها متحصّنة بالإدغام[5]، وإنّما كان القلب ههنا؛ نفورًا من التضعيف، ولم تقلب الواو ياءً في: دِيوَانٍ، رغمَ اجتماعها مع الياء،

---

(1) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج١٠٦/٤، ١٠٧).

(2) الثمانيني، شرح التصريف (ص٣١٢- ٣١٦).

(٣) اجلوَّذَ؛ أي: استمرّ وأسرع في سيره، ابن منظور، لسان العرب (ج٤٨٢/٣).

(4) اعلوّط الشيء؛ أي: اعتلاهُ، وتعلّقَ به، مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (ج٦٢١/٢)؛ الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج١٣٢/٤).

(5) الثمانيني، شرح التصريف (ص٣١٦).

وسكون الأولى، فلو قيلَ: دِيّان، لعادوا إلى ما نفروا منه، كما قيل في (حييان): حيوان[١].

وعلّة القلب هنا كراهة الواو بعد الكسرة، ككراهة اجتماع الواو والياء في نحو: لَيَّة، و: سيّد، وكراهة الضمة بعد الكسرة، لذلك فَلَيْسَ في كلام العرب نحو: فِعُلَ، بكسر الأول، وضمّ الثاني، وقد يأتي في غير أوّلٍ؛ لإعرابٍ، نحو: فَخِذٌ[٢].

٦- إذا وقعتِ الواوُ لامًا لِـ (فُعْلَى) قُلِبَتْ ياءً، وجمهور النحاة على أنَّها ينبغي أن تكون اسمًا لا صفةً؛ تمييزًا له عن الصفة، ثمّ يستشهدون بصفاتٍ نحو: الدُّنْيَا، و: العُلْيَا، و: القُصْيَا، ويرون أنّها نُزّلتْ منزلةَ الأسماءِ؛ لأنّها تبعت العواملَ، وفارقت التبعيّة، أمّا إذا كانت (فُعْلَى) صفةً فعلى الأصل[٣]، أمّا ابنُ مالكٍ فله رأيٌ آخر في هذه المسألة؛ حيث يرى أنّ (فُعْلَى) تُقْلَبُ ياءً صفةً خالصةً، نحو: العُلْيَا، أو صفةً جرت مجرى الاسم، نحو: العُلْيَا، ولا تُقْلَبُ اسمًا[٤].

وقد ردَّ ابن مالكٍ على النحاة بأنّهم يَعُدُّون هذا الإعلال مقتصرًا على الاسم، ثمّ لا يستشهدون إلّا بصفات، ورأى عَرَضِيَّةَ الاسمِ في نحو: العليا، و: الدنيا، والأصل أنَّها نعوتٌ[٥]، ومن ثَمَّ فإنَّ الواو في (حُزْوَى) على رأي ابن مالكٍ لا تُقلب ياءً؛ لأنّها اسمُ موضعٍ، وقد ورد في قول الشاعر:

أَدَارًا **بِحُزْوى** هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَترقْرَقُ[٦]

و(حُزْوَى) على رأي الجمهور شاذّةٌ؛ لأنّها اسمٌ.

ويميل الباحث إلى رأي ابن مالكٍ؛ لقوّة الدليل الذي استند إليه.

وقد شذّت (القُصْوى) عن القياس عند أهل الحجاز؛ تنبيهًا على الأصل، وهي أفصح للاستعمال، وأمّا تميمٌ فيستعملونها بحسب القاعدة (القُصْيَا)[٧].

أمّا علّة القلب ههنا فهي حمل المؤنث على المذكّر؛ حيث أُعلّت الواو في المؤنث (فُعْلَى)، نحو: الدُّنْيَا، و: العُلْيَا؛ لاعتلالها في المذكّر: الأَدْنَيَان، و: الأَعْلَيَان؛ لأنّ الواو وقعت طرفًا، رابعة،

---

(١) ابن جني، الخصائص (ج٣/٢١).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٣٥).

(٣) المصدر السابق، ص٣٨٩؛ المبرد، المقتضب (ج١/١٧١)؛ ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (ج١/ ١٠٦)؛ ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٣٤٦، ٣٤٧).

(٤) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص١٥٦، ١٥٧).

(٥) المصدر السابق، ص٣٦.

(٦) الأشموني، شرح الأشموني لألفيّة ابن مالك (ج٤/١١٣)، والبيت لذي الرّمة، وهو من البحر الطويل، انظر، ديوان ذي الرمة (ص١٧٩).

(٧) الأشموني، شرح الأشموني لألفيّة ابن مالك (ج٤/١١٣).

مسبوقة بفتحٍ، والمؤنّث أجدر بالاعتلال؛ لأنّه أثقل من التذكير بعلامة التأنيث[١]، والتذكير هو الأصل، والتأنيث فرعٌ، والفرع محمولٌ على الأصل.

وإنّما خُصَّتِ الصفة بالإعلال دون الاسم؛ " لأنّ الاسم أخفّ، فكان أحملَ للثّقل، بخلاف الصفة "[٢].

٧- إذا اجتمعت الواو والياء في كلمةٍ واحدةٍ، أو ما بمنزلتها، وكان الأوّل منهما لازمًا، وساكنًا سكونًا أصليًّا، قلبت الواو ياءً، وأدغمت في الأخرى، ومثالُ اجتماعِهما في كلمة: سَيِّدٌ، ومَيِّتٌ، وطَيٌّ، ولَيٌّ، والأصل: سَيْوِدٌ، ومَيْوِتٌ، وطَوْيٌ، ولَوْيٌ، ومثالُ ما بمنزلة الكلمة: مُسْلِمِيَّ[٣].

ويمتنع قلب الواو ياءً إذا اختلّ شرطٌ من شروط القلب السابقة؛ فلم تُقلب الواو ياءً إذا كانت الأولى غير لازمة، نحو: سُوِيرَ، و: بُوِيعَ، فلم تقلب الواو ياء؛ لأنّ أصلها ألفٌ: سَايَرَ، و: بَايَعَ، وعندما بني الفعل للمجهول قلبت الألفُ واوًا، ونحو ذلك أيضًا: رُوْيَةٌ، و: رُوْيَا، و: نُوْيٌ؛ لأنّ الواو منقلبةٌ عن همزة، وقد قال البعض: رُيَّا، و: رُيَّة، ولم تقلب الواو ياءً أيضًا في كلمة: ديوانٌ؛ لأنّ الأصل: دِوَّانٌ، ومن ثمَّ فالياء ليست بلازمة[٤]، وأيضًا: قَوْيَ، والأصلُ: قَوِيَ، ثمَّ أُسكنت العين تخفيفًا[٥]، ويمتنع القلب أيضًا إذا وقعت الواو والياء في كلمتين، نحو: يدعُو ياسر، و: يرمي واعدٌ، أو لم تجتمعا، نحو: زَيْتُونٍ، أو كان الأوّل منهما متحركًا، وذلك نحو: طوِيل، و: غيُور[٦].

وعلّة القلب ههنا التخفيف، يقول سيبويه: " فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد الياء ولا قبلها، كان العمل من وجهٍ واحد ورفع اللسان من موضع واحد، أخف عليهم "[٧]، فإذا كان الانتقال من ضمّة لازمة إلى كسرة لازمةٍ مستثقلٌ عند العرب، فَهُمْ بِأَنْ يستثقلوا الانتقال من واو لازمة إلى ياءٍ لازمة أحرى، وكذلك العكسُ[٨].

وأمّا علّة قلب الواو ههنا ياءً، لا قلب الياء واوًا أنّ الياء أخفّ من الواو؛ لأنّها شبيهةٌ

---

(١) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص١٥٦، ١٥٧).

(٢) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج٥١٢٨/١٠).

(٣) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج١١٤/٤).

(٤) سيبويه، الكتاب (ج٣٦٨/٤).

(٥) السيوطي، همع الهوامع (ج٤٧٤/٣).

(٦) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج١١٤/٤).

(٧) الكتاب (ج٣٦٥/٤).

(٨) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٧٥).

بالألف[١]، كما أنّ هذا القلب إنّما كان من أجل الإدغام، والياء من حروف الفم، وأمّا الواو فهي حرفٌ شفويّ، فالياء أدخل من الواو مخرجًا، وبالتالي يكون الإدغام في الياء أقوى، وفي الواو ضعيفٌ[٢].

وممّا خرج مصحّحًا على الأصل: ضَيْوَنٌ، وهو اسمٌ للقطّ؛ للتنبيه على الأصل، ولكيلا يحدث لبسٌ بين فيعَلٍ وبين فعَّل، والمقيسُ: ضَيَّنٌ[٣]، ومنه حَيْوَةُ: وهو اسمُ علمٍ، يقول ابن جِنّي معلّلًا التغيير في (حَيْوَةَ):" ألا ترى أنّ (حيوة) علمٌ، والأعلام تأتي مخالفة للأجناس في كثير من الأحكام "[٤]، واسم العلم يلحقه التغيير أصلًا؛ فقد نُقِلَ من باب إلى آخر، فقد أسموا الرّجلَ قردًا، وأسدًا، وحجرًا، والتغيير يؤنس بالتغيير[٥]، ومنه أيضًا: جُدَيْوِلٌ، و: أُسَيْوِدٌ (للحيّة)، وغيرهما عند تصغير ما يجمع في التكسير على مفاعل، ويجوز ههنا التصحيح والإعلال، ولو كانت (أسود) صفةً، قلبت الواو ياءً، ولا يجوز التصحيح؛ لأنها لا تجمع على مفاعل صفةً[٦]، وقد بيّن ابن جني علة التصحيح ههنا، فقال: " وكذلك أجازوا تصحيح نحو: أسيود، وجديول؛ إرادة للتنبيه على أنّ التحقير والتكسير في هذا النحو من المُثُل من قبيلٍ واحدٍ "[٧]، وممّا خرج مصحّحًا أيضًا: عوى الكلب عَوْيَةً، و: أَيْوُمٌ، جمع: يومٍ[٨]، وهذا كله من باب الشذوذ.

وممّا خرجَ عن القياس اعتلالًا قراءة بعضهم **(لِلرُّيَّا)** في قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[٩]، وممّا خرج عن القياس بقلب الياء واوًا، لا الواو ياءً: عوى الكلب **عَوَّةً**، و: هو **نَهُوٌّ** عن المنكر[١٠].

٨- إذا كانت الواو لامًا لتكسيرٍ على زنة (فُعُولٍ)، نحو: عِصِيّ، و: دِلِيّ، جمع: عصًا، و: دلوٍ و: جِثِيّ، و: عِتِيّ، جمع: جاثٍ، و: عاتٍ؛ حيث قلبت الواو المتطرفة التي هي اللام ياءً، ومن ثمّ

---

(١) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٦٥).
(٢) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٧٥).
(٣) المصدر السابق، ص٤٧٩.
(٤) ابن جني، الخصائص (ج١/١٥٦).
(٥) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٨٠).
(٦) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١١٤).
(٧) ابن جني، الخصائص (ج١/١٥٧).
(٨) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١١٥).
(٩) [يوسف: ٤٣].
(١٠) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١١٥).

قلبت واو الجمع ياءً، وأدغمت في الأخرى، ومن ثمّ قلبت الضمة التي قبلهما كسرةً؛ لمناسبة الياء[١]، والأسماء المعربة إذا انتهت بواو مسبوقةً بضمٍ، فإنّها تقلب ياءً، ومن ثمّ تقلب الضمةُ قبلها كسرةً، وذلك نحو: أَدْلٍ، و: أَجْرٍ، ويغزو إذا سُمِّيَ به، ومنها قَلَنْسٍ، جمع قَلَنْسُوَةٍ من بابِ نمرة ونمرٍ[٢]، وقد حُمِلَتْ (عِصِيٌّ) على (أَدْلٍ)، ذلك بأنّ واو الجمع في (عِصِيٌّ) ساكنة، فهي مانعٌ غير حصين، فكأن الواو التي هي اللام قد وقعت بعد الصاد المضمومة[٣].

٩- إذا كانت الواو لامًا لاسمِ مفعولٍ من فعلٍ ثلاثيٍّ على زِنَةِ (فَعِلَ) قلبت ياءً قياسًا؛ إلحاقًا بقلبها في الماضي، نحو: مَضْرِيّ به، و: مَغْبِيّ عنه[٤]، و: مَشْهِيّ، و: مَرْضِيّ[٥]، فاسم المفعول في الأمثلة السابقة قد قلبت فيه الواو التي هي اللام ياءً؛ حملًا على قلبها في الفعل المشتق منه، وهي على الترتيب: ضَرِي، و: غَبِي، و: شَهِي، و: رَضِي، والأصل: ضَرِو، و: غَبِو، و: شَهِو، و: رَضِو، وقد قلبت من هذه الأفعال؛ لتطرّفها، وانكسار ما قبلها كما تقدّم.

المطلب الرابع: قلب الياء واوًا

قد قُلِبَتِ الياء واوًا، وذلك في الحالات الآتية:

١- إذا وقعت الياء لامًا لِـ (فَعْلَى) اسمًا، قلبت واوًا، نحو: شَرْوَى، و: تَقْوَى، و: فَتْوَى، وتثبت صفة، نحو: خَزْيَا، و: صَدْيَا، و: رَيَّا، وعلّة القلب التمييز بين الاسم والصفة، وإنّما خُصّ الاسم ههنا بالقلب دون الصفة؛ لأنّه أخَفُّ، والصفة أثقل؛ لمشابهتها الفعلَ، ولمّا كان الاسم أخفّ كان أقدر على حمل الثقل (الواو)[٦].

ولمّا قلبت الياء واوًا، أوثر الاسم لخفّته، ولمّا قلبت الواو ياءً، في نحو: الدّنيا، و: العليا، أوثرت الصفة لثقلها، وبالتالي فإنّ الاسم أحملُ للواو الثقيلة، والصفةُ خُفّفت بقلب واوها ياءً، والياء خفيفةٌ، يقول سيبويه: " الياء أخف من الواو عندهم، ألا تراها أغلب على الواو من الواو عليها، وهي أشبه بالألف "[٧].

---

(١) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج١٠/٥١١٩، ٥١٢٠)؛ السيوطي، همع الهوامع (ج٣/٤٧٤).

(٢) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج١٠/٥١١٨).

(٣) ابن إيّاز، شرح التعريف بضروري التصريف (ص١٩٠، ١٩١).

(٤) غبي عن شيء؛ أي: جهله، وخفي عنه، الزبيدي، تاج العروس (ج٣٩/١٤٠).

(٥) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج١٠/٥١١٩).

(٦) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٣٤٥).

(٧) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٣٨).

ولم تُقلبْ الياء واوًا في (فُعْلَى) اسمًا ولا صفةً؛ لأنُّها لمّا كانت بالواو فُرَّ منها إلى الياء، ولمّا كانت الياء ههنا موجودةٌ أُثْبِتَتْ، ولم تقلب الواو ياءً في (فَعْلَى) اسمًا ولا صفةً أيضًا؛ لأنُّها لمّا كانت بالياء فُرَّ منها إلى الواو، ولمّا كانت الواو ههنا موجودةٌ أُثْبِتَتْ، أمّا (فِعْلَى)، فلا تتعرّض للقلب مع الواو، ولا مع الياء؛ لأنّ القلب في (فُعْلَى) و(فَعْلَى) إنّما كان للتمييز بين الاسم والصفة، ولم تجِئْ (فِعْلَى) صفةً، فبقيت على حالها[1]، ومثالُ الاسم (فُعْلَى) الذي لامه ياءٌ: الفُتْيَا، ومثال الصفة: القُضْيَا، ومثالُ الاسم (فَعْلَى) الذي لامه واوٌ: دَعْوَى، و: عَدْوَى، ومثال الصفة: شَهْوَى، و: نَشْوَى[2].

٢- إذا كانت الياءُ ساكنةً، مفردةً (غير مضعّفة)، وليست جمعًا، وسُبِقَت بِضَمٍّ، قلبت واوًا، نحو: مُوسِرٍ، و: مُوْقِنٍ، والأصل: مُيْقِنٌ، و: مُيْسِرٌ، ولو كانت متحرّكةً ما قلبت، وذلك نحو: هُيَامٍ، وكذلك لو كانت مضعّفةً، نحو: حُيَّضٍ؛ لأنّها محصّنةٌ بالإدغام، وجمعًا، نحو: هِيمٍ، جمع: أهيم وهيماء، والأصل: هُيْمٌ، وبِيضٌ، جمع: أبيضَ وبيضاءَ، والأصل: بُيْضٌ، وإنّما تقلب الضمة التي قبل الياء كسرةً في الجمع، ولا تقلب واوًا؛ لأنّ الجمع أثقل من الواحد، وكذلك الواو أثقل من الياء[3].

وقد ذكر سيبويه علّة القلب ههنا بقوله: " وإنما أبدلوا الياء كراهية الياء الساكنة بعد الضمة، كما كرهوا الواو الساكنة بعد الكسرة، فإذا تحرَّكت ذهب ما استثقلوا، وذلك ميقنٌ ومييسرٌ، وليس البدل ههنا لازمًا كما لم يكن ذلك في ميزانٍ، ألا ترى أنك تقول: مياسير "[4].

ويقصد سيبويه بكلامه أنّ العرب استثقلت في كلامها الياء الساكنة بعد الضمة، فقلبت الياء واوًا للتخفيف، نحو: مُوْسر، و: مُوْقن، كما استثقلت الواو الساكنة بعد الكسرة فقلبت الواو ياءً، نحو: مِيزانٍ، ومِيعادٍ، ثمَّ يبيّن أنَّ هذا الثقل يزول إذا تحرّكت الياء، وحينئذٍ لا تقلب، نحو: مُيَيْقِنٍ، و: مُيَيْسِرٍ، تصغير: مُوْسر، و: مُوْقن، و: مياسير، جمعُ: مُوْسِرٍ.

٣- إذا وقعت الياء عينًا لِـ (فُعْلَى) اسمًا، قُلِبَتْ واوًا، نحو: الطُّوبَى، و: الكُوسَى؛ لانضمام ما قبلها، وإذا كانت (فُعْلَى) صفةً خاليةً من الألف واللام ثبتت، نحو: ضِيزَى، والأصل: ضُيْزَى؛ لأنّه لا تكون (فِعْلَى) صفة في كلام العرب، وإذا كانت (فُعْلَى) مُحَلّاةً بالألف واللام جرت مجرى

---

(1) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٣٤٧).

(2) أبو الفداء، الكناش (ج٢/٢٩٨).

(3) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٤/١٠٧، ١٠٨).

(4) سيبويه، الكتاب (٣/٤٥٩).

الأسماء، فعندما تقول: الصّغرى (مثلًا)، فأنت لست بحاجة إلى أن تقول: المرأة الصغرى[١].

ويعلّل سيبويه لهذا القلب بقوله: " فإنما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فَعْلَى اسمًا وبين فَعْلَى صفة في بنات الياء التي الياء فيهن لام، وذلك قولهم: شروى وتقوى في الأسماء"[٢]، ويرى ابن عصفورٍ أنّ قلب الياء واوًا في نحو: طُوبَى، و: كُوهَى مقيسٌ؛ لبعدها عن الطرف، وأمّا في الصّفة فقد قلبت الضمة التي قبل الياء كسرةً؛ لأنّهم الياء صارت بمنزلة القريبة من الطرف، وذلك لِعَدَمِ اعتدادِهِمْ بالألفِ علامةِ التأنيثِ[٣].

٤- إذا وقعت الياء لامًا لفعلِ تعجُّبٍ على زنة (فَعُلَ)؛ أي: ما أفعله! نحو: قَضُوَ الرجلُ، و: رَمُوَ؛ أي: ما أقضاهُ، وما أرماهُ، وكذلك لو بنيت كلمةً من الرّمي على وزان (مَقدُرةٍ): مَرْمُوَةٌ، وكذلك أيضًا لو بنيت كلمةً من الرّمي على وزان (سَبُعَان)، وهو اسمُ موضعٍ، فتقول: رَمُوَان[٤].

٥- إذا كان المراد العدول عن الثقيل إلى الأثقل للتخفيف، نحو: الحَيَوَانِ، والأصل: الحَيَيَانُ، ولمّا كان تكرير الياء ثقيلًا، عُدِلَ عنها إلى الأثقل، فقلبت الياء الثانية واوًا، وإذا كان العرب قد كرهوا التكرير في الحروف الصحيحة، كـ: دينارٍ، و: قيراطٍ، و: ديباجٍ، فهم مع حرفي علّةٍ أولى؛ لأنّه أثقل، وكذلك: حَيْوَةُ، وهو اسمُ علمٍ، والأصلُ: حَيَّةُ، وقلبت الياء الثانية فيه واوًا لِذَاتِ العِلّة، إضافةً إلى أنّه علمٌ[٥].

والأعلام تختلف عن أسماء الجنس في أحكامٍ كثيرةٍ، يقول ابن جنّيّ في ذلك:" وعلة مجيء هذه الأعلام مخالفة للأجناس هو ما (هي عليه) من كثرة استعمالها، وهم لما كثر استعماله أشدّ تغييرًا "[٦].

ويُعَدُّ هذا القلب شاذًّا؛ لأنّ قلب الياء واوًا ههنا أَجَاءَ: حيوةَ، و: حيوانًا على ما ليس من كلام العرب، فليس في كلامها ما كان عينه ياءً، ولامَهُ واوًا، والدليل على هذا أنه لم يُشْتَقَّ فعلٌ منه[٧]،

وشذوذ هذا القلب في (حَيْوَةَ) من ناحيتين، الأولى: قلبُ الياء واوًا، والأخرى: عدم قلب الواو

---

(١) ابن السّرّاج، الأصول في النحو (ج٣/٢٦٧).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٦٤).

(٣) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٣١٨).

(٤) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١١٠، ١١١).

(٥) ابن جني، الخصائص (ج٣/٢٠، ٢١).

(٦) المصدر السابق، ص٣٦.

(٧) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٢٦٣).

ياء، وإدغامها[١].

وأمّا (حَيَوَانٌ) فالقياس قلب يائه ألفًا: حَايَان، إلّا أنّه بقي مصحّحًا دون إعلالٍ؛ لِيَدُلَّ على الحركة والاضطراب، كـ: الخَفَقَان، والجَوَلان، والسّيَلان، وحُمِلَ على (حَيَوَانٌ) ما يُضَادُّهُ، وهو مَوَتَان[٢].

٦- عند النسب إلى الاسم الذي على وزن (فَعْلَة)، و(فُعْلَة)، و(فِعْلَة)، إذا كانت لامه يَاءً، نحو: ظَبْيَة، و: دُمْيَة، و: زِنْيَة، فمذهبُ الخليلِ وسيبويهِ فهو إسقاطُ التاء دون تغييرِ الياء في الصيغة عند النسب؛ لأنَّ الياء جاريةٌ ههنا مجرى الحرف الصحيح، فعند النسب إلى ظَبْيَة، ودُمْيَة، وفِتْيَة، يُقَالُ: ظَبْيِيٌّ، ودُمْيِيٌّ، وفِتْيِيٌّ[٣]، أمّا يونسُ فيرى أنّ التاء أُسْقِطَت ، وحُرِّكَ ما قبل الياء، ثمّ قلبت الياء ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها، فصارت: ظَبَى، ودُمَى، وزِنَى، ثمّ قلبت الألف واوًا، فصارت: ظَبَوِيّ، ودُمَوِيّ، وزِنَوِيّ[٤].

ويميل الباحث إلى رأي الخليل وسيبويه في هذه المسألة؛ لأنّه رغمَ اجتماع الياءات، إلّا أنّ الياء التي هي لام الكلمة هي بمنزلة الصّحيح، فلا يمثّل اجتماع الياءات ههنا ثقلًا.

المطلب الخامس: قلب الواو حرفًا صحيحًا

قد قلبت الواو تاءً قلبًا مَقِيسًا، وغيرَ مَقِيسٍ، ويمكن الحديث عن ذلك على النحو الآتي:

١- قلب الواو تاءً قلبًا مَقِيسًا

إذا وقعت الواو فاءً في مبنى (افْتَعَلَ) وتصريفاته، قلبت تاءً قياسًا، ومن ثمّ أُدْغِمَت في تاء الافتعال، نحو: اتَّزَنَ، و: اتّعَدَ، و: اتَّلَجَ، وتصاريفه، نحو: يتَّزِنُ، و: يَتَّعِدُ، و: يَتَّلِج، وكذلك: مُتَّزِنٌ، و: مَتَّعِدٌ، و: مُتَّلِجٌ[٥].

وقد عدّ العلماء قلب الواو تاءً من قبيل الإبدال؛ لأنَّ هذا التغيُّر يقتصرُ على صيغ (الافتعال) الذي هو لُبُّ الإبدال، أمّا الباحث فيرى أنّهُ يمكنُ تناولُ هذا التغيير في باب الإعلال أيضاً، استناداً إلى أنّ الإعلال تغييرٌ يصيب أحرف العلّة، دون تقييدٍ بأن يكون هذا التغيير إلى حرفِ علّةٍ، أم إلى حرفٍ صحيحٍ.

ولا تكونُ الواو تابعةً لحركة ما قبلها ههنا، وإلّا حدث الثقل؛ فلو تبعت الواو حركة ما قبلها،

---

(١) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (ج٢/٤١٩).

(٢) الأستراباذي، ركن الدين، شرح شافية ابن الحاجب (ج٢/٧٢٣).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج٣/٣٤٦، ٣٤٧).

(٤) المصدر السابق، ص٣٤٧؛ ابن الأثير، البديع في علم العربية (ج٢/٢٠٢).

(٥) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢٥٥).

لقيل: ايتَزَنَ، و: يَاتَزِنُ، و: مُوتَزِنٌ، وذلك مُستثقَلٌ[١].

وإنّما كانت التاء هي المنقلبة عن الواو دون غيرها؛ لقربها من مخرج الواو، فهي من أصول الثنايا، والواو من الشفتين، كما أنّ التاء حرفٌ قويٌّ لا يتأثّر بحركة ما قبله[٢].

وبعضُ العرب جعلوا الواو تتأثّر بحركة ما قبلها، فقالوا: ايتَعَدَ، و: يَاتَعِدُ، و: مُوتَعِدٌ[٣].

والكلام السابق دليلٌ على أنّ أمر الثِّقل قد يختلف من قبيلة إلى أخرى.

أمّا إذا كانت الفاء في الافتعال همزةً فإنّ قَلْبَ فاءِ الكلمةِ تاءً شاذٌّ، نحو: اتَّزَرَ، و: اتَّكَلَ، والأصل: ائْتَزَرَ، و:ائْتَكَلَ، ثمّ قلبت الهمزة ياءً إثر الكسرة، ومن ثمّ قلبت الياء تاءً، وأدغمت في تاء الافتعال، ومن ذلك: اتُّمِنَ، بقلب الواو المنقلبة عن همزة تاءً، وإدغامها في التاء، والأصل: اؤتُمِنَ، والقياس عدم القلب؛ لئلا يجتمع إعلالان على الكلمة[٤].

٢- قلب الواو تاءً قلبًا غيرَ مَقِيسٍ

قد قلبت الواو تاءً على غير قياسٍ في كلماتٍ، منها: تُجَاهٌ، و: تُرَاثٌ، و: تقوًى، و: تَقِيّةٌ، و: و: تُقَاةٌ، و: تَوْرَاةٌ، و: تُخْمةٌ، و: تَتْرَى، وكذلك: بِنْتٌ، و: أُخْتٌ، و: كِلْتَا، وغيرها[٥].

ولمّا قلب العرب الواو تاءً في تلك الأمثلة، رغم عدم وجود تاءٍ بعدها؛ طلبًا للخفّة، كان أحرى بهم قلبها في الافتعال، وإدغامها في تاء الافتعال؛ حتّى لا تتأثر بحركة ما قبلها[٦].

---

(١) ابن جنّي، المنصف (ص٢٢٢).

(٢) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢٥٦).

(٣) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٣٤).

(٤) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١٣٣، ١٣٤).

(٥) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢٥٤، ٢٥٥).

(٦) ابن جني، المنصف (ص٢٢٥).

الدراسة التّطبيقية في موطّأ الإمام مالك

شواهد قلب الواو والياء في الموطّأ

وقد تمّ تصنيف الشواهد وفق الدراسة النظرية، وذلك على النحو الآتي:

أولًا- شواهد قلب الواو والياء همزة

وتتضمّن القلب اللازم، والجائز، والشّاذ، ويمكن تناولها على النحو الآتي:

١- شواهد **قلب الواو والياء همزة لزومًا**

أ- قَالَ يَحْيَى: " وسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ: إِنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ يَصُومُهَا، وَلَمْ يَبْلُغْنِي ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ، وَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ يَكْرَهُونَ ذَلِكَ، وَيَخَافُونَ بِدْعَتَهُ، وَأَنْ يُلْحِقَ بِرَمَضَانَ مَا لَيْسَ مِنْهُ، أَهْلُ الْجَهَالَةِ **وَالْجَفَاءِ** ... "[١].

الشاهد: الاسم الممدود (الجفاء)، **ووجه الاستشهاد:** قلب الواو في الاسم همزة، والأصل: الجفاوُ؛ لأنك تقول في المضارع: يجفو، وعند إسناد الفعل منه لضمير رفع متحرك تقول: جفوتُ، في البداية قلبت الواو ألفًا، فصار الاسم: الجفاا، فالتقت ألفان، ولا يجوز حذف إحداهما؛ لئلا يلتبس الممدود بالمقصور، فَعُدِلَ عن ذلك إلى القلب، ويتعذّر تحريك الألف، فقلبت الثانية همزة، وهي الأقرب إلى الألف.

ب- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ **جَزَاءٌ** إِلَّا الْجَنَّةُ "[٢].

الشاهد: الاسم الممدود (جزاء)، والأصل: جزايٌ، والدليل: يجزي، و: جزيْتُ، فقلبت الياء في الأول ألفًا، فاجتمع ألفان، والتقى ساكنان، فقلبت الألف الثانية همزة، فصار الاسم: جزاء، على وزن: فَعَالٍ.

ت- عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " أَفْضَلُ **الدُّعَاءِ دُعَاءُ** يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ "[٣].

الشاهد: الاسم الممدود (دعاء)، والأصل: دعاوٌ، والدليل: يدعو، و: دعوتُ، فقلبت الواو ألفًا ابتداءً، فاجتمع ألفان، فقلبت الألف الثانية همزة، فصار الاسم: دعاء، على وزن: فَعَالٍ.

ث- عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: " يَصُومُ **قَضَاءَ** رَمَضَانَ مُتَتَابِعًا مَنْ

([١]) [مالك: الموطّأ، الصيام/جامع الصيام، ١٧٢/١: رقم الحديث ٦٠].

([٢]) [المصدر السابق، الحج/جامع ما جاء في العمرة، ١٩١/١: رقم الحديث ٦٥].

([٣]) [المصدر نفسه، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١٢٢/١: رقم الحديث ٣٢].

أَفْطَرَهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ فِي سَفَرٍ "[1].

الشاهد: الاسم (قضاء)، والأصل: قضايٌ، والدليل: يقضي، و: قضيتُ، فقلبت الياء ألفًا ابتداءً، فصار الاسم: قضاا، فاجتمع ألفان، فقلبت الألف الثانية همزة، فصار الاسم: قضاء، على وزن: فَعَالٍ.

ج- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النبيّ (ﷺ) كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، **آيِبُونَ تَائِبُونَ** عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ "[2].

الشاهد: اسم الفاعل (تائبون)، وأصله: تاوِبون، **ووجه الاستشهاد:** قلب الواو ألفًا؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، وكان بينهما مانعٌ غير حصين، فقلبت على حدّ قلبها في (تاب)، فصار الاسم: تاابون، فالتقى ألفان، وهنا لا يجوز التخلُّص من التقاء الساكنين بالحذف؛ لئلا يلتبس الاسم بالفعل، فتمّ التخلُّص بتحريك الألف الثانية، وعند تحريك الألف تقلب همزة، فصار الاسم: تائبون، على زنة: فاعلون.

وفي الحديث السابق أيضًا وصفٌ أتى على (فاعلٍ)، إلّا أنّ العين لم تبدل، وذلك في قوله (ﷺ): آيبون، ولا بدّ من علّة للعدول عن هذا القلب، وهي تجنّبُ توالي ثلاثِ ألفاتٍ، والهمزة شبيهة بالألف، كما في (خطاءا)، فلو اتّبع القياس في هذا الوصف، لاجتمع ثلاث ألفات، لذلك لم يحدث القلب، وبقيت الكلمة على أصلها.

ح- قَالَ مَالِكٌ: " لَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْتَرِيَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ بِعَيْنِهِ إِذَا كَانَ **غَائِبًا** عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ رَآهُ وَرَضِيَهُ عَلَى أَنْ يَنْقُدَ ثَمَنَهُ لَا قَرِيبًا وَلَا بَعِيدًا "[3].

الشاهد: الوصف (غائبًا)، وأصله: غايبًا، ثمّ أبدلت الياء ألفًا؛ حملًا على إبدالها في (غاب)، فصار الوصف: غاابًا، ومن ثمّ التقى ألفان، فأبدلت الثانية همزة، فصار: غائبًا، على زنة: فاعلٍ.

خ- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: " أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُولَ أَوْ نَقُومَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ **لَائِمٍ** "[4].

([1]) [مالك: الموطّأ، الصيام/ما جاء في قضاء رمضان والكفارات، ١٦٨/١: رقم الحديث ٤٥].

([2]) [المصدر السابق، الحج/جامع الحج، ٢٣٣/١: رقم الحديث ٢٤٣].

([3]) [المصدر نفسه، البيوع/ما لا يجوز من بيع الحيوان، ٣٥٢/١: رقم الحديث ٦٣].

([4]) [المصدر نفسه، الجهاد/الترغيب في الجهاد، ٢٣٧/١: رقم الحديث ٥].

الشاهد: اسم الفاعل (لائمٌ)، وأصله: لاوِمٌ؛ والدليل قولك في المضارع: يلوم، وعند إسناده إلى ضمير رفعٍ متحرك: لُمْتُ، فضمّة اللام دليلٌ على أنّ العين واوٌ، ووجه الاستشهاد: قلب الواو ألفًا، كما قلبت في فعل هذا الوصف (لامَ)، فصار الاسم: لامٌ، ومن ثمّ التخلُّص من التقاء الساكنين بتحريك الألف الثانية، وعند تحريكها تقلب همزة؛ لأنها الأقرب إلى الألف، فصار الاسم: لائمٌ، على وزن: فاعلٍ.

د- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: " لَا بَأْسَ أَنْ يُغْتَسَلَ بِفَضْلِ الْمَرْأَةِ، مَا لَمْ تَكُنْ **حَائِضًا** أَوْ جُنُبًا "[1].

الشاهد: اسم الفاعل (حائضًا)، والأصل فيه: حايضًا، وقد أبدلت الياء فيه ألفًا؛ لإعلالها في فعله، ومن ثمّ التقت ألفان، فقلبت الثانية المنقلبة عن ياءٍ همزة، فصار الاسم: حائضًا، على زنة: فاعلٍ.

ذ- قال الإمام مالك: " الْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ كُلَّ مَنْ مَنَعَ **فَرِيضَةً** مِنْ **فَرَائِضِ** اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْمُسْلِمُونَ أَخْذَهَا، كَانَ حَقًّا عَلَيْهِمْ جِهَادُهُ حَتَّى يَأْخُذُوهَا مِنْهُ "[2].

موطن الشاهد: صيغة منتهى الجموع (فرائض)، على وزن: فعائل، وواحدها: فريضة: على وزن: فعيلة، **ووجه الاستشهاد:** قلب الألف المنقلبة عن ياء همزة، وأصل فرائض: فرايض، والعلّة كونها مدّيّة، وزائدة في المفرد، ووقوعها بعد ألف فعائل.

ر- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: " كَرَمُ الْمُؤْمِنِ تَقْوَاهُ، وَدِينُهُ حَسَبُهُ، وَمُرُوءَتُهُ خُلُقُهُ، وَالْجُرْأَةُ وَالْجُبْنُ **غَرَائِزُ** يَضَعُهَا اللَّهُ حَيْثُ شَاءَ ... "[3].

موطن الشاهد: صيغة منتهى الجموع (غرائزُ)، على وزن: فعائل، وواحدها: غريزة: على وزن: فعيلة، **ووجه الاستشهاد:** قلب الألف المنقلبة عن ياء همزة، وأصلها: غرايز، والعلّة كونها مدّيّة، وزائدة في المفرد، ووقوعها بعد ألف فعائل.

ز- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " إِنْ بَاعَهُ وَهُوَ فِي الْغَزْوِ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَجْعَلَ ثَمَنَهُ فِي **غَنَائِمِ** الْمُسْلِمِينَ..."[4].

موطن الشاهد: قوله: غنائمُ، على وزن: فعائل، وواحدها: غنيمة: على وزن: فعيلة، وأصله: غنايم، ومن ثمّ أبدلت الألف المنقلبة عن ياء همزة؛ لأنّ الياء مدية وزائدة في المفرد، ووقعت بعد ألف (فعائلَ).

---

(1) [مالك: الموطّأ، الطهارة/جامع غسل الجنابة، ١/٤٠: رقم الحديث ٨٦].

(2) [المصدر السابق، الزكاة/ما جاء في أخذ الصدقات والتشديد فيها، ١/١٥٠: رقم الحديث ٣١].

(3) [المصدر نفسه، الجهاد/ما تكون فيه الشهادة، ١/٢٤٦: رقم الحديث ٣٥].

(4) [المصدر نفسه، الجهاد/ما يجوز للمسلمين اكله قبل الخمس، ١/٢٤٠: (د. ر)].

س- قال يحيى: سمعتُ مالكًا يقول: " الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنَ **الْبَهَائِمِ**: إِنَّ عَلَى الَّذِي أَصَابَهَا قَدْرَ مَا نَقَصَ مِنْ ثَمَنِهَا "[1].

موطن الشاهد: قوله: البهائم، على وزن: فعائل، وواحدها: البهيمة: على وزن: فعيلة، وأصله: بهايم، ومن ثمّ أبدلت الألف المنقلبة عن ياء همزة، لأنّ الياء مدية وزائدة في المفرد، ووقعت بعد ألف (فعائلَ)، وإنما سميت البهيمة بذلك؛ لأنها لا تتكلّم، ولا تفصح[2].

وقد ورد شاهدٌ على مجيء (مصاوبَ) على غير قياسٍ؛ لأنّ الواو أصليّة، والقياس إثباتها دون قلب؛ تمييزًا لها عن الزائدة التي تقلب همزة، وذلك في قول النبيّ (ﷺ): " لِيُعَزِّ الْمُسْلِمِينَ فِي **مَصَائِبِهِمُ** الْمُصِيبَةُ بِي "[3].

الشاهد: قوله: مصائب، والقياس: مصاوب، وواحده: مصيبة؛ لأنّ الأصل: مُصْوِبَةٌ، على وزن: مُفعِلَةٍ، ثمّ تعرّضت الكلمة للإعلال بالنقل، فصارت: مُصِوْبَةٌ، ثمّ القلب، فصارت: مُصِيبَةٌ، فالواو أصلية، ولا يجوز قلبها همزة، ولكنها قلبت ههنا؛ توهُّمًا أنّ مصيبةً فعيلةٌ.

ش- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ النبيّ (ﷺ) قَالَ: " مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ **الْأُولَى**، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ... "[4].

موطن الشاهد: (الأولى)، والأصل: وُولَى، فاجتمع واوان في أول الكلمة، الثانية مدّة أصليّة، فوجب قلب الأولى همزة؛ طلبًا للتخفيف.

ص- قَولُ ابْنِ شِهَابٍ: " ... وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ ابْنُهُ أَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ **الْأُوَلِ** ... "[5].

موطن الشاهد: (الأُوَلُ)، والأصل: وُوَلٌ، على وزن: فُعَلٍ، فاجتمع واوان في أول الكلمة، الثانية غير مدّية، فوجب قلب الأولى همزة تخفيفًا.

٢- شواهد **قلب الواو همزة جوازًا**

أ- قال الإمام مالك: " وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي بَيْعِ الْبِطِّيخِ، وَالْقِثَّاءِ، وَالْخِرْبِزِ، وَالْجَزَرِ: إِنَّ بَيْعَهُ إِذَا بَدَا

([1]) [مالك: الموطّأ، الأقضية/القضاء فيمن أصاب شيئًا من البهائم، ٤٠٣/١: (د. ر)].

([2]) الأزهري، تهذيب اللغة (ج١٧٨/٦).

([3]) [مالك: الموطّأ، الجنائز/جامع الحسبة في المصيبة، ١٣٣/١: رقم الحديث ٤١].

([4]) [المصدر السابق، الجمعة/العمل في غسل يوم الجمعة، ٦٥/١: رقم الحديث ١].

([5]) [المصدر نفسه، الرضاع/ما جاء الرضاعة بعد الكبر، ٣٢٧/١: رقم الحديث ١٢].

صَلَاحُهُ حَلَالٌ جَائِزٌ، ثُمَّ يَكُونُ لِلْمُشْتَرِي مَا يَنْبُتُ حَتَّى يَنْقَطِعَ ثَمَرُهُ، وَيَهْلِكَ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ وَقْتٌ **يُؤَقَّتُ**، وَذَلِكَ أَنَّ وَقْتَهُ مَعْرُوفٌ عِنْدَ النَّاسِ ... "[1].

موطن الشاهد: الفعل المضارع (يُؤَقَّتُ)، وهو مبنيٌّ للمجهول، وماضيه، أُقِّتَ، والأصل: وُقِّتَ، من الوقت، ثمّ قُلِبَتِ الواوُ المضمومةُ ضمةَ بناءٍ همزةً جوازًا، وقد جرى المضارع مجرى ماضيه في هذا الإبدال.

وقد جاءت هذه الواو على الأصل في الموطّأ في قول الإمام مَالِكٌ: " لَا يَصْلُحُ مُدُّ زُبْدٍ وَمُدُّ لَبَنٍ، بِمُدَّيْ زُبْدٍ، وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي وَصَفْنَا مِنَ التَّمْرِ الَّذِي يُبَاعُ صَاعَيْنِ مِنْ كَبِيسٍ وَصَاعًا مِنْ حَشَفٍ بِثَلَاثَةِ **أَصْوُعٍ** مِنْ عَجْوَةٍ ... "[2]، ويجوز: أَصْؤُعٌ؛ لأنّ الواو وقعت في الوسط، فالضمة لازمةٌ، ووزن أصوُعٍ: أَفْعُلٌ.

ب- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو، إِلَّا كَانَ بَيْنَ **إِحْدَى** ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ، وَإِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ، وَإِمَّا أَنْ يُكَفَّرَ عَنْهُ "[3].

الشاهد: كلمة (إحدى)، وأصلها: وِحْدَى، ووجه الاستشهاد: قلب الواو المكسورة همزة جوازًا؛ لانكسارها، وانكسارُ الواو مستثقلٌ.

٣- **شواهد قلب الواو همزة شذوذًا**

ورد قلب الواو همزة شذوذًا في موطّأ الإمام مالك في شاهدٍ واحدٍ، هو:

- قول الإمام مالك: " ... مِنْ أَمْرِ النَّاسِ أَنْ يَرْهَنَ الرَّجُلُ ثَمَرَ النَّخْلِ، وَلَا يَرْهَنُ النَّخْلَ، وَلَيْسَ يَرْهَنُ **أَحَدٌ** مِنَ النَّاسِ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ مِنَ الرَّقِيقِ، وَلَا مِنَ الدَّوَابِّ "[4].

الشاهد: كلمة (أَحَدٍ)، وأصلها: وَحَدٌ، **ووجه الاستشهاد:** قلب الواو المفتوحة همزة شذوذًا؛ لأنّ الفتحة خفيفة على الواو.

ثانيًا- شواهد قلب الواو والياء ألفًا

١- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " فَالْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا أَنَّ الَّذِي يُجْلَدُ الْحَدَّ، ثُمَّ **تَابَ** وَأَصْلَحَ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ، وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ "[5].

([1]) [مالك: الموطّأ، البيوع/النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها، ٣٣٤/١: رقم الحديث ١٣].

([2]) [المصدر السابق، البيوع/بيع الطعام بالطعام لا فضل بينهما، ٣٤٨/١: رقم الحديث ٥٢].

([3]) [المصدر نفسه، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١٢٣/١: رقم الحديث ٣٦].

([4]) [المصدر نفسه، الأقضية/القضاء في رهن الثمر والحيوان، ٣٩٤/١: (د. ر)].

([5]) [المصدر نفسه، الأقضية/القضاء في شهادة المحدود، ٣٨٩/١: (د. ر)].

موطن الشاهد: الفعل (تَابَ)، والأصل: تَوَبَ؛ لأنّ أصل الألف واوٌ، ودليل ذلك قولك في مضارعه: يَتُوبُ، وقد تحرَّكتِ الواو، وانفتح ما قبلها، فقلبت الواو ألفًا، ووزن تاب: فَعَلَ.

٢- قَالَ مَالِكٌ فِيمَنْ أَحْرَمَ وَعِنْدَهُ صَيْدٌ قَدْ **صَادَهُ**، أَوِ **ابْتَاعَهُ**: " فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُرْسِلَهُ، وَلَا بَأْسَ أَنْ يَجْعَلَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ "[١].

موطن الشاهد: الفعلان: صَادَ، و: ابْتَاعَ، والأصل: صَيَدَ، و: ابْتَيَعَ، **ووجه الاستشهاد:** قلب الياء ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها.

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ **رَاحَ** فِي السَّاعَةِ الْأُولَى، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ **رَاحَ** فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ **رَاحَ** فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ **رَاحَ** فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ **رَاحَ** فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ... "[٢].

موطن الشاهد: الفعل: راح، ومضارعه: يَرُوحُ، والأصل: رَوَحَ، **ووجه الاستشهاد:** قلب الواو ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها.

٤- عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَانَ يَقُولُ: " مَنْ **غَدَا** أَوْ **رَاحَ** إِلَى الْمَسْجِدِ، لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ؛ لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعَلِّمَهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَجَعَ غَانِمًا "[٣].

موطن الشاهد: الفعل: غَدَا، ومضارعه: يَغْدُو، والأصل: غَدَوَ، **ووجه الاستشهاد:** قلب الواو ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها.

٥- عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " إِذَا أَدْرَكَ الرَّجُلُ الرَّكْعَةَ، فَكَبَّرَ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً، أَجْزَأَتْ عَنْهُ تِلْكَ التَّكْبِيرَةُ ". قَالَ مَالِكٌ:" وَذَلِكَ إِذَا **نَوَى** بِتِلْكَ التَّكْبِيرَةِ افْتِتَاحَ الصَّلَاةِ "[٤].

موطن الشاهد: الفعل: نَوَى، ومضارعه: يَنْوِي، والأصل: نَوَيَ، **ووجه الاستشهاد:** قلب الياء ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها، وفي هذا الشاهد كان حقّ الواو أيضًا أن تقلب ألفًا، إلا أنها لم تقلب؛ لئلا يتوالى إعلالان، وقلبت الياء؛ لأنها وقعت طرفًا، والطرف محل التغيير.

---

(١) [مالك: الموطّأ، الحج/ما يجوز للمحرم أكله من الصيد، ١٩٥/١: رقم الحديث ٨٢].

(٢) [المصدر السابق، الجمعة/العمل في غسل يوم الجمعة، ٦٥/١: رقم الحديث ١].

(٣) [المصدر نفسه، قصر الصلاة في السفر/انتظار الصلاة والمشي إليها، ٩٥/١: رقم الحديث ٥٣].

(٤) [المصدر نفسه، الصلاة/افتتاح الصلاة، ٥٢/١: رقم الحديث ٢٢].

٦- قال الإمام مالك: " وَلَا بَأْسَ أَنْ يَبُطَّ الْمُحْرِمُ خُرَاجَهُ، وَيَفْقَأَ دُمَّلَهُ، وَيَقْطَعَ عِرْقَهُ، إِذَا **احْتَاجَ** إِلَى ذَلِكَ "[١].

موطن الشاهد: الفعل: احْتَاجَ، على وزن: افْتَعَلَ، وهذا الفعل لا يدلّ على المشاركة، وإلا امتنع إعلاله، كـ: اعْتَوَنَ، و: اجْتَوَرَ، والأصل: احْتَوَجَ، **ووجه الاستشهاد:** قلب الواو ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها.

٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ **الْخُطَا** إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ "[٢].

موطن الشاهد: الاسم المقصور (الخُطَا)، والأصل: الخُطَوِ؛ لأنّه من الفعل: خَطَا، ومضارعه: يَخْطُو، **ووجه الاستشهاد:** قلب الواو ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها، ووزن خُطًا: فُعَلٌ.

٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ، فَتَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، قَالُوا: فَمَا الْمِسْكِينُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ **قَالَ:** الَّذِي لَا يَجِدُ **غِنًى** يُغْنِيهِ، وَلَا يَفْطُنُ النَّاسُ لَهُ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسَ "[٣].

موطن الشاهد: الاسم المقصور (غِنًى)، والأصل: غِنَيٌ، **ووجه الاستشهاد:** قلب الياء ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها، ووزن غِنًى: فِعَلٌ، وكذلك الفعل (قَالَ)، وأصله: قَوَلَ، ثم قلبت الواو ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها.

٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ **مَاءً**، ثُمَّ لِيَنْثِرْ وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ "[٤].

موطن الشاهد: الاسم (مَاءٌ)، والأصل: مَوَهٌ، الهمزة فيه منقلبةٌ عن هاءٍ، والدليل على هذا الأصل أنّه كُسِّر في القلة على (أمواهٍ)، وفي الكثرة على (مياهٍ)، كـ: جمل، وأجمال، وأجمال، ويُصغّر على (مُوَيْهٍ)[٥]، **ووجه الاستشهاد:** قلب الواو ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها، ووزن ماءٍ: فَعَلٌ.

ويلاحظ ههنا توالي إعلالين؛ لأنه مختلفٌ، إلا أنّه غير مطّرد، يقول ابن مالك: " توالي إعلالين إجحافٌ، فينبغي أنْ يُجْتَنب على الإطلاق، فاستمرَّ اجتنابه إذا كان الإعلال متّفقًا، كما

---

(١) [مالك: الموطّأ، الحج/ما يجوز للمحرم أن يفعله، ١٩٨/١: رقم الحديث ٩٦].

(٢) [المصدر السابق، قصر الصلاة في السفر/انتظار الصلاة والمشي إليها، ٩٥/١: رقم الحديث ٥٥].

(٣) [المصدر نفسه، صفة النبي (ﷺ)/ما جاء في المساكين، ٥٠١/١: رقم الحديث ٧].

(٤) [المصدر نفسه، الطهارة/العمل في الوضوء، ٢٣/١: رقم الحديث ٢].

(٥) الجوهري، الصحاح (ج٦/٢٢٥٠).

يكون في (الهوى) "، ثمّ يقول: " واغتفر تواليهما إذا اختلفا، نحو: (مَاء)، أَصْلُه (مَوَه)، فأُبدلت الواو ألفًا، والهاء همزة، وهذا لا يَطَّرد "[1].

١٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: " سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنِ الْكَنْزِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ الْمَالُ الَّذِي لَا **تُؤَدَّى** مِنْهُ الزَّكَاةُ "[2].

موطن الشاهد: الفعل المبني للمجهول (تُؤَدَّى)، والأصلُ: تُؤَدَّيُ، ثمّ قلبت الياء ألفًا؛ لتحرّكها، وانفتاح ما قبلها.

١١- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: " مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ **يُعْفَى** عَنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ حَدًّا "[3].

موطن الشاهد: الفعل المبني للمجهول (يُعْفَى)، والأصلُ: يُعْفَوَ، ثمّ قلبت الواو ألفًا؛ لتحرّكها، وانفتاح ما قبلها.

١٢- قال رسول الله (ﷺ): " نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ **غُزَاةً** فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ، أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ "[4].

موطن الشاهد: غُزَاة، وهو جمع تكسير على زنة: فُعَلَةٍ، وواحده: غازٍ، والأصلُ فيه: غُزَوَةٌ، ثمّ قلبت الواو ألفًا؛ لتحرّكها، وانفتاح ما قبلها.

١٣- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَحْلِفُ فِي الْقَسَامَةِ فِي الْعَمْدِ أَحَدٌ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَقْتُولِ **وُلَاةٌ** إِلَّا النِّسَاءُ، فَلَيْسَ لِلنِّسَاءِ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ قَسَامَةٌ وَلَا عَفْوٌ "[5].

موطن الشاهد: وُلَاةٌ، وهو جمع تكسير على زنة: فُعَلَةٍ، وواحده: وَالٍ، والأصلُ فيه: وُلَيَةٌ، ثمّ قلبت الياء ألفًا؛ لتحرّكها، وانفتاح ما قبلها.

١٤- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: " كُنْتُ نَائِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَسْتُهُ بِيَدِي، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ: أَعُوذُ **بِرِضَاكَ** مِنْ سَخَطِكَ، **وَبِمُعَافَاتِكَ** مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَبِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ "[6].

([1]) ابن مالك، شرح الكافية الشافية (ج٤/٢١٣١).

([2]) [مالك: الموطّأ، الزكاة/ما جاء في الكنز، ١/١٤٣: رقم الحديث ٢١].

([3]) [المصدر السابق، الأشربة/الحدّ في الخمر، ١/٤٥٦: رقم الحديث ٤].

([4]) [المصدر نفسه، الجهاد/الترغيب في الجهاد، ١/٢٤٧: رقم الحديث ٣٩].

([5]) [المصدر نفسه، القسامة/من تجوز قسامته في العمد من ولاة الدم، ١/٤٧٩: (د. ر)].

(٦) [المصدر نفسه، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١/١٢١، ١٢٢: رقم الحديث ٣١].

موطن الشاهد: الاسم المقصور (رِضًا)، والأصل: رِضَوٌ، والدليل أن مصدره: رضوان، **ووجه الاستشهاد:** قلب الواو ألفًا؛ لأنها متحرّكة، وانفتحَ ما قبلها، وكذلك المصدر: مُعَافَاةٌ، ووزنه: مُفَاعَلَةٌ، والأصل: مُعَافَوَةٌ، ثمّ قلبت الواو ألفًا؛ لأنها متحرّكة، وانفتحَ ما قبلها.

١٥- قال الإمام مالك: " ... وَإِنَّمَا تَكُونُ **الْمُسَاقَاةُ** عَلَى أَنَّ عَلَى الدَّاخِلِ فِي الْمَالِ الْمَئُونَةَ كُلَّهَا وَالنَّفَقَةَ، وَلَا يَكُونُ عَلَى رَبِّ الْمَالِ مِنْهَا شَيْءٌ، فَهَذَا وَجْهُ **الْمُسَاقَاةِ** الْمَعْرُوفُ "[١].

موطن الشاهد: المصدر (مَسَاقَاةٌ)، ووزنه: مُفَاعَلَةٌ، والأصل: مُسَاقَيَةٌ، ثمّ قلبت الياء ألفًا؛ لأنها متحرّكة، وانفتحَ ما قبلها.

١٦- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا: " لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ قَاعِدًا قَطُّ حَتَّى أَسَنَّ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَاعِدًا، حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، قَامَ فَقَرَأَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ **آيَةً** ثُمَّ رَكَعَ "[٢].

موطن الشاهد: آيَةٌ، وأصلها: أَيَيَةٌ، على وزن: فَعَلَةٍ[٣]، وكان حَقُّ الياءين أنْ تقلبا ألفًا، وكان القياس قلب الثانية فيُقَالُ: أَيَاةٌ؛ لكونها قريبة من الطرف، إلا أنّ الأولى قلبت شذوذًا، كما في: غاية، و: ثاية، وسوّغ هذا أنّ الثانية ليست طرفًا، ولم تقلبا معًا؛ لكيلا يتوالى إعلالان[٤].

ثالثًا- شواهد قلب الواو ياءً

١- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ فِي رَمَضَانَ **سَاهِيًا** أَوْ نَاسِيًا، أَوْ مَا كَانَ مِنْ صِيَامٍ وَاجِبٍ عَلَيْهِ، أَنَّ عَلَيْهِ قَضَاءَ يَوْمٍ مَكَانَهُ "[٥].

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في اسم الفاعل (سَاهِيًا)؛ لأنّ الواو متطرفة لفظًا، وسبقت بكسرٍ، والأصل: ساهِوًا؛ لأنّه من: سها يسهو.

٢- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " فِي الْعَبْدِ الْآبِقِ: إِنَّ سَيِّدَهُ إِنْ عَلِمَ مَكَانَهُ، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ، وَكَانَتْ غَيْبَتُهُ قَرِيبَةً، وَهُوَ يَرْجُو حَيَاتَهُ وَرَجْعَتَهُ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ **يُزَكِّيَ** عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ إِبَاقُهُ قَدْ طَالَ، وَيَئِسَ مِنْهُ، فَلَا أَرَى أَنْ **يُزَكِّيَ** عَنْهُ "[٦].

([١]) [مالك: الموطّأ، المساقاة/ما جاء في المساقاة، ٣٧٨/١: رقم الحديث ٢].

([٢]) [المصدر السابق، صلاة الجماعة/ما جاء في صلاة القاعد في النافلة، ٨٣/١: رقم الحديث ٢٢].

([٣]) الفراهيدي، العين (ج٤٤١/٨).

([٤]) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج١١٨/٤).

([٥]) [مالك: الموطّأ، الصيام/ما جاء في قضاء رمضان والكفارات، ١٦٨/١: رقم الحديث ٤٨].

([٦]) [المصدر السابق، الزكاة/من تجب عليه زكاة الفطر، ١٥٧/١: رقم الحديث ٥١].

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في الفعل المضارع (يُزَكّيَ)؛ لأنّ الواو متطرفة لفظًا، وسبقت بكسرٍ، والأصل: يُزَكّوَ؛ لأنّه من: زكا يزكُو.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ، أَنَّهُ قَالَ: " جَاءَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِي بَنِي مُعَاوِيَةَ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِنْ مَسْجِدِكُمْ هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، وَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى **نَاحِيَةٍ** مِنْهُ ... "[١].

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في (نَاحِيَةٍ)؛ لأنّ الواو متطرفة تقديرًا، وسبقت بكسرٍ، والأصل: ناحِوَةٌ؛ لأنّها من: نحا ينحُو.

٤- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ " أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَهُمَا **غَادِيَانِ** مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَةَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)؟ قَالَ: كَانَ يُهِلُّ الْمُهِلُّ مِنَّا فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ الْمُكَبِّرُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ "[٢].

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في اسم الفاعل (غَادِيَانِ)؛ لأنّ الواو متطرفة تقديرًا، وسبقت بكسرٍ، والأصل: غَادِوَانِ؛ لأنّها من: غدا يغدُو.

٥- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " ... شَهَادَةَ **الصِّبْيَانِ** تَجُوزُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجِرَاحِ، وَلَا تَجُوزُ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَإِنَّمَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجِرَاحِ وَحْدَهَا، لَا تَجُوزُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا، أَوْ يُخَبَّبُوا، أَوْ يُعَلَّمُوا، فَإِنِ افْتَرَقُوا فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يَكُونُوا قَدْ أَشْهَدُوا الْعُدُولَ عَلَى شَهَادَتِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا "[٣].

تحليل الشاهد: الشاهد جمع التكسير (صِبْيَانِ)، والأصل: صِبْوَانٌ؛ حيث قُلبت الواو ياءً، رغمَ وجود فاصلٍ بين الواو والكسرة التي قبلها؛ لأنّه مانعٌ غير حصينٍ.

٦- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " وَإِذَا قَتَلَ الرَّجُلُ عَمْدًا، وَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيِّنَةُ، وَلِلْمَقْتُولِ بَنُونَ وَبَنَاتٌ، فَعَفَا الْبَنُونَ، وَأَبَى الْبَنَاتُ أَنْ يَعْفُونَ، فَعَفْوُ الْبَنِينَ جَائِزٌ عَلَى الْبَنَاتِ، وَلَا أَمْرَ لِلْبَنَاتِ مَعَ الْبَنِينَ فِي **الْقِيَامِ** بِالدَّمِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ "[٤].

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في المصدر (قِيَام)، والأصل: قِوَامٌ؛ لأنّ الواو وقعت عينًا للمصدر، وسبقت بكسرٍ، وبعدها ألفٌ، وقد اعتلّت في الفعل؛ لأنّ أصل الفعل قام: قَوَمَ، ومن ثمّ قلبت الواو ألفًا؛ لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، فاعتلّ المصدر لاعتلال فعله.

([١]) [مالك: الموطّأ، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١/١٢٢، ١٢٣: رقم الحديث ٣٥].

([٢]) [المصدر السابق، الحج/قطع التلبية، ١/١٨٦: رقم الحديث ٤٣].

([٣]) [المصدر نفسه، الأقضية/القضاء في شهادة الصبيان، ١/٣٩٢: رقم الحديث ٩].

([٤]) [المصدر نفسه، العقول/العفو في قتل العمد، ١/٤٧٥: (د. ر)].

٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رسول الله (ﷺ) قال: " نَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَكُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَادَّخِرُوا، وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ الِانْتِبَاذِ فَانْتَبِذُوا، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ **زِيَارَةِ** الْقُبُورِ فَزُورُوهَا ... "[١].

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في المصدر (زِيَارَة)، والأصل: زِوَارَةٌ؛ لأنّ الواو وقعت عينًا للمصدر، وسبقت بكسرٍ، وبعدها ألفٌ، وقد اعتلّت في الفعل؛ لأنّ أصل الفعل زارَ: زَوَرَ، ومن ثمّ قلبت الواو ألفًا؛ لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، فاعتلّ المصدر؛ حملًا على اعتلال فعله.

٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) أنّ رجلًا أتى النبيّ (ﷺ) فقال: " يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): اللَّهُمَّ ظُهُورَ الْجِبَالِ وَالْآكَامِ وَبُطُونَ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتَ الشَّجَرِ، قَالَ: فَانْجَابَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ **انْجِيَابَ** الثَّوْبِ "[٢].

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في المصدر (انْجِيَابٍ)، والأصل: انْجِوَابٌ؛ لأنّ الواو وقعت عينًا للمصدر، وسبقت بكسرٍ، وبعدها ألفٌ، وقد اعتلّت في الفعل؛ لأنّ أصل الفعل انْجَابَ: انْجَوَبَ، ومن ثمّ قلبت الواو ألفًا؛ لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، فاعتلّ المصدر؛ حملًا على اعتلال فعله.

٩- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " لَا يَكُونُ الْمُعْتَكِفُ مُعْتَكِفًا حَتَّى يَجْتَنِبَ مَا يَجْتَنِبُ الْمُعْتَكِفُ مِنْ **عِيَادَةِ** الْمَرِيضِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ، وَدُخُولِ الْبَيْتِ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ "[٣].

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في المصدر (عِيَادَةٍ)، والأصل: عِوَادَةٌ؛ لأنّ الواو وقعت عينًا للمصدر، وسبقت بكسرٍ، وبعدها ألفٌ، وقد اعتلّت في الفعل؛ لأنّ أصل الفعل عَادَ: عَوَدَ، ومن ثمّ قلبت الواو ألفًا؛ لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، فاعتلّ المصدر؛ حملًا على اعتلال فعله.

١٠- عَنْ مَالِكٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه) قَالَ: " إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى الْقَارِئِ أَبْيَضَ **الثِّيَابِ**"[٤].

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في جمع التكسير (ثِيَابٍ)، جَمْع: ثَوْبٍ، والأصلُ: ثِوَابٌ؛ لوقوع الواو عينًا في الجمع، وسبقت بكسرٍ، وأتى بعدها ألفٌ، وهي ساكنةٌ في المفرد، وهذا الجمع صحيح اللام.

([١]) [مالك: الموطأ، الضحايا/ادخار لحوم الأضاحي، ١/٢٥٩: رقم الحديث ٨].

([٢]) [المصدر السابق، الاستسقاء/ما جاء في الاستسقاء، ١/١١٠، ١١١: رقم الحديث ٣].

([٣]) [المصدر نفسه، الاعتكاف/ذكر الاعتكاف، ١/١٧٣: رقم الحديث ٢].

([٤]) [المصدر نفسه، اللباس/ما جاء في لبس الثياب للجمال بها، ١/٤٩٥: رقم الحديث ٢].

١١- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " فِي الرَّجُلِ يُرَاطِلُ الرَّجُلَ، وَيُعْطِيهِ الذَّهَبَ الْعُتُقَ **الْجِيَادَ**، وَيَجْعَلُ مَعَهَا تِبْرًا ذَهَبًا غَيْرَ **جَيِّدَةٍ**، وَيَأْخُذُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَهَبًا كُوفِيَّةً مُقَطَّعَةً، وَتِلْكَ الْكُوفِيَّةُ مَكْرُوهَةٌ عِنْدَ النَّاسِ، فَيَتَبَايَعَانِ ذَلِكَ مِثْلًا بِمِثْلٍ، إِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ "[١].

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في جمع التكسير (جِيَاد)، جَمْع: جيِّدَةٍ، والأصلُ: جِوَادٌ؛ لوقوع الواو عينًا في الجمع، وسبقت بكسرٍ، وقد اعتلّت في المفرد بقلبها ياء، وإدغامها في الياء الأخرى، وهذا الجمع صحيح اللام.

١٢- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّهُ قَالَ: " **صَلَّيْتُ** مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) الْعِشَاءَ، فَقَرَأَ فِيهَا بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ "[٢].

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في الفعل الماضي (صَلَّيْتُ)، والأصلُ: صَلَّوْتُ؛ حملًا على مضارعه: يُصَلِّي، وقد وقعت رابعةً، وسبقت بفتحٍ، والدليل على الأصل أنّ (صلاةً) تُجمع على (صلواتٍ).

١٣- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، وَالَّذِي أَدْرَكْتُ عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا أَنَّ **مِيرَاثَ** الْأَبِ مِنِ ابْنِهِ أَوِ ابْنَتِهِ، أَنَّهُ إِنْ تَرَكَ الْمُتَوَفَّى وَلَدًا، أَوْ وَلَدَ ابْنٍ ذَكَرًا، فَإِنَّهُ يُفْرَضُ لِلْأَبِ السُّدُسُ فَرِيضَةً ... "[٣].

تحليل الشاهد: قد قُلبت الواو ياءً في (مِيرَاثٍ)، والأصلُ: مِوْرَاثٌ؛ لأنَّها ساكنة، غير مشدّدة، وسبقت بحرفٍ مكسورٍ، وعلّة القلب في الكلمات السابقة كراهة الضّمة بعد الكسرة، ككراهة اجتماع الواو والياء.

١٤- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ يَقُولُ: " إِذَا لَمْ يَسْتَطِعِ الْمَرِيضُ السُّجُودَ، أَوْمَأَ بِرَأْسِهِ **إِيمَاءً**، وَلَمْ يَرْفَعْ إِلَى جَبْهَتِهِ شَيْئًا "[٤].

تحليل الشاهد: قد قُلبت الواو ياءً في المصدر (إِيمَاءٍ)، والأصلُ: إِوْمَاءٌ؛ لأنَّها ساكنة، غير مشدّدة، وسبقت بحرفٍ مكسورٍ، وقد وقعت ههنا فاءً.

١٥- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: " لَا رِبًا فِي الْحَيَوَانِ، وَإِنَّمَا نُهِيَ مِنَ الْحَيَوَانِ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ **الْمَضَامِينِ وَالْمَلَاقِيحِ** وَحَبَلِ الْحَبَلَةِ، **وَالْمَضَامِينُ** بَيْعُ مَا فِي بُطُونِ إِنَاثِ الْإِبِلِ،

([١]) [مالك: الموطأ، البيوع/المراطلة، ٣٤٣/١: رقم الحديث ٣٩].

([٢]) [المصدر السابق، الصلاة/القراءة في المغرب والعشاء، ٥٣/١: رقم الحديث ٢٧].

([٣]) [المصدر نفسه، الفرائض/ميراث الأب والأم من ولدهما، ٢٧١/١: (د. ر)].

([٤]) [المصدر نفسه، قصر الصلاة في السفر/العمل في جامع الصلاة، ٩٨/١: رقم الحديث ٧٤].

وَالْمَلَاقِيحُ بَيْعُ مَا فِي ظُهُورِ الْجِمَالِ "[1].

تحليل الشاهد: قد قُلبت الواو ياءً في جمعي التكسير: مَضَامِينَ، و: مَلَاقِيحَ، والواحد: مَضْمُونٌ، و: مَلْقُوحٌ، والأصلُ: مَضَامِوْنُ، و: مَلَاقِوْحُ؛ لأنَّ الواو ساكنة، غير مشدّدة، وسبقت بحرفٍ مكسورٍ، وقد جاءت ههنا زائدة.

١٦- عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، " أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بَاعَ جَمَلًا لَهُ يُدْعَى **عُصَيْفِيرًا** بِعِشْرِينَ بَعِيرًا إِلَى أَجَلٍ "[2].

تحليل الشاهد: قُلبت الواو ياءً في: عُصَيْفِيرٍ، تصغير: عُصْفُورٍ، والأصل فيه: عُصَيْفِوْرٌ؛ لأنَّ الواو ساكنة، غير مشدّدة، وسبقت بحرفٍ مكسورٍ، وقد جاءت ههنا زائدة.

١٧- قول الإمام مالك: " ... وَقَدْ تَعَاقَلَ النَّاسُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، وَفِي زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ **دِيوَانٌ**، وَإِنَّمَا كَانَ **الدِّيوَانُ** فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ... "[3].

تحليل الشاهد: قد قلبت الواو ياءً في كلمة (ديوانٍ) شذوذًا؛ والأصل: دِوَّانٌ، ودليلُ ذلك أنّها تُكَسَّر على: دواوينَ، وتصغيرها: دُوَيْوِينٌ، والأصل عدم القلب؛ لأنّها متحصّنة بالإدغام[4]، وإنّما كان القلب ههنا؛ نفورًا من التضعيف، وبعد هذا القلب اجتمعت واوٌ وياءٌ في: دِيوَانٍ، الأولى ساكنة، ورغمَ ذلك لم تقلبْ الواو ياءً، وتدغمْ في الياء الأخرى؛ فلو قيلَ: دِيّان، لعادوا إلى ما نفروا منه.

١٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي **الدُّنْيَا**، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الْآخِرَةِ "[5].

تحليل الشاهد: وقعت الواو في كلمة (الدُّنْيَا) لامًا لصفة على وزن (فُعْلَى)؛ فقلبت ياءً، وأصلها: دُنْوَى؛ وإنّما كان هذا القلب تفريقًا بين ما هو اسمٌ، وبين ما هو صفةٌ.

١٩- قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: " لَوْ كَانَ الطَّلَاقُ أَلْفًا مَا أَبْقَتِ الْبَتَّةُ مِنْهَا شَيْئًا، مَنْ قَالَ: الْبَتَّةَ فَقَدْ رَمَى الْغَايَةَ **الْقُصْوَى** ".

تحليل الشاهد: قد وقعت الواو في كلمة (القُصْوَى) لامًا لصفة على وزن (فُعْلَى)، إلّا أنّها لم تُقلبْ ياءً شذوذًا عند الحجازيين؛ للتنبيه على الأصل، والقياس: القُصْيَا، والأفصح: القُصْوَى.

٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ: يَا

([1]) [مالك: الموطّأ، البيوع/ما لا يجوز من بيع الحيوان، ٣٥٢/١: رقم الحديث ٦٣].

([2]) [المصدر السابق، البيوع/ما يجوز من بيع الحيوان بعضه ببعض والسلف فيه، ٣٥١/١: رقم الحديث ٥٩].

([3]) [المصدر نفسه، العقول/جامع العقل، ٤٧٢/١: رقم الحديث ١٢].

([4]) الثمانيني، شرح التصريف (ص٣١٦).

([5]) [مالك: الموطّأ، الأشربة/تحريم الخمر، ٤٥٨/١: رقم الحديث ١١].

عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ **الرَّيَّانِ** "[1].

تحليل الشاهد: قد اجتمعت الواو والياء في كلمة (رَيَّانَ)، وكانت الأولى التي هي الواو ساكنةً، فقلبت الواو ياءً؛ تخفيفًا، وأدغمت في الياء الأخرى، والأصل: رَوْيَانُ.

٢١- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " فِي إِمَامِ الْحَاجِّ إِذَا وَافَقَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ أَوْ يَوْمَ النَّحْرِ أَوْ بَعْضَ **أَيَّامِ** التَّشْرِيقِ إِنَّهُ لَا يُجَمِّعُ فِي شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ **الْأَيَّامِ** "[2].

تحليل الشاهد: قد اجتمعت الواو والياء في كلمة (أَيَّام)، والأصلُ: أَيْوَامٌ، جمع: يومٍ، وكانت الأولى التي هي الياء ساكنةً، فقلبت الواو ياءً؛ تخفيفًا، وأدغمت في الياء الأخرى.

٢٢- عَنْ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ " كَانَ يَقُومُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَيَقُولُ: نَامَتِ الْعُيُونُ، وَغَارَتِ النُّجُومُ، وَأَنْتَ الْحَيُّ **الْقَيُّومُ** "[3].

تحليل الشاهد: قد اجتمعت الواو والياء في كلمة (قَيُّومُ)، والأصلُ: قَيْوُومٌ، وكانت الأولى التي هي الياء ساكنةً، فقلبت الواو ياءً؛ تخفيفًا، وأدغمت في الياء الأخرى، ووزنها الصرفيّ: فَيْعُولٌ.

٢٣- عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ: " أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ **أُبَيَّ** بْنَ كَعْبٍ وَتَمِيمًا الدَّارِيَّ أَنْ يَقُومَا لِلنَّاسِ بِإِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، قَالَ: وَقَدْ كَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ بِالْمِئِينَ، حَتَّى كُنَّا نَعْتَمِدُ عَلَى **الْعِصِيِّ** مِنْ طُولِ **الْقِيَامِ**، وَمَا كُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَّا فِي فُرُوعِ الْفَجْرِ "[4].

تحليل الشاهد: الشاهد الأول كلمة (أُبَيٍّ)، والأصل: ابَيْوٌ، فاجتمعت الياء والواو في هذه الكلمة، فقلبت الواو ياءً؛ تخفيفًا، وأدغمت في الياء الأخرى، والشاهد الآخر كلمة (العِصِيّ)، جمع: عصًا، والأصل: عُصُوو؛ حيث وقعت الواو لامًا لجمع تكسير على وزن (فُعُولٍ)، وسبقت بضمٍّ، فقلبت ياءً، فصار الاسم: عُصُوي، ومن ثَمَّ اجتمعت الواو والياء في الكلمة، وكانت الأولى ساكنة، فقلبت الواو ياء، ثمّ أدغمت في الأخرى، فصار الاسم: عُصُيًّا، ثمّ انكسرت الصادُ؛ لمناسبة الياء، فصار: عُصِيًّا، وقد تُكسر الفاء إتباعًا لكسرة العين، فيقال: عِصِيٌّ[5]، ووزنها الصرفيّ: فُعُولٍ.

([1]) [مالك: الموطأ، الجهاد/ما جاء في الخيل والمسابقة بينها والنفقة في الغزو، ٢٤٩/١: رقم الحديث ٤٩].

([2]) [المصدر السابق، الحج/الصلاة بمنى يوم التروية والجمعة بمنى وعرفة، ٢٢٢/١: رقم الحديث ١٩٥].

([3]) [المصدر نفسه، القرآن/العمل في الدعاء، ١٢٤/١: رقم الحديث ٤٣].

([4]) [المصدر نفسه، الصلاة في رمضان/ما جاء في قيام رمضان، ٧٢/١: رقم الحديث ٤].

([5]) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٨٧)؛ ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٤٧٩).

رابعًا- شواهد قلب الياء واوًا

١- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ قَالَ: " عَرَّسَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لَيْلَةً بِطَرِيقِ مَكَّةَ، وَوَكَّلَ بِلَالًا أَنْ **يُوقِظَهُمْ** لِلصَّلَاةِ، فَرَقَدَ بِلَالٌ وَرَقَدُوا ... "[١].

التحليل: قُلِبَت الياء واوًا في الفعل المضارع: يُوْقِظ، والأصلُ: يُيْقِظ؛ لوقوعها ساكنةً، مفردةً، وليست جمعًا، وسُبِقَت بِضَمٍّ، وإنّما فعلت العرب ذلك؛ استثقالًا للياء الساكنة بعد الضمة، كما استثقلوا الواو الساكنة بعد الكسرة في نحو: مِيزانٍ.

٢- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بِجَارِيَةٍ لَهُ سَوْدَاءَ، فَقَالَ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً. فَإِنْ كُنْتَ تَرَاهَا مُؤْمِنَةً أُعْتِقُهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَتَشْهَدِينَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: أَتَشْهَدِينَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: **أَتُوقِنِينَ** بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَعْتِقْهَا "[٢].

التحليل: قُلِبَت الياء واوًا في الفعل المضارع: تُوقِنِينَ، وهو من الأمثلة الخمسة، والأصلُ: تُيْقِنِينَ؛ لوقوعها ساكنةً، مفردةً، وليست جمعًا، وسُبِقَت بِضَمٍّ، وإنّما فعلت العرب ذلك؛ استثقالًا للياء الساكنة بعد الضمة.

٣- سُئِلَ مالكٌ عَنْ رَجُلٍ أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ الْغَزْوَ فَتَجَهَّزَ حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مَنَعَهُ أَبَوَاهُ، أَوْ أَحَدُهُمَا، فَقَالَ: " لَا يُكَابِرْهُمَا، وَلَكِنْ يُؤَخِّرُ ذَلِكَ إِلَى عَامٍ آخَرَ، فَأَمَّا الْجِهَازُ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَرْفَعَهُ، حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ، فَإِنْ خَشِيَ أَنْ يَفْسُدَ، بَاعَهُ وَأَمْسَكَ ثَمَنَهُ، حَتَّى يَشْتَرِيَ بِهِ مَا يُصْلِحُهُ لِلْغَزْوِ، فَإِنْ كَانَ **مُوسِرًا** يَجِدُ مِثْلَ جَهَازِهِ إِذَا خَرَجَ، فَلْيَصْنَعْ بِجَهَازِهِ مَا شَاءَ "[٣].

التحليل: قُلِبَت الياء واوًا في اسم الفاعل: مُوْسِرٍ، والأصلُ: مُيْسِرٌ؛ لوقوعها ساكنةً، مفردةً، وليست جمعًا، وسُبِقَت بِضَمٍّ، وإنّما فعلت العرب ذلك؛ استثقالًا للياء الساكنة بعد الضمة.

ولم تقلب الياء واوًا في الفعل (يُيَاسِرُ)؛ لأنّها تحرّكت، وذهب الثّقل، وقد ورد هذا الفعل في الموطّأ في قول معاذِ بْنِ جَبَلٍ (رضي الله عنه): " الْغَزْوُ غَزْوَانِ: فَغَزْوٌ تُنْفَقُ فِيهِ الْكَرِيمَةُ، وَ**يُيَاسَرُ** فِيهِ الشَّرِيكُ، وَيُطَاعُ فِيهِ ذُو الْأَمْرِ، وَيُجْتَنَبُ فِيهِ الْفَسَادُ، فَذَلِكَ الْغَزْوُ خَيْرٌ كُلُّهُ، وَغَزْوٌ لَا تُنْفَقُ فِيهِ الْكَرِيمَةُ، وَلَا **يُيَاسَرُ** فِيهِ الشَّرِيكُ، وَلَا يُطَاعُ فِيهِ ذُو الْأَمْرِ، وَلَا يُجْتَنَبُ فِيهِ الْفَسَادُ، فَذَلِكَ الْغَزْوُ لَا يَرْجِعُ صَاحِبُهُ كَفَافًا "[٤].

([١]) [مالك: الموطّأ، وقوت الصلاة/النوم عن الصلاة، ٢١/١: رقم الحديث ٢٦].

([٢]) [المصدر السابق، العتق والولاء/ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة، ٤١٩/١، ٤٢٠: رقم الحديث ٩].

([٣]) [المصدر نفسه، الجهاد/العمل فيمن أعطى شيئًا في سبيل الله، ٢٣٩/١: رقم الحديث ١٤].

([٤]) [المصدر نفسه، الجهاد/الترغيب في الجهاد، ٢٤٨/١: رقم الحديث ٤٣].

٤- قال مَالِكٌ: " فِي قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: فَإِنَّ آخِرَ النُّسُكِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ: إِنَّ ذَلِكَ فِيمَا نُرَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾[١]، وقال: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾[٢]، فَمَحِلُّ الشَّعَائِرِ كُلِّهَا وَانْقِضَاؤُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ "[٣].

التحليل: الشاهد في الاسم: تَقْوَى، والأصل: تَقْيَا؛ حيث وقعت الياء لامًا لِـ (فَعْلَى)، فَقُلِبَت واوًا؛ تمييزًا له عن الصّفة، وإنّما خُصَّ الاسم؛ لخفّته، فهو أحمل لثقل الواو من الصفة، أما الصفة فثقيلة؛ لأنّها شبيهة بالفعل.

ولم تقلب الياء واوًا في كلمة (الثُّنْيَا)؛ لأنّ (فُعْلَى) لمّا كانت بالواو فُرَّ منها إلى الياء، ولمّا كانت الياء ههنا موجودةٌ أُثْبِتَتْ، وقد وردتْ هذه الكلمة في قول الإمام مالكٍ: " أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي **الثُّنْيَا** أَنَّهَا لِصَاحِبِهَا، مَا لَمْ يَقْطَعْ كَلَامَهُ، وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ نَسَقًا، يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، قَبْلَ أَنْ يَسْكُتَ، فَإِذَا سَكَتَ وَقَطَعَ كَلَامَهُ، فَلَا **ثُنْيَا** لَهُ "[٤].

٥- قال الإمام مالكٌ: " الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا فِيمَنْ بَاعَ عَبْدًا أَوْ وَلِيدَةً أَوْ **حَيَوَانًا** بِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَهْلِ الْمِيرَاثِ أَوْ غَيْرِهِمْ، فَقَدْ بَرِئَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ فِيمَا بَاعَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلِمَ فِي ذَلِكَ عَيْبًا فَكَتَمَهُ، فَإِنْ كَانَ عَلِمَ عَيْبًا فَكَتَمَهُ، لَمْ تَنْفَعْهُ تَبْرِئَتُهُ، وَكَانَ مَا بَاعَ مَرْدُودًا عَلَيْهِ "[٥].

التحليل: قُلِبَت الياء الثانية واوًا في كلمة (الحَيَوَانِ) شذوذًا؛ عدولًا عن الثقيل إلى الأثقل للتخفيف، والأصل: الحَيَيَانُ، والثقيل هو تضعيف الياء، والأثقل هي الواو، وإنّما القياس قلب الياء ألفًا؛ لتحرُّكها، وانفتاح ما قبلها، ولمّا كان المراد الدلالة على الاضطراب والحركة، بقي الاسم مصحَّحًا دون إعلالٍ.

٦- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " وَالِاعْتِكَافُ وَالْجِوَارُ سَوَاءٌ، وَالِاعْتِكَافُ **لِلْقَرَوِيِّ** وَالْبَدَوِيِّ سَوَاءٌ "[٦].

التحليل: قُلِبَتِ الياء واوًا على غير قياسٍ، وذلك على مذهب يونسَ، فعند النسب إلى (قَرْيَة) حُذِفَتِ التاء، ثمّ حُرّكت الراء، فقُلِبت الياء بموجبها ألفًا، فصار الاسم: قَرَى، ثمّ قلبت الألف واوًا، وألحقت ياء النسب بلاسم، وكُسِرَ ما قبلها، والقياس: قَرْيِيٌّ، بحذف التاء دون تغيير في المبنى، وذلك على رأي الخليل وسيبويه، وهو الأرجح.

---

(١) [الحجّ: ٣٢].

(٢) [الحجّ: ٣٣].

(٣) [مالك: الموطّأ، الحج/وداع البيت، ١/٢٠٤: رقم الحديث ١٢٠].

(٤) [المصدر السابق، النذور والأيمان/ما لا تجب فيه الكفارة من اليمين، ١/٢٥٤: رقم الحديث ١٠].

(٥) [المصدر نفسه، البيوع/العيب في الرقيق، ١/٣٣١: رقم الحديث ٤].

(٦) [المصدر نفسه، الاعتكاف/ذكر الاعتكاف، ١/١٧٤: رقم الحديث ٣].

خامسًا- شواهد قلب الواو حرفًا صحيحًا

١- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: " أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ إِذَا **اتَّقَى**، وَأَشَارَ بِإِصْبُعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ "[١].

تحليل الشاهد: قلبت الواو تاءً في الفعل (اتَّقَى) على القياس؛ طلبًا للخفة، والأصل: اوْتَقى، ثمّ أدغمت التاء المنقلبة عن واوٍ في تاء الافتعال.

٢- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا أَنَّ قَاتِلَ الْعَمْدِ لَا يَرِثُ مِنْ دِيَةِ مَنْ قَتَلَ شَيْئًا، وَلَا مِنْ مَالِهِ، وَلَا يَحْجُبُ أَحَدًا وَقَعَ لَهُ مِيرَاثٌ، وَأَنَّ الَّذِي يَقْتُلُ خَطَئًا لَا يَرِثُ مِنَ الدِّيَةِ شَيْئًا، وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي أَنْ يَرِثَ مِنْ مَالِهِ لِأَنَّهُ لَا **يُتَّهَمُ** عَلَى أَنَّهُ قَتَلَهُ لِيَرِثَهُ، وَلِيَأْخُذَ مَالَهُ فَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَرِثَ مِنْ مَالِهِ، وَلَا يَرِثُ مِنْ دِيَتِهِ "[٢].

تحليل الشاهد: قلبت الواو تاءً في الفعل المضارع المبنيّ للمجهول (يُتَّهَمُ) قلبًا مقيسًا؛ للتخفيف، والأصل: يُوتَهَمُ، فصار الفعل: يُتْتَهَمُ، ثمّ أدغمت التاء المنقلبة عن واوٍ في تاء الافتعال، فصار: يُتَّهَمُ، على زنة: يُفْتَعَلُ.

٣- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ أمير المؤمنين عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه) " خَرَجَ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ شَيْئًا، فَكَبَّرَ، فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ، ثُمَّ خَرَجَ الثَّانِيَةَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، فَكَبَّرَ، فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ، ثُمَّ خَرَجَ الثَّالِثَةَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَكَبَّرَ، فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ، حَتَّى **يَتَّصِلَ** التَّكْبِيرُ وَيَبْلُغَ الْبَيْتَ، فَيُعْلَمَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ خَرَجَ يَرْمِي "[٣].

تحليل الشاهد: قلبت الواو تاءً في الفعل المضارع (يَتَّصِلُ) على القياس؛ عدولًا عن قلب الواو إثر حركة ما قبلها، وما ينشأ عن ذلك من ثِقَلٍ، والأصل: يَوْتَصِلُ؛ لأنّه من (وَصَلَ)، فصار الفعل: يَتْتَصِلُ، ثمّ أدغمت التاء المنقلبة عن واوٍ في تاء الافتعال، فصار: يَتَّصِلُ، على زنة: يَفْتَعِلُ.

٤- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ في باب ما يجبُ فيه القطع: " أَحَبُّ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ إِلَيَّ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ، وَإِنِ ارْتَفَعَ الصَّرْفُ أَوِ **اتَّضَعَ**، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَطَعَ فِي مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ، وَأَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَطَعَ فِي أُتْرُجَّةٍ قُوِّمَتْ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ، وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ "[٤].

([١]) [مالك: الموطّأ، الشعر/السنة في الشعر، ١/٥١٦: رقم الحديث ٥].

([٢]) [المصدر السابق، العقول/ما جاء في ميراث العقل والتغليظ فيه، ١/٤٧١: رقم الحديث ١١].

([٣]) [المصدر نفسه، الحج/تكبير أيام التشريق، ١/٢٢٤: رقم الحديث ٢٠٥].

([٤]) [المصدر نفسه، الحدود/ما يجب فيه القطع، ١/٤٥٠: رقم الحديث ٢٥].

تحليل الشاهد: قلبت الواو تاءً في الفعل الماضي (اتَّضَعَ) قياسًا؛ عدولًا عن قلب الواو إثر حركة ما قبلها، وما ينشأ عن ذلك من ثِقَلٍ، والأصل: اوتَضَعَ؛ لأنّه من (وَضَعَ)، فصار الفعل: اتْتَضَعَ، ثمّ أدغمت التاء المنقلبة عن واوٍ في تاء الافتعال، فصار: اتَّضَعَ، على زنة: افْتَعَلَ.

٥- قَالَ مَالِكٌ: " وَتَفْسِيرُ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فِيمَا نُرَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، لَا يَخْطُبُ أَحَدُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، فَتَرْكَنَ إِلَيْهِ، **وَيَتَّفِقَانِ** عَلَى صَدَاقٍ وَاحِدٍ مَعْلُومٍ، وَقَدْ تَرَاضَيَا، فَهِيَ تَشْتَرِطُ عَلَيْهِ لِنَفْسِهَا، فَتِلْكَ الَّتِي نَهَى أَنْ يَخْطُبَهَا الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ... "[١].

تحليل الشاهد: قلبت الواو تاءً في الفعل (يَتَّفِقَانِ) على القياس؛ للتخفيف، والأصل: يَوْتَفِقَانِ، فصار الفعل: يَتْتَفِقَانِ، ثمّ أدغمت التاء المنقلبة عن واوٍ في تاء الافتعال، فصار: يَتَّفِقَانِ، على زنة: يَفْتَعِلَانِ.

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا، فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً، **مُتَّكِئًا** عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ... "[٢].

تحليل الشاهد: قلبت الواو تاءً في الوصف (مُتَّكِئٍ) على القياس؛ للتخفيف، والأصل: مُوْتَكِئٌ، فصار الفعل: مُتْتَكِئٌ، ثمّ أدغمت التاء المنقلبة عن واوٍ في تاءِ مُفْتَعِلٍ، فصار: مُتَّكِئٍ.

٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ **أُخْتِهَا** لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا، وَلِتَنْكِحَ، فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا "[٣].

تحليل الشاهد: الشاهد في كلمةِ (أُخْتٍ)، حيث قُلِبَتِ الواو التي هي اللام فيها تاءً، والأصل: أَخَوٌ، على زنة: فَعَلٍ، ثمّ حُوِّلَت من باب (فَعَلٍ) إلى باب (فُعْلٍ)؛ إتباعًا بِـ (قُفْلٍ)، والتاء فيها ليست بعلامة تأنيثٍ؛ لأنّ التاء التي التأنيث يكون ما قبلها مفتوحًا[٤].

وقد بيّن ابن يعيشَ علامة التأنيث في بنتٍ، و: أُخْتٍ، حيث قال:" وإنّما علم التأنيث في (بنتٍ) و(أختٍ) بناؤهما على هاتين الصيغتين، ونقلُهما من بنائهما الأوّل "[٥]

---

(١) [مالك: الموطأ، النكاح/ما جاء في الخطبة، ٢٨١/١: رقم الحديث ٢].

(٢) [المصدر السابق، صفة النبي(ﷺ)/ما جاء في صفة عيسى ابن مريم عليه السلام والدجال، ٥٠٠/١: رقم الحديث ٢].

(٣) [المصدر نفسه، القدر/ جامع ما جاء في أهل القدر، ٢٩٩/١: رقم الحديث ٧].

(٤) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٢٩٩).

(٥) المصدر السابق، ص٢٩٩.

والدليل على أنّ التاء ليست للتأنيث أنّها تنصرف لو حُوِّلت إلى العَلَمِيَّة[١]، وهذا القلب غير مقيسٍ.

٨- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: " وَزَنَتْ فَاطِمَةُ **بِنْتُ** رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) شَعَرَ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَزَيْنَبَ وَأُمِّ كُلْثُومٍ، فَتَصَدَّقَتْ بِزِنَةِ ذَلِكَ فِضَّةً "[٢].

تحليل الشاهد: الشاهد في كلمةِ (بِنْتٍ)، حيث قُلِبَتِ الواو التي هي اللام فيها تاءً، والأصل: بَنَوٌ، على زنة: فَعَلٍ، ثمّ حُوِّلَت من باب (فَعَلٍ) إلى باب (فِعْلٌ)؛ إتباعًا بِـ (جِذْعٍ)، والتاء فيها ليست بعلامة تأنيثٍ؛ لأنّ التاء التي التأنيث يكون ما قبلها مفتوحًا، والدليل على أنّ التاء ليست للتأنيث أنّها تنصرف لو حُوِّلت إلى العَلَمِيَّة[٣]، وهذا القلب غير مطَّرِدٍ.

ويعتقد الباحث أنّ الدليل على أنّ (أُخْتًا)، و(بِنْتًا) قد حُوّلت من بناءٍ إلى آخر، وأنّ الأصل: فَعَلٌ هو جمع السلامة للمؤنث منهما: بناتٌ، و: أَخَوَاتٌ؛ حيث رُدّ البناء إلى الأصل عند هذا الجمع.

٩- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " فِي الَّذِي يَرْكَعُ رَكْعَةً مَعَ الْإِمَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ يَرْعُفُ فَيَخْرُجُ فَيَأْتِي وَقَدْ صَلَّى الْإِمَامُ الرَّكْعَتَيْنِ **كِلْتَيْهِمَا**: إِنَّهُ يَبْنِي بِرَكْعَةٍ أُخْرَى مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ "[٤].

تحليل الشاهد: قلبت الواو تاءً في (كِلْتَا)؛ لأنّها ليست بأصليّةٍ، فقد حذفت في (كِلَا)، وليست بحرفٍ زائدٍ للتأنيث؛ لأنّ ما قبلها ساكن، ولا زائدٍ لغيره؛ لأنّ التاء وقعت في الحشو، والتاء لا تكون زائدةً في الحشو، وأصل التاء أنّها واوٌ، لا ياءٌ؛ لأنّ الواو تقلب تاءً أكثر من قلب الياء تاءً[٥].

١٠- قال مَالِكٌ: " فِي قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: فَإِنَّ آخِرَ النُّسُكِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ: إِنَّ ذَلِكَ فِيمَا نُرَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾[٦]، وقال: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾[٧]، فَمَحِلُّ الشَّعَائِرِ كُلِّهَا وَانْقِضَاؤُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ "[٨].

تحليل الشاهد: قلبت الواو التي هي فاء الكلمة تاءً في (تَقْوَى) على غير قياسٍ؛ للتخفيف، والدليل

---

(١) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٤٠١، ٤٠٢).

(٢) [مالك الموطأ، العقيقة/ما جاء في العقيقة، ٢٦٨/١: رقم الحديث ٢].

(٣) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٢٩٩).

(٤) [مالك: الموطّأ، الجمعة/ما جاء في السعي يوم الجمعة، ٦٧/١: رقم الحديث ١٢].

(٥) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢٥٥).

(٦) [الحجّ: ٣٢].

(٧) [الحجّ: ٣٣].

(٨) [مالك: الموطّأ، الحج/وداع البيت، ٢٠٤/١: رقم الحديث ١٢٠].

على ذلك أنّها من: وَقَى يَقِي وَقَيْتُ، ووزنها الصرفيّ: فَعْلَى.

١١- قال رسول الله (ﷺ): " وَاللَّهِ، إِنِّي **لَأَتْقَاكُمْ** لِلَّهِ، وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ "[١].

تحليل الشاهد: قلبت الواو التي هي فاء الكلمة تاءً في اسم التفضيل (أَتْقَى) على غير قياسٍ؛ للتخفيف، والدليل على ذلك أنّها من: وَقَى يَقِي وَقَيْتُ، ووزنه الصرفيّ: أَفْعَلُ.

١٢- قول رسول الله (ﷺ) لِأُبَيّ بْنِ كَعْبٍ: " إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى تَعْلَمَ سُورَةً، مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي **التَّوْرَاةِ**، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلَهَا "[٢].

تحليل الشاهد: قلبت الواو التي هي فاء الكلمة تاءً في (تَوْرَاةٌ) على غير قياسٍ؛ للتخفيف، وهي عند نحاة البصرة على وزن (فَوْعَلَةٍ)؛ لأنّها من وَرَى الزند، وهي على (تَفْعَلَةٍ) عند نحاة الكوفة، والراجح رأي البصريين؛ لأنّ ما يأتي وزانَ فَوْعَلٍ أكثر مما يأتي من تَفْعَلٍ[٣].

١٣- عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " الْقَصْدُ وَ**التُّؤَدَةُ** وَحُسْنُ السَّمْتِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ "[٤].

تحليل الشاهد: الشاهد في كلمة (التُّؤَدَةِ)؛ أي: التمهُّل في الأمور، والأصل: وُؤَدَةٌ؛ حيث قلبت الواو تاءً[٥]، وهذا القلب غير مقيسٍ، ووزنها الصرفيّ: فُعَلَةً.

وقد قلبت الواو تاءً أيضًا في كلمة (تُجَاهَ)، وقد وردت هذه الكلمة في الموطّأ على الأصل، وذلك في الشاهد الآتي:

عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَمَّنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ " أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ، وَصَفَّتْ طَائِفَةٌ **وُجَاهَ** الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا، وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَصَفُّوا **وُجَاهَ** الْعَدُوِّ ... "[٦].

وربما جاءت الواو على الأصل، ولم تقلب واوًا؛ تنبيهًا على الأصل.

---

(١) [مالك: الموطّأ، الصيام/ما جاء في الرخصة في القُبلة للصائم، ١/١٦٢: رقم الحديث ١٣].

(٢) [المصدر السابق، الصلاة/ما جاء في أم القرآن، ١/٥٥: رقم الحديث ٣٧].

(٣)شرح شافية ابن الحاجب (ج٣/٨١، ٨٢).

(٤) [مالك: الموطّأ، الشعر/ما جاء في المتحابين في الله، ١/٥١٩: رقم الحديث ١٧].

(٥) ابن منظور، لسان العرب (ج٣/٤٤٣).

(٦) [مالك: الموطّأ، صلاة الخوف/صلاة الخوف، ١/١٠٦: رقم الحديث ١].

المبحث الثالث: مسائل قلب الألف

قد تقلبُ الألف همزة، أو واوًا، أو ياءً، وفي هذا المبحث سيتمّ التعرُّض لمسائل الإعلال بقلب الألف التي وردت في موطّأ الإمام مالك، ومناقشتها، ومن ثم تحليل نماذج لها في الموطّأ، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: قلب الألف همزة

تُقْلَبُ الألفُ همزةً في حالتين، هما:

١- إذا وقعت زائدةً بعد ألف (فعائلَ)، أو شبهه قلبت همزةً على القياس، نحو: رسائلَ، والأصل: رَسالُ؛ تجنُّبَ التقاءِ ساكنين: ألفِ الجمعِ، وألفِ (رسالةٍ)؛ لأنّه يتعذّر ظهور الحركة على الألف، فقلبت الألف إلى أقرب حرف لها مخرجًا، وهو الهمزة[١].

٢- تُقْلَبُ ألف التأنيث في الاسم الممدود همزةً، نحو: صحراء، وحمراء، والأصل: صحرا، و: حمرا؛ لاجتماع ألفين زائدتين، وهنا لا مفرَّ للتخلُّص من التقاء الساكنين إلّا بحذف إحداهما، أو تحريكها، ولا يجوز اللجوء إلى الحذف؛ لأنّه بحذف الأولى يزول بناء الكلمة؛ لأنّها بنيت ممدودة، وبحذف الثانية تزول علامة التأنيث، فكان لا بدّ من اللجوء إلى التحريك، ولم تُحرّك الأولى لأنّها زيدت للمدّ، فحُرّكت الثانية، وعندما تحرّكت قلبت همزة[٢].

وما يدُلُّ على أنَّ الهمزة منقلبة عن ألفٍ، وأنّها ليست بأصلٍ أنّ الهمزة لا ترجع إلى أصلها في التكسير، فلا يقال: صحارئ، إنّما يقال: صحاريّ[٣].

وقد ردّ ابن يعيشَ على من رأى أنّ الألف الأولى هي علم التأنيث، وأنّ الثانية للتمييز بين فعلاء وفَعلى بأنّ علامة التأنيث إنّما تقع آخرًا، كما ردّ على من رأى أنّ الألفين كلتيهما للتأنيث بأنّه لا نظير له من كلام العرب فيُلحَق به، فلا تبنى علامة التأنيث من حرفين[٤].

والأصل في باب حمراء: حَمْرَى، يقول سيبويه: " كما أن الهمز بدل من ألف حمرى "[٥]، ويُفهم من ذلك أنّ الألف الثانية المنقلبة همزة هي ألف التأنيث.

وإنّما زادُوا ألف المد التي سبقت ألف التأنيث من باب التوسّع، والإكثار من مباني التأنيث؛

---

(١) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢١٧).

(٢) ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٢٦٧، ٢٦٨).

(٣) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢١٩)؛ ابن يعيش، شرح الملوكي (ص٢٦٨).

(٤) ابن يعيش، شرح المفصّل (ج٩/١٠)؛ شرح الملوكي (ص٢٦٩، ٢٧٠).

(٥) سيبويه، الكتاب (ج٢٤٠/٤).

ليعطي ذلك حرّيّة ومِساحةً في النظم والخطابة والسّجع[١].

المطلب الثاني: قلب الألف واوًا

قد قلبت الألف واوًا في الحالات الآتية:

١- إذا أردْتَ تصغير ما كان على وزنِ (فَاعِلٍ)، و(فَاعَلٍ)، و(فَاعُولٍ)، و(فَاعَالٍ)، نحو: ضارِبٍ، و: خاتَمٍ، و: و: عاقولٍ[٢]، و: ساباطٍ[٣]، قلتَ في تصغيره: ضُوَيْرِبٌ، و: خُوَيْتِمٌ، و: عُوَيْقِيلٌ، و: سُوَيْبِيطٌ، بقلب الألف واوًا فيها جميعًا؛ لأنّ ما قبل الألف مضمومٌ[٤].

٢- إذا أردْتَ تكسير ما كان وزَانَ (فَاعِلٍ)، و(فَاعَلٍ)، و(فَاعُولٍ)، و(فَاعَالٍ)، نحو: ضارِبٍ، و: خاتَمٍ، و: و: عاقولٍ، و: ساباطٍ، قلتَ: ضَوَارِبُ، و: خَوَاتِمُ، و: عَوَاقِيلُ، و: سَوَابِيطُ، بقلب الألف واوًا فيها جميعًا، تبعًا لقلبها في التصغير؛ لأنّ جمع التكسير ما كان ثالثه ألفًا يلحق التصغير في الكثير من الأحكام، كما أنّهما يتشابهان في المبنى؛ فعلامة التصغير الياء الثالثة الساكنة المسبوقة بفتحٍ، وبعدها كسرٌ وعلامة التكسير الألف الثالثة الساكنة المسبوقة بفتحٍ، وبعدها كسرٌ أيضًا، والياء شبيهةٌ بالألف، ولهذا أُلحق التكسير بالتصغير، وقد ألحق التصغير بالتكسير أيضًا في لغة من أخرج (أُسَيْوِد) مصحّحة دون إعلال؛ لأنّ الجمع: أساودُ[٥].

٣- إذا بَنَيتَ ما كان من باب (فاعَلَ) و(تفاعَلَ) للمجهول، قلبت الألف واوًا إثرَ ضَمٍّ نحو: ضُوعِفَ، و: قُوتِلَ، و: خُوصِمَ، و: ضُوربَ، و: تُمُودَّ، من الأفعال المبنية للمعلوم: ضاعَفَ، و: قاتَلَ، و: خاصَمَ، و: ضارَبَ، و: تَمَادَّ[٦].

٤- إذا أردت النسبة إلى الاسم المقصور، قلبتَ ألفه واوًا، بصرف النظر عن أصلها، نحو: عَصَوِيٍّ، و: رَحَوِيٍّ، وإنما كان القلب في ذي الياء؛ نفورًا من اجتماع الياءات[٧].

---

(١) الثمانيني، شرح التصريف (ص٣٢١)؛ ابن يعيش، شرح المفصّل (ج٩/١٠).

(٢) مفرد: عواقيل، وعاقول البحر هو أغلبه، أو موجه، وعواقيل الأمور؛ أي: ما يلتبس منها، وأرضٌ عاقول؛ أي: التي لا يهتدى إليها، ابن منظور، لسان العرب (ج٤٦٣/١١).

(٣) الساباط: هو السقيفة المبنية بين حائطين، الجوهري، الصحاح (ج١١٢٩/٣).

(٤)ابن يعيش، شرح المفصّل (ج٢٩/١٠).

(٥) المصدر السابق، ص٢٩.

(٦) الثمانيني، شرح التصريف (ص٣١٨).

(٧) المبرد، المقتضب (ج١٣٦/٣).

المطلب الثالث: قلب الألف ياءً

قد قلبت الألف ياءً وجوبًا في الحالات الآتية:

١- إذا كُسِرَ ما قبلَ الألف في التكسير، قلبت ياءً؛ لمجانسة الكسرة قبلها، نحو: مصابيح، جمع: مصباحٍ، وذلك لعدم القدرة على النطق بالألف بعد الكسرة، أو حتى أيّة حركة سوى الفتحة[١].

٢- إذا كُسِرَ ما قبلَ الألف في التصغير، نحو: مُفَيْتِيحٍ، و: مُثَيْقِيلٍ، تصغير: مفتاحٍ، و: مثقالٍ[٢].

٣- إذا سبقت الألف بياء التصغير، أبدلت ياءً، ثمّ أدغمت في ياء التصغير؛ لأنّه يتعذّر النطق بالألف بعد الياء، نحو: غُزَيِّلٌ، تصغير: غزالٍ[٣].

٤- إذا بُنِيَ الفعل للمجهول، قُلِبَتِ الألف ياءً إثر كسرة ما قبلها، وذلك نحو: دُعِيَ[٤].

٥- إذا وقعت متطرّفة في آخر الاسم المقصور، وكانت زائدة، وذلك في التثنية والجمع، نحو: حبليان، و: حبليات[٥].

ويَلْطُفُ بي بعد عرض مسائل قلب الألف أنْ أنتقلَ إلى الدراسة التطبيقيّة في موطّأ الإمام مالكٍ.

---

(١) ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص٦٠١).

(٢) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج١٠/٥٠٦٩).

(٣) ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص١٠٦).

(٤) الأستراباذي، ركن الدين، شرح شافية ابن الحاجب (ج٢/٦٦٧، ٦٦٨).

(٥) الميداني، نزهة الطّرف في علم الصرف (ص٣٤).

الدراسة التّطبيقية في موطّأ الإمام مالك

شواهد قلب الألف في الموطّأ

وقد تمّ تصنيف الشواهد تبعًا للدراسة النظرية، وذلك على النحو الآتي:

أولًا- شواهد قلب الألف همزة

١- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " الْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الْعَيْنِ الْقَائِمَةِ **الْعَوْرَاءِ**، إِذَا طَفِئَتْ، وَفِي الْيَدِ **الشَّلَّاءِ** إِذَا قُطِعَتْ، إِنَّهُ لَيْسَ فِي ذَلِكَ إِلَّا الِاجْتِهَادُ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ عَقْلٌ مُسَمًّى "[١].

التحليل: الشاهد في كلمتي: العوراء، و: الشَّلّاء، وهما اسمان ممدودان، ووجه الاستشهاد: قلب الألف الثانية التي للتأنيث همزة، حيث إنّ الأصل فيهما: عورى، و: شلّى، ومن ثمّ زيدت ألفٌ قبل ألف التأنيث؛ توسّعًا، فالتقى ألفان، وصار الاسمان: عوراا، و: شلّاا، ومن ثمّ قلبت ألف التأنيث همزة، فصار الاسمان: عوراء، و: شلّاء.

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ: " أَتُرَوْنَهَا **حَمْرَاءَ** كَنَارِكُمْ هَذِهِ، لَهِيَ أَسْوَدُ مِنَ الْقَارِ وَالْقَارُ الزِّفْتُ"[٢].

التحليل: قلبت ألف التأنيث في (حَمْرَاءَ) همزةً، والأصل: حَمْرَى، ومن ثمّ زيدت ألفٌ قبل ألف التأنيث؛ توسّعًا، فالتقى ألفان، وصار الاسم: حمراا، ومن ثمّ قلبت ألف التأنيث همزة، فصار: حمراء، على زنة: فعلاءَ.

٣- قَالَ مَالِكٌ: " لَا يَأْتِي الْمُعْتَكِفُ حَاجَتَهُ، وَلَا يَخْرُجُ لَهَا، وَلَا يُعِينُ أَحَدًا، إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ، وَلَوْ كَانَ خَارِجًا لِحَاجَةِ أَحَدٍ، لَكَانَ أَحَقَّ مَا يُخْرَجُ إِلَيْهِ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى **الْجَنَائِزِ** وَاتِّبَاعُهَا "[٣].

التحليل: قلبت ألف (جنازة) همزةً في جمع التكسير: جنائزَ؛ لوقوعها بعد ألف الجمع، والأصل: جناازُ؛ حيث اجتمع ألفان، فحرّكت الثانية، وعند تحريكها قلبت إلى أقرب الحروف منها مخرجًا، ألا وهو الهمزة، فصار الجمع: جنائزُ.

٤- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَنَظَرَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، فَقَالَ: " مَاذَا فُتِحَ اللَّيْلَةَ مِنَ **الْخَزَائِنِ**، وَمَاذَا وَقَعَ مِنَ الْفِتَنِ، كَمْ مِنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَيْقِظُوا صَوَاحِبَ الْحُجَرِ "[٤].

([١]) [مالك: الموطّأ، العقول/ما جاء في عقل العين إذا ذهب بصرها، ٤٦٥/١: (د. ر)].

([٢]) [المصدر السابق، جهنم/ما جاء في صفة جهنم، ٥٤١/١: رقم الحديث ٢].

([٣]) [المصدر نفسه، الاعتكاف/ذكر الاعتكاف، ١٧٣/١: رقم الحديث ٢].

([٤]) [المصدر نفسه، اللباس/ما يكره للنساء لبسه من الثياب، ٤٩٧/١: رقم الحديث ٨].

التحليل: قلبت ألف (خزانةٍ) همزةً في جمع التكسير: خزائنَ؛ لوقوعها بعد ألف الجمع، والأصل: خزاانُ؛ حيث اجتمع ألفان، فحرّكت الثانية، وعند تحريكها قلبت إلى أقرب الحروف منها مخرجًا، ألا وهو الهمزة، فصار الجمع: خزائنُ، على وزن: فعائلَ.

ثانيًا- شواهد قلب الألف واوًا

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " أَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَكْفِئُوا الْإِنَاءَ، أَوْ خَمِّرُوا الْإِنَاءَ، وَأَطْفِئُوا الْمِصْبَاحَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ غَلَقًا، وَلَا يَحُلُّ وِكَاءً، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، وَإِنَّ **الْفُوَيْسِقَةَ** تُضْرِمُ عَلَى النَّاسِ بَيْتَهُمْ "[١].

الشاهد: قوله: الْفُوَيْسِقَة.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واوًا، إثر ضمٍّ، والْفُوَيْسِقَةُ تصغيرُ: فَاسِقةٍ، والجمع (فَوَاسِقُ) محمولٌ عليه.

٢- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ " أَنَّ **عُوَيْمِرَ** بْنَ أَشْقَرَ ذَبَحَ ضَحِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ يَوْمَ الْأَضْحَى، وَأَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَأَمَرَهُ أَنْ يَعُودَ بِضَحِيَّةٍ أُخْرَى "[٢].

الشاهد: قوله: **عُوَيْمِر**.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واوًا، إثر ضمٍّ، وعُوَيْمِرَ تصغيرُ: عامِرٍ، والجمع (عوامرُ) محمولٌ على التصغير.

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا **نُودِيَ** لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ النِّدَاءَ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ، أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى "[٣].

الشاهد: قوله: نُودِيَ.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واوًا إثر ضمٍّ، عند بناء الفعل (نادَى) للمجهول؛ لمجانسة الضمة قبلها.

٤- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا أُعْتِقَ تَبِعَهُ مَالُهُ، أَنَّ الْمُكَاتَبَ إِذَا **كُوتِبَ** تَبِعَهُ مَالُهُ، وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ الْمُكَاتِبُ ... "[٤].

([١]) [مالك: الموطّأ، صفة النبي (ﷺ)/جامع ما جاء في الطعام والشراب، ٥٠٤/١: رقم الحديث ٢١].

([٢]) [المصدر السابق، الضحايا/النهي عن ذبح الضحية قبل انصراف الإمام، ٢٥٨/١: رقم الحديث ٥].

([٣]) [المصدر نفسه، الصلاة/ما جاء في النداء للصلاة، ٤٩/١: رقم الحديث ٦].

([٤]) [المصدر نفسه، العتق والولاء/القضاء في مال العبد إذا عتق، ٤١٨/١: رقم الحديث ٥].

الشاهد: قوله: كُوتِبَ.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واوًا إثر ضمٍّ، عند بناء الفعل (كَاتَبَ) للمجهول؛ لمجانسة الضمة قبلها.

٥- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ **الْأَوَاخِرِ** مِنْ رَمَضَانَ "[١].

الشاهد: قوله: الْأَوَاخِرِ.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واوًا، في جمع التكسير: أَوَاخِرَ، وواحده: آخرُ؛ حملًا على قلبها في تصغير واحده: أُوَيْخِر؛ لأنّ التكسير والتصغير من سبيلٍ واحدةٍ.

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) " كَانَ يَلْبَسُ **خَاتَمًا** مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَنَبَذَهُ، وَقَالَ: لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا، قَالَ: فَنَبَذَ النَّاسُ **خَوَاتِيمَهُمْ** "[٢].

الشاهد: قوله: خَوَاتِيمُ.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واوًا، في جمع التكسير: خَوَاتِيمَ، وواحده: خَاتَمٌ؛ حملًا على قلبها في تصغير واحده: خُوَيْتِمٌ؛ لأنّ التكسير والتصغير يشتركان في الكثير من الأحكام.

٧- قَالَ مَالِكٌ: " وَلَا بَأْسَ أَنْ يُشْتَرَى الثَّوْبُ مِنَ الْكَتَّانِ أَوِ **الشَّطَوِيِّ**[٣] أَوِ الْقَصَبِيِّ بِالْأَثْوَابِ مِنَ الْإِتْرِيبِيِّ، أَوِ الْقَسِّيِّ أَوِ الزِّيقَةِ، أَوِ الثَّوْبِ **الْهَرَوِيِّ**[٤] أَوِ الْمَرْوِيِّ بِالْمَلَاحِفِ الْيَمَانِيَّةِ، وَالشَّقَائِقِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ... "[٥].

الشاهد الأول: قوله: الشَّطَوِيِّ.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واوًا، في الاسم: شطاةٍ، بصرف النظر عن أصلها، بعد حذف التاء، وهي من الواو.

الشاهد الآخر: قوله: الْهَرَوِيِّ.

وجه الاستشهاد: قلب الألف واوًا، في الاسم: هَرَاة، بصرف النظر عن أصلها، بعد حذف التاء،

---

(١) [مالك: الموطّأ، الاعتكاف/ما جاء في ليلة القدر، ١/١٧٦، ١٧٧: رقم الحديث ١٠].

(٢) [المصدر السابق، صفة النبي (ﷺ)/ما جاء في لبس الخاتم، ١/٥٠٨: رقم الحديث ٣٧].

(٣) الثياب الشطويّة هي نوع من الثياب المصنوعة من الكتان، وصنعت في بلاد شطا، الفراهيديّ، العين (ج٦/٢٧٥).

(٤) الهرويّ: نسبةٌ إلى هراة، ووهي بلدٌ تقع في خراسان، الفيومي، المصباح المنير (ج٢/٦٣٧).

(٥) [مالك: الموطّأ، البيوع/السلف وبيع العروض بعضها ببعض، ١/٣٥٣، ٣٥٤: رقم الحديث ٦٩].

وهي من الواو، يُقَالُ: هَرَوْتُهُ بالعَصَا؛ أي: ضربته[١].

ثالثًا- شواهد قلب الألف ياءً

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ **الشَّيَاطِينُ** "[٢].

تحليل الشاهد: قُلِبَتِ الألف في جمع التكسير (شَيَاطِين) ياءً إثر كسرة ما قبلها؛ لمجانسة الكسرة، والتّمكُّن من النطق، والأصل: شَيَاطِان.

٢- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " ... وَلَا أَرَى أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ **سَرَاوِيلَ**؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) نَهَى عَنْ لُبْسِ السَّرَاوِيلَاتِ، فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ لُبْسِ الثِّيَابِ الَّتِي لَا يَنْبَغِي لِلْمُحْرِمِ أَنْ يَلْبَسَهَا، وَلَمْ يَسْتَثْنِ فِيهَا كَمَا اسْتَثْنَى فِي الْخُفَّيْنِ "[٣].

تحليل الشاهد: قُلِبَتِ الألف في الجمع (سَرَاوِيلَ) ياءً، وذلك إثر كسرة ما قبلها؛ لمجانسة الكسرة، والتّمكُّن من النطق، والأصل: سَرَاوِال.

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ النِّدَاءَ، فَإِذَا **قُضِيَ** النِّدَاءُ، أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا **قُضِيَ** التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى "[٤].

تحليل الشاهد: قُلِبَتِ الألف ياءً عند بناء الفعل (قَضَى) للمجهول؛ لأنّها سبقت بكسرٍ.

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ: كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، **وَمُحِيَتْ** عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ... "[٥].

تحليل الشاهد: قُلِبَتِ الألف ياءً عند بناء الفعل (مَحَا) للمجهول؛ لأنّها سبقت بحرفٍ مكسورٍ.

---

(١) الفراهيديّ، العين (ج٨٢/٤).

(٢) [مالك: الموطّأ، الصيام/جامع الصيام، ١٧١/١: رقم الحديث ٥٩].

(٣) [المصدر السابق، الحج/ما ينهى عنه من لبس الثياب في الإحرام، ١٧٩/١: رقم الحديث ٨].

(٤) [المصدر نفسه، الصلاة/ما جاء في النداء للصلاة، ٤٩/١: رقم الحديث ٦].

(٥) [المصدر نفسه، القرآن/ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى، ١١٩/١: رقم الحديث ٢٠].

٥- قال الإمام مالك: "... فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ، يَقْتَسِمُونَهُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوَاءِ، لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ **الْأُنْثَيَيْنِ** ... "[(١)].

تحليل الشاهد: قُلِبَتِ الألف ياءً عند تثنية الاسم المقصور (الأنثى)، فصار: (الأنثيين)، في حالة النصب والجرّ؛ لوقوعها طرفًا، زائدةً في آخر الاسم.

٦- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصُّنَابِحِيِّ قَالَ: " قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَصَلَّيْتُ وَرَاءَهُ الْمَغْرِبَ، فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ **الْأُولَيَيْنِ** بِأُمِّ الْقُرْآنِ ..."[(٢)].

تحليل الشاهد: قُلِبَتِ الألف ياءً عند تثنية الاسم المقصور (الأولى)، فصار: (الْأُولَيَيْنِ)، في حالة النصب والجرّ؛ لوقوعها طرفًا، زائدةً في آخر الاسم.

---

(١) [مالك: الموطّأ، الفرائض/ميراث الإخوة للأم، ٢٧٢/١: (د. ر)].

(٢) [المصدر السابق، الصلاة/القراءة في المغرب والعشاء، ٥٣/١: رقم الحديث ٢٥].

الفصل الثالث

مسائل الإعلال بالنقل والتسكين في موطأ الإمام مالك

المبحث الأول: الإعلال بالنّقل في موطّأ الإمام مالك

المطلب الأول: مفهوم الإعلال بالنّقل

يُعَدُّ الإعلالُ بالنقل نوعًا من أنواع الإعلال الذي لجأت إليه العرب في كلامها؛ لتسهيل النطق وتخفيفه، وهذا الإعلال يختصّ بالحركات دون الحروف.

ويكون هذا الإعلال بنقل حركة حرف العلّة إلى السّاكن الصحيح قبله، يقول سيبويه: " فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنًا في الأصل، ولم يكن ألفًا ولا واوًا ولا ياءً، فإنّك تسكّن المعتل، وتحوّل حركته على الساكن، وذلك مطّرد في كلامهم "[1].

يتّضح من كلام سيبويهٍ أنّ شرط النقل أن يسبق الحرفَ المعتلَّ حرفٌ صحيحٌ ساكنٌ؛ لأنّ الصحيح تَسْهُلُ عليه الحركة، بخلاف المعتلّ.

ويقتصر على الواو والياء، ولا يشمل الألف؛ لأنّ الألف يتعذّر تحريكها، وقد يُقْلَبُ حرف العلّة بعد تسكينه حرفًا آخَرَ، وقد يظلّ على حاله[2].

وفي الدراسة النظريّة يتناول هذا المبحث مواضع الإعلال بالنقل بالتفصيل، وشروطه، ومن ثمّ تحليل شواهد عليه في الموطّأ، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الثاني: مواضع الإعلال بالنّقل

أُسْكِنَ حرف العلّة، ونُقِلَتْ حركته إلى ما قبله، فأصبح حرف العلّة بدلاً من الحَرْفِيَّة للمدّ كحركة طويلة، وذلك في مواضعَ أربعةٍ، يمكن عرضها على النحو الآتي:

١- إذا كانت عين الفعل معتلّة، وسُبِقَتْ بحرفٍ صحيحٍ ساكنٍ، أُلْقِيَتْ حركتها على الساكن الصحيح قبلها وجوبًا؛ لِثِقَلِ الحركةِ على حرفِ العلّةِ، نحو: يَقُولُ، و: يَبِينُ، والأصل: يَقْوُلُ، و: يَبْيِنُ، وقد يتبع هذا النقل قلبٌ، وذلك إذا لم تكن الحركة المنقولة من جنس العين، وذلك نحو: أَعَانَ، و: أَبَانَ، ، والأصل: أَعْوَنَ، و: أَبْيَنَ[3].

ويمكن توضيح شروط النقل بشيءٍ من التفصيل، وذلك على النحو الآتي:

الشرط الأول: أنْ يكون الحرف الساكن الذي يسبق العين صحيحًا، فإذا كان الحرف الساكن السابق هذا حرفَ علّةٍ لم تُلْقَ إليه الحركة، نحو: قَاوَلَ، و: بَايَعَ، وَ: عَوَّقَ، و: بَيَّنَ، وتجري الهمزة مجرى

([1]) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٤٥).

([2]) حسن، النحو الوافي (ج٤/٧٩٤).

([3]) ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص٦١١).

المعتلّ أيضًا، نحو: يَأْيَسُ؛ لأنّه يلحقها التغيير[١]، وفي ذلك يقول سيبويه:" ولا يعتل في فاعَلْتُ؛ لأنهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء في فاعَلْتُ، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قُلْتُ وبعت، فكرهوا هذا الإجحاف بالحرف والالتباسَ "[٢].

يتبيّن من الكلام السابق أنَّه لا نقل مع وجود حرف العلّة الذي يسبق العين، وإلّا فإنّ ذلك إجحافٌ بالفعل؛ لأنّ العين حينئذٍ سوف تحذف الألف بعد تسكين العين، ومن ثمّ سوف تحذف العين؛ لالتقاء ساكنين، فلو سُكّنت في (قَاوَلَ)، و(بَايَعَ)، لالتقى ساكنان: الألف والعين، وحينئذٍ تحذف الألف، وعند دخول ضمير الرفع، سوف تحذف العين أيضًا؛ لالتقاء ساكنين، وهذا إجحافٌ؛ لأنّ الكلمة تعرّضت لإعلالين، وحينئذٍ لا يُؤْمَنُ اللبس؛ لأنّ قَاوَلْتُ، وبَايَعْتُ سوف تلتبس بعد الحذف بـ: قلتُ، وبعتُ، وهذا تفسير كلام سيبويه السابق.

الشرط الثاني: ألّا يكونَ الفعلُ في صيغةِ تعجُّبٍ قياسيّة، وإلّا امتنع الإعلال، نحو: ما أَبْيَنَهُ! وأَبْيِنْ به[٣]! يقول سيبويه:" ويُتَمُّ أَفْعلُ اسمًا، وذلك قولك: هو أَقْوَلُ الناس وأبْيعُ الناس، وأقوَلُ منك! وأبْيَعُ منك! وإنما أتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرّف نحو أقالَ وأقامَ، ويُتَمّ في قولك: ما أَقولَه! وأَبْيَعه! لأنَّ معناه معنى أفْعل منك وأفْعَل الناس "[٤].

يتّضح من خلال كلام سيبويه السّابق أنّ (أَفْعَل) التفضيل لا نقلَ فيه، نحو: هو أَقْوَلُ الناس وأبْيعُهم؛ تمييزًا بينه وبين الفعل والمتصرّف، نحو: أقالَ، و: أقَامَ، كما أنّ (أَفْعَل) التّعجّب محمول على التفضيل في المعنى والتصحيح، نحو: ما أَقولَه وأَبْيَعه! لأنّ التعجُّب والتفضيل من وادٍ واحدٍ، ولو حدث النقلُ لم يؤمنِ اللّبسُ، يقول ابن النّاظم:" حملوه في التصحيح على نظيره من الأسماء في الوزن، والدلالة على المزية، وهو (أفعل التفضيل) "[٥].

الشرط الثالث: ألّا يكونَ الفعلُ مُضَعَّفَ اللام، كـ: ابْيَضَّ، و: اسْوَدَّ؛ لِأَمْنِ اللَّبْسِ، فلو تعرّضَ الفعل (ابْيَضَّ) للإعلالِ، لصار: بَاضَّ، وهو من البضاضةِ؛ أي: نعومة البشرة[٦].

الشرط الرابع: أنْ تكونَ لامُ الفعلِ صحيحةً، وإلّا لم يَجُزِ الاعتلال؛ لئلا يجتمع إعلالان في الكلمة،

---

(١) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج١٢٢/٤).

(٢) سيبويه، الكتاب (ج٣٤٥/٤، ٣٤٦).

(٣) ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص٦١١).

(٤) سيبويه، الكتاب (ج٣٥٠/٤).

(٥) ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص٦١١).

(٦) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج١٢٢/٤، ١٢٣).

فلا نقلَ في نحو: اسْتَحْيَا، و: أَهْوَى؛ لأنّ لامه معتلّة[١].

الشرط الخامس: ألّا يأتي من باب (فَعِلَ) وتصريفاته؛ لأنّه بمعنى افعلَّ، وإلّا امتنع الإعلال، كما في نحو: يَعْوَرُ، و: يَصْيَدُ، وكذلك تصريفاته، نحو: أَعْوَرَ[٢]، فإذا كان الفعل في معنى ما لا بُدّ أنْ يصحّح، حُمِلَ عليه في التصحيح، كما أنّ الواو والياء في باب: عَوِرَ، و: صَيِدَ لم تقلبا ألفًا، رَغْمَ تحرُّكهما، وانفتاح ما قبلهما؛ حملًا على اعورّ، واحولّ.

فإذا كان الفعل ماضيًا غيرَ ثلاثيٍّ، وكان معتلّ العين، كـ: أَقَامَ، و: اسْتَعَانَ، و: اسْتَبَانَ، و: اسْتَكَانَ، لزم النقلُ، والأصلُ فيها: أَقْوَمَ، و: اسْتَعْوَنَ، و: اسْتَبْيَنَ، و: اسْتَكْيَنَ، حيث أُلْقِيَتْ فتحة العين إلى السّاكن قبلها، وسكّنت، ومن ثمّ قلبت العين ألفًا؛ لمجانسة الفتحة التي قبلها[٣]، ويرى بعضُ النحاة أنّ العين قلبت ألفًا؛ لأنّها تحرّكت في الأصل، وانفتح ما قبلها، فراعُوا[٤]، ويميل الباحث إلى الرأي الأول؛ لأنّ الرأي الآخر فيه تكلّفٌ.

وعندَ اشتقاقِ المضارع من غير الثلاثيّ، نحو: أَقَامَ، و: أَعَادَ، و: واسْتَعَانَ، و: اسْتَضَاءَ، قلتَ: يُقِيمُ، و: يُعِيدُ، و: يَسْتَعِينُ، و: يَسْتَضِيءُ، والأصل: يُقْوِمُ، و: يُعْوِدُ، و: يَسْتَعْوِنُ، و: يَسْتَضْوِئُ، ثمّ نُقِلَتْ كسرةُ الواو إلى الحرف الذي يسبقها، وقلبتْ ياءً؛ لأنها ساكنةٌ، وسبقت بكسرٍ[٥].

وكذلك الفعلان: يستَبِينُ، و: يسترِيثُ أصلهما: يسْتَبْيِنُ، و: يسترْيِثُ، ثمّ نُقِلَتْ كسرة الياء إلى السّاكن قبلهما، وسكّنت.

وقد شذّ عن القياس كلماتٍ نحو: اسْتَحْوَذَ عليه، و: استَرْوَحَ، و: أَغْيَلَتِ المرأةُ، و: استَجْوَدَ، و: اسْتَفْيَلَ، و: أَغْيَمَتْ، و: أَجْوَدَتْ، ومنه أيضًا:

صَددْتِ **فأَطْوَلتِ** الصُّدودَ وقلّما وصالٌ على طُولِ الصُّدُودِ يَدومُ[٦]

ويجري مجراها أيضًا تصريفاتها، كالمصادر، نحو: الإغيالِ، و: الاسْتِجوادِ، والصفات، نحو: هي مُغْيِلَةٌ، و: الولدُ مُغْيَلٌ، يقول امرؤ القيس:

---

(١) السيوطي، همع الهوامع (ج٣/٤٧٧).

(٢) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١٢٢، ١٢٣).

(٣) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٥٩).

(٤) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١٢٢).

(٥) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٦٠).

(٦) البيت للمرار الفقعيّ، وهو من الطويل، انظر، البغدادي، خزانة الأدب (ج١٠/٢٢٦)؛ السيرافي، شرح أبيات سيبويه (ج١/٧٤).

فمِثلِكِ حبلى قد طَرَقْتُ ومرضع فألهيتُها عن ذي تمائمَ **مُغْيَلِ**[١]

وتلك الكلمات – وإن كانت شاذّة عن القياس–غير شاذّة في الاستعمال، فلا ينبغي تجاوزها إلى القياس، فلا بدّ من اتّباع هذا السّماع، لكن لا يُقاسُ عليه، يقول ابن جني:" واعلم أن الشيء إذا اطّرد في الاستعمال، وشذّ عن القياس، فلا بدّ من اتّباع السمع الوارد به فيه نفسه، لكنه لا يتخذ أصلًا يقاس عليه غيره، ألا ترى أنك إذا سمعت: اسْتَحْوَذَ، واسْتَصْوَبَ أدّيتهما بحالهما، ولم تتجاوزْ ما ورد به السمع فيهما إلى غيرهما، ألا تراك لا تقول في استقامَ: اسْتَقْوَمَ "[٢]، ويقول ابن السّرّاج:" ما شذ عن بابه وقياسه ولم يشذّ في استعمال العرب له نحو: استحوذ؛ فإن بابه وقياسه أن يُعل فيقال: استحاذَ، مثل: استقامَ واستعاذَ "[٣].

وإنّما خرجت هذه الكلمات مصحّحة دون إعلالٍ؛ للتنبيه على أصل هذا الباب[٤].

٢- كلُّ اسمٍ مُشَابِهٍ للفعل المضارع في عدد الحروف والحركات، يجري مجراه في الإعلال، بشرط أن تكون له سمةٌ تميّزه عن الفعل، فقد يتّفق الاسم مع الفعل وزنًا، ويتميّز عنه في زيادةٍ لا تخُصّ الأفعال، وهو الميم، وعندئذٍ يُعَلّ، نحو: مُقِيمٍ، و: مُبِينٍ، و: مَبَاعَةٌ، وذلك عندَ بناء اسمٍ من البيعِ وِزَانَ (مَفْعَلَةٍ)، وكذلك: مَبِيعَةٌ، عند بنائه على (مَفْعِلَةٍ)، وإذا بُنِيَ على وِزَانِ (مَفْعُلَةٍ) تقول: مَبِيعَةٌ أيضًا على رأي سيبويه، و: مَبُوعَةٌ، على رأي الأخفش، وقد يتّفق الاسم مع المضارع في الزيادة، ويتميّز عنه في وزنٍ يخُصّ الأسماء دون الأفعال، وعندئذٍ يُعَلّ، ومثالُ ذلك أن يُشْتَقَّ الاسم على وزانِ (تِحْلِئ)[٥]، فيُقَالَ: تِقِيل، و: تِبِيع، وكذلك أيضًا أن يُشْتَقَّ على وزانِ (تُرْتُبٍ)[٦]، فيُقَالَ: تُبِيع، على رأي سيبويه، و: تُبُوع، على رأي الأخفش[٧].

وإذا شابَهَ الاسمُ الفعل المضارع وزنًا وزيادةً، نحو: أبْيَضَ، و: أسْوَدَ، فلا نقلَ؛ لأمن اللّبس، أمّا اسم العلم (يَزِيدُ)، فصار علمًا بعد إعلاله فعلًا، ويمتنع النقل أيضًا إذا خالفَ الاسم المضارع

---

(١) الشاطبيّ، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (ج٩/٢٩٤، ٢٩٥)، والبيت لامرئ القيس، وهو من الطويل، انظر، ديوان امرئ القيس (ص١٢).

(٢) ابن جني، الخصائص (ج١/١٠٠).

(٣) ابن السراج، الأصول في النّحو (ج١/٥٧).

(٤) ابن جني، الخصائص (ج١/١٤٤).

(٥) التِّحْلِئُ (بكسر التاء) هو الشعر الذي على وجه الجلد، أو وسخه، أو سواده، ابن منظور، لسان العرب (ج١/٦٠).

(٦) يُقَالُ: هذا عليك تُرْتُبٌ؛ أي: واجبٌ لازمٌ، الفراهيديّ، العين (ج٨/١١٦).

(٧) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١٢٣).

فيهما، نحو: مِسْوَاكٍ، و: مِكْيَالٍ؛ لأنّه يخالف الفعل في الوزن والزيادة[١]، وأمّا: مِخْيَطٌ، و: مِجْوَلٌ، فيرى ابن مالكٍ وابنه أنّ حقّه الإعلال؛ لموافقته الفعل وزنًا لا زيادةً، فَـ (مِخْيَطٌ) وِزَانُ (تِعْلَم)، لكنّه محمولٌ في التصحيح على مِفْعَالٍ؛ لأنّه شبيهٌ به في اللفظ والمعنى[٢]، ويرى الأشموني أنّه ليس بمحمولٍ على (مِخْيَاطٍ)، وإنّما هو مخالفٌ الفعلَ وزنًا وزيادةً، واحتجّ بالآتي:

الأمر الأول: لو كان (مِخْيَطٌ) شبيهًا بالفعل (تِعْلَم) عند من يكسر حرف المضارع، لوجب أيضًا تصحيح ما كان وزانَ (تِحْلِئ)؛ لأنّه حينئذٍ يوافق وزن الفعل المضارع (تِحْسِب) وزيادته على لغة من يكسِر حرف المضارعة.

الأمر الثاني: لو وجبَ الإعلال بالنقل، لاقتصر على لغة من يكسر حرف المضارعة فحسب، ولا يكون واجبًا عند سائر اللغات.

الأمر الثالث: أنّ (مِخْيَطًا) مقصورٌ من (مِخْيَاطٍ)، وليس بمحمولٍ عليه[٣].

ويميل الباحث إلى الرأي الآخر؛ لقوة ما احتجّ به الأشموني لرأيه.

ولم يُعَلَّ اسمُ التفضيلِ، نحو: هذا أَقْوَمُ منكَ، وأَبْيَعُ؛ لأنَّهُ اسمٌ، والاسمُ أَخَفُّ من الفعلِ، ويتحمّل الثِّقل، ولم يُعَلَّ فعل التعجُّب أيضًا؛ لأنّه لمّا كان جامدًا كان شبيهًا بالأسماء، ولذلك أصابه التصغير، نحو: ما أُمَيْلِحَ زيدًا! و: ما أُحَيْسِنه[٤]!

وأمّا الاسمان: مَرْيَمُ، و: مَدْيَنُ فإنّ تصحيحهما شاذٌّ، وقياسهما: مَرَامُ، و: مَدَانُ[٥].

٣- المصدر المعتلّ عينًا على زنة (إِفْعَالٍ) و(اسْتِفْعَالٍ) محمولٌ على الفعل إعلالًا، نحو: إقامةٍ، و: استقامةٍ، والأصل: إِقْوَامٌ، و: اسْتِقْوَامٌ، ثمّ أُلْقِيَتْ حركة العين إلى الساكن الصحيح، ثمّ قلبت حرفًا مجانسًا للحركة المنقولة، وصار المصدران: إِقَامٌ، و: اسْتِقَامٌ، وهنا اجتمع ألفان: الألف المنقلبة عن العين، وألف المصدر، وهنا يلزم إسقاط إحداهما، وتعويضُ التاء عنها[٦].

وقد رأى ابن مالكٍ أنّ الألف الثانية هي المحذوفة، وقد عبّر عن ذلك بقوله:

ومِفْعَلٌ صحِّح كالمفعال وأَلِف الإفعال واستفعال

---

(١) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١٢٣، ١٢٤).

(٢) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص١٨٧)؛ ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص٦١٢).

(٣) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج٤/١٢٤).

(٤) الثمانيني، شرح التصريف (ص٤٦٥).

(٥) الحملاوي، شذا العرف (ص١٣٧).

(٦) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (ج٣/١٦٠٨، ١٦٠٩).

أزل لذا الإعلال والتا الزم عِوَض وحذفهــا بالنّقــل رُبَّمــا عرَض[1]

وهذا مذهب الخليل وسيبويه أيضًا؛ لأنّ ألف المصدر (الثانية) قريبة من الطّرف، والثِّقَلُ نشأَ منها، كما أنّها زائدة[2]، وأمّا التاء فهي عوضٌ، ويجوز حذف الألف بلا تعويضٍ، يقول سيبويه: "وإن شئت لم تعوّض، وتركت الحروف على الأصل، قال الله عز وجل: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾[3].

أمّا الفرّاء فيرى أنّ المحذوف هو العين؛ أي: الألف الأولى، وأما تاء العوض فقد أجاز الفرّاء إسقاطها للإضافة، واستشهد بقول الشاعر:

إن الخليطَ أجَدّوا البين فانجرَدُوا وأخلفُوكَ عِدَ الأمر الَّذِي وَعَدوا[4]

والمقصود: عِدَة الأمر الذي وعدوا[5].

ويتبيّن من خلال الكلام السابق أنّ سيبويه أجاز إسقاط التاء التي للعوض دون شرط أو قيد، بينما اشترط الفرّاء الإضافة.

ويميل الباحث إلى الرأي الأول؛ لأنّ الطرف ضعيف، وهو محلّ التغيير، كما أن المحافظة على الحرف الأصليّ أولى من الزائد، هذا في مسألة الحذف، أمّا في مسألة التاء فأميل إلى ما قاله الفرّاء؛ لأنّ المضاف إليه بمنزلة الحرف، وكأنّ (الصلاة) في قوله تعالى:﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[6] عوضٌ عن التاء، يقول الفرّاء: " وقالوا: الخافض وما خَفَض بِمنزلة الحرف الواحد، فلذلك أسقطوها فِي الإضافة "[7].

وقد خرجت بعض تلك المصادر مُصَحَّحَةً في كلماتٍ، نحو: إعْوَالٍ، و: إغيامٍ، و: اسْتِحْوَاذٍ، و: اسْتِغْيَالٍ، وهو شاذٌّ، وغيرُ مقيسٍ[8].

٤- اسم المفعول من الثلاثيّ المعتلّ عينًا، نحو: مَصُونٍ، ومَبِيعٍ، والأصل: مَصْوُونٌ، ومَبْيُوعٌ، ثمّ

---

(1) ابن مالك، ألفيّة ابن مالك (ص٧٨).

(2) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (ج١٦٠٩/٣).

(3) [النور: ٣٧]؛ سيبويه، الكتاب (ج٨٣/٤).

(٤) البيت من البسيط، وهو للفضل بن عباس، انظر، ابن منظور، لسان العرب (ج٦٥١/١)؛ ابن جني، الخصائص (ج١٧٤/٣)؛ الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج١٤٩/٤).

(5) الفراء، معاني القرآن (ج٢٥٤/٢).

(٦) [الأنبياء:٧٣]؛ [النور:٣٧].

(7) الفراء، معاني القرآن (ج٢٥٤/٢).

(8) الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج١٢٥/٤).

نقلت حركة العين إلى السّاكن قبلها، وحذفت واو (مفعول)، وقلبت الضمة التي قبل الياء كسرةً إذا كانت العين ياءً؛ استثقالًا لقلب الياء واوًا فصارا: مَصُون، و: مَبِيع[1]، وهذا هو مذهبُ سيبويهِ، حيث يقول في اعتلال اسم المفعول إذا كانت عينه واوًا: " يعتلُّ مَفْعُولٌ منهما كما اعتلَّ فُعِلَ، لأنّ الاسم على فُعِلَ مَفْعُولٌ، كما أنَّ الاسم عَلَى فَعَلَ فاعِلٌ، فتقول: مَزُورٌ ومَصُوغٌ، وإنما كان الأصلُ مَزْوُورٌ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يفْعَلُ، وحذفت واو مَفعُولٍ لأنّه لا يلتقي ساكنان "[2].

يتبيّن من الكلام السابق أنّ اسم المفعول قد اعتلّ باعتلال فعله المبنيّ للمجهول، فقد اعتلّ اسم المفعول نحو: مَزُور، و: مَصُوغ؛ حملًا على اعتلاله في فعله المبنيّ للمجهول (زِيرَ يُزَارُ) و (صِيغَ يُصَاغُ)، وأصله: مَزْوُورٌ، و: مَصْوُوغٌ، ثمّ نُقِلَت حركة الواو إلى السَّاكن الصحيح قبلها، وسكّنت، فصارا: مَزُوْوْرٌ، و: مَصُوْوْغٌ، فحذفت الثانية لالتقاء ساكنين.

وقال سيبويه أيضًا في اعتلال المفعول المعتلّ ياءً: " وتقول في الياء: مبيعٌ ومهيبٌ، أسكنت العين وأذهبت واو مفعولٍ، لأنه لا يلتقي ساكنان وجعلت الفاء تابعةً للياء حين أسكنتها ... وكان ذلك أخف عليهم من الواو والضمة، فلم يجعلوها تابعةً للضمة، فصار هذا الوجه عندهم، إذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو ياءً، ولا يتبعوها الضمة فرارًا من الضمة، والواو إلى الياء لشبهها بالألف"[3].

وقد بيّن سيبويهِ من خلال كلامه السّابق أنّ ياء (مفعول) التي هي العين لا تتأثّر بعد تسكينها بالضمّة التي قبلها، وإلا قلبت واوًا، وهي ثقيلةٌ، وإنّما جُعِلت الفاء هي التي تتأثر بالياء، فقلبت ضمّتها كسرةً، وثبتت الياء؛ طلبًا للخفّة، فهي قريبةٌ من الألف، ومثال ذلك: مَبِيعٌ، و: مَهِيبٌ، والأصل: مَبْيُوعٌ، و: مَهْيُوبٌ، ثمّ سكّنت العين بنقل حركتها إلى الفاء، فصارا: مَبْيُوْع، و: مَهُيْوْب، فالتقى ساكنان، ثمّ حذفت واو المفعول على مذهب سيبويهِ، فصارا: مَبْيُع، و: مَهُيْب، ثمّ قلبت ضمّة الفاء كسرةً، فصارا: مَبِيعٌ، و: مَهِيبٌ، على وزن (مَفْعِلٍ).

أمّا الأخفش فَقَدْ رأى أنّ العين هي المحذوفة، وأنّ الياء في (مَبِيعٍ) نُقِلَتْ حركتها إلى ما قبلها، والأصلُ: مَبْيُوعٌ، وبعد النقل صار: مَبُيْوْعٌ، ثمّ قلبت ضمّة الفاء كسرةً؛ لوجود الياء بعدها، فصار: مَبِيْوْعٌ، ثمّ حذفت الياء التي هي العين، فصار: مَبِوْعٌ، ثمّ قلبت الواو ياءً إثر الكسرة، فصار: مَبِيعٌ[4].

([1]) ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص٦١٣).

([2]) سيبويه، الكتاب (ج٤/٣٤٨).

([3]) المصدر السابق، ص٣٤٨.

([4]) ابن جني، المنصف (ص٢٨٧).

وإنّما ذهبَ سيبويهِ إلى إسقاط واو المفعول؛ لأنّها زائدة، وإسقاط الزائد أولى من إسقاط الأصليّ، أمّا الأخفش فقد ذهبَ إلى إسقاط العين، لأنّ الزائد إنّما دخل على صيغة المفعول؛ ليدلّ على معنى الحَدَثِيّة والمفعوليّة[١].

وممّا يُقَوّي رَأْيَ سيبويهِ أنّ واو اسم المفعول قريبةٌ من الطّرف، وكذلك قَلْبُ الواوِ ياءً قلبًا شاذًّا في اسم المفعول الذي عينه واوٌ، نحو: مَمِيتٌ، و:مَشِيبٌ، و: مَرِيحٌ، و: مَنِيلٌ، والقياس: مَمُوتٌ، و: مَشُوبٌ، و: مَرُوحٌ، و: مَنُولٌ، كما قُلِبَتْ في (حُورٍ) فقيل: حِيرٌ[٢].

فالفعل (مَشُوبٌ) أصله: مَشْوُوبٌ، ثمّ نُقِلَتْ حركة العين إلى الفاء وسكّنت، فصار: مَشُوْوْبٌ، فالتقى ساكنان، فحذفت الثانية، والأولى قلبت إثر كسر الفاء، وهذ يدلّ على أنّ الواو الثانية هي المحذوفة.

وقد رُدَّ على الأخفش بأنّ حذف حرف المضارعة في (تَذَكَّرُون) لنْ يبقي أثرًا للمضارعة، بينما لو حُذِفَت واو المفعول بقيت ميمُهُ دالّة عليه، وإذا رأى أحدٌ أنّ الزيادة التي تحملُ معنًى إذا اقترنت بها زيادة أخرى فهما بمثابة الزيادة الواحدة، فلا يجوز حذفهما، كألف ونون (سكرانَ) عند ترخيمه، إذا كان علمًا، وزيادتي (مفعولٍ)، رُدَّ عليه بأنّ حذف زائدٍ، وإبقاء الآخر دليلًا على المحذوف جائزٌ، وذلك نحو: اسْطَاعَ، والأصل: اسْتَطَاعَ، أمّا علّة حذفهما من (سَكْرَانُ) فهي تلازمهما وتطرّفهما[٣].

وما يُضْعِفُ رأي الأخفش أنّه يرى أنّ الياء إذا وقعت في الإفراد ساكنة وسبقت بضمٍ، قُلِبَتْ واوًا، على أن تكون قريبةً من الطّرف، ويمتنع قلب الضمة كسرة إذا كانت بعيدةً في كلّ المذاهب، ثمَّ يخالف مذهبه، فيقلب الضّمة كسرةً، لا الياءَ ضمّةً، فإنّ رأى أصحاب هذا المذهب أنّ قلب الضمة كسرة إنّما كان؛ لئلا تُعَلَّ الياء؛ وإلّا التبس اسم المفعول ذو الواو بذي الياء، رُدّ عليهم بأنّ العرب في كلامهم لم تلزم قلب الضمة كسرة إبقاء للياء، فلم يقولوا في (مُوقِن): مِيقِنٌ[٤].

ويميل الباحثُ إلى رأي سيبويه؛ لأنّ رأي الأخفش فيه تكلُّفٌ، لا سيّما في خطوات إعلال اسم المفعول المعتلّ ياءً.

ولم يُعَوَّضْ عن الحذف في اسم المفعول، خلاف مصادر الإفعال والاستفعال؛ لأنّه بمثابة صفةٍ قد يُقصَد بها المذكر، وقد يُقصَد بها المؤنّث، أما مصادر الإفعال والاستفعال فينتفي الوصف

---

(١) ابن جني، المنصف (ص٢٨٧)؛ السّيوطي، همع الهوامع (ج٤٧٩/٣).

(٢) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف (ص٢٩٧).

(٣) المصدر السابق، ص٢٩٧، ٢٩٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٩٨، ٢٩٩.

بهما[1].

وما خرج على الأصل من اسم المفعول فيما كانت عينه ياءً، وهذا عند تميمٍ، نحو: مَبْيُوعٍ، و: مَخْيُوطٍ، وقد ورد مصحّحًا في قولِ شاعرٍ:

... ... وَكَأَنَّهَا تُفَّاحَةٌ **مَطْيُوبَةٌ**[2]

وقول شاعرٍ ثانٍ:

حَتَّى تَذَكَّـرَ بَيْضَـاتٍ وَهَيَّجَـهُ يَوْمُ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الدَّجْنُ **مَغْيُومُ**[3]

وقول آخرَ:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَـالُ أَنَّـكَ سَيِّـدٌ **مَعْـيُون**[4]

أمّا تصحيح اسم المفعول ذي الواو فنادرٌ، يقول ابن مالكٍ:

نحـوُ مبيـعٍ ومصـونٍ ونـدر تصحيح ذي الواو وفي ذي اليا اشتهر[5]

والمقصودُ أنَّ تصحيحَ اسمِ المفعول ذي الياء كثيرٌ، أمّا تصحيح ذي الواو فهو نادرٌ، وقد فسّر سيبويهِ ذلك بقوله: " ولا نعلمهم أتمُّوا في الواوات، لأنَّ الواوات أثقل عليهم من الياءات، ومنها يفرُّون إلى الياء؛ فكرهوا اجتماعهما مع الضمة "[6].

يتبيّن من الكلام السّابق أنّ ندرة تصحيح اسم المفعول الذي عينه واوٌ إنّما كان فرارًا من ثقل الواو، وهو أثقل ممّا كانت عينه ياءً، نحو: مَبْيُوع، و: مَهْيُوب، وقد نفروا في كثيرٍ من كلامهم من الواو إلى الياء؛ لأنّ الياء أخفّ، فلو صُحِّح اسمُ المفعولِ ذو الواو، نحو: مقْوُول، و: مَصْوُون، لاجتمعت واوان قبلهما ضمّة، وذا أثقلُ.

---

(1) ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص١٨٩).

(٢) هذا الشطر بلا نسبة، وهو من البحر الكامل، انظر، ابن جني، المنصف (ص٤٤٩)، ابن منظور، لسان العرب (ج٥٦٥/١)؛ الزبيدي، تاج العروس (ج٢٨٤/٣).

(٣) البيت لعلقمة بن عبدة، وهو من البحر البسيط، انظر، ديوان علقمة (ص٥٩).

(4) ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص٦١٣)، والبيت للعباس بن مرداس، وهو من الكامل، انظر، ديوان العباس بن مرداس السَّليمي (ص١٥٦).

(5) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص٧٨).

(6) سيبويه، الكتاب (ج٣٤٩/٤).

المبحث الثاني: الإعلال بالتَّسكين في موطّأ الإمام مالك

يُعَدُّ الإعْلَالُ بالتَّسكين من أنواع الإعلال، وقد لجأت العرب إليه في كلامها؛ تخفيفًا على اللِّسَان، وهذا الإعلال أيضاً يشترك مع الإعلال بالنقل في اختصاصه بالحركات دون الحروف.

المطلب الأوّل: مفهوم الإعلال بالتسكين، ومواضعه

الإعلالُ بالتَّسكين

هو حذف حركة حرف العلّة؛ فرارًا من الثِّقل[١]، وأمّا مواضعه فهي على النّحو الآتي:

١- الفعل المضارع معتلّ الآخر بالواو في حالة الرفع، نحو: يَدْنُو، والأصلُ: يَدْنُوُ.

٢- الفعل المضارع معتلّ الآخر بالياء في حالة الرفع، نحو: يَرْمِي، والأصلُ: يَرْمِيُ.

٣- الاسم المنقوص المعرفة في حالتيّ الرفعِ والجرّ، سواءٌ أكانت ياؤه لازمةً، نحو: السَّاعِي، والأصلُ: السّاعِيُ رفعًا، والسَّاعِيِ جرًّا، أم كانت غير لازمة، نحو: الدّاعي، والأصل: الدَّاعِوُ رفعاً، والداعِوِ جرًّا[٢].

وقد يتبع التسكين حذفٌ[٣]، وذلك إذا أُسْنِدَتْ تلك الأفعال إلى واو الجماعة، نحو: يَدْعُونَ[٤]، وَ: يَرْمُونَ[٥]، أوْ ياء المخاطبة، نحو: تَسْمِينَ[٦]، و: تَهْدِينَ[٧]، وكذلك إذا جُمِعَ الاسم المنقوصُ جمعَ مذكّرٍ سالمًا، وذلك نحو: المحامُونَ[٨]، في حالة الرفع، والاسم المنقوص في حالتي النصب

---

(١) الغلاييني، جامع الدروس العربيّة (ج١١٣/٢).

(٢) ينظر، المرجع السابق، ج٢/ ص١١٤، بتصرّف.

(٣) المرجع السابق، ص١١٤.

(٤) أصل يَدْعُونَ: يَدْعُوْوْنَ، ثمّ سُكّنت الواو؛ فرارًا من ثقل الضمة عليها، فصار: يَدْعُوْوْنَ، ثمّ حذفت الواو (لام الكلمة)؛ لالتقاء ساكنين، فصار: يَدْعُونَ، على وزن (يَفْعُونَ).

(٥) أصل يَرْمُونَ: يَرْمِيُونَ، ثمّ سُكّنت الياء؛ تخفيفًا، فصار: يَرْمِيْوْن، ثمّ حذفت الياء (لام الكلمة)؛ لالتقاء ساكنين، فصار: يَرْمِوْن، وحرّكت العين بالضمّ؛ لمجانسة الواو، فصار: يَرْمُوْن، على وزن (يَفْعُونَ).

(٦) الأصل: تَسْمُوِينَ، ثمّ سُكّنت الواو؛ فرارًا من ثقل الكسرة عليها، فصار: تَسْمُوْيْنَ، ثمّ حذفت الواو (لام الكلمة)؛ لالتقاء ساكنين، فصار: تَسْمُيْنَ، ثمّ حرّكت العين بالكسر؛ لمجانسة الياء، فصار: تَسْمِيْنَ على زِنة (تَفْعِينَ).

(٧) الأصل: تَهْدِيينَ، ثمّ سُكّنت الياء؛ فرارًا من ثقل الكسرة عليها، فصار: تَهْدِيْيْنَ، ثمّ حذفت الياء الأولى (لام الكلمة)؛ لالتقاء ساكنين، فصار: تَهْدِينَ، على زِنة (تَفْعِينَ).

(٨) الأصل فيه: المُحَامِيُونَ، ثمّ سُكّنت الياء؛ تخفيفًا، فصار: المُحَامِيْوْنَ، ثمّ حذفت الياء (لام الكلمة)؛ لالتقاء ساكنين، فصار: المُحَامِوْنَ، ثمّ حرّكت العين بالضمّ؛ لمجانسة الواو، فصار: المُحَامُونَ، على وزن (المُفَاعُونَ).

والجرّ، نحو: الرَّاضِينَ[1]، وقد تمّ تناول ذلك في الفصل الأول، وذلك عند الحديث عن الحذف لالتقاء ساكنين[2].

ويجوز تخفيف ياء المنقوص المعرفة وقفًا، نحو: هذا القاضْ، رفعًا، و: مررْتُ بالقاضْ، جرًّا، أمّا في النصب فالوقف يكون على الياء، نحو: رأيتُ القاضِيْ[3].

المطلب الثَّاني: استثناءات الإعلال بالتسكين

١- تظهر الحركة على الفعل المضارع معتلّ الآخر بالواو والياء في حالة النّصب، نحو: لنْ يَغْزُوَ، و: لَنْ يَرْمِيَ؛ لأنّ الفتحة خفيفةٌ[4].

٢- تَظْهَرُ الحركة على الاسم المنقوص في حالة النصب؛ لخفّة الفتحة، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾ [7].

٣- تظهر الحركة على الواو والياء إذا وقعتا طرَفًا، وسُبِقتا بساكنٍ، نحو: دَلْوٍ، و: ظَبْيٍ؛ لأنّ الواو والياء أصبحتا حرفين بعد سكون ما قبلهما[8].

---

(1) الأصل فيه: الرَّاضِيِينَ، ثمّ سُكّنت الياء (لام الكلمة)؛ تخفيفًا، فصار: الرَّاضِيْنَ، ثمّ حذفت؛ لالتقاء ساكنين، فصار: الرَّاضِينَ، على وزن (الفَاعِينَ).

(2) انظر (ص٢٤- ٢٥).

(3) ابن جني، اللمع في العربية (ص١٥).

(4) المبرّد، المقتضب (ج١/١٣٤).

(5) [العلق: ١٧].

(6) [الأحقاف: ٣١].

(7) [القيامة: ٢٦]؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب (ص٨٦).

(8) أبو الفداء، الكناش (ج٢/٢٨٧).

الدراسة التّطبيقية في موطّأ الإمام مالك

أولًا- شواهد الإعلال بالنقل في الموطّأ

تمّ تصنيف شواهد الإعلال بالنقل في الموطّأ بِحَسَبِ لَحَاقِ إعلالٍ من نَوْعٍ آخَرَ بِهِ، أَوْ عَدَمِهِ، وذلك على النحو الآتي:

١- شواهد الإعلالٌ بالنقل دون قلبٍ أو حذفٍ

أ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " الَّذِي **تَفُوتُهُ** صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ "[١].

الشاهد: الفعل (تَفُوتُ)، والأصل: تَفْوُتُ، حيث وقعت الواو عينًا للفعل المضارع، وقد سبقت بحرفٍ صحيحٍ ساكنٍ، والضمة مُسْتَثْقَلَةٌ عليها، فَنُقِلَتْ ضمّة الواو إلى الفاء قبلها، وسكّنت، فصار الفعل: تَفُوتُ، على زِنَة (تَفْعُلُ).

ب- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: " **يَصُومُ** قَضَاءَ رَمَضَانَ مُتَتَابِعًا مَنْ أَفْطَرَهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ فِي سَفَرٍ "[٢].

الشاهد: قولُهُ (يَصُومُ)، والأصل: يَصْوُمُ، حيث وقعت الواو عينًا للفعل المضارع، وسبقت بحرفٍ صحيحٍ ساكنٍ، والضمة مُسْتَثْقَلَةٌ عليها، فَنُقِلَتْ ضمّة الواو إلى الصّاد قبلها، وسكّنت، فصار الفعل: يَصُومُ، على زِنَة (يَفْعُلُ).

ت- قَالَ مَالِكٌ: " وَلَا **يَبِيتُ** الْمُعْتَكِفُ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ خِبَاؤُهُ فِي رَحَبَةٍ مِنْ رِحَابِ الْمَسْجِدِ، وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ الْمُعْتَكِفَ يَضْرِبُ بِنَاءً **يَبِيتُ** فِيهِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ، أَوْ فِي رَحَبَةٍ مِنْ رِحَابِ الْمَسْجِدِ ... "[٣].

الشاهد: قولُهُ (يَبِيتُ)، والأصل: يَبْيِتُ، حيث وقعت الياء عينًا للفعل المضارع، وسبقت بحرفٍ صحيحٍ ساكنٍ، والكسرة مُسْتَثْقَلَةٌ عليها، فَنُقِلَتْ كسرة الياء إلى الباء قبلها، وسكّنت، فصار الفعل: يَبِيتُ، على زِنَة (يَفْعِلُ).

ث- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قال: " مَنْ يَحْلُبُ هَذِهِ؟ فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: **يَعِيشُ**، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): احْلُبْ "[٤].

---

(١) [مالك: الموطّأ، وقوت الصلاة/جامع الوقوت، ١/١٩: رقم الحديث ٢١].

(٢) [المصدر السابق، الصيام/ما جاء في قضاء رمضان والكفارات، ١/١٦٨: رقم الحديث ٤٥].

(٣) [المصدر نفسه، الاعتكاف/ذكر الاعتكاف، ١/١٧٤: رقم الحديث ٣].

(٤) [المصدر نفسه، الاستئذان/ما يكره من الأسماء، ١/٥٢٩: رقم الحديث ٢٤].

الشاهد: قولُهُ (يَعِيشُ)، وهو منقولٌ إلى العلميّة بعد إعلاله، والأصل: يَعْيِشُ، حيث وقعت الياء عينًا للفعل المضارع، وسبقت بحرفٍ صحيحٍ ساكنٍ، والكسرة مُسْتَثْقَلَةٌ عليها، فَنُقِلَتْ كسرة الياء إلى العين قبلها، وسكّنت، فصار الفعل: يَعِيشُ، على زِنَة (يَفْعِلُ)، وبعدئذٍ نُقِلَ هذا الفعل إلى العلميّة.

ج- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يُعَلِّمُ النَّاسَ التَّشَهُّدَ، يَقُولُ: " **قُولُوا:** التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، الزَّاكِيَاتُ لِلَّهِ، الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ "[1].

الشاهد: فعل الأمر المتّصل بواو الجماعة (قُولُوا)، والأصل: اقْوُلُوا، كـ: اُدْرُسُوا، حيث استثقلت الضمة على الواو، فَنُقِلَتْ إلى القاف، فاستُغْنِيَ عن ألف الوصل، ووزنه: اُفْعُلُوا، وهو محمولٌ في الإعلال على مضارعه.

ح- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) سُئِلَ عَنِ الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصِنْ، فَقَالَ: " إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ **بِيعُوهَا** وَلَوْ بِضَفِيرٍ "[2].

الشاهد: فعل الأمر المتّصل بواو الجماعة (بِيعُوا)، والأصل: ابْيِعُوا، كـ: اهْبِطُوا، حيث استثقلت الكسرة على الياء، فَنُقِلَتْ إلى الباء، وحينئذٍ استُغْنِيَ عن ألف الوصل، ووزنه: اِفْعِلُوا، وهو محمولٌ في الإعلال على مضارعه.

خ- قَالَ مَالِكٌ: " مَنْ وَهَبَ شِقْصًا[3] فِي دَارٍ، أَوْ أَرْضٍ مُشْتَرَكَةٍ، فَأَثَابَهُ الْمَوْهُوبُ لَهُ بِهَا نَقْدًا أَوْ عَرْضًا، فَإِنَّ الشُّرَكَاءَ يَأْخُذُونَهَا بِالشُّفْعَةِ إِنْ شَاءُوا، وَيَدْفَعُونَ إِلَى الْمَوْهُوبِ لَهُ قِيمَةَ **مَثُوبَتِهِ** دَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ "[4].

الشاهد: قوله (مَثُوبَة)، والأصل: مَثْوُبَةٌ، حيث استُثقلت الضمة على الواو، فسكّنت الواو بإلقاء حركتها على الثاء، فصارت: مَثُوبَة، على وزن (مَفْعُلَة).

د- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: " نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مَائِلَاتٌ **مُمِيلَاتٌ** لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ **مَسِيرَةِ** خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ "[5].

([1]) [مالك: الموطّأ، الصلاة/التشهد في الصلاة، ٥٩/١: رقم الحديث ٥٣].

([2]) [المصدر السابق، الحدود/جامع ما جاء في حدّ الزنا، ٤٤٧/١: رقم الحديث ١٤].

(٣) الشقص هو القطعة من الأرض، الجوهريّ، الصحاح (ج١٠٤٣/٣).

([4]) [مالك: الموطّأ، الشفعة/ما تقع فيه الشفعة، ٣٨٤/١: رقم الحديث ٣].

([5]) [المصدر السابق، اللباس/ما يكره للنساء لبسه من الثياب، ٤٩٦/١: رقم الحديث ٧].

الشاهد الأوّل: قوله (مُمِيلَاتٌ)، وهو اسم فاعلٍ محمولٌ على فعله (يُمِيلُ) إعلالًا، والأصل: مُمْيِلَاتٌ، حيث استُثقلت الكسرة على الياء، فسكّنت الياء بإلقاء حركتها على ما قبلها، فصارت: مُمِيلَاتٌ، على وزن (مُفْعِلَات).

الشاهد الآخر: قوله (مَسِيرَة)، والأصل: مَسْيِرَةٌ، ثمّ نقلت حركة الياء إلى السين التي قبلها، وسكّنت، فصارت: مَسِيرَة، على وزن (مَفْعِلَة)، وهذا الاسم محمولٌ على فعله المضارع (يَسِيرُ) في الإعلال؛ فقد اتّفق الاسم مع الفعل وزنًا، وتميّز عنه في زيادةٍ لا تخُصّ الأفعال، وهو الميم.

ذ- عَنْ نَافِعٍ أَنَّهُ قَالَ: " كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ وَالسَّمَاءُ **مُغِيمَةٌ**، فَخَشِيَ عَبْدُ اللَّهِ الصُّبْحَ، فَأَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ، ثُمَّ انْكَشَفَ الْغَيْمُ، فَرَأَى أَنَّ عَلَيْهِ لَيْلًا فَشَفَعَ بِوَاحِدَةٍ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا خَشِيَ الصُّبْحَ أَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ "[1].

الشاهد: قوله (مُغِيمَة)، وهو اسم فاعلٍ، والأصل: مُغْيِمَةٌ، ثمّ نقلت حركة الياء إلى الغين التي قبلها، وسكّنت، فصارت: مُغِيمَة ، على وزن (مُفْعِلَة)، وهذا الوصف محمولٌ على فعله المضارع (تُغِيمُ) في الإعلال؛ فقد اتّفق الاسم مع الفعل وزنًا، وتميّز عنه في زيادةٍ لا تخُصّ الأفعال، وهو الميم.

ر- عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهَا قَالَتْ: " خَرَجَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ (ﷺ) إِلَى مَكَّةَ، وَمَعَهَا مَوْلَاتَانِ لَهَا، وَمَعَهَا غُلَامٌ لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَبَعَثَتْ مَعَ الْمَوْلَاتَيْنِ بِبُرْدٍ مُرَجَّلٍ، قَدْ **خِيطَ** عَلَيْهِ خِرْقَةٌ خَضْرَاءُ ... "[2].

الشاهد: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول (خِيطَ)، والأصل: خُيِطَ، ثمّ سُكّنت الفاء، ونُقلت حركة العين إليها؛ استثقالًا للكسرة على الياء، فصار الفعل: خِيطَ، على وزن (فُعِلَ).

٢- شواهد الإعلالُ بالنقل معَ قلبٍ

أ- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " مَنْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمْ يَجِدْ مَاءً، فَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ التَّيَمُّمِ، فَقَدْ **أَطَاعَ** اللَّهَ، وَلَيْسَ الَّذِي وَجَدَ الْمَاءَ، بِأَطْهَرَ مِنْهُ، وَلَا أَتَمَّ صَلَاةً؛ لِأَنَّهُمَا أُمِرَا جَمِيعًا ... "[3].

الشاهد: قوله (أَطَاعَ)، وهو فعلٌ ماضٍ مزيدُ الثلاثيّ بهمزة المضارعة، وقد حُمِلَ على مجرّده في الإعلال، وأصله: أَطْوَعَ، ثمّ ألقيت فتحة العين على الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: أَطَوْعَ، ثمّ قُلِبَتِ الواو ألفًا؛ لمجانسة الفتحة التي قبلها، فصار: أَطَاعَ، على زنة: أَفْعَلَ.

([1]) [مالك: الموطّأ، صلاة الليل/الأمر بالوتر، ١/٧٦، ٧٧: رقم الحديث ١٩].

(٢) [المصدر السابق، الحدود/ما يجب فيه القطع، ١/٤٥٠: رقم الحديث ٢٥].

([3]) [المصدر نفسه، الطهارة/هذا باب في التيمم، ١/٤٢: رقم الحديث ٨٩].

ب- قَالَ مَالِكٌ: " وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا جَهِلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ حَتَّى صَدَرَ، لَمْ أَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا فَيَرْجِعَ فَيَطُوفَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ يَنْصَرِفَ إِذَا كَانَ قَدْ **أَفَاضَ** "[1].

الشاهد: قوله (أَفَاضَ)، وهو فعلٌ ماضٍ مزيدُ الثلاثيّ بهمزة المضارعة، وقد حُمِلَ على مجرّده إعلالًا، وأصله: أَفْيَضَ، ثمّ ألقيت فتحة العين على الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: أَفْيَضَ، ثمّ قُلِبَتِ الياء ألفًا؛ لمناسبة الفتحة التي قبلها، فصار: أَفَاضَ، على زنة: أَفْعَلَ.

ت- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ مَالِكًا يَقُولُ: " مَنِ **اسْتَعَانَ** عَبْدًا بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِهِ فِي شَيْءٍ لَهُ بَالٌ وَلِمِثْلِهِ إِجَارَةٌ، فَهُوَ ضَامِنٌ لِمَا **أَصَابَ** الْعَبْدَ، إِنْ **أُصِيبَ** الْعَبْدُ بِشَيْءٍ، وَإِنْ سَلِمَ الْعَبْدُ، فَطَلَبَ سَيِّدُهُ إِجَارَتَهُ لِمَا عَمِلَ، فَذَلِكَ لِسَيِّدِهِ، وَهُوَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا "[2].

الشاهد الأوّل: قوله (اسْتَعَانَ)، وهو فعلٌ ماضٍ مزيدُ الثلاثيّ بأحرف الطَّلَبِ، وقد حُمِلَ على مجرّده إعلالًا، وأصله: اسْتَعْوَنَ، ثمّ ألقيت فتحة العين على الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: اسْتَعَوْنَ، ثمّ قُلِبَتِ الواو ألفًا؛ لمناسبة الفتحة التي قبلها، فصار: اسْتَعَانَ، على وزن: اسْتَفْعَلَ.

الشاهد الثاني: قوله (أَصَابَ)، وهو فعلٌ ماضٍ مزيدُ الثلاثيّ بهمزة التّعدية، وأصله: أَصْوَبَ، ثمّ ألقيت فتحة العين على الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: أَصَوْبَ، ثمّ قُلِبَتِ الواو ألفًا؛ لمناسبة الفتحة التي قبلها، فصار: أَصَابَ، على وزن: أَفْعَلَ.

الشاهد الآخر: قوله (أُصِيبَ)، وهو فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، وأصله: أُصْوِبَ، كـ: أُكْرِمَ، ثمّ نُقِلَتْ كسرة العين إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: أُصِوْبَ، ثمّ قُلِبَتِ الواو ياءً؛ لمجانسة الكسرة التي قبلها، فصار: أُصِيبَ، على وزن: أُفْعِلَ.

ث- عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " مَنِ **اسْتَقَاءَ** وَهُوَ صَائِمٌ، فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَمَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ "[3].

الشاهد: قوله (اسْتَقَاءَ)، وأصله: اسْتَقْيَأَ، ثمّ نُقِلَتْ فتحة العين إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: اسْتَقَيْءَ، ثمّ قُلِبَتِ الياء ألفًا؛ لمناسبة الفتحة التي قبلها، فصار: اسْتَقَاءَ، على وزن: اسْتَفْعَلَ.

([1]) [مالك: الموطأ، الحج/وداع البيت، ١/٢٠٤: رقم الحديث ١٢٢].

([2]) [المصدر السابق، الوصية/جامع القضاء وكراهيته، ١/٤١٤: رقم الحديث ٧].

([3]) [المصدر نفسه، الصيام/ما جاء في قضاء رمضان والكفارات، ١/١٦٨: رقم الحديث ٤٧].

ج- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " يَنْزِلُ رَبُّنَا، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي **فَأَسْتَجِيبَ** لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ "[1]؟

الشاهد: قوله (أَسْتَجِيب)، وهو فعلٌ مضارعٌ محمولٌ على ماضيه (اسْتَجَابَ) اعتلالًا، وأصله: أَسْتَجْوِبُ، كـ: أَسْتَبْدِلُ، ثمّ نُقِلَتْ كسرة العين إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: أَسْتَجِوْبُ، ثمّ قُلِبَتِ الواو ياءً؛ لمناسبة الكسرة التي قبلها، فصار: أَسْتَجِيب، على وزن: أَسْتَفْعِل.

ح- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا **يُطِيقُ** "[2].

الشاهد: قوله (يُطِيقُ)، وهو فعلٌ مضارعٌ محمولٌ على ماضيه (أَطَاقَ) في الإعلال، وأصله: يُطْوِقُ، كـ: يُسْلِمُ، ثمّ نُقِلَتْ كسرة العين إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: يُطِوْقُ، ثمّ قُلِبَتِ الواو ياءً؛ لمجانسة الكسرة التي قبلها، فصار: يُطِيقُ، على وزن: يُفْعِلُ.

خ- قَالَ مَالِكٌ: " مَنْ أَدْرَكَ الْوَقْتَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَّرَ الصَّلَاةَ سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا، حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ فِي الْوَقْتِ، فَلْيُصَلِّ صَلَاةَ **الْمُقِيمِ**، وَإِنْ كَانَ قَدْ قَدِمَ وَقَدْ ذَهَبَ الْوَقْتُ، فَلْيُصَلِّ صَلَاةَ الْمُسَافِرِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَقْضِي مِثْلَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ "[3].

الشاهد: قوله (الْمُقِيم)، وهو اسمُ فاعلٍ محمولٌ على فعله (يُقِيمُ) في الإعلال، وأصله: مُقْوِمٌ، ثمّ نُقِلَتْ كسرة العين إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: مُقِوْمٌ، ثمّ قُلِبَتِ الواو ياءً؛ لمجانسة الكسرة التي قبلها، فصار: مُقِيمٌ، على وزن: مُفْعِلٍ.

د- قَالَ مَالِكٌ: " إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُقِرَّهُ عِنْدَهُ قِرَاضًا[4]، إِنَّ ذَلِكَ يُكْرَهُ حَتَّى يَقْبِضَ مَالَهُ، ثُمَّ يُقَارِضُهُ بَعْدُ أَوْ يُمْسِكُ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ **مَخَافَةَ** أَنْ يَكُونَ أَعْسَرَ بِمَالِهِ، فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُؤَخِّرَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَزِيدَهُ فِيهِ "[5].

الشاهد: قوله (مَخَافَة)، على وزن (مَفْعَلَة)، وأصله: مَخْوَفَةٌ، ثمّ نُقِلَتْ فتحة العين إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: مَخَوْفَة، ثمّ قُلِبَتِ الواو ألفًا؛ لمجانسة الفتحة التي قبلها، فصار: مَخَافَة، وقد أُعِلّ الاسم؛ لاعتلال فعله.

([1]) [مالك: الموطأ، القرآن/ما جاء في الدعاء، ١/١٢١: رقم الحديث ٣٠].

([2]) [المصدر السابق، الاستئذان/الأمر بالرفق بالمملوك، ١/٥٣٢، ٥٣٣: رقم الحديث ٤٠].

([3]) [المصدر نفسه، وقوت الصلاة/ما جاء في دلوك الشمس وغسق الليل، ١/٢٠: رقم الحديث ٢٣].

(٤) والقِراض دفعُ مالٍ لأحدهم يتّجرُ فيه، الزبيدي، تاج العروس (ج١٩/١٩).

([5]) [مالك: الموطأ، القراض/ما يجوز في القراض، ١/٣٧٠: رقم الحديث ٤].

ذ- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " أَحْسِنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ يَا **مُعَاذُ** بْنَ جَبَلٍ "[1].

الشاهد: قولُهُ (مُعَاذٌ)، وهو اسم مفعول منقولٌ إلى العلميّة بعد إعلاله؛ حملًا على إعلاله في فعله المبنيّ للمجهول (يُعَاذُ)، والأصل: مُعْوَذٌ، وزان: مُكْرَهٍ، حيث نُقِلَتْ فتحة العين (الواو) إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الوصف: مُعَوْذٌ، ثمّ قُلِبَتِ الواو ألفًا؛ لمناسبة الفتحة التي قبلها، فصار: مُعَاذٌ، على وزن (مُفْعَلٍ)، ثمّ استُخدِم علمًا.

ر- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " **اسْتَقِيمُوا** وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْمَلُوا، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ "[2].

الشاهد: الفعل (اسْتَقِيمُوا)، وأصله: اسْتَقْوِمُوا، كـ: اسْتَأْذِنُوا، ثمّ نُقِلَتْ كسرة الواو استثقالًا إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: اسْتَقْوْمُوا، ثمّ قُلِبَتِ الواو ياءً؛ لمجانسة الكسرة التي قبلها، فصار: اسْتَقِيمُوا، على وزن (اسْتَفْعِلُوا).

ز- قَالَ مَالِكٌ: " وَلَا بَأْسَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ، وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ، جِزَافًا إِذَا كَانَ تِبْرًا أَوْ حَلْيًا قَدْ **صِيغَ** ... "[3].

الشاهد: الفعل الماضي المبنيّ للمجهول (صِيغَ)، والأصل: صُوِغَ، ثمّ سُكّنت الفاء، ونُقلت حركة العين إليها؛ استثقالًا للكسرة على الواو، فصار الفعل: صِوْغَ، ثمّ قلبت الواو ياءً؛ لمجانسة الكسرة قبلها، فصار: صِيغَ، على وزن (فُعِلَ).

٣- شواهد الإعلالُ بالنقل مع حذف

أ- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصُّنَابِحِيِّ قَالَ: " قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَصَلَّيْتُ وَرَاءَهُ الْمَغْرِبَ، فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِأُمِّ الْقُرْآنِ، وَسُورَةٍ: سُورَةٍ مِنْ قِصَارِ الْمُفَصَّلِ، ثُمَّ قَامَ فِي الثَّالِثَةِ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنَّ ثِيَابِي لَتَكَادُ أَنْ تَمَسَّ ثِيَابَهُ، فَسَمِعْتُهُ قَرَأَ بِأُمِّ الْقُرْآنِ وَبِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾[4].

الشاهد: الفعل المضارع المجزوم (تُزِغْ)، وأصله قبل دخول الجازم: تُزْيِغْ، ثمّ نُقِلَتْ كسرة الياء إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: تُزِيْغ، ثمّ دخلت لا الناهية على المضارع، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء، فصار الفعل: تُزِغْ، على زنة (تُفِلْ)، وحمل المضارع على ماضيه (أزاغَ) في الإعلال.

---

(١) [مالك: الموطّأ، حسن الخلق/ما جاء في حسن الخلق، ٤٩١/١: رقم الحديث ١].

(٢) [المصدر السابق، الطهارة/جامع الوضوء، ٣٠/١: رقم الحديث ٣٦].

(٣) [المصدر نفسه، البيوع/بيع الذهب بالفضة تبراً وعيناً، ٣٤٢/١: رقم الحديث ٣٧].

(٤) [آل عمران: ٨]؛ [مالك: الموطّأ، الصلاة/القراءة في المغرب والعشاء، ٥٣/١: رقم الحديث ٢٥].

ب- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ **يَتُبْ** مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الْآخِرَةِ "[1].

الشاهد: الفعل المضارع المجزوم (يَتُبْ)، وأصله قبل دخول الجازم: يَتُوبُ، ثمّ نُقِلَتْ ضمة الواو إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: يَتُوبُ، ثمّ دخلت لم الجازمة على المضارع، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء، فصار الفعل: يَتُبْ، على زنة (يَفُلْ)، وحمل المضارع على ماضيه (تَابَ) في الإعلال.

ت- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " **قُلْ أَعُوذُ** بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ "[2].

الشاهد: فعل الأمر (قُلْ)، وأصله: اُقْوُلْ، كـ: اُنْصُرْ، ثمّ نُقِلَتْ ضمّة الواو استثقالًا إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، واسْتُغْنِيَ عن ألفِ الوصلِ، فصار الفعل: قُوْلْ، فالتقى ساكنان، فحذفت الواو، وصار وزن الفعل (فُلْ)، وهو محمول في الإعلال على مضارعه، وأمّا الفعل (أَعُوذُ) فقد تعرّض لإعلالٍ بالنقل فحسبُ، والأصل: أَعْوُذُ.

ث- قَالَ مَالِكٌ: " فَأَمَّا أَنْ يَبِيعَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ سِلْعَةً يَبُتُّ بَيْعَهَا، ثُمَّ يَنْدَمُ الْمُشْتَرِي، فَيَقُولُ لِلْبَائِعِ: ضَعْ عَنِّي، فَيَأْبَى الْبَائِعُ، وَيَقُولُ: **بِعْ** فَلَا نُقْصَانَ عَلَيْكَ، فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَضَعَهُ لَهُ، وَلَيْسَ عَلَى ذَلِكَ عَقَدَا بَيْعَهُمَا، وَذَلِكَ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَمْرُ عِنْدَنَا "[3].

الشاهد: فعل الأمر (بِعْ)، وأصله: اِبْيِعْ، كـ: اضْرِبْ، ثمّ نُقِلَتْ كسرة الياء استثقالًا إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، واسْتُغْنِيَ عن ألفِ الوصلِ، فصار الفعل: بِيْعْ، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء، وصار وزن الفعل (فِلْ).

ج- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: " ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أَنَّهُ يُصِيبُهُ جَنَابَةٌ مِنَ اللَّيْلِ "، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ:" تَوَضَّأْ، وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ، ثُمَّ **نَمْ** "[4].

الشاهد: فعل الأمر (نَمْ)، وأصله: انْوَمْ، وزان: اسْمَعْ، ثمّ نُقِلَتْ فتحة الواو إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، واسْتُغْنِيَ عن ألفِ الوصلِ، فصار الفعل: نَوْمْ، فالتقى ساكنان، فحذفت الواو، وصار وزن الفعل (فَلْ).

([1]) [مالك: الموطّأ، الأشربة/تحريم الخمر، ٤٥٨/١: رقم الحديث ١١].

([2]) [المصدر السابق، الشعر/ما يؤمر به من التعوذ، ٥١٧/١: رقم الحديث ٩].

([3]) [المصدر نفسه، البيوع/بيع الغرر، ٣٥٨/١: رقم الحديث ٧٥].

([4]) [المصدر نفسه، الطهارة/وضوء الجنب إذا أراد أن ينام أو يطعم قبل أن يغتسل، ٣٨/١: رقم الحديث ٧٦].

ح- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لِرَجُلٍ عندما أخبره أنّه لَا يَرْوَى مِنْ نَفَسٍ وَاحِدٍ، وقد كان النبيّ (ﷺ) نهى عن النفخ في الشراب: " **فَأَبِنِ** الْقَدَحَ عَنْ فِيكَ، ثُمَّ تَنَفَّسْ "[1].

الشاهد: فعل الأمر (أَبِنْ)، وأصله: أَبْيِنْ، وزان: أَعْرِضْ، حيث نُقِلَتْ كسرة الياء استثقالًا إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: أَبِيْنْ، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء، وصار وزن الفعل (أَفِلْ).

خ- قَالَ يَحْيَى: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: " أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي وَصِيَّةِ الْحَامِلِ وَفِي قَضَايَاهَا فِي مَالِهَا وَمَا يَجُوزُ لَهَا أَنَّ الْحَامِلَ كَالْمَرِيضِ، فَإِذَا كَانَ الْمَرَضُ الْخَفِيفُ، غَيْرُ **الْمَخُوفِ** عَلَى صَاحِبِهِ، فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَصْنَعُ فِي مَالِهِ مَا يَشَاءُ، وَإِذَا كَانَ الْمَرَضُ **الْمَخُوفُ** عَلَيْهِ، لَمْ يَجُزْ لِصَاحِبِهِ شَيْءٌ إِلَّا فِي ثُلُثِهِ "[2].

الشاهد: اسم المفعول (مَخُوف)، وأصله: مَخْوُوفٌ، حيث نُقِلَتْ ضمّة العين استثقالًا إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الوصف: مَخُوْوْفٌ، فالتقى ساكنان، فحذفت واو المفعول على مذهب سيبويه، فصار: مَخُوف، على وزن (مَفْعُل).

٤- شواهد الإعلالُ بالنقل مع قلب وحذف

أ- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: " إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمُ الْمَرْأَةَ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ، فَلَا **يَنَمْ** حَتَّى يَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ "[3].

الشاهد: الفعل المضارع المجزوم (يَنَمْ)، وأصله قبل دخول الجازم: يَنْوَمُ، ثمّ نُقِلَتْ فتحة الواو إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، مع قلب الواو ألفًا؛ لمجانسة الفتحة التي قبلها، فصار الفعل: يَنَام، ثمّ دخل الجازم (لا الناهية) على الفعل، فالتقى ساكنان، فحذفت الألف، فصار الفعل: يَنَم، على زنة (يَفَلْ)، وحمل المضارع على ماضيه (نامَ) في الإعلال.

ب- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: " صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:" اللَّهُمَّ **أَعِذْهُ** مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ "[4].

([1]) [مالك: الموطّأ، صفة النبي (ﷺ)/النهي عن الشراب في آنية الفضة والنفخ في الشراب، ٥٠٢/١: رقم الحديث ١٢].

([2]) [المصدر السابق، الوصية/أمر الحامل والمريض والذي يحضر القتال في أموالهم، ٤١٢/١: (د. ر)].

([3]) [المصدر نفسه، الطهارة/وضوء الجنب إذا أراد أن ينام أو يطعم قبل أن يغتسل، ٣٨/١: رقم الحديث ٧٧].

([4]) [المصدر نفسه، الجنائز/ما يقول المصلي على الجنازة، ١٢٩/١: رقم الحديث ١٨].

الشاهد: فعل الأمر (أَعِذْ)، وأصله: أَعْوِذْ، ثمّ نُقِلَتْ كسرة الواو استثقالًا إلى الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: أَعِوْذْ، فقلبت الواو ياءً إثر الكسرة، فصار: أَعِيْذْ، ثمّ حذفت الياء المنقلبة عن واوٍ؛ لالتقاء ساكنين، فصار الفعل: أَعِذْ، على وزن (أَفِلْ)، وهو محمولٌ على مضارعه اعتلالًا.

ت- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: " إِذَا جِئْتَ أَرْضًا يُوفُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ **فَأَطِلِ** الْمُقَامَ بِهَا، وَإِذَا جِئْتَ أَرْضًا يُنَقِّصُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، فَأَقْلِلِ الْمُقَامَ بِهَا "[1].

الشاهد: فعل الأمر (أَطِلْ)، وأصله: أَطْوِلْ، ثمّ ألقيت كسرة الواو استثقالًا على الساكن الذي قبلها، وسُكِّنَتْ، فصار الفعل: أَطِوْلْ، فقلبت الواو ياءً إثر الكسرة، فصار: أَطِيْلْ، ثمّ حذفت الياء المنقلبة عن واوٍ؛ لالتقاء ساكنين، فصار الفعل: أَطِلْ، على وزن (أَفِلْ).

٥- **شواهد الإعلالٌ بالنقل مع قلب وحذف وتعويض**

أ- قَالَ مَالِكٌ: " لَا أَرَى عَلَى الَّذِي يَرْمِي الْجِمَارَ، أَوْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَوَضِّئٍ **إِعَادَةً**، وَلَكِنْ لَا يَتَعَمَّدُ ذَلِكَ "[2]

الشاهد: المصدر (إِعَادَةٌ)، وأصله: إِعْوَادٌ، كـ: إِفْهَامٍ، ثمّ نقلت فتحة الواو إلى الساكن الذي قبلها، ثمّ قلبت الواو التي سُكّنت ألفًا إثر الفتحة المنقولة، فصار: إِعَادٌ، ثمّ حذفت ألف المصدر على رأي سيبويه؛ للتخلُّص من التقاء الساكنين، وعُوِّض عنها تاءٌ، فصار المصدر: إِعَادَة، على وزن: إِفْعَلَة، وهو محمولٌ على فعله (أعاد) إعلالًا.

ب- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) سُئِلَ عَنِ **الِاسْتِطَابَةِ**، فَقَالَ: " أَوَلَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ "[3]؟

الشاهد: المصدر (اِسْتِطَابَة)، وأصله: اِسْتِطْيَاب، وزان: اسْتِخْدَام، ثمّ نقلت فتحة الياء إلى الساكن الذي قبلها، مع قلب الياء التي سُكّنت ألفًا إثر الفتحة المنقولة، فصار: اسْتِطَاب، ثمّ حذفت ألف المصدر على رأي سيبويه؛ للتخلُّص من التقاء الساكنين، وعُوِّض عنها تاءٌ، فصار المصدر: اِسْتِطَابَة، على وزن: اسْتِفْعَلَة.

ت- قَالَ مَالِكٌ: " وَالْمَرْأَةُ تَحِيضُ بِمِنًى تُقِيمُ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَتْ قَدْ أَفَاضَتْ، فَحَاضَتْ بَعْدَ **الْإِفَاضَةِ**، فَلْتَنْصَرِفْ إِلَى بَلَدِهَا[4].

([1]) [مالك: الموطّأ، البيوع/جامع البيوع، ٣٦٧/١: رقم الحديث ٩٩].

([2]) [المصدر السابق، الحج/رمي الجمار، ٢٢٦/١: رقم الحديث ٢١٦].

([3]) [المصدر نفسه، الطهارة/جامع الوضوء، ٢٨/١: رقم الحديث ٢٧].

([4]) [المصدر نفسه، الحج/إفاضة الحائض، ٢٢٩/١: رقم الحديث ٢٢٩].

الشاهد: المصدر (إِفَاضَة)، وأصله: إِفْيَاضٌ، وزان: إِكْرَامٍ، ثمّ نقلت فتحة الياء إلى الساكن الذي قبلها، مع قلب الياء التي سُكّنت ألفًا إثر الفتحة المنقولة، فصار: إِفَاضٌ، ثمّ حذفت ألف المصدر على رأي سيبويه؛ للتخلُّص من التقاء الساكنين، وعُوِّض عنها تاءٌ، فصار المصدر: إِفَاضَة، على وزن: إِفْعَلَة.

ث- قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: " ... فَإِنَّ أَكْلَ الْمَيْتَةِ خَيْرٌ لَهُ عِنْدِي، وَلَهُ فِي أَكْلِ الْمَيْتَةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ سَعَةٌ، مَعَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَعْدُوَ عَادٍ مِمَّنْ لَمْ يُضْطَرَّ إِلَى الْمَيْتَةِ يُرِيدُ **اسْتِجَازَةَ** أَخْذِ أَمْوَالِ النَّاسِ وَزُرُوعِهِمْ وَثِمَارِهِمْ بِذَلِكَ بِدُونِ اضْطِرَارٍ "[1].

الشاهد: المصدر (اِسْتِجَازَة)، وأصله: اِسْتِجْوَازٌ، وزان: اسْتِخْدَامٍ، ثمّ نقلت فتحة العين إلى الساكن الذي قبلها، مع قلب الواو التي سُكّنت ألفًا إثر الفتحة المنقولة، فصار: اسْتِجَازٌ، ثمّ حذفت ألف المصدر على رأي سيبويه؛ للتخلُّص من التقاء الساكنين، وعُوِّض عنها تاءٌ، فصار المصدر: اِسْتِجَازَة، على وزن: اسْتِفْعَلَة.

ثانيًا- شواهد الإعلال بالتَّسكين في الموطّأ

١- عنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: " لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا **الْمَاحِي**، الَّذِي **يَمْحُو** اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ "[2].

تحليل الشاهد: قوله (المَاحِي)، وهو اسم منقوص محلًّى بالألف واللام، وأصله: المَاحِوُ، حيث اسْتُثْقِلَتِ الضّمة على الواو، فسُكّنت، فصار الاسم: المَاحِو، ثمّ قُلِبَتِ الواو ياءً؛ لأنّها وقعت طرفًا، وسبقت بحرفٍ مكسورٍ، فصار الاسم: المَاحِي، وقُدِّرَت عليها الحركة الإعرابيّة، وهو خبرٌ للمبتدأ (أنا)، وكذلك قوله (يَمْحُو)، وهو فعلٌ مضارعٌ معتلّ اللام، وأصله: يَمْحُوُ، ثمّ سُكّنت الواو؛ استثقالًا للضّمة على الواو، وقُدِّرَت عليها حركة الإعراب.

٢- قَالَ مَالِكٌ: " وَمَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُعَجِّلًا أَوْ مُؤَخِّرًا، وَهُوَ **يَنْوِي** بِذَلِكَ غُسْلَ الْجُمُعَةِ، فَأَصَابَهُ مَا يَنْقُضُ وُضُوءَهُ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا الْوُضُوءُ، وَغُسْلُهُ ذَلِكَ مُجْزِئٌ عَنْهُ "[3].

تحليل الشاهد: قوله (يَنْوِي)، وهو فعلٌ مضارعٌ معتلّ اللام، وأصله: يَنْوِيُ، على وزن (يَفْعِلُ)، ثمّ سُكّنت الياء؛ استثقالًا للضّمة على الياء، وقُدِّرَت عليها حركة الإعراب.

([1]) [مالك: الموطّأ، الصيد/ما جاء في جلود الميتة، ٢٦٧/١: رقم الحديث ١٩].

([2]) [المصدر السابق، أسماء النبي (ﷺ)/أسماء النبيّ (ﷺ)، ٥٤٨/١: رقم الحديث ١].

([3]) [المصدر نفسه، الجمعة/العمل في غسل يوم الجمعة، ٦٦/١: رقم الحديث ٥].

٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى **الْمَاشِي**، وَإِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجْزَأَ عَنْهُمْ "[١].

تحليل الشاهد: قوله (المَاشِي)، وهو اسم منقوص محلًّى بالألف واللام، وأصله: المَاشِيُ، حيث اسْتُثْقِلَتِ الضّمة على الياء، فسُكّنت، فصار الاسم: المَاشِي، وقُدِّرَت عليها الكسرة، وهو اسمٌ مجرورٌ بحرف الجر.

٤- عن يحيى بن سعيد أنّه سمع سعيد بن المسيب يقول: " إذا جئتَ أرضًا **يُوفُون** المكيال والميزان فأطل المقام بها "[٢].

تحليل الشاهد: قوله (يُوفُون)، والأصل: يُوْفِيُونَ، ثمّ سُكّنت الياء؛ تخفيفًا، فصار: يُوْفِيْوْنَ، ثمّ حذفت الياء (لام الكلمة)؛ لالتقاء ساكنين، فصار: يُوْفِوْنَ، وحرّكت العين بالضمّ؛ لمجانسة الواو، فصار: يُوفُونَ، على وزن (يُفْعُونَ).

٥- عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: " اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَئِمَّةِ **الْمُتَّقِينَ** "[٣].

تحليل الشاهد: قوله (الْمُتَّقِينَ)، والأصل: المُتَّقِيِينَ، ثمّ سُكّنت الياء (لام الكلمة)؛ تخفيفًا، فصار: المُتَّقِيْنَ، ثمّ حذفت؛ لالتقاء ساكنين، فصار: الْمُتَّقِينَ، على وزن (المُفْتَعِينَ).

ويَلْطُفُ بي بعدُ أن أُشيرَ إلى ملخّص الرسالة من خلال الجداول الآتية:

أولاً- الإعلال بالحذف القياسيّ وغير القياسيّ

حذف الواو	حذف الهمزة	حذف الياء	الحذف للجزم	الحذف للوقف	الحذف لالتقاء ساكنين	الحذف غير القياسيّ	المجموع
٥٨	٢٨١	١٨	٣٨	٣٠	١٩١	٢١	٦٣٧

(١) [مالك: الموطّأ، السلام/العمل في السلام، ٥٢٢/١: رقم الحديث ١].

(٢) [المصدر السابق، البيوع/جامع البيوع، ٣٦٧/١: رقم الحديث ٩٩].

(٣) [المصدر نفسه، القرآن/العمل في الدعاء، ١٢٤/١: رقم الحديث ٤٢].

ثانياً- الإعلال بالقلب

١- قلب الهمزة

قلب همزة مفاعِل	التقاء الهمزتين	قلب همزة الممدود	قلب الهمزة حرفاً صحيحاً	قلب الهمزة حرف علّة	المجموع
٨	٢٥	١	٨	١٨	٥٠

٢- قلب الواو والياء والألف

قلب الواو همزة	قلب الواو ألفاً	قلب الواو ياء	قلب الواو حرفاً صحيحاً	قلب الياء همزة	قلب الياء واواً	قلب الياء ألفاً	قلب الألف همزة	قلب الألف واواً	قلب الألف ياءً	المجموع
٦٤	١٥٢	١٢٥	١٤	٦٩	٧	١٦١	٣٩	٣٤	٤٢	٧٠٧

ثالثاً- الإعلال بالنقل والتسكين

نقل دون قلب أو حذف	نقل مع قلب	نقل مع حذف	نقل مع قلب وحذف	نقل مع قلب وحذف وتعويض	المجموع	تسكين الاسم المنقوص المعرفة	تسكين المضارع المعتل الآخر بالواو	تسكين المضارع المعتل الآخر بالياء	المجموع
٧٤	١٢٤	٤٦	٢٢	١٠	٢٧٢	٣٢	١٢	٨٤	١٢٨

الخاتمة ونتائج البحث

تعدّدت مسائل الإعلال في موطّأ الإمام مالك، سواءٌ أكانت قياسيّة، أم غير قياسيّة، وقد تناول الباحث هذه المسائل بالتفصيل، وأقوال علماء الصرف وآرائهم فيها، ومناقشتها، معَ إبداء الرأي فيها مصحوبةً بالدليل والبرهان، ناهيك عمّا ورد شاذًّا تصحيحًا أو إعلالًا، ومن ثمّ تحليل نماذج لهذه المسائل في الموطّأ، وقد خَلَصَ الباحث إلى نتائجَ وتوصياتٍ عدّة، يمكن عرضها على النحو الآتي:

أولاً- أهمّ النتائج

١- يمثّل الحديث النبويّ الشريف مصدرًا مهمًّا، ومادّة خصبةً للدراسات الصرفية كافّة، لذلك ينبغي أن تتّجه الدراسات اللغوية نحو الحديث النبويّ؛ لإظهار ما في مادّته من فصاحة، وبلاغة، وبراعة لغويّة.

٢- وجد الباحث بعد دراسته الإحصائية والتطبيقية في الموطّأ وفرةً في الشواهد لمختلف المسائل الصرفيّة، لاسيّما الإعلالُ.

٣- تبيّن من خلال الدراسة التطبيقية في الموطّأ أن أكثر مواضع الإعلال فيه هي مواضع الإعلال بالقلب، وأقلها مواضع الإعلال بالنقل والتسكين.

٤- أكثر مواضع الإعلال بالقلب في الموطّأ قلب الياء ألفاً، إذ بلغت مائةً وواحدًا وستين موضعًا، وأقلّها قلب همزة الاسم الممدود واوًا، حيث ورد هذا القلب في موضع واحد فقط.

٥- أكثر مواضع الإعلال بالحذف في الموطّأ حذفُ الهمزة، فقد بلغت مائتين وواحدًا وثمانين موضعًا، وأقلّها حذف الياء، فقد بلغت ثمانية عشر موضعًا.

٦- مواضع الإعلال بالنقل والتسكين في الموطّأ أكثر من مواضع الإعلال بالتسكين فيه، فقد بلغت مواضع الإعلال بالنقل والتسكين في الموطّأ مائتين واثنين وسبعين موضعًا، بينما بلغت مواضع التسكين فيه مائةً وثمانيةً وعشرين موضعًا.

٧- أكثر صور الإعلال بالنقل والتسكين التي وردت في الموطّأ الإعلال بالنقل مع القلب، إذ بلغ عدد مواضعه مائةً وأربعةً وعشرين، بينما أقلّ صوره الإعلال بالنقل مع القلب والحذف والتعويض، إذ بلغ عدد مواضعه عشرةً.

٨- تبيّن من خلال الدراسة التطبيقية أنّ أكثر مواضع الإعلال بالتسكين ورودًا في الموطّأ هو تسكين الفعل المضارع المعتلّ آخرًا بالياء، إذ بلغت أربعةً وثمانين موضعًا، أمّا أقلّها ورودًا فيه فهو تسكين المضارع المعتلّ آخرًا بالواو، إذ بلغت اثني عشرَ موضعًا.

٩- مواضع الحذف القياسيّ في الموطّأ أكثر من مواضع الحذف غير القياسيّ فيه، فقد بلغت

مواضع الحذف القياسيّ ستَّ مائةٍ وستّةَ عشرَ، بينما بلغت مواضع الحذف غير القياسيّ واحدًا وعشرين.

١٠- اللسان العربيّ يميل إلى التخفيف، إلا أنّ أمر التخفيف والثقل قد يختلف من قبيلة لأخرى، فقريشٌ تنفر من الهمز في كلامها، بخلاف تميم.

١١- الإعلال بالنقل والقلب قد يتبعه إعلالٌ بالحذف، أمّا الحذف فلا يتبعه نقلٌ، ولا قلبٌ.

١٢- قضيّة امتناع توالي إعلالين من نفس النوع في الكلمة ليس على إطلاقه، والشاهد على ذلك (خطايا) وبابها.

١٣- العرب لا تحذف شيئًا من كلامها إلّا جعلت دليلًا على هذا الحذف، أو عوّضت عنه.

١٤- ورد في الموطّأ كلماتٌ مصحّحة دون إعلالٍ، فالعرب قد تترك بعض كلامها مصحّحًا دون إعلال، وقد تجمع بين المعوّض والمعوّض عنه؛ تنبيهًا على الأصل.

١٥- لا يُحذف الحرف الذي دخل على مبنى الكلمة؛ للدلالة على معنًى جديدٍ، وذلك نحو: همزة المضارعة في الفعل المضارع (أُكرِمُ)، وما حذف آخره عوِّض بالهمزة في أوّله، وما حذف أوله عوِّض بالتاء في آخره.

١٦- اتّصال علم الصرف بعلم الأصوات، فالإعلال يتناول التغيير الذي يصيب أصوات العلّة؛ لأنّها تتميّز بالتحوّل والتبدّل؛ لعدم وجود حيّز لها، وقد ألحقت الهمزة بها؛ لكثرة تبدّلها وتغيُّر أحوالها أيضًا، ولأنَّ الهمزة نصف الألف، ولأنّها هوائيّة كأصوات العلّة.

١٧- الإعلال بالقلب والإعلال بالحذف يشمل الهاء أيضًا؛ لأنّها قريبة من الهمزة، وقد حدث تبادلٌ بين الهمزة والهاء؛ فقد أُبْدِلَتِ الهاءُ همزةً في (ماء)، والهمزةُ هاءً في (هراقَ).

١٨- الإعلال بالنقل والإعلال بالتسكين يختصّان بالحركات دون الحروف؛ فالإعلال بالنقل والتسكين يكون بنقل حركة حرف العلّة إلى الساكن الصحيح قبله، والإعلال بالتسكين يكون بحذف الضمة أو الكسرة من آخر الفعل المضارع، والاسم المنقوص المعرفة تخفيفاً.

١٩- الإعلال بالقلب والإعلال بالحذف يشمل أحرف العلة والحركات؛ لأنَّ أصوات العلّة ما هي إلا مدٌّ للحركات الأصل.

٢٠- الصّرف هو الإعلال، والإعلالُ هو الصّرف؛ لأنّ الإعلال يتداخل مع موضوعات الصّرف المختلفة.

٢١- من خصائص لغتنا العربية مراعاة المشاكلة والمجانسة في الكلام؛ لئلا يشيع الاضطراب والفوضى واللبس، وقد يحمل الشيء على ما يشبهه، أو على ما يضاده.

٢٢- أسباب التغيير في بناء الكلمة متعدّدة، منها كثرة استعمال العرب الكلمة؛ لعلمهم الموضع، أو التخفيف، أو أمن اللبس، أو التجانس، أو النفور من توالي الأمثال، أو كراهة تعاقب حركات

الإعراب على أحرف العلّة، أو غير ذلك.

ثانياً-التوصيات

يوصي الباحث بما يأتي:

١- الاهتمام بلغة الحديث النبويّ، وتوجيه الدراسات اللغوية نحوه؛ لما يحوي الحديث من ألوان البلاغة والفصاحة والبيان، كما أنّها مادّة خصبة للكثير من الدراسات اللغويّة.

٢- عقد مؤتمرات للأكاديميين والباحثين؛ للتأكِيد على أهمية هذه الدراسات اللغويّة، ودورها في المحافظة على اللسان العربيّ سليماً من الخطأ، وعلى لغتنا العربيّة، في زمنٍ تحارب فيه لغة القرآن الكريم.

٣- الاعتزاز باللغة العربية الفصحى، لغة الدين والقرآن، والتزامُ التحدُّثِ بها.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

ابن الأثير، المبارك بن محمد. (١٩٩٩م). *البديع في علم العربية*. تحقيق: فتحي أحمد علي الدين. ط١. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

ابن الأثير، المبارك بن محمد. (١٩٦٩م). *جامع الأصول في أحاديث الرسول*. تحقيق/ عبد القادر الأرنؤوط. ط١. دمشق: مكتبة الحلواني.

الأحوص، عبد الله بن محمد. (١٩٩٠م). *شعر الأحوص الأنصاريّ*. تحقيق: عادل سليمان جمال. ط٢. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الأخيلية، ليلى بنت عبد الله. (٢٠٠٣م). *ديوان ليلى الأخيلية*. تحقيق: واضح الصمد. ط٢. بيروت: دار صادر.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (٢٠٠١م). *تهذيب اللغة*. تحقيق: محد عوض مرعب. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأشموني، علي بن محمد. (١٩٩٨م). *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

امرؤ القيس. (د. ت). *ديوان امرئ القيس*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٤. القاهرة: دار المعارف.

ابن الأنباري، أبو البركات. (٢٠٠٣م). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*. ط١. بيروت: المكتبة العصرية.

ابن أنس، مالك. (٢٠١٤م). *الموطّأ*. تحقيق: محمد عبد الله المصري. ط١. (د. م): دار العلوم والحكم للنشر والتوزيع.

أنيس، إبراهيم. (د. ت). *الأصوات اللغوية*. (د. ط). مصر: مكتبة نهضة مصر.

ابن إيّاز، الحسين. (٢٠٠٢م). *شرح التعريف بضروري التصريف*. تحقيق: هادي نهر، وهلال ناجي المحامي. ط١. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

البخاريّ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (د. ت). *التاريخ الكبير*. (د. ط). حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

البغدادي، عبد القادر بن عمر. (١٩٩٧م). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. تحقيق: عبد السلام هارون. ط٤. القاهرة: مكتبة الخانجي.

التهانوي، محمد بن علي. (١٩٩٦م). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. تحقيق: علي دحروج. ط١. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

الثمانيني، أبو القاسم عمر بن ثابت. (١٩٩٩م). *شرح التصريف*. تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي. ط١. الرياض: مكتبة الرشد.

الجاربردي، أحمد بن الحسن. (٦٣٣م). *شرح الشافية*. الرياض: مكتبة جامعة الملك سعود.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن. (١٩٨٧م). *المفتاح في الصرف*. تحقيق: علي توفيق الحَمَد. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د. ت). *الخصائص*. ط٤. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن جني، عثمان. (٢٠٠٠م). *سرّ صناعة الإعراب*. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د. ت). *اللمع في العربية*. تحقيق: فائز فارس. (د. ط). الكويت: دار الكتب الثقافية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٥٤م). *المنصف*. ط١. بيروت: دار إحياء التراث القديم.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤. بيروت: دار العلم للملايين.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد. (١٩٥٢م). *الجرح والتعديل*. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر. (١٩٩٥م). *الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية*. تحقيق: حسن أحمد العثمان. ط١. مكة: المكتبة المكية.

ابن حبان، محمد. (١٩٧٣م). *الثقات*. ط١. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. (١٩٠٨م). *تهذيب التهذيب*. ط١. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.

حسن، عباس. (د. ت). *النحو الوافي*. ط١٥. القاهرة: دار المعارف.

الحملاوي، أحمد بن محمد. (د. ت). *شذا العرف في فن الصرف*. تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله. (د. ط). الرياض: مكتبة الرشد.

ابن حيان، محمد بن يوسف. (١٩٩٨م). *إرتشاف الضرب من لسان العرب*. تحقيق: رجب عثمان محمد. ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن حيان، محمد بن يوسف. (د. ت). *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*. تحقيق: حسن هنداوي. ط١. دمشق: دار القلم.

ابن الخشاب، أبو محمد عبد الله بن أحمد. (١٩٧٢م). *المرتجل في شرح الجمل*. تحقيق: علي حيدر. (د. ط). دمشق: مجمع اللغة العربية.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. (١٩٩٦م). *تاريخ بغداد*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. (١٩٩٧م). *المتفق والمفترق*. تحقيق: محمد صادق آيدن الحامدي. ط١. دمشق: دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع.

الخليليّ، أبو يعلى خليل بن عبد الله. (١٩٨٨م). *الإرشاد في معرفة علماء الحديث*. تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس. ط١. الرياض: مكتبة الرشد.

الدخري، عبد العظيم، وسليمان، عمر. (٢٠١٤م). الإمام مالك ومنهجه في الموطّأ. *مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية مكة*، (٨)، ١٥١.

درويش، عبد الله. (١٩٨٧م). *دراسات في علم الصرف*. ط٣. مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. (١٩٨٧م). *جمهرة اللغة*. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط١. بيروت: دار العلم للملايين.

دنقوز، أحمد. (١٩٥٩م). *شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف*. ط٣. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (٢٠٠٣م). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. تحقيق: بشار عواد معروف. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (١٩٩٨م). *تذكرة الحفاظ*. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (٢٠٠٦م). *سير أعلام النبلاء*. (د. ط). القاهرة: دار الحديث.

ذو الرمة، غيلان بن عقبة. (١٩٩٥م). *ديوان ذي الرمة*. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
الراجحي، عبده. (د. ت). *التطبيق الصرفي*. (د. ط). بيروت: دار النهضة العربية.
الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. (١٩٩٩م). *مختار الصحاح*. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط٥. بيروت: المكتبة العصرية.
الرائقي، حمد بن محمد. (١٩٩٦م). *فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال*. تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي. (د. ط). المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية.
الرضي، محمد بن الحسن. (١٩٧٥م). *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق: محمد نور الحسن، وآخرين. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.
الرعيني، أبو جعفر أحمد بن يوسف. (١٩٨٢م). *إقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر*. تحقيق: عبد الله حامد النمري. (د. ط). مكة: جامعة أم القرى.
ركن الدين، حسن بن محمد. (٢٠٠٤م). *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود. ط١. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني. (د. ت). *تاج العروس من جواهر القاموس*. (د. ط). الكويت: دار الهداية.
الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. (١٩٩٨م). *النكت على مقدمة ابن الصلاح*. تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج. ط١. الرياض: أضواء السّلف.
أبو زهرة، محمد. (د. ت). *مالك حياته وعصره – آراؤه وفقهه*. ط٢. القاهرة: دار الفكر العربي.
السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد. (١٩٩٥م). *سفر السعادة وسفير الإفادة*. تحقيق: محمد الدالي. ط٢. بيروت: دار صادر.
ابن السّراج، محمد بن السري بن سهل. (د. ت). *الأصول في النحو*. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. (د. ط). بيروت: مؤسسة الرسالة.
السَّليمي، العباس بن مرداس. (١٩٩١م). *ديوان العباس بن مرداس السليمي*. تحقيق: يحيى الجَبُّوري. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.
السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد. (١٩٦٢م). *الأنساب*. تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وآخرين. ط١. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف. (د. ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تحقيق: أحمد محمد الخراط. (د. ط). دمشق: دار القلم.
سيبويه، عمرو. (١٩٨٨). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط٣. القاهرة: مكتبة الخانجي.
ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (٢٠٠٠م). *المحكم والمحيط الأعظم*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله. (٢٠٠٨م). *شرح كتاب سيبويه*. تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (٢٠١٠م). *تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك*. تحقيق: هشام بن محمد حيجر الحسني. ط١. الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٦٩م). *تنوير الحوالك شرح موطّأ مالك*. (د. ط). مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د. ت). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (د. ط). مصر: المكتبة التوفيقية.

الشاطبيّ، أبو إسحق إبراهيم بن موسى. (٢٠٠٧م). *المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية*. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وآخرين. ط١. مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

الصفدي، صلاح الدين. (٢٠٠٠م). *الوافي بالوفيات*. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى. (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث.

الصقلي، ابن القطاع. (١٩٩٩م). *أبنية الأسماء والأفعال والمصادر*. تحقيق: أحمد محمد عبد الدايم. (د. ط). القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

ضمرة، توفيق إبراهيم. (٢٠٠٧م). *إتباع الأثر في قراءة أبي جعفر*. ط١. عمّان: المكتبة الوطنية.

العامريّ، لبيد بن ربيعة. (٢٠٠٤م). *ديوان لبيد بن ربيعة العامري*. تحقيق: حمدو طمّاس. ط١. بيروت: دار المعرفة.

العجاج، رؤبة بن عبد الله. (١٩٩٦م). *ديوان رؤبة بن العجاج*. تحقيق: وليم بن الورد البروسيّ. (د. ط). الكويت: دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن عصفور، علي. (١٩٩٦م). *الممتع الكبير في التصريف*. ط١. لبنان: مكتبة لبنان.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. (١٩٨٠م). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط٢٠. القاهرة: دار التراث.

عكاشة، محمود. (٢٠٠٥م). *علم الصرف الميسر*. ط١. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (١٩٩٩م). *إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط١. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (١٩٩٥م). *اللباب في علل البناء والإعراب*. تحقيق: عبد الإله النبهان. ط١. دمشق: دار الفكر.

علقمة الفحل، علقمة بن عبدة. (١٩٦٩م). *ديوان علقمة الفحل*. تحقيق: لطفي الصقال، وورية الخطيب. ط١. حلب: دار الكتاب العربي.

عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨م). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. ط١. القاهرة: عالم الكتب.

الغلاييني، مصطفى. (١٩٩٣م). *جامع الدروس العربية*. ط٢٨. بيروت: المكتبة العصرية.

ابن فارس، أحمد. (١٩٨٦م). *مجمل اللغة*. تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩م). *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السّلام محمد هارون. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد. (د. ت). *التكملة*. (د. ط). (د. م). (د. ن).

الفارسي، أبو عليّ الحسن بن أحمد. (١٩٨٧م). *المسائل الحلبيات*. تحقيق: حسن هنداوي. ط١. دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

أبو الفداء، إسماعيل. (٢٠٠٠م). *الكناش في فني النحو والصرف*. تحقيق: رياض بن حسن الخوام. (د. ط).

بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (د. ت). *معاني القرآن*. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرين. ط١. مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.
الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (د. ت). *العين*. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. (د. ط). بيروت: دار ومكتبة الهلال.
ابن فرحون، إبراهيم. (د. ت). *الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب*. تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور. (د. ط). القاهرة: دار التراث للطبع والنشر.
الفيومي، أحمد بن محمد. (د. ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. (د. ط). بيروت: المكتبة العلمية.
القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى. (د. ت). *ترتيب المدارك وتقريب المسالك*. تحقيق: ابن تاويت الطنجي، وآخرين. ط١. المغرب: مطبعة فضالة المحمدية.
القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى. (د. ت). *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*. (د. ط). تونس: المكتبة العتيقة.
ابن قيّم الجوزية، إبراهيم بن محمد. (١٩٥٤م). *إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد بن عوض السهلي. ط١. الرياض: أضواء السّلف.
الكلاباذيّ، أبو نصر أحمد بن محمد. (١٩٨٧م). *الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد*. تحقيق: عبد الله الليثي. ط١. بيروت: دار المعرفة.
ابن مالك، محمد بن عبد الله. (د. ت). *ألفية ابن مالك*. (د.ط). القاهرة: دار التعاون.
ابن مالك، محمد بن عبد الله. (٢٠٠٢م). *إيجاز التعريف في علم التصريف*. تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم. ط١. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
ابن مالك، محمد بن عبد الله. (١٩٨٢م). *شرح الكافية الشافية*. تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي. ط١. دمشق: دار المأمون للتراث.
المبرد، محمد بن يزيد. (د. ت). *المقتضب*. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. (د. ط). بيروت: عالم الكتب.
المثقِّب العبدي، العائذ بن محصن بن ثعلبة. (١٩٧١م). *ديوان شعر المثقب العبدي*. تحقيق: حسن كامل الصيرفي. (د. ط). (د. م). (د. ن).
مخلوف، محمد. (٢٠٠٣م). *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*. ط١. لبنان: دار الكتب العلمية.
المرادي، حسن. (٢٠٠٨م). *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان. ط١. القاهرة: دار الفكر العربي.
مصطفى، إبراهيم، وآخرون. (د. ت). *المعجم الوسيط*. (د. ط). الإسكندرية: دار الدعوة.
ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم. (١٩٩٣م). *لسان العرب*. ط٣. بيروت: دار صادر.
الميداني، أحمد بن محمد. (١٢٩٩م). *نزهة الطرف في علم الصرف*. ط١. القسطنطينية: مطبعة الجوائب.
ابن الناظم، محمد. (٢٠٠٠م). *شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
ناظر الجيش، محمد بن يوسف. (٢٠٠٧م). *شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد*. تحقيق: علي محمد فاخر، وآخرين. ط١. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

النووي، أبو زكريا يحيى بن أشرف. (د. ت). *تهذيب الأسماء واللغات*. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (د. ت). *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. تحقيق: عبد الغني الدقر. (د.ط). سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع.
ابن الوجيه، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن. (٢٠٠٤م). *الكنز في القراءات العشر*. تحقيق: خالد المشهداني. ط١. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله. (١٩٩٩م). *علل النحو*. تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش. ط١. الرياض: مكتبة الرشد.
ابن يعيش، أبو البقاء. (د. ت). *شرح المفصّل*. (د. ط). مصر: إدارة الطباعة المنيرية.
ابن يعيش، أبو البقاء. (١٩٧٣م). *شرح الملوكي في التصريف*. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط١. حلب: المكتبة العربية.

جداول وإحصاءات

أولًا- شواهد الحذف القياسيّ في موطّأ الإمام مالك

بلغت شواهد حذف الواو قياساً قريباً من ستِّ مائةٍ وستَّةَ عشرَ موضعاً، وبيان تلك الشواهد، وأماكن ورودها في الموطّأ في الجداول الآتية:

جدول (١/١): مواضع حذف واو الفعل المضارع الذي على وزن (يَفْعِلُ) قياساً في الموطّأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
يَجِدُ	الطهارة	جامع الوضوء	٢٨
يَطَأُ	الطهارة	جامع غسل الجنابة	٤١
يَدَعُ	قصر الصلاة في السفر	صلاة الضحى	٩١
يَجِبُ	الصلاة	ما جاء في النداء للصلاة	٤٩
يَلِي	الجمعة	الهيئة وتخطّي الرقاب واستقبال الإمام يوم الجمعة	٧٠
يَضَعُ	الحجّ	تقبيل الركن الأسود في الاستلام	٢٠٢
يَقِفُ	الحجّ	وقوف الرجل وهو غير طاهر ووقوفه على دابّته	٢١٦
يَثِقُ	الاعتكاف	ما جاء في ليلة القدر	١٧٧
يَرِثُ	الفرائض	ميراث أهل الملل	٢٧٨
يَذَرُ	الصيام	جامع الصيام	١٧١
يَصِلُ	العقول	ما جاء في عقل الشّجاج	٤٦٦
يَزَعُ	الحجّ	جامع الحجّ	٢٣٣
يَقَعُ	الجهاد	ما يجوز للمسلمين أكله قبل الخمس	٢٤٠
يَعِظُ	حسن الخلق	ما جاء في الحياء	٤٩٢
يَلِجُ	الرضاع	رضاعة الصغير	٣٢٥
يَهَبُ	البيوع	ما يفعل في الوليدة إذا بيعت والشرط فيها	٣٣٣
يَقِي	الحدود	ما جاء في الرجم	٤٤٣
يَدِي	القسامة	تبدئة أهل الدّم في القسامة	٤٧٧
المجموع			١٨

جدول (١/٢): مواضع حذف واو المضارع المبدوء بالنون حملاً على (يَفْعِلُ) في الموطّأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
نَجِدُ	الحدود	ما جاء في الرجم	٤٤٥
نَرِدُ	الطهارة	الطهور للوضوء	٢٦
نَدَعُ	القسامة	من تجوز قسامته في العمد من ولاة الدم	٤٧٩
المجموع			٣

جدول (١/٣): مواضع حذف واو المضارع المبدوء بالتاء حملاً على (يَفْعِلُ) في الموطّأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
تَجِدُ	الطهارة	إعادة الجنب الصلاة وغسله إذا صلّى ولم يذكر وغسله ثوبه	٤٠
تَرِدُ	الطهارة	الطهور للوضوء	٢٦
تَدَعُ	الطهارة	جامع الحيضة	٤٤
تَجِبُ	الزكاة	الزكاة في العين من الذهب والورق	١٣٨
تَلِي	الشَّعَر	السّنة في الشعر	٥١٦
تَقِفُ	الحجّ	الوقوف بعرفة والمزدلفة	٢١٥
تَضَعُ	الجنائز	جامع الجنائز	١٣٦
تَرِثُ	الفرائض	ما جاء في العَمَّة	٢٧٧
تَذَرُ	الوصية	الوصية في الثلث لا تتعدى	٤١١
تَقَعُ	الجهاد	ما يُرَدُّ قبل أن يقع القسم مما أصاب العدو	٢٤١
تَلِدُ	النكاح	ما جاء في الرجل يملك امرأته وقد كانت تحته ففارقها	٢٨٩
تَهَبُ	الوصية	الوصية للوارث والحيازة	٤١٣
تَرِدُ	الأقضية	القضاء في اللقطة	٤٠٧
المجموع			١٢

جدول (١/٤): مواضع حذف الواو المضارع المبدوء بالهمزة حملاً على (يَفْعِلُ) في الموطّأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
أَجِدُ	العين	التعوّذ والرقية من المرض	٥١٢
أَدَعُ	الطهارة	المستحاضة	٤٥
أَهِمُ	السّهو	العمل في السّهو	٦٤
أَقِفُ	القرآن	ما جاء في تحزيب القرآن	١١٦
أَعِي	القرآن	ما جاء في القرآن	١١٦
أَرِثُ	الطلاق	طلاق المريض	٣٠٨
أَطَأُ	الرضاع	ما جاء في الرضاعة بعد الكبر	٣٢٧
أَضَعُ	البيوع	ما جاء في الربا في الدَّيْن	٣٦١
أَرِدُ	الجامع	ما جاء في وباء المدينة	٤٨٤
أَعِدُ	الكلام	ما جاء في الصدق والكذب	٥٣٨
المجموع			١٠

جدول (١/٥): مواضع حذف واو فعل الأمر قياساً في الموطّأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
ضَعْ	الصلاة	النظر في الصلاة إلى ما يشغلك عنها	٦٣
دَعْ	حسن الخلق	ما جاء في الحياء	٤٩٢
هَبْ	الصلاة	القراءة في المغرب والعشاء	٥٣
ذَرْ	الجهاد	النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو	٢٣٨
زِنْ	البيوع	ما جاء في المزابنة والمحاقلة	٣٣٧
صِلْ	الاستئذان	ما جاء في أكل الضّب	٥٢٦
المجموع			٦

جدول (١/٦): مواضع حذف واو المصدر قياساً في الموطّأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
ثِقَة	القراض	الكراء في القراض	٣٧٤
سَعَة	الاستسقاء	ما جاء في الاستسقاء	١١١

صِفَة	الجنائز	غسل الميت	١٢٦
هِبَة	الأقضية	القضاء في الهبة	٤٠٦
دِيَة	العقول	عقل الجنين	٤٦٤
عِدَة	الجهاد	الدفن في قبر واحد من ضرورة	٢٥٠
زِنَة	النكاح	ما جاء في الوليمة	٢٩٣
حِدَة	الحدود	جامع القطع	٤٥٣
صِلَة	الأقضية	القضاء في الهبة	٤٠٦
المجموع			٩

جدول (١/٧): مواضع حذف همزة (أفعل) في المضارع المبدوء بالهمزة

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
أُمْسِكُ	الطهارة	الوضوء من مسّ الفرج	٣٥
أُوْتِرُ	صلاة الليل	الوتر بعد الفجر	٧٧
أُبْطِئُ	الصلاة	ما جاء في أمّ القرآن	٥٥
أُحْصِي	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢٢
أُعْطِي	المساقاة	ما جاء في المساقاة	٣٨٠
أُخْبِرُ	الجهاد	الترغيب في الجهاد	٢٣٧
أُحِبُّ	العقيقة	ما جاء في العقيقة	٣٦٨
أُعِيرُ	الجنائز	جامع الحسبة في المصيبة	١٣٤
أُصْبِحُ	الصيام	ما جاء في صيام الذي يصبح جنباً في رمضان	١٦٠
أُرِيدُ	الصيام	ما جاء في صيام الذي يصبح جنباً في رمضان	١٦٠
أُعْتِقُ	العتق والولاء	عتق أمهات الأولاد وجامع القضاء في العتاقة	٤١٩
أُطْعِمُ	الصيام	النهي عن الوصال في الصيام	١٦٦
أُشْهِدُ	الحجّ	القرآن في الحج	١٨٦
أُنْكِحُ	الحجّ	نكاح المُحرم	١٩٢
أُفِيضُ	الحجّ	الصلاة في البيت وقصر الصلاة وتعجيل الخطبة بعرفة	٢٢١
أُطِيعُ	الحجّ	جامع الحجّ	٢٣٤
أُنْظِرُ	البيوع	السّلفة في الطعام	٣٤٧
أُحِيلُ	البيوع	جامع بيع الطعام	٣٤٩
أُوْفِي	البيوع	ما جاء في المزابنة والمحاقلة	٣٣٧

أُسْلِفُ	القراض	ما جاء في القراض	٣٦٩
أُمْهِلُ	الأقضية	القضاء فيمن زجد مع امرأته رجلاً	٣٩٧
أُحِلُّ	الأشربة	جامع تحريم الخمر	٤٥٩
أُدْخِلُ	العين	ما جاء في أجر المريض	٥١١
أُبْدِلُ	العين	ما جاء في أجر المريض	٥١١
أُظِلُّ	الشعء	ما جاء في المتحابّين في الله	٥١٨
أُوتِرُ	صفة النبيّ (ﷺ)	السُّنة في الشرب ومناولته عن اليمين	٥٠٣
أُقِرُّ	المساقاة	ما جاء في المساقاة	٣٧٨
المجموع			٢٧

جدول (١/٨): مواضع حذف همزة (أفعل) في المضارع المبدوء بالنون

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
نَشْرِكُ	البيعة	ما جاء في البيعة	٥٣٤
نُمْسِكُ	النكاح	ما جاء في الصداق والحباء	٢٨٣
نُخْرِجُ	الجنائز	التكبير على الجنائز	١٢٨
نُوْقِظُ	الجنائز	التكبير على الجنائز	١٢٨
نُحِبُّ	الجامع	ما جاء في تحريم المدينة	٤٨٣
نُفْطِرُ	الصيام	ما جاء في الصيام في السفر	١٦٣
نُطْعِمُ	صفة النبيّ (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٤
نُبْرِدُ	العين	الغسل بالماء من الحمى	٥١٣
المجموع			٨

جدول (١/٩): مواضع حذف همزة (أفعل) في المضارع المبدوء بالتاء

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
تُنْفِقُ	الجهاد	الترغيب في الجهاد	٢٤٨
تُهِلّ	الحجّ	الغسل للإهلال	١٧٨
تُؤْمِنُ	الطلاق	ما جاء في الإحداد	٣٢٣
تُقِيدُ	العقول	ما جاء في دية العمد	٤٦١

تُوقِنُ	العتق والولاء	ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة	٤٢٠
تُوتِرُ	صلاة الليل	صلاة النبيّ (ﷺ) في الوتر	٧٤
تُخْبِرُ	الطهارة	الطهور للوضوء	٢٦
تُحْصِي	الطهارة	جامع الوضوء	٣٠
تُحِبُّ	قصر الصلاة في السفر	جامع الصلاة	١٠٠
تُصْبِحُ	الجمعة	ما جاء في السّاعة التي في يوم الجمعة	٦٨
تُعْمَلُ	الجمعة	ما جاء في السّاعة التي في يوم الجمعة	٦٩
تُحْدِثُ	الجهاد	الشهداء في سبيل الله	٢٤٥
تُؤْذِنُ	الجنائز	التكبير على الجنائز	١٢٨
تُحِسُّ	الجنائز	جامع الجنائز	١٣٥
تُخْرِجُ	الزكاة	ما لا زكاة فيه من الحليّ والتبر والعنبر	١٤٠
تُسْلِمُ	النكاح	ما جاء في الصداق والحباء	٢٨٣
تُفْطِرُ	الصيام	ما جاء في رؤية الهلال للصوم والفطر في رمضان	١٥٩
تُعْتِقُ	الصيام	كفارة من أفطر في رمضان	١٦٤
تُهْدِي	الصيام	كفارة من أفطر في رمضان	١٦٤
تُمْسِي	الصيام	ما جاء في قضاء رمضان والكفارات	١٦٩
تُطْعِمُ	الصيام	فدية من أفطر في رمضان من علّة	١٧٠
تُهِلُّ	الحجّ	الغسل للإهلال	١٧٨
تُنْقِي	الحجّ	ما جاء في الطيب في الحجّ	١٨٢
تُسْمِعُ	الحجّ	رفع الصوت بالإهلال	١٨٤
تُحْيِي	الحجّ	الرمل في الطواف	٢٠١
تُخْلِفُ	الحجّ	البدء بالصفا في السعي	٢٠٦
تُؤْذِي	الحجّ	جامع الحجّ	٢٣٤
تَرْهِبُ	الجهاد	القَسْم للخيل في الغزو	٢٤٣
تُوصِي	الفرائض	ميراث الرجل من امرأته والمرأة من زوجها	٢٧١
تُصْدِقُ	النكاح	ما جاء في الصداق والحباء	٢٨٢
تُنْكَحُ	النكاح	ما جاء في الصداق والحباء	٢٨٣
تُحْصِنُ	النكاح	ما جاء في الإحصان	٢٩١
تُمْسِكُ	النكاح	نكاح المشرك إذا أسلمت زوجته قبله	٢٩٣
تُخْلِي	الطلاق	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	٢٩٧
تُبْرِي	الطلاق	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	٢٩٧
تُبِين	الطلاق	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	٢٩٧

تُحِدُّ	الطلاق	ما جاء في الإحداد	٣٢٢
تُرْضِعُ	الرضاع	رضاعة الصغير	٣٢٦
تُتِمّ	الرضاع	رضاعة الصغير	٣٢٦
تُقْرِرُ	الطلاق	جامع الطلاق	٣١٦
تُشِفُّ	البيوع	بيع الذهب بالفضة تبراً وعيناً	٣٤٠
تُنْظِرُ	البيوع	بيع الذهب بالفضة تبراً وعيناً	٣٤١
تُوكِلُ	البيوع	ما جاء في الربا في الدين	٣٦١
تُجِيعُ	الأقضية	القضاء في الضواري والحريسة	٤٠٣
تُقْبِلُ	الوصية	ما جاء في المؤنث من الرجال ومن أحقّ بالولد	٤١٣
تُدْبِرُ	الوصية	ما جاء في المؤنث من الرجال ومن أحقّ بالولد	٤١٣
تُوقِنُ	العتق والولاء	ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة	٤٢٠
تُثْبِتُ	الحدود	ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا	٤٤٦
تُلْزَمُ	العقول	جامع العقل	٤٧٢
تُبْرِئُ	القسامة	تبدئة أهل الدم في القسامة	٤٧٨
تُجْبَرُ	القسامة	القسامة في قتل الخطأ	٤٨٠
تُقْدِمُ	الجامع	ما جاء في الطاعون	٤٨٦
تُكْثِرُ	حسن الخُلُق	ما جاء في الغضب	٤٩٣
تُرْخِي	اللباس	ما جاء في إسبال المرأة ثوبها	٤٩٨
تُنْعَلُ	اللباس	ما جاء في الانتعال	٤٩٨
تُضْرِمُ	صفة النبيّ (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٤
تُغْنِي	صفة النبيّ (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٥
تُرْسِلُ	الكلام	ما يكره من الكلام بغير ذكر الله	٥٣٦
تُرِيحُ	الكلام	ما يكره من الكلام بغير ذكر الله	٥٣٦
تُهْدِي	الصدقة	الترغيب في الصدقة	٥٤٣
المجموع			٦٠

جدول (١/١٠): مواضع حذف همزة (أفعل) في المضارع المبدوء بالياء

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
يُحْسِنُ	الطهارة	جامع الوضوء	٢٩
يُعِيدُ	الطهارة	العمل في الوضوء	٢٤

يُتِمُّ	قصر الصلاة في السفر	العمل في جامع الصلاة	٩٨
يُؤْذِنُ	القسامة	تبدئة أهل الدم في القسامة	٤٧٧
يُلِيطُ	الأقضية	القضاء بإلحاق الولد بأبيه	٣٩٩
يُومِئُ	الطهارة	العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعاف	٣٤
يُوقِظُ	وقوت الصلاة	النوم عن الصلاة	٢١
يُخْبِرُ	الجمعة	ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب	٦٦
يُؤْذِي	وقوت الصلاة	النهي عن دخول المسجد بريح الثوم وتغطية الفم	٢٢
يُوْتِرُ	الطهارة	العمل في الوضوء	٢٣
يُذْهِبْنَ	الطهارة	جامع الوضوء	٢٩
يُسْلِمُ	الشفعة	ما تقع فيه الشفعة	٣٨٥
يُخْرِجُ	الزكاة	من تجب عليه زكاة الفطر	١٥٦
يُعِيدُ	الطهارة	ما جاء في المسح على الخفّين	٣٢
يُومِئُ	الطهارة	العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعاف	٣٤
يُمْسِكُ	الأقضية	القضاء فيمن ابتاع ثوباً وبه عيب	٤٠١
يُدْخِلُ	الطهارة	العمل في غسل الجنابة	٣٦
يُفِيضُ	الطهارة	العمل في غسل الجنابة	٣٦
يُوجِبُ	الطهارة	واجب الغسل إذا التقى الختانان	٣٧
يُصِيبُ	الطهارة	واجب الغسل إذا التقى الختانان	٣٨
يُكْسِلُ	الطهارة	واجب الغسل إذا التقى الختانان	٣٨
يُنْزِلُ	الطهارة	واجب الغسل إذا التقى الختانان	٣٨
يُعْطِي	الطهارة	غسل المرأة إذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل	٤١
يُتِمُّ	الطهارة	في التيمّم	٤٢
يُدْرِكُ	الطهارة	العمل في التيمم	٤٣
يُثْبِعُ	الصلاة	النظر في الصلاة إلى ما يشغلك عنها	٦٣
يُثْنَى	صلاة الليل	الأمر بالوتر	٧٦
يُوشِكُ	قصر الصلاة في السفر	الجمع بين الوقوف في الحضر والسفر	٨٦
يُحْدِثُ	الاعتكاف	ذكر الاعتكاف	١٧٤
يُصْلِحُ	قصر الصلاة في السفر	الالتفات والتصفيق عند الحاجة في الصلاة	٩٦
يُسْمِعُ	قصر الصلاة في السفر	جامع الصلاة	١٠٠

يُدْرِي	قصر الصلاة في السفر	جامع الصلاة	١٠١
يُبْقِي	قصر الصلاة في السفر	جامع الصلاة	١٠١
يُنْشِدُ	قصر الصلاة في السفر	جامع الصلاة	١٠٢
يُقْبِلُ	صلاة الخوف	صلاة الخوف	١٠٦
يُعْرِضُ	القرآن	ما جاء في القرآن	١١٧
يُمْسِي	القرآن	ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى	١١٩
يُحْصِي	الزكاة	زكاة العروض	١٤٣
يُظْهِرُ	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢٣
يُهْلِكُ	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢٣
يُحِبُّ	الجامع	ما جاء في تحريم المدينة	٤٨٣
يُجْزِي	الجنائز	جامع الحسبة في المصيبة	١٣٣
يُرْجِعُ	الجنائز	جامع الجنائز	١٣٥
لمْ يُوصِ	الزكاة	زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها	١٤١
يُدِيرُون	الزكاة	زكاة العروض	١٤٣
يُمْكِنُ	الزكاة	ما جاء في الكنز	١٤٤
يُؤَثَّرُ	الزكاة	أخذ الصدقة ومن يجوز له أخذها	١٤٩
يُشْبِهُ	الزكاة	ما لا زكاة فيه من الفواكه والقضب والبقول	١٥٣
يُنْفِقُ	الطلاق	نفقة الأمة إذا طُلّقت وهي حامل	٣١٠
يُفْطِرُون	الصيام	ما جاء في رؤية الهلال للصوم والفطر في رمضان	١٦٠
يُرِيدُ	الصيام	ما جاء في قضاء رمضان والكفارات	١٦٨
يُصْبِحُ	الصيام	ما جاء في صيام الذي يصبح جنباً في رمضان	١٦١
يُحِلُّ	الصيام	ما جاء في الرخصة في القبلة للصائم	١٦٢
يُطْعِمُ	الصيام	النهي عن الوصال في الصيام	١٦٦
يُتْعِبُ	الصيام	ما يفعل المريض في صيامه	١٦٧
يُعْتِقُ	الصيام	النّذر في الصيام والصيام عن الميّت	١٦٧
يُحِيطُ	الصيام	النّذر في الصيام والصيام عن الميّت	١٦٧
يُدْنِي	الاعتكاف	ذكر الاعتكاف	١٧٣
يُعِينُ	الاعتكاف	ذكر الاعتكاف	١٧٣
يُحْرِمُ	الحجّ	الغسل للإهلال	١٧٨
يُهِلُّ	الحجّ	مواقيت الإهلال	١٨٢

يُشْعِرُ	الحجّ	ما لا يوجب الإحرام من تقليد الهدي	١٨٨
يُنْشِئُ	الحجّ	ما جاء في التمتُّع	١٩٠
يُهْدِي	الحجّ	جامع ما جاء في العمرة	١٩٢
يُنْكِحُ	الحجّ	نكاح المحرم	١٩٢
يُرْسِلُ	الحجّ	ما يجوز للمحرم أكله من صيد	١٩٥
يُكْمِلُ	الحجّ	الصلاة بعد الصبح والعصر في الصلاة	٢٠٣
يُفْسِدُ	الحجّ	هدي المحرم إذا أصاب أهله	٢١٢
يُوجِبُ	الحجّ	هدي المحرم إذا أصاب أهله	٢١٢
يُسْبِغُ	الحجّ	صلاة المزدلفة	٢٢٢
يُغْلِقُ	الحجّ	فدية ما أصيب من الطير والوحش	٢٣٠
يُنْزَلُ	الجهاد	الترغيب في الجهاد	٢٣٦
يُؤْتِي	الجهاد	الترغيب في الجهاد	٢٣٧
يُشْرِكُ	الجهاد	الترغيب في الجهاد	٢٣٧
يُضْحِكُ	الجهاد	الترغيب في الجهاد	٢٤٧
يُجْزِئُ	النذور والأيمان	ما جاء فيمن نذر مشياً إلى بيت الله فعجز	٢٥٢
يُرْضِي	النذور والأيمان	اللغو في اليمين	٢٥٤
يُلْحَقُ	النكاح	نكاح الرجل أمّ امرأة قد أصابها على وجه ما يكره	٢٨٧
يُحْصِنُ	النكاح	ما جاء في الإحسان	٢٩١
يُولِمُ	النكاح	ما جاء في الوليمة	٢٩٣
يُخْلِي	الطلاق	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	٢٩٧
يُبْرِي	الطلاق	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	٢٩٧
يُبِينُ	الطلاق	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	٢٩٧
يُعْجِبُ	الطلاق	ما يجب فيه تطليقة واحدة من التمليك	٢٩٨
يُنْظَرَ	الأقضية	القضاء فيمن ابتاع ثوباً وبه عيب	٤٠٤
يُولِي	الطلاق	الإيلاء	٣٠٠
يُجْمِعُ	الطلاق	ظهار الحرّ	٣٠٢
يُرْضِعُ	الرّضاع	رضاعة الصغير	٣٢٥
يُقِيلُ	البيوع	ما جاء في بيع العربان	٣٢٩
يُسْلِفُ	البيوع	جامع بيع الثّمر	٣٣٩
يُفْرِغُ	البيوع	المراطلة	٣٤٣
يُجِيزُ	البيوع	المراطلة	٣٤٣
يُحِيلُ	البيوع	ما يكره من بيع الطعام إلى أجل	٣٤٦
يُوفِي	البيوع	ما يجوز من بيع الحيوان بعضه ببعض والسلف فيه	٣٥١

يُخْلِفُ	البيوع	جامع الدين والحول	٣٦٢
يُقْبِضُ	البيوع	ما يجوز من السّلف	٣٦٥
يُقِرُّ	القراض	ما لا يجوز في القراض	٣٧٠
يُجْبَرُ	القراض	التعدّي في القراض	٣٧٣
يُكْرِي	كراء الأرض	ما جاء في كراء الأرض	٣٨٣
يُثْبِتُ	الأقضية	القضاء باليمين مع الشاهد	٣٩٠
يُوْقِفُ	الأقضية	القضاء في الرهن يكون بين الرجلين	٣٩٤
يُبْضِعُ	الأقضية	القضاء في كراء الدَّابة والتَّعَدِّي بها	٣٩٦
يُسِرُّون	الأقضية	القضاء فيمن ارتدّ عن الإسلام	٣٩٧
يُعْلِنُون	الأقضية	القضاء فيمن ارتدّ عن الإسلام	٣٩٧
يُخْطِئُ	الأقضية	القضاء فيمن يعطي العمال	٤٠٣
يُفْلِسُ	الأقضية	القضاء في الحمالة والحول	٤٠٤
يُبْدِلُ	الوصية	الأمر بالوصية	٤١٠
يُفِيقُ	الوصية	جواز وصية الصغير والضعيف والمصاب والسفيه	٤١١
يُوْصِي	الوصية	جواز وصية الصغير والضعيف والمصاب والسفيه	٤١١
يُسْرِعُ	الوصية	جامع القضاء وكراهيته	٤١٥
يُصْدِقُ	المكاتب	الشرط في المكاتب	٤٣٣
يُجْحِفُ	المكاتب	الشرط في المكاتب	٤٣٣
يُبْطِلُ	المُدَبَّر	جِرَاح المُدَبَّر	٤٤١
يُكِبُّ	الحدود	ما جاء في الرجم	٤٤٣
يُبْدِي	الحدود	ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا	٤٤٦
يُسْكِرُ	الحدود	جامع القطع	٤٥٢
يُفْصِحُ	الحدود	جامع القطع	٤٥٣
يُقْسِمُ	القسامة	من تجوز قسامته في العمد من ولاة الدم	٤٧٩
يُحْرِزُ	القسامة	الميراث في القسامة	٤٨٠
يُبِسُّون	الجامع	ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها	٤٨٢
يُنْعِلُ	اللباس	ما جاء في الانتعال	٤٩٨
لِيُحْفِ	اللباس	ما جاء في الانتعال	٤٩٨
يُكْرِمُ	صفة النبيّ (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٥
يُحْرِجُ	صفة النبيّ (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٥
يَقْرِئُ	صفة النبيّ (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٧
يُهْلِكُ	العين	التعوّذ والرقية من المرض	٥١٢
يُظِلُّ	الشعر	ما جاء في المتحابين في الله	٥١٨

يُغْنِي	الاستئذان	ما جاء في أمر الكلاب	٥٢٧
يُوقِدُون	جهنم	ما جاء في صفة جهنم	٥٤١
يُعِفُّ	الصدقة	ما جاء في التّعفُّف عن المسألة	٥٤٣
يُحْيِي	العلم	ما جاء في طلب العلم	٥٤٦
المجموع			١٣١

جدول (١/١١): مواضع حذف الهمزة من مشتقات مضارع (أفعل)

الشاهد	نوع الوصف	الكتاب	الباب	الصفحة
المُصِحُّ	اسم فاعل	العين	عيادة المريض والطيرة	٥١٤
مُوسِر	اسم فاعل	الجهاد	العمل فيمن أعطى شيئاً في سبيل الله	٢٣٩
مُعْتَقٌ	اسم مفعول	العتق والولاء	ما لا يجوز من العتق في الرقاب الواجبة	٤٢٠
المُحْصَر	اسم مفعول	الحجّ	ما جاء فيمن أحصر بغير عدوّ	٢٠٠
المُرَاحُ	اسم مكان	الحدود	ما يجب فيه القطع	٤٥٠
مُصْحَف	اسم مكان	صلاة الجماعة	الصلاة الوسطى	٨٤
مُدْخَل	اسم مكان	قصر الصلاة في السفر	الرخصة في المرور بين يدي المصلي	٩٣
مُخْبِرٌ	اسم فاعل	وقوت الصلاة	ما جاء في دلوك الشمس وغسق الليل	١٩
المُؤْمِنُ	اسم فاعل	صلاة الكسوف	ما جاء في صلاة الخسوف	١٠٩
المُوقِنُ	اسم فاعل	صلاة الكسوف	ما جاء في صلاة الخسوف	١٠٩
المُسْلِمُ	اسم فاعل	الطهارة	جامع الوضوء	٢٩
مُجْزِئٌ	اسم فاعل	الجمعة	العمل في غسل يوم الجمعة	٦٦
المُنْصِت	اسم فاعل	الجمعة	العمل في غسل يوم الجمعة	٦٦
مُصِيخَةٌ	اسم فاعل	الجمعة	ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة	٦٨
المُنْكَرُ	اسم مفعول	الكلام	ما جاء في عذاب العامة بعمل الخاصة	٥٣٩
مُسْنِدٌ	اسم فاعل	قصر الصلاة في السّفر	العمل في جامع الصلاة	٩٩
مُمْسِك	اسم فاعل	الاستسقاء	الاستمطار بالنجوم	١١١
مُرْسِل	اسم فاعل	الاستسقاء	الاستمطار بالنجوم	١١١
مُكْرِه	اسم فاعل	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢١

مُحْسِنٌ	اسم فاعل	الجنائز	ما يقول المصلي على الجنازة	١٢٩
مُعْجَبٌ	اسم مفعول	الجنائز	جامع الحسبة في المصيبة	١٣٣
مُحِبٌّ	اسم فاعل	الجنائز	جامع الحسبة في المصيبة	١٣٣
مُفْطِرٌ	اسم فاعل	الصيام	ما يفعل من قدم من سفر أو أراده في رمضان	١٦٤
مُغْلَقَةٌ	اسم مفعول	الاعتكاف	خروج المعتكف للعيد	١٧٥
المُحْرِمُ	اسم فاعل	الاعتكاف	النكاح في الاعتكاف	١٧٦
مُفْرَدٌ	اسم مفعول	الحجّ	إفراد الحجّ	١٨٥
مُغْضَبٌ	اسم مفعول	الحجّ	القران في الحجّ	١٨٥
المُهِلُّ	اسم فاعل	الحجّ	قطع التّلبية	١٨٦
المُنْكِحُ	اسم فاعل	النكاح	ما جاء في الصداق والحباء	٢٨٣
مُوصٍ	اسم فاعل	الجهاد	النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو	٢٣٨
مُثْمِر	اسم فاعل	الجهاد	النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو	٢٣٨
مُقْبِلٌ	اسم فاعل	الجهاد	الشهداء في سبيل الله	٢٤٥
مُدْبِرٌ	اسم فاعل	الجهاد	الشهداء في سبيل الله	٢٤٥
المُنْذَرِين	اسم مفعول	الجهاد	ما جاء في الخيل والمسابقة بينها والنفقة في الغزو	٢٤٩
مُضْمِرٌ	اسم فاعل	النذور والأيمان	ما لا تجب فيه الكفّرة من اليمين	٢٥٤
مُسْكِرٌ	اسم فاعل	الضحايا	ادّخار لحوم الأضاحي	٢٥٩
مُبْهَمَة	اسم مفعول	النكاح	ما لا يجوز من نكاح الرجل أمّ امرأته	٢٨٦
المُحْصَنَات	اسم مفعول	النكاح	نكاح الأمة على الحرة	٢٨٨
مُلْصَقٌ	اسم مفعول	الطلاق	ما جاء في البتة	٢٩٦
مُعْضِلَة	اسم فاعل	الطلاق	طلاق البكر	٣٠٧
مُفْسِدٌ	اسم فاعل	البيوع	العيب في الرقيق	٣٣١
المُبْضِعُ	اسم فاعل	الأقضية	القضاء في كراء الدابة والتعدي بها	٣٩٦
مُعْرِضِين	اسم فاعل	الأقضية	القضاء في المَرفِق	٤٠١
مُحْرَزَة	اسم مفعول	الحدود	جامع القطع	٤٥٢
مُوضِحَة	اسم فاعل	المدبر	جراح المدبر	٤٤١
مُقْطَعِين	اسم مفعول	العقول	جامع العقل	٤٧٢
مُصْبِحٌ	اسم فاعل	الجامع	ما جاء في الطاعون	٤٨٦
مُعْطٍ	اسم فاعل	القدر	جامع ما جاء في أهل القدر	٤٨٩
مُحْرَقٌ	اسم مفعول	صفة النبيّ	ما جاء في المساكين	٥٠٢

		(ﷺ)		
مُقْفِرٌ	اسم فاعل	صفة النبيّ (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٦
مُضِرٌّ	اسم فاعل	صفة النبيّ (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٧
مُخْبَأَة	اسم مفعول	العين	الوضوء من العين	٥١٠
المُمْرِض	اسم فاعل	العين	عيادة المريض والطيرة	٥١٤
المُنْفِقَة	اسم فاعل	الصدقة	ما جاء في التّعفّف عن المسألة	٥٤٣
مُعْتَمِرٌ	اسم فاعل	الحجّ	الحِلاق	٢١٩
المجموع				٥٥

جدول (١/١٢): مواضع حذف الياء في الموطّأ

الشاهد	نوع الاسم	الكتاب	الباب	الصفحة
تولية	مصدر	البيوع	ما جاء في بيع العرية	٣٣٤
تحلية	مصدر	البيوع	ما لا يجوز من السلف	٣٦٦
تروية	مصدر	الحجّ	العمل في الإهلال	١٨٣
تلبية	مصدر	الحجّ	رفع الصوت بالإهلال	١٨٣
تسمية	مصدر	الذبائح	ما جاء في التسمية على الذبيحة	٢٦١
تبدئة	مصدر	الأقضية	القضاء في جامع الرهون	٣٩٥
تبرئة	مصدر	البيوع	العيب في الرقيق	٣٣٢
تتمّة	مصدر	الفرائض	ميراث الإخوة للأب	٢٧٣
تذكرة	مصدر	القرآن	الأمر بالوضوء لمن مسّ القرآن	١١٥
توسعة	مصدر	الزكاة	زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب	١٥٠
تَحِلّة	مصدر	الجنائز	الحسبة في المصيبة	١٣٢
المُزَنِيّ	اسم منسوب	الزكاة	الزكاة في المعادن	١٣٩
الجُهَنِيّ	اسم منسوب	الاعتكاف	ما جاء في ليلة القدر	١٧٧
القُرَظِيّ	اسم منسوب	القدر	جامع ما جاء في أهل القدر	٤٨٩
الحَنَفِيّ	اسم منسوب	الحجّ	تخمير المحرم وجهه	١٨١
الجَزَرِيّ	اسم منسوب	الحجّ	فدية من حلق قبل أن ينحر	٢٣٠
الثَّقَفِيّ	اسم منسوب	الطلاق	جامع الطلاق	٣١٦

الزُّرَقِيّ	اسم منسوب	قصر الصلاة في السفر	انتظار الصلاة والمشي إليها	٩٦
المجموع				١٨

جدول (١/١٣): مواضع الحذف للجزم في الموطّأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
فَلْيَأْتِ	النكاح	ما جاء في الوليمة	٢٩٣
يَسْتَغْنِ	الصدقة	ما جاء في التعفف عن المسألة	٥٤٣
يُغْنِ	الصدقة	ما جاء في التعفف عن المسألة	٥٤٣
لَمْ يَبْدُ	البيوع	السلفة في الطعام	٣٤٦
وَلْيَدْعُ	النكاح	جامع النكاح	٢٩٤
لا يَتَحَرَّ	القرآن	النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر	١٢٥
لَمْ تَبْقَ	الصيد	ما جاء في صيد المعلمات	٢٦٤
فَلْيُصَلِّ	الصلاة	إتمام المصلي ما ذكر إذا شكّ في صلاته	٦١
لم يَقْضِ	الصيام	فدية من أفطر في رمضان من علّة	١٧٠
لم يُؤْتَ	الطهارة	ترك الوضوء ممّا مسّته النار	٢٧
لم يَرَ	الطهارة	إعادة الجنب الصلاة وغسله إذا صلّى ولم يذكر وغسله ثوبه	٣٩
لمْ يَدْرِ	الصلاة	إتمام المصلي ما ذكر إذا شكّ في صلاته	٦١
فَلْيَتَوَخَّ	الصلاة	إتمام المصلي ما ذكر إذا شكّ في صلاته	٦١
لم تَسْتَحِ	قصر الصلاة في السفر	وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة	٩٤
لا يَسْعَ	الطهارة	جامع الوضوء	٣٠
لِيُعَزِّ	الجنائز	جامع الحسبة في المصيبة	١٣٣
لم يُؤَدِّ	الزكاة	ما جاء في الكنز	١٤٤
لم يُزَكِّ	الزكاة	ما جاء فيما يعتدّ به من السخل في الصدقة	١٤٨
لا تَشْتَرِ	الزكاة	اشتراء الصدقة والعود فيها	١٥٦
لم يستثنِ	الحجّ	ما ينهى عنه من لبس الثياب في الإحرام	١٧٩
لِيُهْدِ	الحجّ	جامع الهدي	٢١٤
لِيَرْمِ	الحجّ	الرخصة في رمي الجمار	٢٢٧

لم يَئْسَ	الجهاد	الترغيب في الجهاد	٢٣٦
فَلْيَمْشِ	النذور والأيمان	ما جاء فيمن نذر مشياً إلى بيت الله فعجز	٢٥٢
لا يَعْصِ	النذور والأيمان	ما لا يجوز من النذور في معصية الله	٢٥٣
يُسَمِّ	النذور والأيمان	ما تجب فيه الكفارة من الأيمان	٢٥٤
يَتَوَلَّ	الذبائح	ما يجوز من الذكاة في حال الضرورة	٢٦٢
لم يَعْنِ	الأقضية	القضاء فيمن ارتدَّ عن الإسلام	٣٩٧
لم يَعْدُ	القراض	ما لا يجوز من الشرط في القراض	٣٧٢
لم أَرْضَ	الأقضية	القضاء فيمن ارتدَّ عن الإسلام	٣٩٧
لم أُعْطِ	الأقضية	ما لا يجوز من النحل	٤٠٥
لم يُوَالِ	العتق والولاء	ميراث السائبة وولاء من أعتق اليهودي والنصراني	٤٢٤
لم يَنْبَغِ	المكاتب	الحمالة في الكتابة	٤٢٧
لم تقوَ	المكاتب	بيع المكاتب	٤٣١
لم تَمْضِ	العقول	عقل الجراح في الخطأ	٤٦٢
لِيُحْفِ	اللباس	ما جاء في الانتعال	٤٩٨
لم أَكْسُ	الباس	ما جاء في لبس الثياب	٤٩٩
لم يُبْتَلَ	العين	ما جاء في أجر المريض	٥١٢
	المجموع		٣٨

جدول (١/١٤): مواضع الحذف للوقف في الموطّأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
أُلْهُ	الطهارة	الرخصة في ترك الوضوء من المذي	٣٥
اِسْقِ	الاستسقاء	ما جاء في الاستسقاء	١١٠
أَحْيِ	الاستسقاء	ما جاء في الاستسقاء	١١٠
اِزْوِ	الاستئذان	من يؤمر به من الكلام في السفر	٥٣١
أَلْقِ	الحجّ	العمل في الهدي إذا عطب أو ضلّ	٢١٠
خَلِّ	الحجّ	العمل في الهدي إذا عطب أو ضلّ	٢١٠
صَلِّ	قصر الصلاة في السفر	ما جاء في الصلاة على النبيّ (ﷺ)	٩٧
اِهْدِ	الصلاة	القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة	٥٦
اِمْضِ	السّهو	العمل في السّهو	٦٤

اسْتَوِ	قصر الصلاة في السفر	ما جاء في تسوية الصفوف	٩٤
اسْقِ	الاستسقاء	ما جاء في الاستسقاء	١١٠
ادْعُ	الاستسقاء	ما جاء في الاستسقاء	١١٠
اقضِ	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢١
أَغْنِ	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢١
ابتغِ	القرآن	العمل في الدعاء	١٢٣
أَلْقِ	الحجّ	العمل في الهدي إذا عطب أو ضلّ	٢١٠
أَهْدِ	الحجّ	هدي من فاته الحجّ	٢١٢
ارمِ	الحجّ	جامع الحجّ	٢٣٣
أَرْضِ	الجهاد	ما جاء في السلب في النفل	٢٤٢
أعطِ	الجهاد	ما جاء في السلب في النفل	٢٤٢
فَأْتِ	الطلاق	ما جاء في اللعان	٣٠٥
أَفْتِ	الطلاق	طلاق البكر	٣٠٧
اتَّقِ	الطلاق	ما جاء في عدة المرأة في بيتها إذا طلّقت فيه	٣١٢
أَدِّ	القراض	جامع ما جاء في القراض	٣٧٧
قِ	كتاب صفة النبي (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٨
سَمِّ	الذبائح	ما جاء في التسمية على الذبيحة	٢٦١
اشترِ	البيوع	ما جاء في الشركة والتولية والإقالة	٣٦٣
اِبْنِ	المساقاة	ما جاء في المساقاة	٣٧٩
وَالِ	الأقضية	القضاء بإلحاق الولد بأبيه	٣٩٩
أَمْضِ	الوصية	الوصية في الثلث لا تتعدَّى	٤١١
المجموع			٣٠

جدول (١/١٥): مواضع الحذف لالتقاء ساكنين بسبب الجزم في الموطّأ

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
لم يَتُبْ	الأشربة	تحريم الخمر	٤٥٨
لم يُسْتَجَبْ	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢١
وَلْيُشِرْ	قصر الصلاة في	العمل في جامع الصلاة	٩٩

	السفر		
لم تَنَمْ	وقوت الصلاة	وقوت الصلاة	١٧
لا يَبِعْ	البيوع	ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة	٣٦٦
لم يستطعْ	الطهارة	ما جاء في المسح على الخفّين	٣١
وَلْيُعِدْ	الطهارة	ما جاء في المسح على الخفين	٣٢
لم يَكُنْ	الصلاة	ما يفعل من سلّم من ركعتين ساهياً	٦٠
لا يَعُدْ	صلاة الجماعة	إعادة الصلاة مع الإمام	٨١
لم يَفُتْ	القرآن	ما جاء في تحزيب القرآن	١١٥
لم يُجِبْ	الجنائز	النهي عن البكاء على الميّت	١٣٢
لم يَبِعْ	الزكاة	زكاة العروض	١٤٣
لم يَحُلْ	الزكاة	ما جاء في صدقة البقر	١٤٥
فَلْيَصُمْ	الصيام	صيام يوم عاشوراء	١٦٦
فَلْيَقُلْ	الصيام	جامع الصيام	١٧١
لم يَطُفْ	الحجّ	القران في الحجّ	١٨٦
لم يُصِبْ	الحجّ	ما لا يوجب الإحرام من تقليد الهدي	١٨٨
لم يُرِدْ	الحجّ	ما يجوز للمحرم أكله من الصيد	١٩٥
أَسْتَجِبْ	الحجّ	البدء بالصفا في السعي	٢٠٦
فَلْيُفِضْ	الحج	هدي من أصاب أهله قبل أن يفيض	٢١٣
لم يَبِتْ	الصيد	ترك أكل ما قتل المعراض والحجر	٢٦٣
وَلْيَسْتَعِذْ	النكاح	جامع النكاح	٢٩٤
لم يَفِئْ	الطلاق	الإيلاء	٣٠٠
لم تَحِضْ	الطلاق	طلاق المريض	٣٠٨
لم تَخْتَرْ	الطلاق	عدة الأمة إذا توفي سيدها أو زوجها	٣٢٠
لا تَبْتَعْ	البيوع	العينة وما يشبهها	٣٤٥
لم يُثَبْ	الشفعة	ما تقع فيه الشفعة	٣٨٤
لم تَجُزْ	الأقضية	القضاء باليمين مع الشاهد	٣٩١
لم تَقُمْ	الأقضية	القضاء فيمن أصاب شيئاً من البهائم	٤٠٣
لم يَزِدْ	المدبر	جراح المدبر	٤٤٢
المجموع			٣٠

جدول (١/١٦): مواضع الحذف لالتقاء ساكنين في الفعل الماضي الأجوف

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
تُبْتُمْ	القراض	ما يجوز في القراض	٣٧٠
شِئْتِ	النكاح	المقام عند البكر والأيم	٢٨٤
دُرْتُ	النكاح	المقام عند البكر والأيم	٢٨٤
حِضْتِ	الطلاق	ما جاء في الإقراء وعدة الطلاق وطلاق الحائض	٣١٢
نِمْتُ	الشعر	ما يؤمر به من التعوذ	٥١٧
قُلْتَ	الشعر	ما يؤمر به من التعوذ	٥١٧
مِتُّ	الجنائز	النهي عن أن تتبع الجنازة بنار	١٢٨
لُكْتُ	صفة النبيّ (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٦
كُنْتَ	صلاة الجماعة	إعادة الصلاة مع الإمام	٨١
أَصَبْتَ	قصر الصلاة في السفر	العمل في جامع الصلاة	٩٩
جِئْتَ	صلاة الجماعة	إعادة الصلاة مع الإمام	٨١
أَجَرْتُ	قصر الصلاة في السفر	صلاة الضحى	٩١
أَجَبْنَا	صلاة الكسوف	ما جاء في صلاة الخسوف	١٠٩
أَرَدْتَ	القرآن	العمل في الدعاء	١٢٣
أَشَرْتُ	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢٣
أَنَبْتُ	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢٢
اسْتَعَرْتُ	الجنائز	جامع الحسبة في المصيبة	١٣٤
صُمْتَ	الصيام	ما جاء في الصيام في السفر	١٦٣
أقمْتُ	الحجّ	ما جاء فيمن أحصر بغير عدو	١٩٩
أَمَتَّا	الحجّ	الرمل في الطواف	٢٠١
أفضْنَ	الحجّ	إفاضة الحائض	٢٢٨
اسْتَرَحْنَا	الجهاد	النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو	٢٣٨
اسْتَدَرْتُ	الجهاد	ما جاء في السلب في النفل	٢٤١
استطعْتُمْ	الجهاد	القسم للخيل في الغزو	٢٤٣
عِشْتِ	الطلاق	ظهار الحرّ	٣٠٢
خِفْتُمْ	الطلاق	ما جاء في الحكمين	٣١٥
بِعْتُ	البيوع	العيب في الرقيق	٣٣١
ابْتَغَنَا	البيوع	العينة وما يشبهها	٣٤٤
استتبْتُمْ	الأقضية	القضاء فيمن ارتدّ عن الإسلام	٣٩٧

احْتَزْتِ	الأقضية	ما لا يجوز من النحل	٤٠٥
ازْددتَ	الوصية	الوصية في الثلث لا تتعدَّى	٤١١
اصطدْتُ	الجامع	ما جاء في تحريم المدينة	٤٨٣
	المجموع		٣٢

جدول (١/١٧): مواضع الحذف لالتقاء ساكنين في المعتلّ لاماً المتصل بواو الجماعة أو ياء المخاطبة

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
يُصَلُّون	الحجّ	صلاة منى	٢٢٣
يُبَذُّون	قصر الصلاة في السفر	جامع الصلاة	١٠١
تعتدُوا	الطلاق	جامع الطلاق	٣١٧
يمشون	الجنائز	المشي أمام الجنازة	١٢٧
يُوفون	البيوع	جامع البيوع	٣٦٧
نُهُوا	صفة النبي (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٦
اركُوا	حسن الخلق	ما جاء في المهاجرة	٤٩٤
أَوكُوا	صفة النبي (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٤
يغدوا	الزكاة	وقت إرسال زكاة الفطر	١٥٨
ارقِي	العين	التعوذ والرقية من المرض	٥١٢
تسعَون	الصلاة	ما جاء في النداء للصلاة	٤٨
تَحَرَّوا	القرآن	النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر	١٢٥
تهادَوْا	حسن الخلق	ما جاء في المهاجرة	٤٩٤
زنَوا	الحدود	ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا	٤٤٦
امضُوا	الجمعة	ما جاء في السعي يوم الجمعة	٦٧
يَرَوْنَ	الصيام	فدية من أفطر في رمضان من علة	١٧٠
أَتَوا	الصيد	ما جاء في صيد البحر	٢٦٥
تدرُون	قصر الصلاة في السفر	جامع الصلاة	١٠١
ادعُوا	صلاة الكسوف	العمل في صلاة الكسوف	١٠٨
تَلْقَوْا	القرآن	ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى	١٢٠
المتقين	القرآن	العمل في الدعاء	١٢٤

أذرُوا	الجنائز	جامع الجنائز	١٣٥
تُؤَدُّون	الزكاة	الزكاة في الدين	١٤١
يسقُون	الزكاة	ما جاء في أخذ الصدقات والتشديد فيها	١٤٩
يغدوا	الزكاة	وقت إرسال زكاة الفطر	١٥٨
تَقْوَوْا	الصيام	ما جاء في الصيام في السفر	١٦٣
يَنهون	الصيام	صيام اليوم الذي يُشَكُّ فيه	١٧١
مَضَوْا	الاعتكاف	خروج المعتكف للعيد	١٧٥
أُرُوا	الاعتكاف	ما جاء في ليلة القدر	١٧٧
أَبَوْا	الحجّ	ما يجوز للمحرم أكله من الصيد	١٩٣
اسْتَفْتَوا	الحج	ما يجوز للمحرم أكله من الصيد	١٩٤
يقضُوا	الحجّ	ما جاء فيمن أحصر بعدو	١٩٩
بَنَوْا	الحجّ	ما جاء في بناء الكعبة	٢٠١
تمارَوا	الحجّ	صيام يوم عرفة	٢٠٧
أهدُوا	الحجّ	هدي من فاته الحجّ	٢١٢
يرموا	الحجّ	تقديم النساء والصبيان	٢١٦
مَشَوْا	الحجّ	رمي الجمار	٢٢٥
رَمَوا	الحجّ	رمي الجمار	٢٢٥
اغزوا	الجهاد	النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو	٢٣٨
يُعطَون	الجهاد	ما جاء في إعطاء النفل من الخمس	٢٤٢
أدُّوا	الجهاد	ما جاء في الغلول	٢٤٣
تُساوِينَ	الجهاد	ما جاء في الغلول	٢٤٤
سَمَّوا	الذبائح	ما جاء في التسمية على الذبيحة	٢٦١
توصون	الفرائض	ميراث الرجل من امرأته والمرأة من زوجها	٢٧١
يَستفتون	الفرائض	ميراث الكلالة	٢٧٦
يلقَون	الفرائض	ميراث ولاية العصبة	٢٧٧
مستوِين	الفرائض	ميراث ولاية العصبة	٢٧٧
أُوتوا	النكاح	النهي عن نكاح إماء أهل الكتاب	٢٩٠
تعتدوا	الطلاق	جامع الطلاق	٣١٧
يُتَوَفَّون	الطلاق	عدة أم الولد إذا توفي عنها سيدها	٣٢٠
يستوفوا	البيوع	العينة وما يشبهها	٣٤٥
يشترون	البيوع	البيع على البرنامج	٣٥٩
خَلَّوْا	القراض	الدين في القراض	٣٧٤
يُساقوا	المساقاة	ما جاء في المساقاة	٣٨١

ترضَون	الأقضية	القضاء باليمين مع الشاهد	٣٩١
ابتغُوا	المكاتب	القضاء في المكاتب	٤٢٥
آتوا	المكاتب	القضاء في المكاتب	٤٢٥
تنتهوا	الحدود	ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا	٤٤٦
المدَّعُون	القسامة	تبدئة أهل الدم في القسامة	٤٧٨
أحيُوا	الاستئذان	ما جاء في الصور والتماثيل	٥٢٦
انجُوا	الاستئذان	ما يؤمر به من العمل في السفر	٥٣٢
استرقُوا	العين	الرقية من العين	٥١١
المجموع			٦٢

جدول (١/١٨): مواضع الحذف لالتقاء ساكنين في المعتلّ لاماً المتصل بتاء التأنيث

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
سَقَتْ	الزكاة	زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب	١٥٠
اشتكتْ	وقوت الصلاة	النهي عن الصلاة بالهاجرة	٢١
قضتْ	الطلاق	ما يبين من التمليك	٢٩٨
عفتْ	القسامة	من تجوز قسامته في العمد من ولاة الدم	٤٧٩
استوتْ	الجمعة	ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب	٦٦
رأتْ	الطهارة	غسل المرأة إذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل	٤٠
مشتْ	الطهارة	جامع الوضوء	٢٩
استفتتْ	صلاة الجماعة	الرخصة في صلاة المرأة في الدرع والخمار	٨٥
أتتْ	الطهارة	ما جاء في بول الصبي	٤٦
صلَّت	الطهارة	المستحاضة	٤٦
مضتْ	العيدين	غدو الإمام يوم العيد وانتظار الخطبة	١٠٥
عَلَتْ	الصلاة	العمل في القراءة	٥٤
أملتْ	صلاة الجماعة	الصلاة الوسطى	٨٤
جرتْ	قصر الصلاة في السفر	الجمع بين الوقوف في الحضر والسفر	٨٦
دَعَتْ	قصر الصلاة في السفر	جامع سبحة الضحى	٩١
تجلَّتْ	صلاة الكسوف	العمل في صلاة الكسوف	١٠٨

دنتْ	القرآن	النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر	١٢٤
أصغتْ	الجنائز	جامع الجنائز	١٣٤
نَمَتْ	الزكاة	العمل في صدقة عامين إذا اجتمعا	١٤٨
بدتْ	الصيام	كفارة من أفطر في رمضان	١٦٤
أَبَتْ	النكاح	ما جاء في الصداق والحباء	٢٨٣
أهدتْ	الحجّ	دخول الحائض مكة	٢٢٨
ذكَّتْ	الذبائح	ما يجوز من الذكاة في حال الضرورة	٢٦١
تردَّتْ	الذبائح	ما يكره من الذبيحة في الذكاة	٢٦٢
خَلَتْ	الفرائض	ميراث الجدة	٢٧٥
ابتغتْ	النكاح	ما جاء في الصداق والحباء	٢٨٣
أبقتْ	الطلاق	ما جاء في البتّة	٢٩٦
ادَّعَتْ	الطلاق	ما جاء في الخيار	٣٠٣
استحْيَتْ	الطلاق	ما جاء في العزل	٣٢٢
اشتكتْ	الطلاق	ما جاء في الإحداد	٣٢٢
افتدتْ	الطلاق	طلاق المختلعة	٣٠٤
انقضتْ	الطلاق	جامع عدة الطلاق	٣١٤
أَمْسَتْ	الطلاق	مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل	٣١٩
جَنَتْ	الأقضية	القضاء في أمهات الأولاد	٤٠٠
غَلَتْ	الوصية	العيب في السلعة وضمانها	٤١٤
زَنَتْ	الحدود	ما جاء في الرجم	٤٤٤
رَمَتْ	العقول	عقل الجنين	٤٦٣
عَفَتْ	القسامة	من تجوز قسامته في العمد من ولاة الدم	٤٧٩
نَفَتْ	الجامع	ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها	٤٨٣
كَسَتْ	اللباس	ما جاء في لبس الخزّ	٤٩٦
اشترتْ	الاستئذان	ما جاء في الصور والتماثيل	٥٢٥
أَلَفَتْ	صفة النبي (ﷺ)	جامع ما جاء في الطعام والشراب	٥٠٨
المجموع			٤٢

جدول (١/١٩): مواضع الحذف لالتقاء ساكنين في فعل الأمر

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
تُبْ	الحدود	ما جاء في الرجم	٤٤٣
زِدْ	الجنائز	ما يقول المصلِّي على الجنازة	١٢٩
نَمْ	الطهارة	وضوء الجنب إذا أراد أن ينام أو يطعم قبل أن يغتسل	٣٨
قُمْ	الطهارة	الوضوء من مسّ الفرج	٣٥
قُلْ	البيوع	جامع البيوع	٣٦٧
أعِدْ	الجنائز	ما يقول المصلّي على الجنازة	١٢٩
صُمْ	الصيام	ما جاء في الصيام في السفر	١٦٣
بِعْ	البيوع	ما يكره من بيع التمر	٣٣٦
كِلْ	البيوع	ما جاء في المزابنة والمحاقلة	٣٣٧
المجموع			٩

جدول (١/٢٠): مواضع الحذف لالتقاء ساكنين في الاسم المنقوص النكرة

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
وادٍ	وقوت الصلاة	النوم عن الصلاة	٢١
غازٍ	الزكاة	أخذ الصدقة ومن يجوز له أخذها	١٤٩
مُتَوَضٍّ	الحجّ	رمي الجمار	٢٢٦
شاكٍ	صلاة الجماعة	صلاة الإمام وهو جالس	٨٢
داعٍ	الصلاة	ما جاء في النداء للصلاة	٤٩
آتٍ	القبلة	ما جاء في القبلة	١١٣
أواقٍ	الزكاة	ما تجب فيه الزكاة	١٣٧
ليالٍ	الحجّ	ما جاء في النحر في الحجّ	٢١٨
عادٍ	الصيد	ما جاء فيمن يضطر إلى أكل الميتة	٢٦٧
قاضٍ	الأقضية	الترغيب في القضاء بالحقّ	٣٨٨
مُوصٍ	الوصية	الأمر بالوصية	٤١٠
زانٍ	الحدود	الحدّ في القذف والنفي والتعريض	٤٤٨
بادٍ	البيوع	ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة	٣٦٦
المجموع			١٣

جدول (١/٢١): مواضع الحذف لالتقاء ساكنين في الاسم المنقوص عند جمعه جمع مذكر سالماً

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
مُسْتَوِينَ	الفرائض	ميراث ولاية العصبة	٢٧٧
المدَّعُون	القسامة	تبدئة أهل الدم في القسامة	٤٧٨
الماضِين	البيوع	الملامسة والمنابذة	٣٥٨
المجموع			٣

ثانيًا- شواهد الحذف غير القياسيّ في موطّأ الإمام مالك

بلغت الشواهد الحذف غير القياسيّ في الموطّأ واحداً وعشرين موضعاً، وبيان تلك الشواهد، وأماكن ورودها في الموطّأ في الجدول الآتي:

جدول (١/٢٢): مواضع الحذف غير القياسيّ في الموطّأ

حذف الهمزة	حذف الواو	حذف الياء
لفظ الجلالة (الله)	ابنٌ	يدٌ
ناس	غدٌ	دمٌ
الفعل (رأى) في المضارع	أبٌ	ذو
الفعل (أخذ) في صيغة الأمر	أخٌ	اثنين
الفعل (أكل) في صيغة الأمر	اسمٌ	مَيْتٌ
الفعل (أمر) في صيغة الأمر	شفةٌ	
الفعل (سأل) في صيغة الأمر	سنةٌ	
اسما التفضيل (خير) و (شرّ)	أمَةٌ	
المجموع		٢١

ثالثًا- شواهد قلب الهمزة في موطّأ الإمام مالك

بلغت شواهد قلب الهمزة في الموطّأ قريباً من خمسين موضعاً، وبيان تلك الشواهد، وأماكن ورودها في الموطّأ في الجداول الآتية:

جدول (٢/١): مواضع قلب الهمزة في صيغة مفاعِل

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
العرايا	البيوع	ما جاء في بيع العرية	٣٣٤
الوصايا	الزكاة	زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها	١٤١
الثنايا	الشعر	ما جاء في المتحابّين في الله	٥١٨
الضحايا	الضحايا	ما ينهى عنه من الضحايا	٢٥٧
سرايا	الجهاد	النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو	٢٣٨
المطايا	الصدقة	ما يكره من الصدقة	٥٤٥
الخطايا	قصر الصلاة في السفر	انتظار الصلاة والمشي إليها	٩٥
قضايا	الوصية	أمر الحامل والمريض والذي يحضر القتال في أموالهم	٤١٢
المجموع			٨

جدول (٢/٢): مواضع التقاء الهمزتين

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
أُوثر	صفة النبيّ (ﷺ)	السنة في الشرب ومناولته عن اليمين	٥٠٣
الإيمان	حسن الخلق	ما جاء في الحياء	٤٩٢
آوى	السلام	جامع السلام	٥٢٣
إيلاء	الطلاق	إيلاء العبد	٣٠١
آنية	صفة النبيّ (ﷺ)	النهي عن الشراب في آنية الفضة والنفخ في الشراب	٥٠٢
اتّخذ	الجمعة	الهيئة وتخطِّي الرقاب واستقبال الإمام يوم الجمعة	٦٩
الآخَر	قصر الصلاة في السفر	جامع الصلاة	١٠١
آمنوا	الجمعة	ما جاء في السعي يوم الجمعة	٦٧
آذنَ	الطهارة	جامع الوضوء	٢٩
آدمُ	الجمعة	ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة	٦٨
آمُرُ	الجنائز	التكبير على الجنائز	١٢٨
آتِي	الحدود	ما جاء في الرجم	٤٤٤
الآكام	الاستسقاء	ما جاء في الاستسقاء	١١٠
آثَرتُ	القرآن	ما جاء في قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿تبارك الذي	١١٩

		بيده الملك﴾	
الآفاق	الحجّ	ما لا يجب فيه التمتّع	١٩١
آلاف	الحجّ	إفاضة الحائض	٢٢٩
آذى	الحجّ	فدية من حلق قبل أن ينحر	٢٣١
آثار	الجهاد	الترغيب في الجهاد	٢٣٦
آكُلُ	النذور والأيمان	ما تجب فيه الكفارة من الأيمان	٢٥٤
آباء	النذور والأيمان	جامع الأيمان	٢٥٥
الإيلاء	الطلاق	الإيلاء	٢٩٩
آلَى	الطلاق	الإيلاء	٢٩٩
آخِذاً	الطلاق	ما جاء في طلاق العبد	٣٠٩
آخُذُ	البيوع	جامع بيع الطعام	٣٥٠
آتَيْتَنَا	الوصية	أمر الحامل والمريض والذي يحضر القتال في أموالهم	٤١٢
	المجموع		٢٥

جدول (٢/٣): قلب الهمزة حرف علّة تخفيفاً

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
هزواً	الطلاق	ما جاء في البتة	٢٩٦
النبوة	الرؤيا	ما جاء في الرؤيا	٥٢٠
نبيّ	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢١
بَرِيَّة	الطلاق	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	٢٩٧
الاستيناء	قصر الصلاة في السفر	وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة	٩٤
يُجزِي	الحجّ	وقوف من فاته الحجّ بعرفة	٢١٦
يُبَدُّون	قصر الصلاة في السفر	جامع الصلاة	١٠١
مُجزِياً	الصلاة	افتتاح الصلاة	٥٢
يُبَدَّى	الصيام	النذر في الصيام والصيام عن الميت	١٦٧
تُبَدَّى	الزكاة	زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها	١٤١
مُتَوَضِّ	الحجّ	رمي الجمار	٢٢٦
الظَّامي	حسن الخلق	ما جاء في حسن الخلق	٤٩٢

رياء	الجهاد	الترغيب في الجهاد	٢٣٦
الشام	الأقضية	القضاء في اللقطة	٤٠٨
أنبياء	الجامع	ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة	٤٨٥
تُبْرِي	الطلاق	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	٢٩٧
يُبْرِي	الطلاق	ما جاء في الخلية والبرية وأشباه ذلك	٢٩٧
يُولِي	٣٠٠		
المجموع			١٨

رابعًا- شواهد قلب الواو والياء والألف في الموطّأ

بلغت شواهد قلب الهمزة في الموطّأ قريباً من سبعِ مائةٍ وسبعِ مواضعَ، وبيان تلك الشواهد، وأماكن ورودها في الموطّأ في الجداول الآتية:

جدول (٢/٤): قلب الواو همزة لزوماً

الشاهد	الكتاب	الباب	الصفحة
العِشاء	وقوت الصلاة	وقوت الصلاة	١٧
قباء	وقوت الصلاة	وقوت الصلاة	١٧
الضَّحَاء	وقوت الصلاة	وقت الجمعة	١٨
قائم	وقوت الصلاة	النوم عن الصلاة	٢١
الشتاء	وقوت الصلاة	النهي عن الصلاة بالمهاجرة	٢١
الغائط	الطهارة	جامع الوضوء	٣٠
أسماء	الطهارة	جامع الحيضة	٤٥
النداء	صلاة الجماعة	ما جاء في العتمة والصبح	٨٠
رائحٌ	صلاة الليل	الأمر بالوتر	٧٦
دعاء	الصلاة	ما جاء في النداء للصلاة	٤٩
رجاء	الصلاة	ما جاء في أمّ القرآن	٥٥
السّماء	الصلاة	ما جاء في التأمين خلف الإمام	٥٧
حائط	الصلاة	النظر في الصلاة إلى ما يشغلك عنها	٦٣
حذاء	صلاة الجماعة	العمل في صلاة الجماعة	٨١
قائِلٌ	قصر الصلاة في السفر	العمل في جامع الصلاة	٩٩

ثائِرٌ	قصر الصلاة في السفر	جامع الترغيب في الصلاة	١٠٢
طائفة	صلاة الخوف	صلاة الخوف	١٠٦
عائذٌ	صلاة الكسوف	العمل في صلاة الكسوف	١٠٩
إماء	القبلة	ما جاء في خروج النساء إلى المساجد	١١٤
الغَدَاء	القرآن	ما جاء في قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾	١١٩
إعطاء	القرآن	ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى	١٢٠
نائمة	القرآن	ما جاء في الدعاء	١٢٢
صائمة	الجنائز	غسل الميت	١٢٦
سائمة	الزكاة	صدقة الماشية	١٤٤
طائعون	الزكاة	النهي عن التضييق على الناس في الصدقة	١٤٨
جائحة	الزكاة	زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب	١٥١
جائزٌ	الصيام	النذر في الصيام والصيام عن الميت	١٦٧
الجفاء	الصيام	جامع الصيام	١٧٢
خباء	الاعتكاف	قضاء الاعتكاف	١٧٥
تائبون	الحجّ	جامع الحجّ	٢٣٣
الدائم	الجهاد	الترغيب في الجهاد	٢٣٦
لائم	الجهاد	الترغيب في الجهاد	٢٣٧
كائنون	الجهاد	الشهداء في سبيل الله	٢٤٦
الزائر	الصيد	ما يكره من أكل الدوابّ	٢٦٦
الأبناء	الفرائض	ميراث الصلب	٢٧٠
سواء	الاعتكاف	ذكر الاعتكاف	١٧٤
سائِقٌ	النكاح	ما جاء في الخطبة	٢٨١
الحباء	النكاح	ما جاء في الصداق والحباء	٢٨٢
إرخاء	النكاح	إرخاء الستور	٢٨٤
الجلاء	الطلاق	ما جاء في الإحداد	٣٢٣
صائغ	البيوع	بيع الذهب بالفضة تبراً وعيناً	٣٤١
النَّماء	القراض	التعدي في القراض	٣٧٣
إخاء	القراض	البضاعة في القراض	٣٧٥
القائف	الأقضية	القضاء بإلحاق الولد بأبيه	٣٩٩
طائع	المكاتب	جامع ما جاء في عتق المكاتب وأمّ ولده	٤٣٥
خائن	الحدود	ما لا قطع فيه	٤٥٥

الجائفة	العقول	ذكر العقول	٤٦٠
أعضاء	العقول	ما جاء في عقل الشجاج	٤٦٦
القائد	العقول	جامع العقل	٤٧١
أوائل	الجامع	ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها	٤٨١
رائح	العين	الوضوء من العين	٥١٠
إحفاء	الشعر	السنة في الشعر	٥١٥
إعفاء	الشعر	السنة في الشعر	٥١٥
البلاء	الكلام	ما يكره من الكلام بغير ذكر الله	٥٣٦
الأولى	الجمعة	العمل في غسل يوم الجمعة	٦٥
الأُوَلُ	الرضاع	ما جاء في الرضاعة بعد الكبر	٣٢٧
عائر	٢٤٤	إرخاء	٢٨٤
عناء	٣٥٨	أداء	٣٧٧
إيلاء	٣٠١		
المجموع			٦١

جدول (٢/٥): قلب الياء همزة لزوماً

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
قائلة	١٨	رداء	١١٠	فرائض	١٥٠
وفاء	١٩	استسقاء	١١٠	البائع	١٥٢
الإناء	٢٥	عزائم	١١٨	القضاء	١٧٠
حائض	٤٠	ثناء	١٢٢	بناء	١٧٤
الدّماء	٤٥	لقاء	١٣٥	إلقاء	١٧٩
وراء	٥٤	مصائب	١٣٣	جزاء	٤٥٠
البكاء	١٠٠	كراء	١٣٩	ظباء	١٩٣
أهواء	١٠١	رعاء	١٤٥	صائف	١٩٥
غائب	١٥٧	اشتراء	١٤٥	شعائر	٢٠٤
قضاء	١٦٥	الفائدة	١٤٥	انقضاء	٢٠٤
الشفاء	٨٠	سقاء	١٤٩	حياء	٢٠٦
التقاء	٢١٢	ولائد	٣٦٦	سقاء	٤٠٧
المائدة	٢٢٩	بهائم	٤٠٣	وكاء	٤٠٧

استثناء	٢٣٥	ضائعة	٣٥٨	فناء	٤١٣
رياء	٢٣٦	السائبة	٤٢٤	ابتغاء	٤٢٦
غنائم	٢٤٠	الطِّلاء	٤٥٦	البقاء	٤٨٧
قبائل	٢٤٤	خزائن	٤٩٧	البائن	٥٠٠
غرائز	٢٤٦	أمعاء	٥٠٢	الإخصاء	٥١٥
ذبائح	٢٦١	نساء	٢٠٦	عناء	٣٥٨
طائِرَيْنِ	٢٦٣	سبائب	٣٥٤	شقائق	٣٥٣
زائد	٢٧٥	زائف	٣٤٣	الرَّماء	٣٤١
ولاء	٢٧٨	استكراء	٣٣٧	الفداء	٣٢١
أحياء	٢٧٩	الربائب	٢٨٦	بائن	٣٠٩
المجموع					٦٩

جدول (٢/٦): قلب الواو ألفاً

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
راح	٩٥	نام	١٦	دعا	١١٠
صلاة	١٥	فات	١٨	النار	١٠٩
قال	٨٦	مالٌ	١٩	عامٌ	١٤٠
صلّى	١٥	اقتادوا	٢٠	قفاهُ	٢٣
كان	٩٠	تعالى	٥٦	ماء	١٦٣
ماتَ	٢٤	أصغى	٢٥	أدنى	٧٧
قام	٧٨	ساعةٌ	٦٣	دارَ	٢٨
الخُطا	٣٠	رجا	٧٦	حاجة	٣٦٢
أقصى	٤٦	فلاة	٥١	بابٌ	٣٢٧
يُمْحَى	٣٠	استوى	١٠٦	سها	٥٢
دنا	٣٤	الضُّحى	٩١	غدا	٥١٦
رضًا	٧٣	عاد	٣٩	أعلى	١٣٤
يتخطَّى	٦٩	عَلا	٤٦	فاتَ	٩٩
طاقة	٤٩	نادى	٥٥	بَدَا	٥٩
أعطى	٦٣	تنامُ	٧١	يُدْعَى	٧٦
نالَ	٨٣	يَضْحَى	٨٦	طالتْ	٨٦

مُصَلَّى	٩٥	نابَ	٩٧	تُسَمَّى	١٠٢
الزكاة	١٠٢	الأضحى	١٠٣	غداة	١٠٩
تجلَّى	١٠٩	انجابتْ	١١١	جازَ	١١٥
أزكى	١٢٠	أنجى	١٢٠	معافاة	١٢٢
غارتْ	١٢٤	زالتْ	١٢٤	خلا	١٣٣
جارٌ	١٤٩	أعاروا	١٣٤	حالَ	١٣٨
شاةٌ	١٤٤	أرضى	١٤٩	مُسَمَّى	٣٣٧
الصَّاع	١٥١	زكَّى	١٥٣	ناقة	٢٠٩
أمسى	١٥٩	صام	١٥٩	يحتاج	١٦٩
الحالة	١٩١	ساقَ	٢١٠	خلّى	٢١٠
حازَ	٢٤١	غُزاة	٢٤٧	خافتْ	١٧٠
يتحرّى	١٧٢	الصّفا	١٨٦	طافَ	١٨٧
عَدَا	١٩٧	بالَ	٢٢٢	حصاة	٢٢٥
بُزاة	٢٣٠	الطاعة	٢٣٧	مغزاة	٢٣٩
فَشَا	٢٤٤	ساءَ	٢٤٩	استفتى	٢٥١
كسا	٢٥٥	تاب	٢٥٦	ضحَّى	٢٥٧
تباهى	٢٥٩	مباهاة	٢٥٩	ذكّى	٢٦١
تلا	٢٦٢	ذكاة	٢٦٢	محا	٢٧٧
يُحْبَى	٢٨٣	طاعتْ	٢٨٨	فتاة	٢٩٥
يُفتَات	٢٩٩	آلى	٢٩٩	لامتْ	٣٠٨
عصًا	٣١٣	رَجَا	٣١٨	قَنَاة	٣١٩
تبنَّى	٣٢٧	داءٌ	٣٣١	العاهة	٣٣٤
ساحة	٣٥٠	السّاج	٣٥٨	بَارَ	٣٧٣
استغلاهُ	٣٥٩	تراضَى	٣٧١	نَمَا	٣٧٢
تعدَّى	٣٧٣	ادَّعى	٣٩٠	المدّعَى	٣٩٢
يُنْزَى	٤٧٣	يرضَى	٤٧٥	تُرْبِي	٣٦١
عادة	٣٦٥	تابَ	٣٨٩	صالَ	٤٠٣
عالة	٤١١	أغلى	٤٢١	المحاباة	٤٢٦
يُخَاف	٤٣١	نجاة	٤٣٥	استعدى	٤٤٨
عفا	٤٤٨	أحرى	٤٧١	أرضَى	٤٧٨
أجلى	٤٨٥	زارَ	٤٨٥	اصطفى	٤٨٨
ابتلى	٥١٢	اشتكى	٥١٢	خاضَ	٥١٣
باءَ	٥٣٥	مبتلًى	٥٣٦	معافًى	٥٣٦

مناجاة	٣٣٧	حلّى	٣٥١	ساحة	٣٥٠
اقتنى	٥٢٧	عالة	٤١١		
المجموع					١٥٢

جدول (٢/٧): قلب الياء ألفاً

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
يخشى	٦٨	جاء	١٠٩	عنى	٦٨
يخفى	٩٨	غاب	١٢٤	زاغت	١٧
باع	٦٣	مولى	١٦٠	فاءَ	١٩
أسرى	٢٠	قضى	٥٩	رأى	٥٨
أهدى	٦٢	شاء	٨١	سعى	٦٨
أتى	٢١	تولَّى	١١٥	باتتْ	٢٤
آية	٧٥	بنى	٣٣	حانتْ	٩٦
سالَ	٢٦٢	غابتْ	١٠٧	لانَتْ	٣٩
أَذَى	٤١	اسْتقى	٨٦	ابتغى	٤٢
صاحَ	٤٦	مضى	١٧٤	تُثَنَّى	٤٩
طارَ	٦٣	أعمى	٥١	نوى	٥٢
نهى	٥٨	أثنى	٥٦	انتهى	٥٧
عاب	٥٨	أنسى	٦٤	يُكْنَى	٧٦
نالَ	٨٣	أبَى	٩٢	يُؤتَى	١٠٩
المُرتَاب	١٠٩	استسقى	١١٠	تتمارَى	١١٧
هوى	١١٨	يبقى	١٢١	المحيا	١٢٢
قُرَى	١٢٣	هُدًى	١٢٤	نعى	١٢٨
الزِّنا	١٣٠	زادتْ	١٣٨	اشترى	١٤١
أوصى	١٤١	اقتضى	١٤١	وُلاة	١٤٢
يَبتاع	١٥٦	صارتْ	١٤٨	سقى	١٤٩
طابَ	١٥١	أَدَّى	١٥٣	أخشى	١٦١
أتقى	١٦٢	ينهى	١٦٢	حاضتْ	١٦٧
يُوَفَّى	١٦٧	الوفاة	١٦٧	يتقاضَى	١٦٧
فدى	١٧٠	مناة	٢٠٦	تلاحَى	١٧٧
رمى	١٧٩	استثنى	١٧٩	انقضى	١٨١

أنسى	١٨٥	صاد	١٩٥	مرآة	١٩٨
لبَّى	١٨٨	غطَّى	١٩٥	يتداوى	٢٠٠
خابَ	٢٠٦	مشى	٢٠٧	يَرْوَى	٢٠٩
مولاة	٢٦٦	سارَ	٢٢١	حصاة	٢٢٥
ولَّى	٢٢٩	آذى	٢٣١	اطَّلى	٢٣١
عَارَ	٢٤٠	المفاداة	٢٤١	بكى	٢٤٥
عاش	٢٤٦	يَرعى	٢٦١	فَرَى	٢٦٢
سالَ	٢٦٢	حياة	٢٦٣	نَابٌ	٢٦٥
غِنًى	٢٦٧	ارتابتْ	٢٨٨	يخشى	٢٨٨
نواة	٢٩٣	عصى	٢٩٣	بانتْ	٢٩٦
الغاية	٢٩٦	اختارتْ	٢٩٨	مَجْرَى	٣٠٦
يغشى	٣١٣	انتوى	٣١٩	يتكارى	٣٢٩
يُدْرَى	٣٢٩	وَلَّى	٣٣٤	يختار	٣٣٥
النَّوَى	٣٣٧	يُسْتَجْنَى	٣٣٨	استوفى	٣٣٩
استكرى	٣٣٩	الغابة	٣٤٢	تقاضَى	٣٣٥
يأبى	٣٥٨	يكتالُ	٣٦٢	الباعة	٣٦٧
المساقاة	٣٧٨	ساقى	٣٧٨	مُسَاقًى	٣٨١
أكرى	٣٨٣	أخفى	٣٨٦	زنى	٣٩٠
مَعْنًى	٣٩٧	دانَ	٤١٥	مُوالاة	٤٢٣
المُوصَى	٤٣٧	حياة	٤٤٠	استلقى	٤٤٥
لانَ	٤٤٦	نفى	٤٤٧	تَدْمَى	٤٤٧
ارتابتْ	٤٤٧	المفتَرَى	٤٤٨	غارتْ	٤٤٩
آوى	٤٥٠	خاطَ	٤٥٠	هَذَى	٤٥٦
أجرى	٤٦١	جنى	٤٧٠	يَرْقَى	٤٧٢
ودى	٤٧٧	كفى	٤٩٠	مَرْمَى	٤٩٠
أَنَى	٤٩٠	مِعًى	٥٠٢	ضافَ	٥٠٢
الثَّرى	٥٠٥	اكتوى	٥١٣	أذًى	٥١٤
اللِّحَى	٥١٥	فاضتْ	٥١٨	أخفى	٥١٨
فتًى	٥١٨	استحيا	٥٢٣		
المجموع					١٦١

جدول (٢/٨): قلب الواو ياءً

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
يُصَلِّي	١٥	نقيّة	١٦	أُبالي	٧٧
بادية	٤٩	عَشِيّ	١٣٤	المُصَلِّي	٥٤
ساهياً	٢٠	يُنادي	٥٠	الصبيّ	٢١
ريحٌ	٢٢	ثُرِيَ	٢٧	القيامة	٢٨
السّيئات	٥١١	صفيّة	٣١	أيّوب	٨١
إيماء	٣٤	عَلِيٌّ	٣٤	المياه	٥٤٧
ثيابٌ	٤٠	الأيّام	١٥٤	سُمَيّ	٥٧
عِيدٌ	٤٧	ناصية	٦٠	القيام	٤٩
بُنَيّ	٥٣	عَدِيّ	٥٣	يُناجِي	٥٤
أُبَيّ	٥٥	أشتكِي	٥٨	المطِيُّ	٦٩
عِصِيّ	٧٢	مُحتبِيان	٨٣	يُسَوّي	٩٤
الدنيا	١٠٢	ناحية	١٠٢	صيام	١١٧
قافية	١٠٢	العالية	١٠٣	الميّت	١١٠
انجياب	١١١	رياض	١١٤	سيِّئ	١١٩
القَيَّام	١٢٢	القيُّوم	١٢٤	عطيّة	١٢٦
نِيَّة	١٣٢	يُعَزّي	١٣٣	شياه	٢٤٠
يُزَكّي	١٣٨	حُلِيّ	١٤٠	سويّة	١٤٤
ميراث	١٤٥	قيمة	١٤٦	تُرَبّي	١٤٧
براذين	١٥٤	صبيان	١٥٥	سيِّد	١٥٧
عياض	١٥٧	رضي	١٦٢	يُمسِي	١٦٥
يُدْنِي	١٧٣	عيادة	١٧٣	مُتَحَرٍّ	١٧٧
عشيّة	١٧٨	يقتدي	١٨٠	تُنْقِي	١٨٢
غاديان	١٨٦	عالياً	١٨٧	ميقات	١٩١
الحيتان	١٩٥	تُفْتِي	١٩٥	ذكيّ	١٩٦
يستفتي	٣٠٧	ميعاد	٢٠٦	النازية	٢١٢
طِيَل	٢٣٦	مغازيه	٢٣٨	ميزان	٢٤٤
سريّة	٢٤٧	مساحيهم	٢٤٩	الريّان	٢٤٩
آيبون	٢٣٣	ضحيّة	٢٥٧	نيار	٢٥٨
زيارة	٢٥٩	يضحّي	٢٦٠	يذكّي	٢٧٣
البازي	٢٦٤	يُسمّي	٢٨٣	أميّة	٢٩١

الخليّة	٢٩٧	يُخْلِي	٢٩٧	سياط	٣١٦
مُحَيريز	٣٢١	الغِيلة	٣٢٨	ثيّب	٣٣١
تُزْهِي	٣٣٤	العرية	٣٣٤	جياد	٣٣٤
جيّد	٣٤٤	عُصَيفير	٣٥١	المضامين	٣٥٢
ملاقيح	٣٥٢	الضاري	٣٥٣	التعدّي	٣٧٣
يكتسي	٣٧٤	يدَّعِي	٣٩٢	المدَّعي	٣٩٢
حيازة	٣٩٥	يُبْدِي	٤٤٦	ديوان	٤٧٢
ذريّة	٤٨٨	كاسيات	٤٩٦	عاريات	٤٩٦
تُرخِي	٤٩٨	يحتبي	٤٩٨	طافية	٥٠٠
الغاديات	٥٢٣	ضارياً	٥٢٧	الحيَّات	٥٣٠
القاسي	٥٣٦	العافية	٥٣٦	خِيفة	٥٣٩
يُربّي	٥٤٢	الماحي	٥٤٨		
المجموع					١٢٥

جدول (٢/٩): قلب الياء واواً

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
يوقظ	٢١	تقوى	٧٤	الموقن	١٠٩
موسراً	٢٣٩	حيوان	٣٣١	توقنين	٤٢٠
القرويّ	١٧٤				
المجموع					٧

جدول (٢/١٠): قلب الألف همزة

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
بيضاء	٤٤	طحلاء	٢٤	صهباء	٢٧
بيداء	٤١	نُفَساء	٤٦	حصباء	٩٣
حولاء	٧٣	صحراء	٩٣	بُطَيحاء	١٠٢
الدرداء	١٢٠	جنائز	١٣٠	الثلاثاء	١٣٠
جمعاء	١٣٥	جدعاء	١٣٥	السمراء	١٥٢

عمياء	١٥٥	العمائم	١٧٩	قلائد	١٨٨
الروحاء	١٩٤	بطحاء	٢٢٤	حفياء	٢٤٩
العرجاء	٢٥٧	العوراء	٢٥٧	العجفاء	٢٥٧
خنساء	٢٨٧	زَبراء	٣٠٣	عفراء	٣٠٤
سوداء	٤١٩	خضراء	٤٥٠	الغُبَيْراء	٤٥٧
الشّلّاء	٤٦٥	العجماء	٤٧١	خزائن	٤٩٧
حمراء	٥٤١	الشحناء	٤٩٤	الصمّاء	٥٠١
عذراء	٥١٠	وعثاء	٥٣١	سِيَرَاء	٤٩٩
المجموع					٣٩

جدول (٢/١١): قلب الألف واواً

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
جواري	٤١	نُودِيَ	٤٩	خواتم	٧٥
فواحش	٩٨	المواشي	١١٠	جواميس	١٤٥
النواضح	١٤٦	السواني	١٤٦	الأواخر	١٧٥
فواسق	١٩٧	قواعد	٢٠١	رواحل	٢١٢
هوامّ	٢٣١	نواصيها	٢٤٨	عُوتِبَ	٢٤٩
عُوَيمِر	٢٥٨	كوافر	٢٩٣	شطويّ	٣٥٣
هرويّ	٣٥٣	الحوائط	٣٩١	الضواري	٤٠٢
الرواحل	٤١٥	كُوتِبَ	٤١٨	خواتم	٤٥٤
حوائج	٤٧٧	العوافي	٤٨٢	الهواجر	٤٩٢
صواحب	٤٩٧	عواتق	٥٠٠	الفويسقة	٥٠٤
دوابّ	٥٠٧	خواتيم	٥٠٨	طوارق	٥١٧
العوالي	٥٣٣				
المجموع					٣٤

جدول (٢/١٢): قلب الألف ياءً

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
مصابيح	٤٤	أُرِيَ	٤٨	قَضِيَ	٤٩
الأُولَيَيْن	٥٣	أُوحِيَ	١٠٩	الكرابيس	١١٢
مُحِيَت	١١٩	أُعطِيَ	١٢٣	صُلِّيَ	١٢٩
دُعِيَ	٢٤٩	نُهِيَ	١٤٧	سُقِيَ	١٥٠
رُئِيَ	١٥٩	أُتِيَ	١٦٤	شياطين	١٧١
أُنسِيَ	١٧٦	سراويل	١٧٩	مواقيت	١٨٩
صِيدَ	١٩٥	رُمِيَ	٢٢٦	فُدِيَ	٢٣٠
اشتُرِيَ	٢٤١	تُوُفِّيَ	٢٤٤	نُودِيَ	٢٤٥
أُرْخِيَتْ	٢٨٤	استُفتِيَ	٣٣٣	مُعيقيب	٣٤٧
افتُرِيَ	٣٩١	ادُّعِيَ	٣٩٢	أُوفِيَ	٣٩٤
تُعُدِّيَ	٣٩٥	أُهرِيقت	٣٩٨	أُوصِيَ	٤١١
أُدِّيَ	٤٢٧	أُوتِيَ	٤٤٥	نُفِيَ	٤٤٦
أُوعِيَ	٤٦٠	نُزِيَ	٤٦١	الأُنثَيَيْن	٤٦٥
عُفِيَ	٤٧٠	معاليق	٥٠٩	رُقِيَ	٥١٣
المجموع					٤٢

خامسًا- شواهد الإعلال بالنقل والتسكين في الموطّأ

بلغت شواهد الإعلال بالنقل والتسكين في الموطّأ قريباً من أربعِ مائةِ موضعٍ، وبيان تلك الشواهد، وأماكن ورودها في الموطّأ في الجداول الآتية:

جدول (٣/١): نقل دون قلب أو حذف

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
يكون	٤٠	يسير	١٦	نقيل	١٨
يقول	٥٦	يفوت	١١٩	يبيع	١٠٢
يسيل	٢٥	يؤُمُّ	٣١	يزيد	٣٢
يموت	٣٨	يجوز	٤٢	عُودِي	٤٣
يعيب	٩٦	تحيض	٤٥	تزول	٤٩
مسير	٨٨	يبول	٤٦	قولوا	٤٨

يقوم	٥٥	يروح	٦٩	مُغِيمَة	٧٦
قوموا	٨٤	يعود	٨٩	قولي	١٠٠
يدوم	١٠١	مُبين	١١٧	أعوذ	١٢٢
أئمّة	١٢٤	تغيب	١٢٤	مُسيئ	١٢٩
يحول	١٣٧	يقود	١٤٩	تصير	١٥١
يصوم	١٥٩	يبيتُ	١٧٤	مؤونة	١٦٨
يطوف	١٦٨	يفيض	١٨٢	يصيحون	١٨٧
يريب	١٩٤	يصيد	١٩٦	يذوق	١٩٦
يسوق	٢٠٨	زوروا	٢٥٩	يتوب	٢٥٤
يبين	٢٩٧	يفيء	٢٩٩	تفور	٣٠٢
المحيض	٣٢٤	يكيل	٣٣٧	مكيلة	٣٣٨
أصوغ	٣٤١	يسوم	٣٦٦	أحيف	٣٧٨
يطيب	٣٧٩	تغور	٣٨١	مثوبة	٣٨٤
مطيع	٣٩٣	يُليط	٣٩٩	يصول	٤٠٣
يحوز	٤١٥	مصير	٤٢١	محيط	٤٤٠
يعيش	٤٤٠	أبوء	٤٤٨	يطير	٤٦٦
تلوم	٤٨٨	مُمِيلَات	٤٩٦	مقيل	٥٠٩
تجوس	٥٣٣	بِيعَ	١٤١	ابْتِيعَ	٣٣٧
دِينَ	٤١٥	خِيطَ	٤٥٠		
المجموع					٧٤

جدول (٣/٢): نقل مع قلب

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
أقام	١٤٢	يُقال	٥١	المقيم	٢٠
أفاق	٢٠	يقيم	٢١	تستطيع	٢٣
المكان	٢٣	يُعيد	٢٤	ينام	٢٥
أُطيل	٢٦	يُصيب	٢٧	يريد	٢٤
يُذَاد	٢٨	استقيموا	٣٠	أفاض	٣٧
أراد	٣٩	أشار	٥٨	منام	٤٠
أعاد	٨١	أصاب	٤١	أطاع	٤٢
تُسْتَحاض	٤٥	مستحاضة	٤٦	تُقام	٧٨

نستعين	٥٦	المستقيم	٥٦	مخافة	٧٢
مصيخة	٦٨	أُقِيم	٧٧	معاذ	٨٦
استطاع	٩٢	مَراح	٩٩	مَقام	١٠٠
أُصِيب	١٠٠	أطالَ	١٠٨	أعاذَ	١٠٩
استداروا	١١٣	يُجيب	١١٧	يشاءُ	٣٩٥
يستجاب	١٢١	أستجيب	١٢١	الممات	١٢٢
أُشِير	١٢٣	يُصَاب	١٣٣	مصيبة	١٣٣
أُعِير	١٣٤	مُستَرَاح	١٣٦	مستريح	١٣٦
يستريح	١٣٦	أفاد	١٣٩	يديرون	١٤٣
يُدار	١٤٣	أُفيد	١٤٨	استقاء	١٤٩
يُفيد	١٥٣	أضاع	١٥٦	يُعين	١٧٣
المنار	١٧٤	يُصَاد	١٩٦	أخافُ	١٩٧
أناخ	٢٠٣	يُسَاق	٢٠٩	أفاض	٢٢٠
أُطيع	٢٣٤	ينال	٢٣٧	أجاز	٢٤٣
أفاء	٢٤٣	يُطاع	٢٤٨	يشير	٢٥٧
أعانَ	٢٦٣	يُباع	٢٦٩	يُحاز	٢٧٤
أُجِيز	٢٨٧	يستعير	٢٩٢	أعار	٢٩٢
يُستطَاع	٣٣١	أقال	٣٣٤	يُكَال	٣٤٢
يُرَاد	٣٤٢	تُباع	٣٤٢	يجيز	٣٤٣
يجاز	٣٤٤	يحيل	٣٤٦	أستشير	٣٦٠
مُقام	٣٦٧	أثابَ	٣٨٤	استعان	٤١٤
أُثيب	٣٨٥	استقال	٣٨٥	أقال	٣٨٥
يحيط	٣٩٥	أعينيني	٤٢١	يُستتاب	٣٩٧
أعيذ	٤١٤	تُجيع	٤٠٣	مقالة	٤٠٣
أحالَ	٤٠٤	المُصاب	٤١٠	يفيق	٤١١
يطيق	٤٢٧	يُحال	٤٤١	استغاثت	٤٤٧
استشار	٤٤٨	تُقام	٤٤٩	المُراح	٤٥٠
يستعير	٤٥٥	المزادتين	٤٥٨	يقاد	٤٦٣
يستقيد	٤٦٤	أقاد	٤٦٦	أحاط	٤٦٩
يُعين	٥٣٢	المستقاد	٤٧٥	المستقيد	٤٧٥
تُقاد	٤٧٥	تستتيب	٤٨٩	أجاب	٤٩٨
أعاق	٥٢٦	تُريحون	٥٣٦	مُجابة	٥٤٧
تِيبَ	٦٨	صِيغَ	٣٤٢	خِيفَ	٣٧٥

شِيبَ	٥٠٣				
المجموع					١٢٤

جدول (٣/٣): نقل مع حذف

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
لا تكن	١٧	يَرى	٢٢	يُرِي	٣٣٧
أستحِي	٣٤	قُمْ	٣٥		
تُرَى	٥٢١	طُفْ	٢١٢	لا تَعُدْ	٦٦
لم يستطعْ	٩٨	ولْيُشِرْ	٩٩	نمْ	١٠٩
لم يُجِبْ	١١٧	لم ْيُفِضْ	٢٣٢	لم يُغِرْ	٢٤٩
المَلَك	١١٦	لم يفِئ	٣٠٠	لم يبع	٣٣٥
لم يفُتْ	١١٥	المرأة	١١٨	لا يقُلْ	١٢١
لم يَحُلْ	١٤٥	لم تعُدْ	١٥٦	لم يعِب	١٦٣
لم يُرِد	١٩٥	قلْ	٣٦٧	فليَطُفْ	٢٠٧
فليَسُقْ	٢١٣	صُمْ	٢٣١	لم يَصُمْ	٢٣٥
لم يَبِتْ	٢٦٣	سَلْ	٣٠٥	لم تحِضْ	٣٠٨
بِعْ	٣٣٦	كِلْ	٣٣٧	لا تَبِعْ	٣٤٥
أَقِلْ	٣٤٧	لم تجُزْ	٣٩١	لم يقم	٤٠٣
لم يَحُزْ	٤٠٥	زِدْ	٤٠٨	لم يَزِدْ	٤٤٢
ثُبْ	٤٤٣	لم يَثُبْ	٤٥٨	أُبِنْ	٥٠٢
أَطِبْ	٥٠٧	مخوف	٣٨٥		
المجموع					٤٦

جدول (٣/٤): نقل مع قلب وحذف

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
أقِم	٢٠	لم يستطع	٣١	وليُعِذْ	٣٢
لا يَنَمْ	٣٩	لا تُزِغْ	٥٣	لم يُسْتَجَبْ	١٢١

أعِذْ	١٢٩	لم يُجِبْ	١٣٢	لم يُصَبْ	١٨٨
لم تُصِبْ	٢٤١	فليُقِمْ	٢٢٤	لم يُرِدْ	٢٣٢
لا تَخَفْ	٢٣٩	فليُطِعْ	٢٥٣	أَطِلْ	٣٦٧
لم يُجِزْ	٤٣٥	أجِزْ	٤٤٨	أقِلْ	٤٨٢
لم يُثَبْ	٣٨٤	نُقِمْ	٤٤٦	لا تُقِدْ	٤٦١
لم يُقَدْ	٤٦٤				
المجموع					٢٢

جدول (٣/٥): نقل مع قلب وحذف وتعويض

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
استطابة	٢٨	الإقامة	٣٠	إصابة	١٦٥
إعادة	١٦٨	الإفاضة	٢١٣	استجازة	٢٦٧
إقالة	٣٣٤	إضاعة	٥٣٨	إرادة	٢٠١
إشارة	٢٣٩				
المجموع					١٠

جدول (٣/٦): تسكين الاسم المنقوص المعرفة

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
المصلي	٥٤	جواري	٤١	المثاني	٥٥
السواني	١٤٦	المواشي	١٤٧	الوالي	١٤٩
مُتحرّيها	١٧٧	الوادي	٢٠٧	مغازيه	٢٣٨
موصيك	٢٣٨	نواصيها	٢٤٨	مساحيهم	٢٤٩
أيديكم	٢٦٣	الرامي	٢٦٣	البازي	٢٦٤
الموالي	٢٧٨	المشتري	٣٣١	تقاضِي	٣٧٤
المساقي	٣٧٩	المفتري	٣٩١	المدَّعِي	٣٩٢
المستكري	٣٩٥	المتعدّي	٣٩٥	المُكرِي	٣٩٥
الهادي	٣٩٨	الضواري	٤٠٢	المعطِي	٤٠٥
الباقي	٤٢٤	الظامي	٤٩٢	الماشي	٥٢٢

القاسي	٥٣٦	الماحي	٥٤٨		
المجموع					٣٢

جدول (٣/٧): تسكين الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
يرجو	١٥٧	يدعو	٥٩	يتلو	٧٤
يبدو	١٥٠	يسهو	٢٠٣	يخلو	٢٠٣
يمحو	٩٥	يكسو	٢١٠	يعفو	٢٨٣
يغلو	٣٧٢	يعدو	٤١٥	يغدو	٥٢٣
المجموع					١٢

جدول (٣/٨): تسكين الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء

الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة	الشاهد	الصفحة
يُصلّي	١٥	يأتي	١٧	يقضي	٢٠
ينادي	٥٠	يؤذي	٢٢	يُغَطِّي	٢٢
أمشي	٢٦	يبني	٣٣	أستحي	٣٤
يَجزي	٣٦	يدري	٤٩	يستحيي	٤٠
يعطي	٤١	يكفي	٤٢	يُناجي	٥٤
أشتكي	٥٨	ينوي	٦٦	يُسَوّي	٩٤
يَنْمِي	٩٤	يُبْقِي	١٠١	يمسي	١١٩
أحصي	١٢٢	يبكي	١٣٢	يُعَزّي	١٣٣
أستفتي	١٣٣	يُجزي	١٣٣	أؤدّي	١٣٤
يُحَلّي	١٤٠	يشتري	١٤٣	تُرَبّي	١٤٧
يزكّي	١٥٧	يسقي	١٦٦	يبني	١٦٦
يقتدي	١٨٠	يعني	١٨٣	يلبّي	١٨٦
تفتي	١٩٥	تستفتي	١٩٨	يفتدي	٢٠٠
يُهدي	٢٠٠	أُبالي	٢٠١	تُحيي	٢٠١

تنبغي	٣٧٢	يرمي	٢١٦	يؤتي	٢٣٧
تفلي	٢٤٧	يضحّي	٢٦٠	يُذَكّي	٢٦٣
توصي	٢٧١	يزني	٢٨٧	يوافي	٢٩٧
يُخْلي	٢٩٧	يُبري	٢٩٧	تنقضي	٣٠٠
أنتهي	٣٠٥	تنتوي	٣١٩	يستثني	٣٣٥
يُسمّي	٣٣٧	بُوفي	٣٥١	تُرْبِي	٣٦١
يُكرِي	٣٨٦	يكتسي	٣٧٤	يستوفي	٣٧٥
أُساقي	٣٩٧	يفتري	٣٩١	يدَّعِي	٣٩٢
يستكري	٣٩٥	يرثي	٤١١	تداوي	٤١٤
يُوالي	٤٢٢	تُؤدِّي	٤٣٨	يحني	٤٤٣
يُبْدِي	٤٤٦	تنفي	٤٨٢	يُغذّي	٤٨٢
تُرخِي	٤٩٨	يُغنِي	٥٠١	تبغي	٥٠٧
ترقي	٥١٢	يُلقِي	٥٣٦	يهوي	٥٣٦
يهدي	٥٣٨	يُربّي	٥٤٢	يُحْيي	٥٤٦
المجموع					٨٤